

جامعة الملك عبدالعزيز
كرسي الأمير خالد الفيصل
لتأصيل منهج الاعتدال السعودي

الاعتدال السعودي ببليوجرافية شارحة

ضمن سلسلة البحوث العلمية المدعمة من كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي

د. عرفة حلمـــي عباس — أستاذ مشارك

د. محسن السيد العريني — أستاذ مشارك



١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م


كرسي الأمير خالد الفيصل
لتأصيل منهج الاعتدال السعودي

شكر وتقدير

- إلى المملكة العربية السعودية؛

  قيادة وحكومة وشعبًا.

- إلى جامعة الملك عبد العزيز؛

  أعضاء هيئة تدريس، وإداريين، ومنسوبين.

- إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

- إلى عمادة شؤون المكتبات.

- إلى كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل

  منهج الاعتدال السعودي.

- للجميع التحية والتقدير والعرفان.

نقدم هذا العمل العلمي؛ للإسهام في فعاليات الإنتاج الفكري عن (الاعتدال).

والله الموفق.

تصدير

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ...

فإن الدين الإسلامي هو دين الوسطية والاعتدال فلا إسراف ولا تقتير، ولا بخل ولا تبذير، ولا تطرف ولا غلو، ولا إفراط ولا تفريط، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا..** ﴾ [البقرة / ١٤٣].

الوسطية هي الاعتدال في كل أمور الحياة من تصورات ومناهج ومواقف، وهي تحرٍّ متواصل للصواب في التوجهات والاختيارات، فالوسطية ليست مجرد موقف بين التشدد والانحلال بل هي منهج فكري وموقف أخلاقي وبرنامج سلوكي، كما ذكر القرآن: ﴿ **وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين** ﴾[القصص / ٧٧]، حيث تشير الآية الكريمة إلى أهمية الوسطية والاعتدال وتحقيق التوازن في الحياة؛ فالحكمة الإلهية تقضي بوسطية الحياة؛ إذ الحياة لا تستقيم ولا تستقر إلا بالعدل والوسطية، ومرجع الوسطية إلى الشرع؛ فما وافق الشرع فهو الوسط المقرر والاعتدال المطلوب والتوازن المنشود .

مفهوم الاعتدال:

الاعتدال لغة: قال في القاموس المحيط: (العدل): ضد الجور، وما قام في النفس أنه مستقيم، و(عدل الحكم تعديلا) : أقامه ، و(عدل) فلانا : زكّاه ، و(عدل) الميزان: سواه ، و(الاعتدال): توسط حال بين حالين في كم أو كيف ، وكل ما تناسب فقد اعتدل ، وكل ما أقمته فقد عدَلته وعدّلته ، والعُدول : هم الخيار[١].

وذكر في القاموس المحيط ، من معاني العدل والاعتدال : الحكم بالعدل ، والاستقامة ، والتقويم ، والتسوية، والمماثلة، والموازنة، والتزكية، والمساواة، والإنصاف، والتوسط.[٢] .

---

(١)الفيروزآبادي: "القاموس المحيط". مادة (عدل).

(٢)المصدر السابق.

أما اصطلاحا فالاعتدال: هو التزام المنهج العدل الأقوم ، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع ، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط [١].

والاعتدال هو: الاستقامة والتزكية، والتوسط والخيرية.

ولا يتحقق الاعتدال في الاعتقاد والعمل والعلم والدعوة وغيرهما إلا بالتزام الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين، وإن حياة الناس لا تستقيم إلا بالوسطية والاعتدال، والحق أن الوسطية في مفهوم الإسلام منهج أصيل ووصف جميل، ومفهوم جامع لمعاني العدل والخير والاستقامة ،فهي حق بين باطلين واعتدال بين تطرفين وعدل بين ظلمين.

إنها وسطية جامعة- وهي خصيصة إسلامية-جعلت المنهاج الإسلامي شاملاً للدين والدولة، والفرد والأمة، والفرائض الفردية والفرائض الاجتماعية، والتشريع والتنفيذ، والمبادئ المرجعية والنظم والمؤسسات والآليات[٢]. وحد الوسطية الإسلامية الجامعة في الممارسة والسلوك الديني، هو الجمع –في توازن واعتدال– بين الدين والدنيا، والدنيا والآخرة، وعمران الأرض وتزكية النفس[٣]، إنها تجمع بين عناصر الحق والعدل، وتقيم منهجًا معتدلا يجمع بين العمل للدنيا وعمرانها، والعمل للآخرة والاستعداد لها، وبين هذا وذاك يتشكل منهج الوسطية والاعتدال، وتتأسس دعائمه؛ فالعقلانية الإسلامية تجمع بين العقل والنقل، والإيمان الإسلامي يجمع بين الإيمان بعالم الغيب والإيمان بعالم الشهادة،والفقه الإسلامي وتطبيقاته فقه وسطي يجمع بين الشرعية الثابتة والواقع المتغير، أو يجمع بين فقه الأحكام وبين فقه الواقع .

---

(١) د. ناصر بن عبد الكريم العقل :"الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة :مفهوم الوسطية والاعتدال "؛ ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، http://www.al-islam.com.

(٢)د. محمد عمارة:" إزالة الشبهات عن معاني المصطلحات"، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ١٤٣٠ه / ٢٠٠٩م، ص ٤٨.

(٣) المرجع السابق، ص٤٧.

إن مصالح الناس تقتضي عقلاً أن يكون هناك منهج وسط يجتمعون عليه ويدافعون عنه، والوسطية فيها مراعاة للزمن والناس، فالزمن يتغير والناس يحتاجون إلى تجدد، ويجب على الناس أن يمتثلوا ما أُمروا به ويجتنبوا ما نهوا عنه، فكل ما أمر به الشرع فهو الخير المحض ، وكل ما نهى عنه الشرع فهو الشر المحض ، فالوسطية بريئة من الأهواء ، كما أنها أبعد عن الفتن والغلو والإفراط والتفريط ؛ لذلك اختار لنا ربنا دين الوسطية.

ضوابط الوسطية والاعتدال:

الوسطية منهج حياة منضبط بضوابط ؛ تكشف عن معالمه، وتبين عن جوهره، وتحدد مساره وبرنامج سلوكه، وقد حدد الدكتور يوسف القرضاوي ضوابط المنهج الوسطي[1] بقوله:

يقوم تيار الوسطية على جملة من الدعائم الفكرية، تبرز ملامحه وتحدد معالمه، وتحسم منطلقاته وأهدافه، وتميزه عن غيره من التيارات، تتمثل في: الملاءمة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر. فهم النصوص الجزئية للقرآن والسنة في ضوء مقاصدها الكلية. التيسير في الفتوى، والتبشير في الدعوة.التشديد في الأصول والكليات، والتيسير في الفروع والجزئيات. الثبات في الأهداف، والمرونة في الوسائل. الحرص على الجوهر قبل الشكل، وعلى الباطن قبل الظاهر، وعلى أعمال القلوب قبل أعمال الجوارح.الفهم التكاملي للإسلام بوصفه: عقيدة وشريعة، دنيا ودين، ودعوة ودولة. دعوة المسلمين بالحكمة، وحوار الآخرين بالحسنى.الجمع بين الولاء للمؤمنين، والتسامح مع المخالفين. الجهاد والإعداد للمعتدين، والمسالمة لمن جنحوا للسلم. التعاون بين الفئات الإسلامية في المتفق عليه، والتسامح في المختلف فيه.ملاحظة تغير أثر الزمان والمكان والإنسان في

(١)د.يوسف القرضاوي: محاضرة "ضرورة الوسطية والتجديد في حياة الأمة الإسلامية وفي حياة المسلمين"، أولى فعاليات "مركز القرضاوي للوسطية الإسلامية والتجديد"، كلية الدراسات الإسلامية، مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع ،الأحد٦ / ٩ / ٢٠٠٩م.موقع شبكة فلسطين للحوار.

الفتوى والدعوة والتعليم والقضاء. اتخاذ منهج التدرج الحكيم في الدعوة والتعليم والإفتاء والتغيير. الجمع بين العلم والإيمان، وبين الإبداع المادي والسمو الروحي، وبين القوة الاقتصادية، والقوة الأخلاقية. التركيز على المبادئ والقيم الإنسانية والاجتماعية، كالعدل والشورى والحرية وحقوق الإنسان. تحرير المرأة من رواسب عصور التخلف، ومن آثار الغزو الحضاري الغربي. الدعوة إلى تجديد الدين من داخله، وإحياء فريضة الاجتهاد من أهله في محله. الحرص على البناء لا الهدم، وعلى الجمع لا التفريق، وعلى القرب لا المباعدة. الاستفادة بأفضل ما في تراثنا كله: من عقلانية المتكلمين، وروحانية المتصوفين، واتباع الأثريين، وانضباط الفقهاء والأصوليين. الجمع بين استلهام الماضي، ومعايشة الحاضر، واستشراف المستقبل .

المملكة العربية السعودية والاعتدال:

لقد تبنت القيادة السعودية منهج الاعتدال في كافة شؤونها منذ بزوغ فجر الدولة السعودية الأولى، وهذا ما أكده لاحقًا القائد المؤسس الملك عبد العزيز - رحمه الله - الذي رسم ملامح هذا المنهج وسطَّر صورًا عديدة له منذ أن وحَّد هذه البلاد وجمع شتات شملها تحت راية التوحيد، واستطاع - رحمه الله - هو وأبناؤه الملوك والأمراء من بعده أن يلتزموا بهذا المنهج مهما كانت الظروف ومهما تعددت الخطوب ، فكانوا في كل شؤون الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية يحتكمون إلى وسطية المنهج وسياسة الاعتدال ولا يحيدون عنها مطلقًا، كما أنهم يؤسسون علاقاتهم الخارجية على مرتكزات الوسطية؛ فكانت سياسة الحوار والتفاعل مع الثقافات المختلفة، ودعوة العالم بأسره إلى التعايش الحضاري الواعي، ونبذ كل أسباب الفرقة والتعصب ومظاهر الظلم والاستبداد، والسعي إلى الانفتاح وتقبل الآخر وبناء العلاقات الإنسانية، ومد جسور التواصل والاحترام المتبادل.

لقد أظهرت أقوال ملوك المملكة وأمرائها أن الاعتدال منهج متأصل في حكومة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يدي الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - فالاعتدال أحد أبرز مظاهر شخصيته الفذة، وقد ظهر جليًا في أفعاله

وأقواله، ومن ذلك قوله : لسنا أصحاب مذهب جديد وعقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح، ونحن نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، وكلهم محترمون في نظرنا [١].

وقد استمر هذا النهج المعتدل في عهد أبنائه الملوك من بعده – رحمهم الله تعالى- وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز –حفظه الله- فبدا منهج حياة، وسياسة حكم، كما أكد على ذلك خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في أكثر من موضع، يحث فيها على الاعتدال، ويدعو إلى ضرورة الالتزام به في كل مظاهر الحياة، مع البعد عن التطرف والغلو، ومن ذلك قوله ـ حفظه الله ـ: " إن الوطن والشعب السعودي الوفي لا يقبل بديلاً عن الوسطية والاعتدال، ويرفض الغلو والتعصب بالقدر الذي يرفض به التحلل"[٢] ، وفي تعليل ذلك يقول:" نحن بلد اشتهر على مر التاريخ بالاعتدال والمسئولية وعمل الخير، ولم نتقاعس عن أداء واجباتنا قط"[٣]. و" إن دين الإسلام دين الحوار والوسطية والتعايش"[٤].

ويؤكد – حفظه الله – على ضرورة فتح حوار وطني بين كل فئات الشعب؛ باعتباره مدخلاً مهمًّا إلى ترسيخ الاعتدال، فيقول: " الحوار الوطني ترسيخ لنشر ثقافة

(١)صحيفة أم القرى، ٦ذي الحجة سنة ١٣٤٧هـ.

(٢)د. سعيد بن مسفر المالكي:" الاعتدال قيمة متأصلة في الدولة السعودية" ، موقع كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي، جامعة الملك عبد العزيز.

(٣)"خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود : خطب وكلمات"، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ ، ص ٣٢٨.

(٤)د. سعيد بن مسفر المالكي:" منهج الاعتدال السعودي: بناء ومسيرة ؛ كلمات مختارة لملوك الدولة السعودية"، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي، ٢٠١٠م، ص ٦٢.

الحوار وقيم الاعتدال"[١].

ويرى بأن الشباب عليهم آمال كبيرة في نشر مفاهيم الاعتدال، فقال عندما التقى مجموعة من الشباب : " الأمل معقود على الشباب المسلم في نشر قيم الاعتدال والتسامح"[٢].

ويحذر من خطورة الغلو والتطرف على نشر القيم السامية للاعتدال، فيقول: " إن الغلو والتطرف والتكفير لا يمكن له أن ينبت في أرض خصبة بروح التسامح ونشر الاعتدال والوسطية"[٣].

لقد سارت القيادة السعودية على هذا النهج ولم تحد عنه مطلقًا، فقد أكد على أهمية منهج الاعتدال ـ سمو ولي العهد ـ الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – في قوله: " علينا جميعًا أن نوقن أن لا حياة بدون دين، ولا استقامة بدون دين، دين الوسطية وليس دين الغلو"[٤].

ويؤكد سمو النائب الثاني وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – في أكثر من مناسبة على أهمية سلوك الاعتدال باعتباره مرتكزًا من مرتكزات الإسلام الأساسية، يقول : " المرتكزات السياسية ورسوخ المنطلقات الإسلامية منهجنا الذي بُني على الاعتدال"[٥].

كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي:

ولا غرو ونهج الاعتدال هو منهج الدولة السعودية وأحد معالمها البارزة، فقد جاءت مبادرة الأمير خالد الفيصل – أمير منطقة مكة المكرمة– بإنشاء كرسي خاص لتأصيل منهج

(١)" الاعتدال قيمة متأصلة في الدولة السعودية"، موقع كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي، جامعة الملك عبد العزيز.
(٢)المصدر السابق.
(٣)المصدر السابق.
(٤)المصدر السابق.
(٥)المصدر السابق.



الاعتدال السعودي؛ تأصيل معرفي أكاديمي، يسهم في زيادة إبراز جهود المملكة في نهج سياسة الاعتدال وتوضيح كافة أبعاده المختلفة، ويسعى إلى ترسيخ هذا المنهج في فكر الناشئة من أبناء المملكة؛ لحمايتهم من الفكر المتطرف وتيارات الغلو والانحراف، ويقوي الانتماء للوطن ويعزز من وحدة المجتمع[1].

"الاعتدال السعودي: ببليوجرافية شارحة" :

تأتي هذه الدراسة المعنونة: " الاعتدال السعودي: ببليوجرافية شارحة "، ثمرة من ثمرات هذا المشروع العلمي المبارك؛ تتناول جوانب من الإنتاج الفكري الذي تناول منهج الاعتدال السعودي، منذ عام ١٤٠١هـ وحتى عام ١٤٣٢هـ، وهي تؤكد على قيمة الاعتدال، وتضافر جهود الساسة والعلماء والدعاة والمفكرين والكتّاب في التأصيل للاعتدال، والتحذير من الغلو والتطرف، والتأكيد على وسطية الإسلام ومكافحة الإرهاب.

وقد تنوعت هذه الجهود؛ فجاءت من مصادر متنوعة وفعاليات متعددة؛ منها: المؤتمرات، والندوات، والمحاضرات، والخطب، والبرامج التدريبية ، والبحوث، والكتب، والنشرات والمطويات الدعوية، والمواقع الإلكترونية...الخ، وهو تنوع يؤكد على إدراك الجميع بأهمية نشر ثقافة الاعتدال السعودي ؛ لمواجهة التحديات النابعة من تيارات التطرف والغلو والتغريب، وإظهار الصورة الصحيحة لمنهج الاعتدال السعودي وتطبيقاته عبر الامتداد التاريخي للمملكة العربية السعودية، وتعزيز الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع ، ورفع وعي وثقافة المجتمع تجاه الأفكار الضارة بكيانه واستقراره.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في الاعتدال السعودي من خلال رصد الإنتاج الفكري الصادر في فترة زمنية ثرية بالعطاء الفكري والدعوي تجاوزت الثلاثين عامًا الأولى من القرن الخامس عشر الهجري (١٤٠١- ١٤٣٢هـ)، والتعريف بمحتوى هذا الإنتاج، مع الفهرسة والتكشيف؛ بما ييسر البحث والتحليل، وإبراز أسماء الكتّاب المهتمين بدراسة الاعتدال السعودي والكشف عن دور المملكة الرائد في رعاية منهج الاعتدال وتأصيله.

(١)انظر أهداف الكرسي: موقع كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي، جامعة الملك عبد العزيز.

ومثل هذا الرصد يساعد في تأصيل منهج الاعتدال؛ من خلال التعريف به، وتوضيح المتغيرات والظواهر المحيطة به والمقاومة لعطاءاته وثماره؛ كالغلو والتطرف والإرهاب، وبيان الجهود الحثيثة لتأكيد الاعتدال والتحذير مما يقابله، وما يتصل بذلك من رؤى ملوك المملكة وأمرائها الكاشفة عن تبني منهج الاعتدال أساسًا للحكم.

يمثل موضوع الاعتدال مادة ثرية للبحث والتحليل والنقاش،كشف عن ذلك كثرة ما كُتِبَ عن الموضوع؛ وقد وقفت الدراسة على (٢٨٠) عملاً، قامت بحصرها من : المكتبة المركزية في جامعتي الملك عبد العزيز والملك سعود- ممثلتين للمكتبات الجامعية، ومكتبة الملك فهد الوطنية –ممثلة للمكتبات الوطنية، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة- ممثلة للمكتبات العامة، ومكتبة الملك فيصل للدراسات والبحوث- ممثلة للمراكز البحثية، فضلاً عن متابعة ما يصدر عن دور النشر؛كمكتبات العبيكان، وجرير، وغيرهما من مكتبات الرياض وجدة.

ويعكس الموضوع أهمية التفاعل مع الاعتدال باعتباره أفضل طريقة يتبعها المؤمن ليؤدي ما عليه من واجبات نحو ربه، ونحو نفسه، ونحو الآخرين. وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتدال في كل شيء؛ حيث قال: "القَصْدَ القَصْدَ، تبلغوا"[1] ؛ أي الزموا التوسط في تأدية أعمالكم تحققوا ما تريدونه على الوجه الأتم الأكمل ، ومن هنا جاءت أهمية موضوع الدراسة، والتي نوجزها في الآتي:

١. إظهار أهمية منهج الاعتدال السعودي من خلال حصر الإنتاج الفكري الصادر عنه.

٢. بيان دور المملكة في تأصيل منهج الاعتدال السعودي.

٣. التعريف بمجموعة كبيرة من الدراسات التي تشكل مراجع للباحثين في موضوع الاعتدال؛ استرشادًا بها للإضافة والتميز، وتجنبًا للتكرار.

٤. إبراز الكتابات المتميزة عن الموضوع.

(١) رواه البخاري وأحمد.

٥. إظهار تنوع الجهود التي بُذلت لتأصيل منهج الاعتدال السعودي، وهي جهود تجاوزت المؤلفات إلى المؤتمرات، والندوات، والمحاضرات، والخطب، والبرامج التدريبية ، والبحوث، والكتب، والنشرات والمطويات الدعوية، والمواقع الإلكترونية...الخ.

٦. التوعية بالدروس المستفادة من تبني نهج الاعتدال على المستويات المختلفة؛ الخاصة والعامة، الفرد والجماعة، الأقوال والأفعال، المظهر والجوهر، العقيدة والعبادات والمعاملات.

٧. الرد على الكتابات الغربية التي تُسيء إلى الإسلام والمسلمين، عبر بيان جوهر الإسلام في الوسطية والاعتدال، ومنابذته بل وتحذيره من الغلو والتطرف والتنطع والإرهاب.

وقد تميزت مادة الدراسة بالتنوع والثراء، وهي- في مجملها – تنقسم إلى قسمين:

الأول: دراسات تنظر إلى الاعتدال كفعل آني ينبغي التمسك به باعتباره خلقًا إسلاميًّا، وفي سياق تلك الدراسات ترد المصطلحات التي تنتمي إلى حقل الاعتدال، وتضم : الاعتدال، الوسطية، اليسر، التوازن، العدل، الاستقامة، القصد، الاقتصاد، التسامح، السهولة، التيسير، الرفق، اللين، استواء النفس، العفو، الصفح، المناصحة، الأمن الفكري.

الثاني: دراسات تأتي في سياق الرد على من سلك مسالك الغلو والتطرف والإرهاب، وفي سياق تلك الدراسات ترد المصطلحات التي تنتمي إلى حقل التشدد، وتضم : التشدد، الغلو، التطرف، التنطع ، العنف، الإرهاب، الإفراط، الفئة الضالة، الانحراف الفكري.

وقد يقول قائل: ما صلة القسم الثاني بالاعتدال؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نقول: إن الباحثين يؤكدون وسطية الإسلام بإظهار معالم الاعتدال والسماحة

فيه، أو بإزاحة ترهات الغلاة، أو الرد على شبه المتشددين، أو مناصحة المتطرفين، أو دعوة الإرهابيين إلى جادة الصواب، وعبر هذا وذاك تتأكد وسطية الإسلام واعتدال أحكامه وتوازن تشريعاته، ويتكشف مع هذا أن الغلو والتطرف والإرهاب إنما هي أمور عارضة ليست من الإسلام في شيء.

وقد توزعت مادة البحث على ثلاثة عشر محورًا، ضم كل منها ما يتصل به من موضوعات، وقد تم ترتيب المادة داخل كل محور ترتيبًا ألفبائيًا، وقد جاءت المحاور على النحو التالي:

(١)الإرهاب؛ أسبابه، وطرقه، وأساليب مكافحته.

(٢)الأسرة وتربية النشء؛ للوقاية من الإرهاب.

(٣)الإسلام والتسامح.

(٤)الاعتدال ومناهجه.

(٥)الإعلام ودوره في ثقافة الاعتدال.

(٦)الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعتدال.

(٧)الأمن، والأمن الفكري.

(٨)التطرف والعنف والغلو.

(٩)الحوار الوطني.

(١٠) الدعوة والدعاة، وترسيخ مفاهيم الاعتدال.

(١١) المملكة العربية السعودية، وجهودها في مكافحة الإرهاب.

(١٢) المؤسسات السعودية، ودورها في تأصيل منهج الاعتدال.

(١٣) الوسطية والاعتدال .

ومن خلال هذه المحاور تم استعراض جميع الأعمال؛ بما يبرز أهمية العمل، ومحتوى

أبوابه وفصوله ومباحثه، ومنهج تناوله، وأبرز النتائج والتوصيات، مع العناية بالبيانات الوصفية لكل عمل، والتذييل بالفهارس المتنوعة (عناوين، مؤلفين، محاضرات وندوات، أوعية أخرى)، التي تيسر للباحثين الانتفاع بمواد هذه الدراسة شكلا ومضمونًا.

وقد تم رصد منهجية التعاطي مع هذه الببليوجرافية الشارحة في محور مستقل يأتي عقب هذا التصدير؛ يتناول: أهداف الببليوجرافيا، وأقسامها، ومجالات التغطية المكانية والزمانية والموضوعية والشكلية واللغوية، وبيان شمولية التغطية لأوعية معرفية متعددة، والتعريف بالقواعد التي تم اتباعها في الوصف الببليوجرافي، ومنهجية الشروح والاسترجاع، ورصد رءوس الموضوعات، وقواعد ترتيب الببليوجرافية، وطريقة استرجاع التسجيلة الببليوجرافية، وقائمة بالمختصرات المستخدمة في الببليوجرافية، ومنهجية الكشافات وآلية الاستفادة منها.

كما عُنيت هذه الببليوجرافية الشارحة بعمل دراسة تحليلية لمحتوياتها،واستخراج مؤشرات دلالية، تعتمد على المنهج الببليومتري؛ أي منهج القياسات الببليوجرافية الذي يتعامل مع الإنتاج الفكري إحصائيًّا من حيث دراسته وتحليله وبيان اتجاهاته وتوزيعه على المتغيرات المتعددة.

وحتى تتسم هذه الدراسة التحليلية بالمنهجية والعلمية؛ تم إعداد مجموعة من الكشافات الخاصة بالعناوين، والمؤلفين عامة، والمؤلفين (الأفراد)، والمؤلفين (الهيئات)، والتوزيع النوعي للمطبوعات، والتوزيع المكاني، والتوزيع الزمني؛ وقد تم استخلاص العديد من الدلالات العلمية من تلك البيانات الرقمية، والتي تم استقصاؤها من نفس بيانات المطبوعات المدرجة بالقائمة الببليوجرافية ذاتها، على اعتبار أن الرقم مخ العلم، وقد كشفت الدراسة التحليلية الإحصائية عن أهمية الموضوع، وتنوع مادته، وتعدد محاوره، وسعة تغطيته الزمانية والمكانية، وتنوع المشاركات من الأفراد والهيئات؛ بما يجعل من الاعتدال محورًا للإنتاج الفكري المعاصر.

وتكمن أوجه الاستفادة المتوقعة من هذا البحث في الجوانب التالية:

١. التعرف على ماهية الاعتدال السعودي، وكيفية تأصيله في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فضلاً عن الثقافي.

٢. التعريف ببدايات الاعتدال السعودي وأهميته؛ من عهد الملك المؤسس عبد العزيز-رحمه الله- إلى عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز- حفظه الله - بما يدل على ثبات المبدأ وسلامة التوجّه.

٣. التأكيد على سلامة المنهج السعودي في التعاطي مع الظواهر الشاذة المغايرة للاعتدال والمضادة له؛ كالغلو والتطرف والتشدد والتنطع والإرهاب.

٤. ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلب المواطن، وتذكيره بأن الاعتدال وعدم الغلو هما من مقتضيات بناء الشخصية الإسلامية، التي تسهم في بناء الوطن ورقيه.

٥. إمداد الباحثين برافد معرفي تكشيفي، يتصل برصد الدراسات ذات الصلة بالاعتدال، مع التعريف الموجز لمحتوياتها؛ بما يسهم في الحوار العلمي المفضي إلى تميز الإنتاج وثراء الفكر.

٦. توفير مجموعة كبيرة من النصوص، التي تسهم في البناء الفكري لمنهج تربوي قائم على ثوابت الهوية الإسلامية.

٧. تسليط الضوء على الكثير من نصوص الاعتدال، والتي تشكل بوفرتها وتنوعها وثرائها ردًّا عمليًّا علميًّا على هؤلاء الذين يصفون الإسلام بالإرهاب وأتباعه بالتطرف.

٨. الكشف عن مرونة منهج الاعتدال في التعاطي العصري مع مستجدات العصر المختلفة.

٩. لفت الانتباه إلى العديد من البرامج العملية المؤَسَسة على منهج الاعتدال والهادفة إلى ترسيخه؛ كسلوك عملي حياتي في شخصية المسلم المعاصر.

وبعد...فإن هذه الدراسة لبنة في بنيان الاعتدال، طمحت أن تساعد الباحثين

على سلوك دربه؛ فإن حالفها التوفيق فهذا من فضل الله ومنّه وكرمه، وإن كانت الأخرى فحسب الباحثين أنهما اجتهدا وبذلا غاية الوسع ، مرددين قوله تعالى على لسان شعيب- عليه السلام- : ﴿**إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب**﴾ [هود / ٨٨].

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الباحثان

جدة في

١ / ٨ / ١٤٣٢هـ

٢ / ٧ / ٢٠١١م

المقدمة المنهجية

المقدمة المنهجية

الهدف:

تهدف هذه الببليوجرافية الشارحة إلى رصد تمثيل لما صدر من بعض أوعية المعلومات داخل المملكة العربية السعودية عن موضوع الاعتدال السعودي وما يرتبط به من موضوعات.

أقسام الببليوجرافية:

تشتمل الببليوجرافية على بيانات وصفية شارحة، يصل عددها إلى (٢٨٠) تسجيلة، رُتِبَتْ بشكل موضوعي، ثم ألفبائي ، وتليها كشافات بالعناوين، والمؤلفين عامة، والمؤلفين (الأفراد)، والمؤلفين (الهيئات)، والتوزيع النوعي للمطبوعات، والتوزيع المكاني، والتوزيع الزمني.

مجالات التغطية:

التغطية المكانية:

تشتمل على الإنتاج الفكري السعودي عن موضوع الاعتدال السعودي الذي نُشر في المملكة العربية السعودية.

التغطية الزمانية :

قائمة ببليوجرافية شارحة لما صدر من الإنتاج الفكري عن موضوع الاعتدال السعودي من عام ١٤٠١(إلى عام ١٤٣٢).

التغطية الموضوعية :

تغطي الببليوجرافية الإنتاج الفكري عن الموضوعات الآتية: الاعتدال، الوسطية، التسامح، الإرهاب، الغلو، التطرف، العنف، الانحراف الفكري، مكافحة الإرهاب، الأمن الفكري.

التغطية الشكلية :

تهتم الببليوجرافية بأوعية المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية والالكترونية؛ مثل: الكتب، والدوريات، والبحوث والتقارير وأعمال المؤتمرات، والرسائل الجامعية، والتسجيلات السمعية والبصرية والأقراص المدمجة، وغيرها من الوسائط المنشورة والإلكترونية.

التغطية اللغوية :

تحصر هذه الببليوجرافية الإنتاج الفكري المنشور باللغة العربية.

شمولية التغطية:

لا تزعم هذه الببليوجرافية أنها تحصر كل المؤلفات المنشورة التي صدرت عن الاعتدال السعودي خلال مدة الحصر، ولكنها اقتصرت على الاختيار لما يمثل هذا الإنتاج، ويفي بالموضوع، ويعبر عنه في التناولات الموضوعية المرتبطة به.

قواعد الوصف:

اتبعت الببليوجرافية في إعداد التسجيلات الوصفية على التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي (تدوب) وعلى قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية، وعلى قواعد الفهرسة التي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الشروح والاسترجاعات:

يتم إعداد شروح للأعمال المدرجة، ويمكن استرجاع الأعمال بمداخلها المختلفة من خلال الكشافات الملحقة التي تصاحب متن الببليوجرافية.

رؤوس الموضوعات:

استندت الببليوجرافية في تعيين وصياغة رؤوس الموضوعات إلى قائمة رؤوس الموضوعات العربية التي أعدها إبراهيم الخازندار، وقائمة رؤوس الموضوعات العربية التي أعدها معهد الإدارة العامة، إلى جانب ما تم صياغته من رؤوس موضوعات جديدة طبقًا لقواعد صياغة رؤوس الموضوعات العربية.



ترتيب الببليوجرافية:

استندت الببليوجرافية في الترتيب الموضوعي والألفبائي إلى القواعد المطبقة على النحو التالي:

١- استخدام ترتيب المداخل وفقًا للترتيب الموضوعي المصنف باعتباره وحدة لترتيب المتن في الجزء الرئيس من الببليوجرافية.

٢- تم ترتيب المداخل في كشافات المؤلفين والعناوين ترتيبًا ألفبائيًّا؛ وذلك لتسهيل استرجاع محتويات الببليوجرافية.

وقد اتبعت الببليوجرافية قواعد الترتيب التالية:

١- يعتمد الترتيب على أساس الكلمة وليس على أساس الحرف.

٢- إهمال " أ ل " التعريف في الترتيب الهجائي إلا إذا كانت من أصل الكلمة.

٣- اسم الشخص المركب يعد كلمة واحدة مثل (عبد الله).

٤- عدم احتساب لواحق الأسماء في جميع المداخل مثل (ال ، ابن ، أبو ، بنت .... الخ).

تنظيم الببليوجرافية:

تم تنظيم الببليوجرافية على النحو التالي:

١ - المقدمة:

نتناول التعريف بالموضوع والتعريف بالببليوجرافية وأطر التغطية ومواصفات الضبط الببليوجرافي وقواعد الوصف وطريقة التنظيم ، فضلاً عن دراسة تحليلية لمحتويات القائمة.

٢ - المتن:

يضم تسجيلات الوصف الببليوجرافي والشروح المصاحبة لكل تسجيله.

٣- الكشافات:

وتشمل:

أ-كشاف العناوين:

ويضم العناوين الرئيسية والفرعية.

ب-كشاف المؤلفين والأعلام:

ويشتمل على المؤلفين الرئيسيين والمشاركين والمحققين والمقدمين.

ج-كشاف المؤلفين (الأفراد):

ويضم حصرًا بالمؤلفين الأفراد.

د-كشاف المؤلفين (الهيئات):

ويضم حصرًا بالهيئات والمؤسسات التي ساهمت بجهود ملموسة في موضوع الاعتدال.

ج-كشاف التوزيع النوعي للمطبوعات:

ويضم حصرًا بنوعيات المادة العلمية المعتمدة في الببليوجرافية الشارحة، وقد بلغت خمس عشرة نوعية.

هـ-كشاف التوزيع المكاني:

ويضم حصرًا بأماكن نشر المادة العلمية المعتمدة في الببليوجرافية الشارحة، وقد بلغت خمسة عشر مكانًا.

و- كشاف التوزيع الزمني:

ويضم حصرًا بسنوات نشر المادة العلمية المعتمدة في الببليوجرافية الشارحة، والتي غطت الفترة من عام ١٤٠١(إلى عام ١٤٣٢)، مع تحديد ما يخص كل عامٍ من مطبوعات وأنشطة علمية.

٤- الرقم الاسترجاعي:

يصاحب كل بطاقة رقم تسلسل مميز؛ الغرض منه ربط القائمة الببليوجرافية في المتن بالكشافات الملحقة.

وعند البحث عن أعمال مؤلف معين أو عنوان محدد، يستخدم الرقم الاسترجاعي لإحالة القارئ من اسم المؤلف إلى كتبه و أعماله، ومن العنوان إلى السجل الكامل للعمل، ومن رؤوس الموضوعات الرئيسية إلى المؤلفات وأوعية المعلومات التي تتناول الموضوع المستهدف.

طريقة الاسترجاع:

عند البحث عن كتاب أو عمل من الأعمال يجد الباحث أمامه مداخل متعددة، **ويمكن استرجاع التسجيلة الببليوجرافية المطلوبة على النحو التالي:**

١- كشاف المؤلفين:

من خلال الاسم الأخير للمؤلف يمكن الرجوع إلى الأسماء المطلوبة للمؤلفين في كشاف المؤلفين، حيث يُراعَى تتبع التسلسل الألفبائي حتى الوصول إلى الاسم المستهدف، وسيجد القارئ تحت اسم المؤلف الأرقام الاسترجاعية التي تشير إلى أرقام التسجيلة الببليوجرافية الكاملة في متن الببليوجرافية.

٢- كشاف العناوين:

يمكن تتبع الترتيب الألفبائي لمداخل العناوين في الكشاف حتى الوصول إلى عنوان العمل الفكري المستهدف، وسيجد القارئ تحت العنوان رقم الاسترجاع الذي يشير إلى موقع هذا العنوان في متن الببليوجرافية.

قائمة بالمختصرات المستخدمة في الببليوجرافية:

ج	جزء
د	دقيقة

[د . م]	بدون مكان نشر
[د . ن]	بدون ناشر
سم	سنتيمتر
ص	صفحة
ص ص	من صفحة ... إلى صفحة ...
ط	طبعة
م	ميلادية
مج	مجلد / مجلدات
هـ	هجرية
[وا خ .]	وآخرون

نموذج توضيحي للتسجيلة الببليوجرافية، وتعريف بأهم عناصرها:

(٢٠) الأوصيف ، عبد الله بن الكيلاني

الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة / إعداد عبد الله بن الكيلاني الأوصيف. -ط١. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

٣١ ص ؛ ٢٤سم (المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب).

تعريف بعناصر التسجيلة:

١- اسم المؤلف (المدخل) : الأوصيف ، عبد الله ...

٢- العنوان : الإرهاب والعنف ...

٣- بيان المسئولية : إعداد عبد الله ... الأوصيف.

٤- بيان الطبعة : ط ١.

٥- مكان النشر : الرياض.

٦- اسم الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٧- تاريخ النشر : ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٨- عدد الصفحات أو الأجزاء : ٣١ ص.

٩- الحجم : ٢٤ سم.

١٠- السلسلة : (المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب).

١١- رقم التسلسل / الاسترجاع : ٢٠.

الكشافات:

١- كشاف العناوين.

٢- كشاف المؤلفين.

٣- كشاف المؤلفين (الأفراد).

٤- كشاف المؤلفين (الهيئات).

٥- كشاف التوزيع النوعي للمطبوعات.

٦- كشاف التوزيع المكاني.

٧- كشاف التوزيع الزمني.

دراسة تحليلية
للقائمة الببليوجرافية

دراسة تحليلية للقائمة الببليوجرافية

لا جدال أن الأمة الإسلامية ليست كغيرها من الأمم، وهذا ليس عن عنصرية أو استعلاء، ولكن وجودها والرسالة التي كلفها الله بها، والمهام الكثيرة التي حملتها يجعلها خير أمة أخرجت للناس؛ لأن الإسلام هو الرسالة الخاتمة لكل الأديان السماوية.

وإن الباحث المتتبع لأحداث التاريخ والأزمة التي يمر بها عالم اليوم، يهتدي إلى حقيقة مهمة، ألا وهي أن الإسلام يجب أن يسود العالم؛ لأن إنسان العصر في حاجة إلى رسالة تحمل حضارة عالمية إنسانية أخلاقية ربانية، لا هي شرقية ولا غربية، رسالة تجمع بين الإيمان والعلم، وتمزج بين المادة والروح، وتوفق بين حرية الفرد ومصلحة المجتمع، وصاحب هذه الحضارة المنشودة والرسالة الموعودة هو الإسلام الذي وضع أعرق حضارة عرفها التاريخ.

واليوم تجتاز الأمة الإسلامية مرحلة دقيقة ومنعطفًا خطيرًا في تاريخها الطويل، من جراء الصراعات السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة بأمتنا من كل جانب، هذه الصراعات شاخصة وقائمة بين الخير والشر، بين الفضيلة والرذيلة، بين الوسطية والتطرف، وكيف لا نتوقع ذلك مادامت الدنيا صراعًا بين الحق والباطل، يقود الحق شرائع الله، وتزاحمه وتلاطمه نوازع الشيطان وباطله.

ومن هذا المنطلق لابد أن نقف وقفة متأنية لدراسة هذا الموضوع المهم، وهو التحديات والصراعات التي تواجه الأمة الإسلامية والأسلوب العلمي لمواجهتها. والباحث في هذا الأمر لا يصعب عليه تحديد الأسباب التي تكمن وراءها، ويقف على قمة هذه الأسباب – من وجهة نظر الباحثين- اتجاه خبيث موجه إلى فكر الأمة الإسلامية وعقيدتها، يرتكز على تشويه مبادئ الإسلام وسماحته في نفوس أبنائه، ونشر الكثير من المبادئ الهدامة والأفكار المعادية للإسلام، واتخاذ الكثير من الأعوان واستمالتهم ليكونوا جيوش هذا الضلال.

لذا كان من الأهمية بمكان العمل على تحديد الأساليب العلمية والعملية لمواجهة هذه

التحديات، وتصحيح العقيدة الإسلامية من التيارات الفكرية المنحرفة، وتقويم الإيمان في نفوس الناس وربطهم بالكتاب والسنة، وأن هذا الأمر لا يقتصر على فرد دون آخر أو هيئة دون أخرى، بل يشترك فيه جميع الأفراد والهيئات على مستوى الشعوب والحكومات.

ومن هذا المنطلق بادرت المملكة العربية السعودية – بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين- إلى دعم الهيئات الإسلامية ومشروعات الدعوة إلى الله في كثير من ديار المسلمين، وسخرت كثيرًا من الإمكانات المادية والمعنوية والبشرية – داخل المملكة وخارجها- لذلك الغرض النبيل.

هذا، وقد رأت الجامعة داخل المملكة أن الدعوة إلى الإسلام ونشر مبادئه وبسط سماحته ووسطيته – في الوقت الحاضر على وجه الخصوص- تتطلب دراسات متخصصة، وبحوثًا في الأساليب الرشيدة للدعوة، مبنية على استقراء أحوال المسلمين ومشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية؛ ومستفيدة من وسائل العلم الحديث ومستحدثات العصر التي اختصرت كثيرًا من المسافات، فأنشأت كثيرًا من المعاهد المتخصصة في شؤون الدعوة لهذه الغاية السامية، كما أنشأت كراسي علمية مثل: كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي في جامعة الملك عبد العزيز.

ولقد رأى القائمون على "كرسي الأمير خالد الفيصل.." أن ترسيخ العقيدة الإسلامية السمحة، وتأصيلها في النفوس، ومحاربة التطرف والغلو، ونشر وسطية الإسلام واعتداله؛ لابد أن يعتمد على البحث العلمي ومناهجه.

ويعتمد البحث العلمي – أساسًا- على مصادر المعلومات بكافة أشكالها وأنواعها، فنحن لا تعوزنا مصادر معلومات بقدر ما نحن في حاجة ملحة إلى الأدوات الببليوجرافية التي تجمع شتات هذه المصادر، ومن هنا تبرز أهمية الأعمال الببليوجرافية التي تسعى إلى جمع هذه المصادر في نطاق حدودها الموضوعية، وتنظيم هذه المصادر بطريقة تساعد الباحثين والدارسين على الإفادة منها.

ويعتبر إعداد القوائم الببليوجرافية في المجالات الموضوعية المختلفة الخطوة الأولى في البحث العلمي؛ غير أن هذه القائمة الببليوجرافية – التي نحن بصدد تحليلها- استلهمت- بالإضافة إلى الهدف السابق - هدفًا آخر نحو تحليل الإنتاج الفكري، الذي استطاع الباحثان (المعدان) جمعه وشرحه وتضمينه بها؛ من أجل التعرف على هذا الإنتاج كمًّا ونوعًا، مع بيان العلاقات والارتباطات للمتغيرات الببليوجرافية، واستنباط بعض النتائج المفيدة في هذا الصدد وتحليلها وتفسيرها والتعليق عليها.

وتعتمد الدراسة التحليلية الحالية للإنتاج الفكري المتضمن في هذه القائمة الببليوجرافية عن "محاور الاعتدال السعودي" على ما يسمى بالمنهج الببليومتري؛ أي منهج القياسات الببليوجرافية الذي يتعامل مع الإنتاج الفكري إحصائيًّا؛ من حيث دراسته وتحليله، وبيان اتجاهاته، وتوزيعه على المتغيرات المتعددة.

وحتى تتسم هذه الدراسة التحليلية بالمنهجية والعلمية؛ تم إعداد مجموعة من الكشافات (انظر ملاحق الدراسة)، وتم إشباعها بالبيانات الرقمية- على اعتبار أن الرقم مخ العلم- والتي تم استقصاؤها من نفس بيانات المطبوعات المدرجة بالقائمة الببليوجرافية ذاتها.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة التحليلية للمطبوعات (كتب – مقالات- دوريات – رسائل جامعية...) والمدرجة بهذه القائمة الببليوجرافية تسير على النحو التالي:

أولاً: جهات التأليف:

تضمن هذه القائمة (٢٨٠) عملاً[1•]، قام بتأليف وإعداد هذه الأعمال مجموعة من الأفراد والهيئات. وهذا ما يرصده جدول رقم (١).

(•)سجلت القائمة آخر رقم وهو ٢٧٧ مع ملاحظة أن هناك ثلاثة أرقام مكررة هي: ١٠٩أ -١٠٩ ب -١٠٩ ج.

جدول رقم (١) يبين جهات التأليف:

م	الجهات	العدد	العدد (المساهمات)	٪	ملحوظات
١	الأفراد	٢٢٥	٢٥٩	٩٢,٥	
٢	الهيئات	١٢	٢١	٧,٥	
	المجموع	٢٣٧	٢٨٠	١٠٠	

من خلال تحليل بيانات هذا الجدول يتضح ما يلي:

١- حصل الأفراد على نصيب الأسد في عملية التأليف، حيث بلغ عددهم (٢٢٥) فردًا بلغت مساهماتهم (٢٥٩) عملاً بنسبة ٩٢,٥٪ من المجموع الكلي للببليوجرافية، وهذا يدل على مدى اهتمام الأفراد بمعالجة الموضوع من جميع زواياه الاجتماعية والثقافية والإعلامية لبيان مدى سماحة الإسلام ووسطية من جهة، ومحاربة التطرف والغلو من جهة أخرى. وقد تم تحليل مساهمات هؤلاء الأفراد (٢٢٥) فردًا، وهذا ما يوضحه جدول رقم (٢).

٢- بلغ عدد الأعمال التي قامت بها الهيئات (٢١) عملاً بنسبة ٧,٥ من المجموع الكلي للببليوجرافية، وهي نسبة قليلة إلى حد ما؛ مما يدعو إلى تحفيز هذه الهيئات إلى مزيد من الاهتمام بهذا الموضوع تأليفًا ونشرًا. وبلغ عدد الهيئات (١٢) هيئة، وهذا ما يوضحه جدول رقم (٣).

ويرتبط بجهات التأليف التعرف على مساهمات كل من الأفراد والهيئات كلّ على حدة، من أجل توضيح الصورة أكثر دقة. وهذا ما يرصده الجدولان(٢،٣) على النحو التالي:

جدول رقم (٢) يبين جهات التأليف (الأفراد):

م	الأفراد	العدد	الإجمالي	٪	ملحوظات
١	الذين لهم أربعة أعمال	٢	٨	٣,٠٨	
٢	الذين لهم ثلاثة أعمال	٧	٢١	٨,١	
٣	الذين لهم عملان	١٤	٢٨	١٠,٨١	
٤	الذين لهم عمل واحد	٢٠٢	٢٠٢	٧٧,٩٩	
	المجموع	٢٢٥	٢٥٩	٩٩,٩٩	

من خلال تحليل بيانات هذا الجدول يتضح ما يلي:

١- بلغ عدد الذين ساهموا بأربعة أعمال فردين، وتصل مساهمتهما إلى (٨) أعمال بنسبة ٨و٣٠٪ من مجموع مساهمات الأفراد.

٢- بلغ عدد الأفراد الذين ساهموا بثلاثة أعمال سبعة أفراد، وتصل مساهمتهم إلى (٢١) عملاً بنسبة ١,٨٪ من مجموع مساهمات الأفراد.

٣- بلغ عدد الأفراد الذين ساهموا بعملين (١٤) فردًا، وتصل مساهمتهم إلى (٢٨) عملاً بنسبة ٨١و١٠٪ من مجموع مساهمات الأفراد.

٤- بلغ عدد الأفراد الذين ساهموا بعمل واحد (٢٠٢) فردًا، وتصل مساهمتهم إلى (٢٠٢) عملاً بنسبة ٧٧,٩٩٪.

من خلال فحص البيانات المسجلة في (١، ٢، ٣، ٤) يتضح أن عددًا قليلاً من المؤلفين كانت نسبة مساهماتهم كبيرة، وأن عددًا كبيرًا من المؤلفين كانت نسبة مساهماتهم قليلة، وبين هذه وتلك تتدرج المساهمات بطريقة عكسية، وهو ما يُسمَّى بقانون تناقص الغَلَّة، وهذا ما أثبته علميًّا كل من:

- قانون برادفورد Bradford الذي يبين كيفية توزيع الإنتاج الفكري في مجال موضوعي معين.
- وقانون لوتكا Lotka الذي يبين كيفية قياس إنتاجية المؤلفين ومساهماتهم في الإنتاج الفكري في مجال موضوعي معين.

جدول رقم (٣) يبين جهات التأليف (الهيئات):

م	الهيئات	العدد	العدد	٪	ملحوظات
١	التي لها خمسة أعمال	١	٥	٢٣,٨٠	
٢	التي لها ثلاثة أعمال	١	٣	١٤,٢٨	
٣	التي لها عملان	٣	٦	٢٨,٥٧	
٤	التي لها عمل واحد	٧	٧	٣٣,٣٣	
	المجموع	١٢	٢١	٩٩,٩٨	

من خلال تحليل بيانات هذا الجدول يتضح ما يلي:

١- أن هيئة واحدة لها (٥) أعمال بنسبة ٢٣,٨٪ من مجموع مساهمات الهيئات، وهي هيئة "المهرجان الوطني للتراث والثقافة".

٢- أن هيئة واحدة لها (٣) أعمال بنسبة ١٤,٢٨٪ من مجموع مساهمات الهيئات، وهي هيئة "الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

٣- أن هناك ثلاث هيئات لكل منها عملان بنسبة ٢٨,٥٧ ٪ من مجموع مساهمات الهيئات، وهذه الهيئات هي على الترتيب: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٤- أن هناك سبع هيئات لكل منها عمل واحد بنسبة ٣٣,٣٣٪ من مجموع مساهمات الهيئات.

وهذه النسب والمعدلات تتوافق مع قانوني توزيع الإنتاج الفكري لكل من برادفور ولوتكا المشار إليهما سابقًا.

تضم القائمة الببليوجرافية (٢٨٠) عملاً، وزعت على ثلاثة عشر قطاعًا موضوعيًّا، وهذه القطاعات ليست رؤوس موضوعات كما هو متعارف عليه علميًّا، بل هي قطاعات

عريضة، يضم كل قطاع أكثر من رأس موضوع، ولكن لأغراض الدراسة والتحليل تم جدولة هذه القطاعات الموضوعية في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) يبين التوزيع الموضوعي:

م	القطاعات الموضوعية	العدد	٪	ملحوظات
١	الإرهاب وأساليب مكافحته.	٧٦	٢٧,١٤	
٢	الأسرة ودورها في تربية النشء، والوقاية من الإرهاب.	١٠	٣,٥٧	
٣	الإسلام والتسامح.	١٧	٦,٠٧	
٤	الاعتدال ومناهجه.	٢١	٧,٥٠	
٥	الإعلام ودوره في ثقافة الاعتدال.	٣	١,٠٧	
٦	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٥	١,٧٨	
٧	الأمن والأمن الفكري.	١٠	٣,٥٧	
٨	التطرف والعنف والغلو.	٢٩	١٠,٣٥	
٩	الحوار الوطني.	٢٥	٨,٩٢	
١٠	الدعوة والدعاة، وترسيخ مفاهيم الاعتدال.	٣١	١١,٠٧	
١١	المملكة العربية السعودية وجهودها في مكافحة الإرهاب	١٤	٥	
١٢	المؤسسات ودورها في تأصيل منهج الاعتدال.	٨	٢,٨٥	
١٣	الوسطية والاعتدال.	٣١	١١,٠٧	
	المجموع	٢٨٠	١٠٠	

يتضح من تحليل بيانات هذا الجدول ما يلي:

١- أن "الإرهاب وأساليب مكافحته" كقطاع موضوعي استحوذ على أكثر المؤلفات، حيث بلغ عددها (٧٦) عملاً بنسبة ٢٧,١٤٪ من مجموع هذه المؤلفات، وهذا مؤشر صدق يدل على مدى خطورة الإرهاب، ليس فقط على مؤسسات الدولة ومنشآتها ولكن أيضًا على الأفراد والجماعات؛ لذا اهتم كثير من المؤلفين والكُتَّاب بالتأليف والكتابة عنه، وبيان سبل وأساليب مكافحته.

٢- وفي المقابل جاء في المرتبة الثانية كل من قطاعي "الدعوة والدعاة ودورهم في ترسيخ مفاهيم الاعتدال" و"الوسطية والاعتدال"، حيث حظي كل منهما بعدد

من المؤلفات بلغ عددها (٣١) عملاً بنسبة ١١,٠٧٪ من مجموع هذه المؤلفات. وهذا شيء طبيعي؛ بل منطقي، فكل من هذين القطاعين يدعو إلى الوسطية والاعتدال وهما محور القائمة الببليوجرافية، وفي نفس الوقت هذا ما يدعو إليه الإسلام، دين الوسطية ودين الاعتدال.

٣- احتل قطاع "التطرف والعنف والغلو" المرتبة الثالثة بين القطاعات الموضوعية للببليوجرافية، حيث بلغ عدد المؤلفات (٢٩) عملاً بنسبة ١٠,٣٥٪ من مجموع هذه المؤلفات، وهي نسبة معقولة تبين مدى خطورة هذه الثلاثية: التطرف، العنف، الغلو؛ لذا كثرت المؤلفات والكتابات حولها لبيان طبيعتها وآثارها السلبية على الأفراد والمجتمعات، وفي ذات الوقت بيان كيفية علاجها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة.

٤- احتل قطاع "الحوار الوطني" المرتبة الرابعة بين القطاعات الموضوعية للببليوجرافية، حيث بلغ عدد المؤلفات (٢٥) عملاً بنسبة ٨,٩٢٪ من مجموع هذه المؤلفات، وهذا حق على اعتبار أن الحوار هو الطريق السليم لمجابهة عناصر التطرف والعنف والغلو، وفي ذات الوقت نشر وترسيخ مفاهيم الاعتدال والوسطية التي يدعو لها الدين الإسلامي. وقد عُنيت المملكة العربية السعودية بالحوار واعتمدته آلية علمية في مناصحة عناصر التطرف والعنف والغلو.

٥- جاء قطاع "الاعتدال ومناهجه" في المرتبة الخامسة بين القطاعات الموضوعية للببليوجرافية، حيث بلغ عدد المؤلفات (٢١) عملاً بنسبة ٧,٥٪ من مجموع هذه المؤلفات، فالاعتدال هو بيت القصيد لهذه الببليوجرافية – كما يقولون- وهو جوهر الإسلام.

٦- احتل قطاع "الإسلام والتسامح" المرتبة السادسة بين القطاعات الموضوعية للببليوجرافية، حيث بلغ عدد المؤلفات (١٧) عملاً بنسبة ٦,٠٧٪ من مجموع هذه المؤلفات، ومن المنطقي أن يحتل هذا القطاع المرتبة التالية لقطاع "الاعتدال

ومناهجه" على اعتبار أن الإسلام دين التسامح فلا تفريط ولا إفراط، وهذا هو جوهر الاعتدال.

٧- جاء في المرتبة السابعة قطاع "المملكة العربية السعودية ودورها في مكافحة الإرهاب"، حيث بلغ عدد المؤلفات (١٤) عملاً بنسبة ٥٪ من مجموع هذه المؤلفات، ومن الواضح أن المملكة لم تأل جهدًا في قضية مكافحة الإرهاب ومحاربة التطرف والغلو بكل الوسائل الممكنة ابتداء من المناصحة والموعظة الحسنة حتى القضاء على الفئة الضالة المتطرفة.

٨- جاء في المرتبة الثامنة كل من قطاعي "الأسرة ودورها في تربية النشء والوقاية من الإرهاب" و"الأمن والأمن الفكري"، حيث حظي كل منهما بعدد من المؤلفات بلغ (١٠) أعمال بنسبة ٣,٥٧٪ من مجموع هذه المؤلفات، والعلاقة واضحة بينهما، بل يوجد ارتباط قوي بين الأسرة ودورها في المحافظة على أبنائها وتوفير الأمن والأمان لهم ووقايتهم من التطرف والإرهاب، وبين الأمن سواء الأمن العام أم الأمن الفكري الذي هدفه الأول هو المحافظة على أفراد المجتمع ووقايتهم من التطرف والإرهاب، ومعلوم أن الأسرة تمثل النواة الأولى للمجتمع كما يقول علماء العلوم الاجتماعية.

٩- جاءت بقية القطاعات الموضوعية في المراتب التالية، بنسب تتراوح ما بين ٢,٨٥٪ – ١,٠٧ ٪ من مجموع المؤلفات التي تشملها القائمة الببليوجرافية، حيث جاءت هذه الموضوعات وفق الترتيب التالي:

- المؤسسات ودورها في تأصيل منهج الاعتدال ٢,٨٥٪.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١,٧٨٪.
- الإعلام ودوره في ثقافة الاعتدال ١,٠٧٪.

ومن الملاحظ أن هذه القطاعات جاءت في خدمة القطاعات الموضوعية السابقة.

١٠- من استقراء التحليلات السابقة للقطاعات الموضوعية التي اشتملت عليها الببليوجرافية يتبين أن هناك قطاعات حظيت بعدد كبير من المؤلفات وأخرى لم تحظ بمثل هذا العدد، الأمر الذي يدعونا إلى حث وتشجيع المؤلفين والكُتّاب للاهتمام بهذه الأخيرة والاستزادة فيها كتابة وتأليفًا وطباعة ونشرًا.

ثانيًا: التوزيع النوعي:

يقصد بالتوزيع النوعي للمطبوعات التي اشتملت عليها القائمة الببليوجرافية (٢٨٠) عملاً، هو التوزيع وفقًا لأنماط التأليف وأشكالها؛ فمنها ما جاء على شكل كتاب، ومنها ما جاء على شكل بحث في مؤتمر، وثالثة جاءت على شكل مقال أو بحث منشور في مجلة ...إلخ، ويوضح الجدول رقم (٥) هذه النوعيات.

جدول رقم (٥) يبين نوعيات المطبوعات:

م	القطاعات الموضوعية	العدد	٪	ملحوظات
١	الكتب.	١٥٥	٥٥,٣٥	
٢	أبحاث المؤتمرات.	٤١	١٤,٦٤	
٣	مقالات الدوريات.	١٥	٥,٣٥	
٤	أبحاث الندوات.	١٤	٥	
٥	المستخلصات.	١٣	٤,٦٤	
٦	الحوارات.	١٠	٣,٥٧	
٧	المواقع الإلكترونية.	١٠	٣,٥٧	
٨	الرسائل العلمية.	٧	٢,٥	
٩	المحاضرات.	٥	١,٧٨	
١٠	المهرجانات.	٥	١,٧٨	
١١	البرامج الثقافية.	١	٠,٣٥	
١٢	المنتديات.	١	٠,٣٥	
١٣	البيانات.	١	٠,٣٥	
١٤	المطويات.	١	٠,٣٥	
١٥	النشرات الإرشادية.	١	٠,٣٥	
	المجموع	٢٨٠	١٠٠	

من خلال تحليل بيانات الجدول السابق يتضح ما يلي:

١- استأثرت الكتب بنصيب الأسد – كما يقولون- بين نوعيات التأليف وأنماطه ، حيث بلغ عددها (١٥٥) كتابًا بنسبة ٥٥,٥٣٪ من مجموع هذه النوعيات، أي أكثر من نصف المطبوعات التي تحتويها القائمة الببليوجرافية، وهذا شيء منطقي حيث كان وسيظل الكتاب سيد مصادر المعرفة دون جدال، وإن كان هناك أنماط أخرى من التأليف تنافسه سواء أكانت أنماطًا تقليدية كالدوريات العلمية والمستخلصات، أم أنماطًا إلكترونية كالمواقع الإلكترونية والأقراص المدمجة.

٢- جاءت "أبحاث المؤتمرات" في المرتبة الثانية بين نوعيات التأليف، حيث بلغ عددها (٤١) بحثًا بنسبة ١٤,٦٤٪ من مجموع هذه النوعيات، وهذا مؤشر صدق يدل على مدى اهتمام المسئولين بعقد المؤتمرات من ناحية، ومن ناحية أخرى مدى اهتمام الباحثين المتخصصين بالكتابة والبحث في هذه المؤتمرات. ومن أشهر المؤتمرات التي عقدت في هذا المضمار "المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب" والذي عقد في مدينة الرياض تحت رعاية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، و"المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب" وعقد بالرياض عام ١٤٢٥هـ تحت رعاية وزارة الخارجية السعودية.

٣- احتلت "مقالات الدوريات" المرتبة الثالثة بين نوعيات التأليف، حيث بلغ عددها (١٥) عملاً (دراسة – بحث) بنسبة ٥,٣٥٪ من مجموع هذه النوعيات، ومن أشهر المجلات التي نشرت هذه المقالات (دراسة وبحوث) "مجلة البحوث الأمنية" التي تصدرها أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ومجلة "الجامعية" التي تصدرها جامعة الملك عبد العزيز.

٤- جاءت أبحاث الندوات في المرتبة الرابعة بين نوعيات التأليف، حيث بلغ عددها (١٤) عملاً (دراسة- بحث) بنسبة ٥٪ من مجموع هذه النوعيات.

ومن أشهر الندوات التي قدمت فيها بحوث : ندوة الإرهاب والعولمة التي عقدت بالرياض تحت رعاية أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية عام ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م، والندوة العلمية الأولى لكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي والتي عقدت في جامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٥- جاءت "المستخلصات" في المرتبة الخامسة بين نوعيات التأليف، حيث بلغ عددها (١٣) عملاً بنسبة ٤,٦٤٪ من مجموع النوعيات، وهذه المستخلصات كانت لبعض البحوث التي قدمت بالندوات العلمية، والمستخلص مرشد مختصر أمين يُعرِّف بالبحث وعناصره وأهميته.

٦- جاء كل من "الحوارات" و"المواقع الإلكترونية" في المرتبة السادسة بين نوعيات التأليف، حيث حظي كل منهما (١٠) أعمال بنسبة ٣,٥٧٪ من مجموع هذه النوعيات، ومن أشهر هذه الحوارات "اللقاء الأول للحوار الأسري" والذي أقيم في ١٢ / ٥ / ١٤٢٩ هـ الموافق ١٨ / ٥ / ٢٠٠٨م تحت رعاية مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، أما المواقع الإلكترونية فهي معروفة حيث لا يتاح الوصول إلى بعض مفردات البحث أو الدراسة إلا عن طريقها في كثير من الأحيان.

٧- جاءت الرسائل الجامعية بنوعيها (دكتوراه - ماجستير) في المرتبة السابعة بين نوعيات التأليف، حيث بلغ عددها (٧) رسائل بنسبة ٢,٥٪ من مجموع هذه النوعيات (دكتوراه - ثلاث رسائل، وماجستير - أربع رسائل)، وهذا اتجاه جيد لتوجيه البحث العلمي وتكريسه لمعالجة موضوعات ومحاور الاعتدال السعودي في أوسع معانيه، حتى تؤدي الجامعات ومراكز البحوث دورها في خدمة المجتمع.

٨- جاءت كل من "المحاضرات" و"المهرجانات" كنمطين من أنماط التأليف في

المرتبة الثامنة، حيث بلغ عدد كل منهما (٥) أعمال بنسبة ١,٧٨٪ من مجموع النوعيات، ومن أشهر هذه المحاضرات "محاضرة الاعتدال" للأمير تركي الفيصل، الذي ألقاها ضمن فعاليات هذا البرنامج أيضًا وغيرها كثير، كما أن أشهر المهرجانات كانت "المهرجان الوطني للتراث والثقافة" الذي يقام سنويًّا تحت رعاية الحرس الوطني.

٩- وأخيرًا تأتي الأنماط الخمسة الآتية: البرامج الثقافية- المنتديات- البيانات- المطويات- النشرات الإرشادية بنسبة ثابتة هي ٠,٣٥٪ من مجموع هذه الأنماط (النوعيات)، ومن أمثلة ذلك: فعاليات البرنامج الثقافي رقم (١٠٦ بالقائمة)، المنتدى الإسلامي العالمي للحوار رقم (٢٧٠ بالقائمة)، بيان حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين (رقم ٤٧ بالقائمة)، مطوية دعوية ضد الإرهاب (رقم ١٤٢ بالقائمة)، نشرة إرشادية ضد الإرهاب (رقم ٧٥ بالقائمة). وكلها مطبوعات تتضمن معلومات تدعو إلى ترسيخ منهج الاعتدال ومكافحة الفساد ومحاربة الإرهاب.

١٠- وأخيرًا يجب ملاحظة أن هناك بعض النوعيات قد تتداخل معًا، وخاصة مع المواقع الإلكترونية، حيث نجد رقمي ١٠٦، ١١٢ (المحاضرات) موجودين على المواقع الإلكترونية، وهذا أمر طبيعي حيث إن كثيرًا من الأنشطة والمطبوعات لها مواقع إلكترونية.

ثالثًا: التوزيع المكاني:

يقصد بالتوزيع المكاني هنا الأماكن التي نشرت فيها المطبوعات التي تتضمنها الببليوجرافية (٢٨٠) عملاً، سواء كانت داخل المملكة العربية السعودية أم خارجها، وخاصة الدول العربية التي تهتم بقضية الاعتدال ووسيطة الإسلام، ومع ذلك فهناك بعض المطبوعات التي ليس لها أماكن، ويوضح الجدول (٦) التوزيع المكاني للمطبوعات مجال الدراسة التحليلية.

جدول رقم (٦) يبين التوزيع المكاني:

م	القطاعات الموضوعية	العدد	٪	ملحوظات
١	الرياض.	١٧٧	٦٣,٢١	
٢	جدة.	٤٦	١٦,٤٢	
٣	مكة المكرمة.	١٤	٥	
٤	المدينة المنورة.	٥	١,٧٨	
٥	مصر.	٤	١,٤٢	
٦	الباحة.	٢	٠,٧١	
٧	الكويت.	٢	٠,٧١	
٨	عمان (الأردن).	٢	٠,٧١	
٩	الخرمة.	١	٠,٣٥	
١٠	القصيم.	١	٠,٣٥	
١١	سكاكا.	١	٠,٣٥	
١٢	البدائع .	١	٠,٣٥	
١٣	بيروت.	١	٠,٣٥	
١٤	دمشق.	١	٠,٣٥	
١٥	دون مكان.	٢٢	٧,٨٥	
	المجموع	٢٨٠	١٠٠	

من خلال تحليل بيانات هذا الجدول يتضح ما يلي:

١- استأثرت مدينة الرياض (عاصمة المملكة العربية السعودية) بنصيب الأسد – كما يقولون- حيث بلغ عدد المطبوعات التي بها (١٧٧) عملاً بنسبة ٦٣,٢١٪ من مجموع هذه المطبوعات، وهي نسبة مرتفعة، وهذا مؤشر صدق، حيث تعتبر عاصمة أي قطر (بلد) هي مركز الثقل العلمي والثقافي ومحور الاهتمام من كافة



الهيئات بل والمسئولين أيضًا، فالجامعات بها نشأت، والمؤسسات الثقافية بها قد وجدت، ومقر الحكم بها منذ تأسيس الدولة؛ لذا نجد مؤسسات النشر والمطابع تكثر بمدينة الرياض عن غيرها من بقية مدن المملكة، وهذا بدوره له انعكاساته الإيجابية على كثرة التآليف والمصنفات في كافة الأنشطة الثقافية والفكرية.

٢- جاءت مدينة "جدة" في المرتبة الثانية من حيث كثرة المطبوعات بها، حيث بلغ عددها (٤٦) عملاً بنسبة ١٦,٤٢٪ من مجموع هذه المطبوعات، وهي نسبة مرتفعة – أيضًا- إلى حد ما، فمدينة جدة تعتبر عروس المملكة -إذا جاز لنا التعبير- وبها حركة تعليمية نشطة وخاصة جامعة الملك عبد العزيز التي تعتبر من أوائل الجامعات نشأة في المملكة، وأحد أهم الجامعات على مستوى المملكة، ولا يسبقها عدد ولا عدة إلا جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، هذه المكانة العلمية والتعليمية والثقافية لمدينة "جدة" جعلها مركز ثقل لحركة التأليف والنشر.

٣- جاءت مدينة "مكة المكرمة" في المرتبة الثالثة من حيث كثرة المطبوعات، حيث بلغ عددها (١٤) عملاً بنسبة ٥٪ من مجموع هذه المطبوعات، وهذا أيضًا مؤشر صدق؛ فمدينة مكة المكرمة قد كرمها الله من فوق سبع سماوات وذكرها في كتابه العزيز أكثر من مرة، وذلك لمكانتها المقدسة، وفيها بيت الله الحرام، وتهفو إليها الأفئدة من كل حدب وصوب، فكان من الطبيعي أن تزداد فيها الحركة العلمية والتعليمية والثقافية والفكرية، فوجدت بها "جامعة أم القرى" بالإضافة إلى كثير من المراكز العلمية والثقافية، وقد هيَّأ هذا الوضع للمدينة المكرمة ثقلاً علميًّا وثقافيًّا، فكثرت بها المؤتمرات وزادت فيها الاجتماعات والحوارات والندوات، وكان من أثر ذلك كثرة المطبوعات إلى حد كبير.

٤- جاءت "المدينة المنورة" مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- في المرتبة الرابعة من حيث كثرة المطبوعات، حيث بلغ عددها (٥) أعمال بنسبة ١,٧٨٪ من مجموع هذه المطبوعات، ولا يخفى على أحد مكان ومكانة المدينة المنورة

التي بها المسجد النبوي الشريف، والتي استمدت منه مكانتها الدينية والعلمية والثقافية، وبها جامعة طيبة وكثير من المعاهد التعليمية والمراكز العلمية، وهذا الوضع أعطى المدينة المنورة مكانة رفيعة بين مدن المملكة ومراكزها، مما زادت بها المؤتمرات والاجتماعات والندوات التي تناقش شؤون المسلمين وأحوالهم وتتصدى للتطرف والتعصب والغلو، وتدعو إلى ترسيخ مبدأ الاعتدال ووسطية الإسلام، فكثرت بها المطبوعات إلى حد ما.

٥- أما بقية الأماكن سواء داخل المملكة أم خارجها، فتقل بها المطبوعات المتضمنة في القائمة الببليوجرافية، وتتفاوت نسبتها ما بين ١,٤٢٪ - ٠,٣٥٪ ، وهذا مؤشر صدق، فكلما زاد البعد عن مراكز الثقل العلمية والثقافية قلت المطبوعات حصرًا وتسجيلاً ورصدًا.

٦- ثمة مجموعة من المطبوعات التي ليس لها مكان، بلغ عددها (٢٢) عملاً بنسبة ٧,٨٥٪ من مجموع هذه المطبوعات، وهي نسبة مرتفعة إلى حد ما، ربما يرجع ذلك لأحد أمرين:

- إما أن تكون هذه المطبوعات عبارة عن مواقع إلكترونية.
- وإما أن تكون هذه المطبوعات عبارة عن مقالات وبحوث منشورة في بعض الدوريات والمجلات العلمية.

رابعًا: التوزيع الزمني:

وزعت المطبوعات المشمولة في هذه القائمة على (٢٤) سنة، ابتداء من سنة ١٤٠١ هـ وحتى سنة ١٤٣٢ هـ، مع ملاحظة عدم وجود مطبوعات في بعض سنوات هذه المدة، والملاحظ -بصفة عامة- أن أكثر من نصف هذه المدة كانت المطبوعات فيها قليلة، في حين زادت في بقية السنوات، وخاصة السنوات العشر الأخيرة، ويرصد الجدول رقم (٧) التوزيع الزمني لهذه المطبوعات.

جدول رقم (٧) يبين التوزيع الزمني

م	السنوات	العدد	٪	ملحوظات
١	١٤٠١ هـ.	١	٠,٣٥	
٢	١٤٠٤ هـ.	١	٠,٣٥	
٣	١٤٠٥ هـ.	١	٠,٣٥	
٤	١٤٠٩ هـ.	١	٠,٣٥	
٥	١٤١٢ هـ.	٣	١,٠٧	
٦	١٤١٣ هـ.	١	٠,٣٥	
٧	١٤١٤ هـ.	٢	٠,٧١	
٨	١٤١٥ هـ.	٦	٢,١٤	
٩	١٤١٧ هـ.	٤	١,٤٢	
١٠	١٤١٨ هـ.	٤	١,٤٢	
١١	١٤١٩ هـ.	٥	١,٧٨	
١٢	١٤٢٠ هـ.	١٢	٤,٢٨	
١٣	١٤٢١ هـ.	٩	٣,٢١	
١٤	١٤٢٢ هـ.	١	٠,٣٥	
١٥	١٤٢٣ هـ.	١١	٣,٩٢	
١٦	١٤٢٤ هـ.	٩	٣,٢١	
١٧	١٤٢٥ هـ.	٥٨	٢٠,٧١	
١٨	١٤٢٦ هـ.	١٦	٥,٧١	
١٩	١٤٢٧ هـ.	٢١	٧,٥	
٢٠	١٤٢٨ هـ.	٩	٣,٢١	
٢١	١٤٢٩ هـ.	٢٩	١٠,٣٥	
٢٢	١٤٣٠ هـ.	١٦	٥,٧١	
٢٣	١٤٣١ هـ.	٣٩	١٣,٩٢	
٢٤	١٤٣٢ هـ.	١١	٣,٩٢	
٢٥	د.ت (دون مكان).	١٠	٣,٥٧	
	المجموع	٢٨٠	١٠٠	

من خلال تحليل بيانات هذا الجدول يتضح ما يلي:

١- إن سنة ١٤٢٥هـ كانت أكثر السنوات نشرًا للمطبوعات التي احتوتها القائمة الببليوجرافية، حيث بلغ عددها (٥٨) عملاً بنسبة ٢٠,٧١٪ من مجموع هذه



المطبوعات، وربما يرجع ذلك إلى زيادة الاهتمام بالموضوع ومحاوره المختلفة في هذه السنة، حيث عقد أكثر من مؤتمر لمعالجة هذه القضايا؛ كالمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب (الرياض ١٤٢٥هـ- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، و"المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب (الرياض ١٤٢٥هـ- وزارة الخارجية)، فضلاً عن البيانات والحملات الوطنية؛ مثل بيان هيئة كبار العلماء في "التكفير والتفجير" الذي أصدرته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سنة ١٤٢٥ هـ بالرياض، ومثل الحملة الوطنية ضد الإرهاب والتي عقدتها جامعة الملك عبد العزيز سنة ١٤٢٥ هـ في مدينة جدة.

٢- جاءت سنة ١٤٣١ هـ في المرتبة الثانية بين سنوات نشر المطبوعات، حيث بلغ عددها (٣٩) عملاً بنسبة ١٣,٩٢٪ من مجموع هذه المطبوعات، وهذا أيضًا مؤشر صدق؛ يرجع إلى زيادة الاهتمام من قبل المسئولين بهذا الموضوع ومحاوره، حيث دشن في هذه السنة (١٤٣١ هـ) كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي في جامعة الملك عبد العزيز، وفعلاً بدأ النشاط العلمي لهذا الكرسي متمثلاً في البحوث والمحاضرات والبرامج الثقافية والتوعوية والمهارية.

٣- وبين سنتي ١٤٢٥ هـ و١٤٣١ هـ كثرت الأنشطة وزادت الفعاليات، ومن ثم كثرت المطبوعات خلال هذه السنوات؛ لذا نجد زيادة في سنة ١٤٢٩ هـ حيث بلغ عدد مطبوعاتها (٢٩) عملاً بنسبة ١٠,٣٥٪ من مجموع هذه المطبوعات، وفي سنة ١٤٢٧هـ بلغ عدد مطبوعاتها (٢١) عملاً بنسبة ٧,٥٪ من مجموع هذه المطبوعات، وفي سنتي ١٤٢٦ هـ و ١٤٣٠ هـ بلغت مطبوعات كل منهما (١٦) عملاً بنسبة ٥,٧١٪ من مجموع هذه المطبوعات، وهكذا نجد الاهتمام وكثرة الأنشطة خلال السنوات المختلفة.

٤- بلغت السنوات الأولى للمطبوعات المشمولة في هذه الببليوجرافية أعدادًا قليلة ونسب متدنية لا تتجاوز في أحسن السنوات عن ٤,٢٨٪ (سنة ١٤٢٠ هـ)، وتتدنى إلى ٠,٣٥٪ (سنوات ١٤٠١ هـ حتى ١٤٠٩ هـ وغيرها في سنوات

متفرقات). وهذا يدل على أنه كلما كانت سنوات المطبوعات بعيدة كلما كان حصرها ورصدها ضعيفًا (قليلاً).

٥- في سنة ١٤٣٢ هـ بلغ عدد مطبوعاتها (١١) عملاً بنسبة قليلة إلى ٣,٩٢٪ من مجموع هذه المطبوعات؛ وربما يرجع ذلك إلى أنها سنة إغلاق التغطية الزمنية أو نهايتها، فضلاً عن أن سنة ١٤٣٢ هـ لم تنته بعد مما أثر على تسجيل ورصد مطبوعاتها حول محاور الببليوجرافية وموضوعاتها.

٦- هناك مجموعة من المطبوعات ليس لها تاريخ نشر محدد، بلغ عددها (١٠) أعمال بنسبة ٣,٥٧٪ من مجموع هذه المطبوعات؛ وربما يرجع ذلك إلى عدم تمكن مُعِدَّي الببليوجرافية من الوصول إلى تواريخ نشرها، وعليها مراعاة ذلك في طبعات قادمة إن شاء الله.

وفي ختام هذه الدراسة التحليلية لهذه الببليوجرافية نؤكد على أن الأعمال الببليوجرافية – وخاصة الببليوجرافيات الموضوعية- من الصعوبة بمكان من حيث الضبط والرصد والتسجيل لأسباب كثيرة، ليس أقلها تشتت الإنتاج الفكري العربي، أو غياب حركة المصنفات ومتابعتها، وكذا عدم الاهتمام من جانب المسئولين (أفراد وهيئات) بقضية الضبط الببليوجرافي لمصادر المعلومات، وكما سبق القول فنحن لا تعوزنا مصادر المعلومات سواء من إنتاجنا الفكري الحديث أو من تراثنا الثقافي التليد؛ بقدر ما نحن في حاجة ماسة وملحة للأدوات والآليات الببليوجرافية التي تجمع هذا الإنتاج من مظانه المختلفة وتنظمه وتنشره بين جموع العلماء والباحثين. ولقد قام المعدان بمجهود مضنٍ في تجميع هذه الببليوجرافية واجتهدا قدر طاقتهما، وللمجتهد أجران إذا أصاب وأجرٌ إذاً كانت الأخرى.

والله ولي التوفيق والسداد.

الاعتدال السعودي

ببليوجرافية شارحة

(١)

الإرهاب: أسبابه، وطرقه، وأساليب مكافحته

(١)

آثار الإرهاب على العولمة السياحية: الرؤية والمواجهة

سلطان أحمد الثقفي

تتناول هذه الورقة آثار الإرهاب على العولمة السياحية وصناعة السياحة بوجه عام، ومعلوم أن السياحة الدولية تعد ثاني أكبر مصدر للدخل من التجارة الدولية بعد البترول، كما أن السياحة الداخلية تشكل نسبة عالية من المداخيل السياحية للكثير من الدول والكبيرة منها على وجه الخصوص، ولاتساع دائرة هذا النشاط ولكونه من أبرز الظواهر الاجتماعية والاقتصادية المتنامية في الحياة المعاصرة، فهو يعد أبرز وسائل العولمة وأدواتها.

وقد تحدث الباحث عن العولمة وآثارها، والإرهاب وتعريفه، والسياحة ودلالتها، ثم انتقل إلى العولمة السياحية، وحدد إيجابيات العولمة وسلبياتها، ثم انتقل إلى آثار الإرهاب على العولمة السياحية، وكشف عن معالم الرؤية والمواجهة.

وختم بأننا لكي يكون لنا مكان في العولمة، ينبغي إعادة النظر في توجهاتنا التعليمية والثقافية والإنتاجية والإعلامية، وتأهيل الكوادر البشرية ليتسنى لها القدرة على مجاراة تيار العولمة والتفاعل معه بإيجابية وفاعلية.

(٢)

الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي

خالد بن عبد الرحمن المشعل

تعرض الورقة لأهمية الاستقرار السياسي والاجتماعي باعتبارهما أهم مقومات التنمية الاقتصادية، وذلك ضمن أعمال المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

تناولت الورقة مبحثين؛ يعرض المبحث الأول للآثار الاقتصادية للإرهاب على المستوى الدولي، ويبين المبحث الثاني الآثار الاقتصادية للإرهاب على الاقتصاد السعودي.

وتشتمل الآثار الاقتصادية للإرهاب على المستوى الدولي: على البطالة، التضخم والاستثمار، وإفلاس الشركات، والتأثير على قطاع التأمين، وعلى الميزانية العامة وميزان المدفوعات، وقد دعمت الورقة هذه الآثار بعدة جداول واستشهادات من واقع التراجع الحاد في أسعار الأوراق المالية في البورصات العالمية، وتزايد معدلات التضخم، وارتفاع نسب البطالة، وتأثر السياحة، وعجز الميزانيات على المستوى العالمي.

وقد أدت هذه الآثار السلبية للإرهاب الدولي في القطاعات الاقتصادية إلى اهتمام الكثير من الدول برسم السياسات الملائمة لمواجهة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله.

وبالنسبة للآثار الاقتصادية للإرهاب على الاقتصاد السعودي توجد آثار إيجابية وآثار سلبية، تتمثل في عودة كثير من رؤوس الأموال العربية المهاجرة إلى موطنها الأصلي، وانتعاش الأسواق المالية، وتوطين السياحة وارتفاع أسعار النفط، والتعجيل بتطوير الكثير من الأنظمة والإصلاحات الاقتصادية المحلية.

وتنحصر الآثار السلبية في انخفاض سعر الصرف، وانتشار المضاربات العقارية، وانخفاض معدل النمو الاقتصادي، وانخفاض القيمة الحقيقية للأصول المالية الخارجية، والأثر السلبي على القطاع الخيري.

(٣)

الاتصال وأثره في عمليات الإرهاب

محمد أنور البصول

يمثل الإرهاب واحدًا من أهم مهددات الأمن في الوقت الحالي، وأظهرت دراسات الباحثين أن جرائم الإرهاب قد تزايدت في السنوات الأخيرة، وأن أضرارها وأخطارها في تنام مستمر؛ وذلك بفضل التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الهائل خاصة في مجال الاتصالات، واستعانة التنظيمات الإرهابية بأحدث وسائل الاتصال والانتقال وتكنولوجيا المعلومات، وبالرغم من الجهود الدولية المبذولة لمكافحة الإرهاب فإنه لا يزال يمثل مشكلة من أخطر المشكلات وتحديًا من أهم التحديات التي تواجه المجتمع الدولي المعاصر، وهي تستوجب وقفة حازمة تعتمد على التخطيط الإستراتيجي سواء على المستوى الوطني لكل دولة أو على مستوى المجتمع الدولي بأسره، كما تتطلب تسخير الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة، وتوظيف الإمكانات المتاحة (الأمنية، والقضائية، والتشريعية، والسياسية، والاقتصادية، والتربوية، والإعلامية) في سبيل مكافحة هذه الظاهرة.

وتأسيسًا على ما تقدم عرض الباحث لموضوعه عبر أربعة محاور؛ تناول الأول تعريف الإرهاب، وعرض الثاني لدور الاتصالات في مكافحة الإرهاب، وتناول الثالث الإرهاب المعلوماتي، وعرض الرابع للنتائج والتوصيات، والتي تستدعي متابعة تطوير أجهزة الاتصال في الأجهزة الأمنية وربطها بحقائق التقدم العلمي والتكنولوجي المتنامي، وتبادل المعلومات بين الأجهزة المعنية بالمكافحة على المستويين المحلي والدولي.

(٤)

الإرهاب: الأسباب والعلاج

عصام بن هاشم الجفري

تصدر هذه الورقة ضمن أعمال مؤتمر عالمي يعالج قضايا الإرهاب والعنف والغلو، نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، وتهدف هذه الورقة إلى تصحيح إطلاق مفهوم الإرهاب على ما يحدث في العالم الإسلامي من وجهة نظر الإسلام.

تناولت الورقة عرضًا لأهم الأسباب لما يسمى بالإرهاب في دول العالم الإسلامي، وأهم وسائل العلاج لهذه الظاهرة، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

تناول المحور الأول من الورقة أسباب ظاهرة الإفساد في الأرض باسم الدين (الإرهاب)، ومن أبرز هذه الأسباب:

- الربط الخاطئ بين الدين وما يحدث من عنف وإفساد في الأرض، والسبب فيه الجهل بالدين، وقد ترتب على هذا الربط الخاطئ تصرف خاطئ تمثل في محاولة تجفيف منابع الدين، وعدم تعليم الناس أمور دينهم.
- إطلاق العنان لفئة من أعداء الدين المستترين أو من عندهم فهم خاطئ للدين والتمكين لهم في وسائل الإعلام، فيخدشون الناس في ثوابت دينهم.
- اعتماد بعض الدول الإسلامية على أسلوب الحل الأمني فقط في علاج الأخطاء التي تحدث من بعض أفراد المجتمع، ومنها من تسرف في التنكيل والتعذيب الجسدي والنفسي، فيصبح تربة خصبة لمثل هذه الأفكار.
- الوصول بصاحب الفكر الخاطئ إلى حافة اليأس، وأنه سيواجه عقوبة صارمة على فعله.

- فتح باب الفساد وتشجيعه، أو غض الطرف عنه.

- إفشاء المنكرات والكبائر.

- تمكن العوامل الاجتماعية المختلفة المؤثرة على تماسك بنيان المجتمع؛ من البطالة، والتفكك الأسري، وضعف التربية والتوجيه، وأصدقاء السوء.

- تأخر سن الزواج لدى الشباب.

- عدم وجود مجالات مناسبة لامتصاص طاقات الشباب المتدين الفائضة.

وتناول المحور الثاني من الورقة أبرز أساليب العلاج، وتنحصر في النقاط التالية:

- فتح جميع قنوات الاتصال بالجماهير أمام دعاة التيار المعتدل.
- توعية الجهات الأمنية بأن هناك فرقًا بين الإسلام بسماحته ورحمته وبين الفكر المتطرف المتشدد.
- معرفة مفهوم الحرية الحقيقية في الإسلام، وأنها مكفولة في الإسلام للجميع وفقًا لضوابطها الشرعية.
- النظرة الصحيحة لهؤلاء المتطرفين باعتبارهم مرضى يحتاجون إلى العلاج، وليس على أنهم مجرمون، مع اعتماد أسلوب الحوار في العلاج.
- فتح باب التوبة والرحمة والعفو عن التائبين.
- إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كثير من بلاد العالم الإسلامي باعتباره صمام الأمان لهذه الأمة.
- السعي الجاد والحثيث لعلاج المشكلات والأمراض الاجتماعية في المجتمع.
- السعي الجاد على تسهيل أمور الزواج للشباب.
- إيجاد قنوات تمتص طاقة الشباب وتستثمرها فيما يفيد المجتمع.
- إيجاد مرجعية دينية للمجتمع، وحث الدعاة أن ينزلوا إلى الشباب.

(٥)

الإرهاب بين الأسباب والنتائج

في عصر العولمة: تساؤلات تبحث عن إجابة

عبد العاطي أحمد الصياد

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف المنهجي على الفكر البحثي في مجال الإرهاب عربيًّا وأجنبيًّا؛ من أجل حصر المتغيرات والعوامل التي من المتوقع أن تكون لها علاقة بالإرهاب، وصولاً إلى العثور على تصور نظري سببي لمتغيرات الظاهرة، مع اقتراحات لكيفية حسابه وبنائه.

وقدم الباحث لبحثه بمفاهيم وتعريفات الإرهاب، وبين أنواع الإرهاب، وحصره في ثمانية عشر نوعًا هي: الإرهاب الإيديولوجي، الوطني، العرقي، الديني، اللغوي، المرضي، إرهاب السلطة، إرهاب الدبلوماسي، الإرهاب البيولوجي كيميائي، الإرهاب التكنولوجي، الإرهاب الكارثة، الإرهاب البيئي، الإرهاب النووي، الإرهاب بالوصم مثل كل مَن هو عربي إرهابي وخاصة إذا كان له لحية!، الإرهاب بالتقليد أو إرهاب المراهقين.

ثم عرض لمفهوم وحجم ظاهرة الإرهاب وبعض مدلولاتها الإحصائية، وتناول العولمة والإسلام والإرهاب والانتماء والولاء والاغتراب عبر تحديد المفاهيم لكل منها، وعلاقة كل منها بالإرهاب، ثم تحدث عن الإرهاب ومتغيرات وعوامل أخرى؛ كالإرهاب وإشكالية الديمقراطية والحرية والرأي العام، والإرهاب والحالة الاقتصادية، وسيكولوجية الإرهاب، وأزمة بناء العقل والوجدان، والإرهاب من حيث المقاومة والمكافحة، ثم عرض لتصور شبكي سببي لمتغيرات وعوامل ظاهرة الإرهاب، وختم بضرورة إنشاء مراكز عربية قوية لدراسات الرأي العام والسلام الاجتماعي تضع مشكلة الإرهاب والإرهابيين أحد اهتماماتها الأساسية.

(٦)

الإرهاب : التشخيص والحلول

عبد الله بن الشيخ محفوظ بن بيه

الكتاب تم عرض مادته في كتاب "الوطن في قلوبنا سجل إعلامي لجهود ومكافحة الإرهاب، ودور جامعة الملك عبدالعزيز في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب"، والكتاب أصله محاضرة ألقيت في مقر منظمة المؤتمر الإسلامي في جدة استجابة لدعوة معالي الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي، تحدث فيها المؤلف عن الفتن في هذا الزمان وفي كل زمان، والتي توجب على العلماء البيان بالبرهان؛ لإيضاح ما التبس بالحق من الباطل والبهتان.

ويتكون البحث من مقدمة تاريخية عن بداية استعمال العنف في التاريخ العربي القديم، وعند المؤرخين الغربيين، وفي الحضارة الإسلامية، ثم استعراض لبعض الحوادث التاريخية ذات المغزى الإرهابي لبيان قدم الظاهرة وتنوع المناطق الجغرافية التي احتضنتها، واختلاف المذاهب والمشارب لمرتكبي الإرهاب في دول العالم المختلفة.

ثم تناول الكتاب عبر ثلاثة فصول؛ تعريف الإرهاب، وأسباب الإرهاب، وحلول ومقترحات، وقد ركز المؤلف في كتابه على الثقافة التي يرى أنها المصدر الرئيسي للإرهاب بعد الحديث عن السياسة التي تصنف إلى ثلاثة أصناف، كما يقول؛ أولاً: سياسة في مجال الحكم والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، ثانيًا: سياسة زجرية ردعية؛ وهي المتعلقة بتطبيق العقوبة على المجرم، ثالثًا: سياسة اقتصادية.

وهدفت الخطة التي قدمها المؤلف لمكافحة الإرهاب إلى تقديم رؤية مقنعة لمكافحة الإرهاب، وإيجاد أرضية مشتركة لتعاون دولي لمكافحة الإرهاب تفعل دور المثقفين والعلماء لفتح حوار واسع الآفاق حول معضلة الإرهاب.

(٧)

الإرهاب جريمة العصر

عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي

يعد الكتاب من أحدث الإصدارات العلمية الأمنية في المملكة العربية السعودية في مجاله، ومؤلفه الدكتور عبد الحفيظ عبد الله المالكي مدير تحرير مجلة البحوث الأمنية وعضو هيئة التدريس في كلية الملك فهد الأمنية.

أشار المالكي في مقدمة كتابه إلى أن اهتمامه بهذا الموضوع يعود إلى أن الإرهاب قد أضحى من أبرز الظواهر الإجرامية التي تهدد الإنسانية في العصر الحاضر؛ لما تنطوي عليه الأعمال الإرهابية من وحشية وهمجية وقتل للأبرياء وتخريب للممتلكات العامة والخاصة، ويؤكد على أن مصطلح الإرهاب قد فرض نفسه على وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها ومشاربها وتوجهاتها، وعلى الأدبيات التي تُعنى بالفكر السياسي والديني والقانوني والاجتماعي والنفسي والعسكري والأمني على حد سواء، حيث ازدادت أعداد الأعمال الإرهابية وازدادت أعداد الضحايا بشكل مطرد، واتسع نطاق العمليات، وظهرت أنماط جديدة من العمليات الإرهابية التي تعتمد على التطور العلمي والتكنولوجي في التخطيط والتنفيذ، إلى درجة أن بعض الكتَّاب والباحثين بدأ يتحدث عن إمكانية استخدام أسلحة الدمار الشامل لتنفيذ العمليات الإرهابية، وأصبح هذا التهديد يؤخذ على محمل الجد في كثير من دول العالم.

ويرجع المؤلف زيادة الاهتمام بظاهرة الإرهاب إلى ارتباطها بالجانب السياسي، حيث أصبح مظهرًا من مظاهر العنف السياسي في كثير من دول العالم، وكذلك ارتباطها بجوانب أخرى متعددة منها الأيديولوجية والنفسية والاجتماعية والثورية، ومن موجبات الاهتمام بالظاهرة أيضًا أن الإرهاب أصبح في معظم أحواله عملا منظمًا تقوم به جماعات دولية.

وتناولت فصول الكتاب ما يلي: مفهوم الإرهاب وإشكالية التعريف، وأهداف الإرهاب

وخصائصه وسماته، أنواع الإرهاب وصوره ووسائله، أسباب الإرهاب ودوافعه، آثار الإرهاب ومخاطره.

ويعد الكتاب إضافة علمية مهمة للمكتبة الأمنية؛ لتسليط الضوء على ظاهرة مهمة وهي الإرهاب، وهي ظاهرة أرقت الحكومات والمجتمعات، وجعلت جميع دول العالم تتكاتف في مواجهتها.

(٨)

الإرهاب: دراسة في البرامج الوطنية وإستراتيجيات مكافحته: مقاربة إعلامية

محمد مسعود قيراط

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم التجارب العربية في مكافحة الإرهاب، وكذلك تقديم مجموعة اقتراحات عملية في إطار وضع إستراتيجية لتفعيل البرامج الوطنية لمكافحة الإرهاب.

ولمعالجة ظاهرة الإرهاب من مختلف جوانبها ودراسة البرامج الوطنية لمكافحتها تم تقسيم المؤلف لكتابة إلى مقدمة وستة فصول؛ استعرض في الفصل الأول الإشكالية والمقاربة المنهجية للدراسة، وتحديد المصطلحات، ومراجعة الأدبيات السابقة، وحقيقة الإرهاب على مستوى المفاهيم، والتطور التاريخي لمعالجة ودراسة الإرهاب.

وعالج الفصل الثاني ظاهرة الإرهاب من خلال استقصاء الأسباب والجذور والبيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تفرز هذه الظاهرة،فالمنظومة الدولية اليوم تعاني من خلط والتباس وغموض في تعريف الإرهاب وماهيته، فهناك مقاربات عديدة ومتضاربة لتحديد المفهوم نظرًا للاختلاف السياسي والأيديولوجي والفكري في النظر إلى الظاهرة؛ فمشكلة تعريف الإرهاب مازالت قائمة إلى حد الساعة نظرًا إلى خطورتها وانعكاساتها وتداعياتها ورهاناتها الكبيرة، فالإرهاب ظاهرة معقدة تجتمع فيها السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع والفكر والأيديولوجية.

وبحث الفصل الثالث من الكتاب الإرهاب والعولمة والتناقضات التي تحكم تعامل القوى العظمى في العالم مع ظاهرة الإرهاب؛ كحقوق الإنسان ومعايير تصنيف الإرهاب، والدول التي ترعاه، والكيل بمكيالين...الخ.

وتطرق الفصل الرابع إلى إشكالية الإرهاب والإعلام، وكيف تتعامل وسائل

الإعلام المختلفة مع هذه الظاهرة؛ فالعلاقة حساسة تحكمها عدة اعتبارات؛ منها: الابتزاز والاستغلال، والإثارة والسبق الصحفي، والاعتبارات الأخلاقية، والتوظيف السياسي والأيديولوجي، والتعتيم والتضليل والتلاعب.

واستعرض الفصل الخامس من الكتاب واقع التجارب الوطنية في مكافحة الإرهاب (مصر والجزائر والمملكة العربية السعودية)، وكذلك المساعي الأمريكية لمعالجة الظاهرة، والاتفاقية العربية لمحاربة الإرهاب، والمساعي الدولية المختلفة لاحتواء الظاهرة والقضاء عليها دوليًّا.

أما الفصل السادس فهو عبارة عن مقترح لتفعيل البرامج الوطنية لمكافحة الإرهاب، والذي يقوم أساسًا على تضافر وتكاتف أعمال وأنشطة عدة جهات وفعاليات داخل المجتمع؛ ابتداء من الفرد إلى الأسرة إلى المسجد والمدرسة والجامعة والنوادي والجمعيات ووسائل الإعلام ومختلف مكونات المجتمع المدني، كما يتحتم على الدول المبادرة بإستراتيجية الإصلاح الشامل، والإصلاح السياسي، وسيادة القانون، والعدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص، والتناوب على السلطة، والمشاركة الواسعة لمختلف شرائح المجتمع في صناعة القرار، بالإضافة إلى تضافر الجهود على المستوى الدولي لاحتواء ظاهرة الإرهاب واستئصالها لبعدها الدولي ولتداعياتها وانعكاساتها على معظم دول العالم.

في الختام يقترح الكاتب مجموعة من التوصيات العملية التي من شأنها أن تساعد في مكافحة "سرطان العصر" الإرهاب.

(٩)

الإرهاب: روافده، أسبابه الفكرية، علاجه، أقوال العلماء فيه

أحمد بن حسين بن عبد الله الموجان

ينطلق المؤلف في كتابه من إحساس عميق بما يحدثه الإرهاب؛ من سفك للدماء وتدمير للممتلكات، وتخريب للمنشآت، تحت ذرائع واهية ودعاوى باطلة، نُسبت زورًا وبهتانًا إلى الدين، والدين منها براء، ويأتي الكتاب مساهمة من المؤلف في تجلية وجه الحقيقة، وكشف زيغ دعاوى أولئك الموتورين، وقطع ذرائعهم الواهية، وتبرئة الشريعة الإسلامية من أفكارهم المظلمة.

وقد جاء الكتاب في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة تناول فيها المؤلف أمرين : الأحداث الإرهابية ودلالتها الأليمة، ووسطية الإسلام التي هي الحقيقة المغيبة عن نظر البعض. وتناول المبحث الأول: حقيقة الإرهاب ومظاهره وجذوره التاريخية، وجاء المبحث الثاني: في روافد الإرهاب، وقد قسمه إلى مطالب وفروع؛ تناولت: فتنة التكفير، وحقيقة التكفير، وخطورة الحكم بالتفكير، ومظاهر الخطأ والغلو في التكفير، والخلط بين كفر العقيدة وكفر العمل، و التكفير بارتكاب الكبائر، والخلط بين تكفير المطلق وبين تكفير المعين، وحدَّد ضوابط تكفير المعين في التثبت من نسبة الكفر إلى المسلم، وإقامة الحجة عليه، وضرورة توافر العمد، وانتفاء الإكراه، وتناول في الرافد الثاني: فتنة الخروج على الحكام، وتناول فيها قضية الحكم بغير ما أنزل الله، وقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكيفية الإنكار على الحكام، ومدى شرعية الخروج على الحكام، واستعراض مواقف أهل السنة والخوارج والمعتزلة في ذلك، وضوابط الخروج على الحاكم، ويأتي المبحث الثالث: في سبيل علاج ظاهرة الإرهاب، وتناول فيه دور العلماء والمفكرين في مواجهة ظاهرة الإرهاب، ودور ولاة الأمور في علاج هذه الظاهرة، ودور المجتمع المسلم في مكافحة ظاهرة الإرهاب، ودور الشباب المسلم في توقي ظاهرة الإرهاب، حيث حددها في :

تصحيح النظرة وتقويم الأفكار، وأخذ العلم من أهل الورع والاعتدال، واحترام العلماء والأئمة، واحترام التخصص، وإحسان الظن بالمسلمين، والدعوة إلى الحكمة والموعظة الحسنة، ومراعاة فقه الأولويات، والاتباع الصادق والخضوع لحكم الله ورسوله، والنظر في مآلات الأفعال، والاتعاظ بعاقبة التشرد والمتشردين.

وجاءت الخاتمة خلاصة لموضوعات الكتاب ومباحثه ومطالبه، وقد ألحق بالخاتمة ملاحق تضمنت أجوبة الأئمة من هيئة كبار العلماء في حكم التكفير والتفجيرات، وجواب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن مسألة التكفير، وتعقيب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز عليه، وأجوبة فضيلة الشيخ د. صالح ابن فوزان الفوزان عن التكفير وضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخروج على الحكام، ونصيحة للشيخ عبد العزيز بن باز لناشري الدعوات الفاسدة، وبيان مكة المكرمة بشأن التفجيرات والتهديدات الإرهابية، ورجوع الشيخ ناصر بن حمد الفهد عن فتاوى سابقة عامة انبنت عليها أعمال إرهابية.

(١٠)

الإرهاب سرطان المجتمعات المعاصرة

عبد الرحمن أبكر الياسين

يهدف هذا الكتاب إلى تقديم قراءة علمية شاملة، تتعمق في مختلف جوانب وأبعاد ومخاطر ظاهرة الإرهاب؛ خصوصًا من جانبيها: الفكري العقدي، والسلوكي (أي بعد تحولها إلى أفعال)، ويركز على مخاطر هذه الظاهرة على الأمن الوطني السعودي، كما يتعرض الكتاب لثلة من إستراتيجيات مكافحة الإرهاب في المملكة.

يحذر الكتاب من ظاهرة الإرهاب وتداعياتها على الأمم والأفراد عبر أطروحة تشتمل على أربعة أبواب؛ الباب الأول: النفس البشرية والإرهاب، ويتناول ثلاثة فصول: طبيعة النفس البشرية، اختلال التوازن في النفس يولد العدوانية، صفات الشخصية الإرهابية.

ويتناول الباب الثاني: ظاهرة الإرهاب، عبر خمسة فصول؛ الأول: مفهوم الإرهاب وخلفياته، والثاني: الجريمة الإرهابية تكسب طابع زمانها، والثالث: الأديان السماوية تناهض الجريمة الإرهابية، والرابع: الإرهاب والسياسة، والخامس: موقف الإسلام حاسم من الإرهاب،حيث حارب الجرائم المنظمة كالإرهاب وأعمال العنف، بالإضافة إلى ما عرف بجريمة البغي وجريمة الحرابة.

ويتناول الباب الثالث: أهداف الإرهاب وتأثيراته عبر ثلاثة فصول؛ الأول: أهداف العمليات الإرهابية، والثاني: حادث تفجيرات أمريكا والحرب الدولية لمكافحة الإرهاب، والثالث: عولمة الحرب ضد الإرهاب أو عولمة الأمن.

ويأتي الباب الرابع والأخير تحت عنوان: الإعلام والإرهاب، ويتضمن ثلاثة فصول؛ الأول: الإعلام والإرهاب، والثاني: الإرهاب والحاسبات الآلية (الكمبيوتر)، والثالث: الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.

(١١)

الإرهاب : فكر منحرف

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إصدار جديد بالنسبة للبرامج الموجهة للجمهور، يأتي بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، وقد تضمن القرص ستة أقسام؛ الأول: كلمات ولاة الأمر، والثاني: العلماء يتحدثون، وفيه كلمات لعدد من العلماء؛ منهم سماحة الشيخ ابن باز، والعلامة ابن عثيمين، وبعض خطباء الحرم المكي الشريف وغيرهم، والقسم الثالث: صورة للإرهاب، وفيه صور بعض الأعمال التخريبية التي وقعت في المملكة، والقسم الرابع جاء تحت عنوان "هذه كلمتنا"، وتضمن كلمات لخمسة من المسئولين في فرع منطقة القصيم في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، والقسم الخامس: مشاركات فرع المنطقة في الحملة، والقسم السادس: جناح فرع الرئاسة في المعرض.

وتهدف مادة القرص إلى التحذير من الإرهاب والغلو والتطرف ببيان مضارها ومساوئها وتخريبها وتدميرها، والحث في المقابل بالتمسك بوسطية الإسلام واعتداله.

(١٢)

الإرهاب الفكري: أشكاله وممارساته

جلال الدين محمد صالح

تتمثل مشكلة الدراسة في بيان مفهوم الإرهاب الفكري، وعلاقة الفكر بالإرهاب، والإرهاب بالفكر، من باب أن كل عمل إرهابي لابد له من فكر تسويغي وتسويقي في آن واحد، وكل فكر إرهابي لابد له من مظاهر فعلية تجسد في واقع الحياة بشكل أو آخر، وميزة هذه الدراسة أنها تعالج مشكلة فكرية وأمنية في آن واحد مازالت قائمة، وستبقى متجددة بتجدد العصور والأزمنة.

جاءت الدراسة في مقدمة وفصل تمهيدي وسبعة فصول وخاتمة، تناول في الفصل التمهيدي الإطار المنهجي للدراسة بما يكشف عن أهميتها وتساؤلاتها ودوافع دراستها.

وتناول الفصل الأول: مفهوم الإرهاب الفكري، فتناول مدلوله لغة واصطلاحًا؛ ليخلص إلى تعريفه بأنه "عدوان بشري ينبني على أسس فكرية بهدف الحيلولة دون وعي الإنسان بالحقيقة المجردة، وذلك باستخدام شتى وسائل الضغط النفسي والبدني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، من أجل التحكم على إدارة الفرد والمجتمع؛ لأهداف فكرية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية أو كل ذلك معًا".

ويتناول الفصل الثاني: الإرهاب الفكري بين الأديان السماوية والفكر اللاديني، فيعرض لليهودية والإرهاب الفكري، وكذا المسيحية والعلمانية والإسلام.

ويتناول الفصل الثالث: أسباب الإرهاب الفكري، فيعرض لانحراف التصورات العقدية، والتدافع الحضاري والهيمنة الثقافية، والعصبية العمياء والهوى المتبع.

ويتناول الفصل الرابع: سلوكيات الإرهاب الفكري، فيعرض للولاء المطلق مع انعدام الموضوعية، والحديث في الرأي مع العدوانية في الخلاف، وإساءة الظن وبث الشائعات.

ويتناول الفصل الخامس: أشكال الإرهاب الفكري، وجعلها في: التكفير في التأصيل الفكري، والقساوة في الخطاب الدعوي، والعنف في التطبيق العملي.

وتناول الفصل السادس: بين الحرية الفكرية والإرهاب الفكري، وعرض لمفهوم الحرية الفكرية، والردة في الإسلام والإرهاب الفكري، والحسبة في الإسلام والإرهاب الفكري، وأثر الحرية الفكرية والوقاية من الإرهاب الفكري.

وتناول الفصل السابع: سبل الوقاية من الإرهاب الفكري، وجعلها في أربعة أمور؛ هي: التأصيل العلمي في البناء الفكري، وآليات الخلاف وفقهه، وإعمال النقد والتزام سلوكياته، وتنمية روح الحوار الفكري.

وقدم خلاصة بحثه في الخاتمة، مع جملة من التوصيات.

(١٣)

الإرهاب الفكري: مفهومه، بعض صوره، سبل الوقاية منه

خالد بن عبد الرحمن بن رشيد القريشي

يعالج الكتاب إشكالية تعريف مفهوم الإرهاب الفكري، مع بيان صوره، وسبل الوقاية منه، وقد جاءت الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة؛ بيَّن في المقدمة دوافع التأليف، وأهمية الموضوع، وعلاقته بمؤتمر الإرهاب المنعقد في جامعة الإمام ١٤٢٥هـ، وخطة الدراسة، وعرض الفصل التمهيدي المعنون ب(مفهوم الإرهاب الفكري) إلى ثلاثة مباحث؛ الأول: تعريف لإرهاب، والثاني: تعريف الفكر، والثالث: تعريف الإرهاب الفكري، وحدد مفهومه بأنه "نشاط يستهدف إفساد المعتقد، أو السلوك، باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية، يخل بالأمن العام".

وجاء الفصل الأول، وعنوانه "صور من الإرهاب الفكري"، وتمت معالجة محاوره في أحد عشر مبحثاً هي:اتهام الآخرين من غير بينة، التصنيف، الاستخدام الخطأ لبعض المفاهيم العامة، الإشاعة، الاستهزاء والسخرية، التخذيل والتخويف، التعصب، التفاخر على الآخرين واحتقارهم، الغيبة والنميمة، تعميم الخطأ، إقصاء الآخرين وهضم حقوقهم.

أما الفصل الثاني فعنوانه "سبل الوقاية من الإرهاب الفكري وعلاجه"، فتمت معالجة محاوره في مبحثين الأول: سبل الوقاية من الإرهاب الفكري، والثاني: علاج الإرهاب الفكري.

وجاءت الخاتمة خلاصة لأهم نتائج الدراسة وتوصياتها، وأبرزها: أن موضوع الإرهاب الفكري موضوع جديد يحتاج إلى البسط والتوضيح والكتابة فيه من زوايا كثيرة، وأن صور الإرهاب الفكري متعددة ومتنوعة، وأن الوقاية من الإرهاب الفكري تكون قبل وقوعه بتحديد مفهومه، وأهمية الحوار والتعبير عن الرأي، وتصحيح المفاهيم،

وتقوية الجانب العلمي بين أفراد المجتمع ، وتحقيق الإخاء والوئام بين أفراد المجتمع ، وقيام كل فرد بمسؤوليته في النصح والتوجيه.

وأما طرق علاج الإرهاب لفكري فتكون: بالابتعاد عن دعم وتشجيع الإرهاب بأنواعه، وإنزال العقوبة الشرعية المناسبة بمن يقع منه إرهاب فكري وتثبت عليه التهمة، وأن يُستفاد من تجارب الآخرين ممَّن عُرِفوا بالعقل والعدل والتجربة الطويلة في محاربة الإرهاب بأنواعه، وأهمية التعاون التام بين كل فئات المجتمع . وقد اعتمد الباحث على (٩٣) مرجعًا عربيًا.

(١٤) الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض

علي بن فايز الجحني

قدَّم المؤلف لكتابه بمقدمة تحت عنوان " الفهم المفروض للإرهاب المرفوض: دراسة في أبعاد الإرهاب وموقف الإسلام فيه"، وقد جاء الكتاب في مقدمة وستة فصول.

تناول في المقدمة أهمية الموضوع وأسباب دراسته، وتناول في الفصل الأول: ماهية الإرهاب، فعرَّف الإرهاب لغة واصطلاحًا، وتناول جهود الأمم المتحدة حول تعريف الإرهاب، وبين سمات الإرهاب، والأسباب الدافعة له، واعتبر أن الدبلوماسيين أكثر الفئات تعرضًا للإرهاب.

وتناول الفصل الثاني: أمن الدولة العصرية ومهدداتها، فعرض لمفهوم الأمن، والأمن في الإسلام وخصائصه، وتعريفات السياسة الشرعية، والتنمية والأمن، ومفهوم الدولة، ونشأة الدولة الإسلامية، ونظريات نشأة الدولة في الفكر السياسي المعاصر، وتعريف أمن الدولة، ومصادر تهديد الأمن العربي، والتهديدات الدولية والإقليمية والمحلية للدول العربية، وأخطار تهدد أمن الدولة.

وتناول الفصل الثالث: الإرهاب والجريمة السياسية، وعرض للتطور التاريخي والسلوك السياسي الإجرامي، والفرق بين الجريمة السياسية والجريمة العادية، والجريمة السياسية في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، والحريات في الإسلام.

وتناول الفصل الرابع: موقف الإسلام من الإرهاب، حيث صدَّره بأن الإسلام دين الفطرة، وعرَّف بجريمة الحرابة، وعرض آراء العلماء في الإرهاب، وقرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم (١٤٨) حول الإرهاب والتخريب وحرق المنشآت والفساد في الأرض، وختم ببيان الأمن الفكري.

وتناول الفصل الخامس: الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب بين الدول العربية،

وعرض لآفاق التعاون الأمني، والجهود العربية في مجال مكافحة الإرهاب، والقوانين العربية الجنائية لمكافحة الإرهاب، وصور عديدة لجرائم الإرهابيين التي تمس أمن الدول، والجهود العربية الدولية لمكافحة الإرهاب، والإرهاب في أوروبا وأمريكا، ونحو آفاق عمل دولي لمكافحة الإرهاب، واستعرض بعض أساليب التعاون الدولي في سبيل مكافحة الإرهاب.

وتناول الفصل السادس: الإعلام الأمني والإرهاب، وعرض لخصائص الإعلام الأمني، وتطوره، والرأي العام والوقاية من الجريمة، ويعتبر أن نجاح الإعلام الأمني في أداء رسالته هو نجاح للجهاز الأمني في أي دولة.

(١٥)

إرهاب المستأمنين وموقف الإسلام منه

بدر بن ناصر البدر

يعرض الباحث لأهمية حفظ الضرورات الخمس التي جاء بها الدين الإسلامي في مقاصد الشريعة وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال، وصلة ذلك بقضايا الإرهاب والعنف والغلو التي عالجها الباحثون ضمن فعاليات المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، والذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

قسمت الورقة إلى ستة مباحث؛ تبدأ بتعريف الإرهاب وتحريمه في الإسلام، وتعريف الأمان وأركانه وصيغه، والأدلة على مشروعية الأمان من الكتاب والسنة، والفرق بين الأمان والذمة والهدنة، والواجب على المسلمين تجاه المستأمنين، والواجب على المستأمنين في بلاد المسلمين، ودعمت الدراسة بالأدلة المناسبة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وتنتهي الورقة بخاتمة لخلاصة البحث، وعدة توصيات؛ من أهمها:

١-عناية الإسلام بحفظ الضروريات الخمس، وعالمية رسالة الإسلام.

٢-أدى غياب العلم الشرعي وتفشي الجهل إلى وقوع الفتن وانتشارها.

٣-إعطاء الأمان لمن يستجير بك .

٤-التفريق بين الأمان والذمة والهدنة، وما يترتب على ذلك من أحكام شرعية.

٥-وجوب العدل مع المعاهدين، وعدم جواز التعدي عليهم أو ترويعهم.

٦-مراعاة شعور المسلمين من المستأمنين واحترام شعائرهم.

(١٦)

الإرهاب : مظاهره و أشكاله

وفقًا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب

محمد الحسيني مصيلحي

تصدر هذه الورقة ضمن أعمال مؤتمر عالمي يعالج قضايا الإرهاب والعنف والغلو، نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن موقف الإسلام من الإرهاب.

تعددت أساليب الإرهاب في السنوات الأخيرة، واتخذ الإرهاب أشكالاً عديدة؛ منها على سبيل المثال: حوادث خطف الطائرات، والاستيلاء على السفن، والسيطرة على الناقلات والقطارات، بالإضافة إلى قتل الرؤساء، والاعتداء على الشخصيات العامة ورجال السلك الدبلوماسي، فضلاً عن ذلك لجأ الإرهابيون إلى خطف الأشخاص، واحتجاز الرهائن، وتدمير المنشآت الحيوية، وإشعال الحرائق، وتفجير السيارات في الأماكن المزدحمة بالسكان، والاعتداء على المنظمات الدولية.

وتهدف الدراسة إلى توضيح مظاهر الإرهاب، وأشكاله، وسبل مكافحته وفقاً لأحكام الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي صدرت في اجتماع مجلس وزراء الداخلية العرب بالقاهرة عام ١٩٩٨م، والتي بينت تعريف الإرهاب والجريمة الإرهابية التي نصت عليها الاتفاقيات والمواثيق الدولية.

وتضمنت الاتفاقية أسس التعاون العربي لمكافحة الإرهاب وآليات تنفيذ التعاون، ومشروعية الكفاح المسلح ضد الاحتلال، وصور الإرهاب؛ مظاهره وأشكاله، وتجريم الاستيلاء غير المشروع على الطائرات، والآثار المترتبة على اختطاف الأشخاص وأخذ الرهائن، وعدم شرعية الأعمال الإرهابية، ومداهمة البنوك والاستيلاء على أموالها.

وتختم الدراسة بما عرضه الأمير نايف بن عبد العزيز عن كيفية مكافحة الإرهاب وفقًا لأحكام الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب على المستويين العربي والدولي.

وانتهت الدراسة ببيان موقف المملكة وفقهاء الإسلام من الإرهاب، وقد أكد الأمير عبد الله بن عبد العزيز -ولي العهد في ذلك الوقت- على إدانة المملكة للإرهاب أيًّا كان مصدره، وتدعو إلى إزالة أسبابه، وتنقية البيئة التي ينشأ فيها، ومعاقبة مرتكبيه، والتعاون مع المجتمع الدولي لاجتثاثه.

(١٧)

الإرهاب المعاصر بين التنظير والمواجهة

هاشم بن محمد سعيد الزهراني

يعد هذا الكتاب أحد الإصدارات الأمنية الحديثة في مجال الإرهاب وسبل مواجهته، ويرجع اهتمام المؤلف بموضوع الإرهاب إلى أنه لا تكاد تخلو مرحلة من مراحل التاريخ من حادثة إرهابية، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الدول، وأن ما شهده العالم في القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين يختلف عما سواه مما سبق من أحداث العنف الدموية من حيث نوعيته وشموليته وتكراره؛ ولذلك أولت معظم الهيئات والمنظمات العالمية (السياسية والاقتصادية والأمنية) ظاهرة الإرهاب اهتمامًا بالغًا، لما صاحب هذا العصر من تصاعد مضطرد للأنشطة الإرهابية التي شكلت في مجملها تهديدًا مباشرًا لأمن الدول واستقرارها، وأصبحت تمثل حجر عثرة في طريق التنمية والتطوير لهذه الدول، ذلك أن التنظيمات والأعمال الإرهابية نشأت نتيجة للانحراف والتطرف الفكري في المعتقدات لدى بعض أفراد المجتمع في هذه الدول.

ويشير مؤلف الكتاب إلى أنه إذا كان الإرهاب هو التوصيف الأكثر شمولاً لمظاهر العنف والتطرف والتشدد، فإنه يؤكد أن مواجهة الإرهاب يجب ألا تقتصر على المظاهر الخارجية الملموسة من أفعال وسلوك متسمة بالعنف والشدة الدموية فقط، بل يجب التركيز في المواجهة على الدوافع والبواعث التي غالبًا ما تكون ذات جذور فكرية عقدية تتطلب الحكمة والعقل والمنطق والحوار المقنع.

وقد جاء الكتاب في سبعة فصول بعد المقدمة، تلي ذلك قائمة بأهم المراجع التي بلغت (٧٠) مرجعًا باللغتين العربية والإنجليزية.

وتتناول فصول الكتاب: الإرهاب؛ أسبابه، وأشكاله، وخصائصه، التنظيمات السرية الإرهابية، الإسلام في مواجهة الإرهاب، الأمن الفكري، إدارة الأزمة، التفاوض في العمليات الإرهابية، المواجهة.

وقد وُفِّق المؤلف إلى حد كبير في الجمع بين التوضيح النظري لظاهرة الإرهاب والتطبيقات الإجرائية العملية لمواجهتها، ولاسيما ما يتعلق بإدارة الأزمة الأمنية وأساليب التفاوض وإستراتيجيات المواجهة لهذه الظاهرة، كما أن المؤلف رجع إلى مصادر متنوعة مما ساعد على إضفاء نوع من الشمولية فيما يتعلق بالمواجهة، ويعد هذا الكتاب إضافة جيدة للمكتبية الأمنية، وجدير بالقراءة من قبل رجال الأمن المعنيين بمواجهة الإرهاب.

(١٨)

الإرهاب وإشكاليات المفهوم، والانتماء، والمواجهة

حسن بن فهد الهويمل

تصدر هذه الورقة ضمن أعمال المؤتمر العالمي الذي يعالج قضايا الإرهاب والعنف والغلو، والذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن موقف الإسلام من الإرهاب.

تعرض الورقة لمفهوم الإرهاب من خلال التناول الموضوعي والبحث المعرفي في ظل تعدد الأسباب والمفاهيم والمواقف والمكاييل التي تعددت بين سائر العلماء والمفكرين والساسة، واشتملت عليه علوم الدين والإجرام والنفس والاجتماع والسياسة والقانون، وبينت أن الإرهاب ليس له أرض ولا ديانة ولا جنس، ثم عرضت الورقة إلى آليات مواجهة هذه الظاهرة من خلال التعبئة المادية والتعبئة المعنوية؛ لاكتساب المناعة ضد الإرهاب.

وأشار الباحث إلى أهمية تحديد المفهوم والأسباب والانتماء حتى يمكن حسم مشكلة الإرهاب، ولا يمكن حسمها إلا بمواجهة الذات قبل مواجهة الآخر.

(١٩)

الإرهاب ودور المملكة العربية السعودية في مكافحته

حمدان بن غريب الشلوي

ينطلق الكتاب من أن الإرهاب كلمة لها معنى ذو صور متعددة، يجمعها الإخافة والترويع للآمنين دون وجه حق، وإزهاق الأنفس البريئة، وإتلاف الأموال المعصومة، وهتك الأعراض المصونة، وشق عصا المسلمين، وتفريق جماعتهم، والخروج على إمامهم، وتهييج الشباب ضد بلادهم، والزج بهم في مواجهات ومصادمات مع ولاة الأمر والعلماء في صور من الإرهاب الفكري مخزية.

يشتمل الكتاب على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة؛ تناول في المقدمة مبررات اختيار الموضوع وأهميته وخطة البحث، وتناول في الفصل الأول وسطية الإسلام وسماحته؛ حيث حدد مفهوم الوسطية، وقدم أمثلة من سماحة النبي ﷺ مع غير المسلمين، وموقف الإسلام من غير المسلمين خارج المجتمع الإسلامي، وشهادات غير المسلمين عن سماحة الإسلام في المعاملة.

وفي الفصل الثاني قدَّم تعريفًا للإرهاب لغة واصطلاحًا، وتعريف الإرهاب من وجهة نظر المجمع الفقهي بمكة المكرمة، وتعريف الإرهاب وفقًا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وتعريف وكالة التحقيقات العدلية الأمريكية (FBI)، وتعريف الأمم المتحدة.

وتناول في الفصل الثالث جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب على المستوى المحلي والإقليمي والدولي وموقف ولاة الأمر منه، ورصد عبر ذلك الطرح منهج ودستور الدولة القائم على منهج الشريعة الإسلامية، وانطلاقًا من ذلك جاءت المملكة في طليعة دول العالم التي تكافح الإرهاب، ويؤكد على ذلك باستعراض مواقف ولاة الأمر في المملكة من إرهاب الأفراد، وإرهاب الشعوب، ويعرض لجهود المملكة في مكافحة الإرهاب على المستوى الفكري، والاجتماعي، والإعلامي، والقضائي، والأمني؛ على مستوى الصعيد الداخلي والعربي والإسلامي والدولي، وبيان الاتفاقيات الدولية لمحاربة

الإرهاب التي انضمت إليها المملكة، وجهود المملكة في مكافحة الإرهاب الإلكتروني.

وعرض الفصل الرابع لموقف علماء المملكة من الإرهاب والتطرف؛ وذلك باستعراض فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وسماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن محمد آل الشيخ، وسماحة الشيخ صالح اللحيدان، وكلمة معالي وزير العدل الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ في رده على ربط الإسلام بالإرهاب، وكلمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في رده على محاولة ربط العنف والتطرف بالإسلام، وخطب من المسجد الحرام والمسجد النبوي في نبذ الإسلام للعنف والتطرف، وموقف مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة من الإرهاب والتكفير والتفجيرات والاعتداء والقتل وترويع الآمنين، وبيان مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي من الإرهاب ووسائل الوقاية منه. وتأتي الخاتمة خلاصة لموضوعات الكتاب، وقد اعتمد الباحث على (٨٧) مرجعًا عربيًا.

(٢٠)

الإرهاب والعنف والتطرف

في ضوء القرآن والسنة

عبد الله بن الكيلاني الأوصيف

تصدر هذه الورقة ضمن أعمال المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، وتبدأ الورقة بشرح العلاقة بين مصطلحات الإرهاب والتطرف والعنف في واقع الفكر والسلوك الفردي والجماعي والدولي في ظل الأنظمة المختلفة بين الدول والثقافات واللغات، وتحدد مفهوم الإرهاب في اللغة والشريعة، وموقف الإسلام من الإرهاب، ودحض تهمة الإرهاب ضد الإسلام والمسلمين.

ففي اللغة يدل معنى الإرهاب على كل من يسلك سبيل العنف لتحقيق غرض سياسي فردًا كان أو جماعة أو دولة، أو هو العنف المسلط على من وقع تعنيفهم بالخوف، كما استشهدت الورقة بآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية لتفسير مصطلحات الإرهاب والعنف والتطرف، من خلال التفريق بين مستويين لمعنى كلمة الإرهاب؛ باعتباره شعورًا بالخوف أو إشاعة الذعر بين الناس، والاعتداء على الأموال العامة والخاصة.

وتعرض الورقة لأحد التعريفات المعاصرة للإرهاب بأنه العمل الإجرامي المصحوب بالرعب أو العنف أو الفزع بقصد تحقيق هدف أو غرض معين، أو أنه الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل قادرة على خلق خطر عام يهدد الحياة والسلامة الجسدية أو الصحة أو الأموال العامة، كما أن الإرهاب هو الأسلوب الأكثر عنفًا في التعبير عن اتجاه مرفوض من السلطة القائمة، وينشأ ويتطور ويمارس بعيدًا عن القنوات الشرعية المعترف بها.

وتختتم الورقة بإيضاح مفهوم التطرف والعنف في ضوء الإسلام من الكتاب والسنة، ونقض التطرف والعنف والإرهاب والغلو باعتبارها بعيدة عن المنهج الوسطي للإسلام.

(٢١)

الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع

محمد علي إبراهيم

تصدر الورقة ضمن أعمال مؤتمر عالمي يعالج قضايا الإرهاب والعنف والغلو بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد قسمت الورقة إلى ثلاثة مباحث؛ تناول المبحث الأول الغلو، وتناول الثاني العنف، وخُصِّص الثالث للإرهاب، وعقب كل مبحث يأتي حديث القرآن والسنة عنه.

بدأ الكاتب بتعريف الغلو (التطرف) في اللغة وفي الاصطلاح، وتبعه بحديث القرآن والسنة عنه، قال الرسول ﷺ : " إياكم والغلو في الدين"، وهو مقصد عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقاد والأعمال.

والعنف هو الشدة والقسوة، وهو ضد الرفق، والمنهج الإسلامي يقوم على الرفق واللين، لا على العنف والشدة والغلظة.

والإرهاب هو التخويف وإحداث الرهبة في النفوس، أو هو العدوان الذي يمارس ضد الأفراد أو الجماعات أو الدول في الدين أو العرض أو العقل أو المال، ويشتمل على صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق.

وقد ختم الكاتب ورقته بعرض مواقف الصحابة والتابعين والعلماء من الإرهاب الذي يهدد السلام والأمن العالمي والإقليمي للأمم، ويهدد مصالح الأمم ويعرضها للخطر.

وذيلت الورقة بعدة نتائج وتوصيات تؤكد تفاقم المشكلة، والدعوة إلى تضافر الجهود لمكافحتها، وتوضح جهود المملكة في دعم الأقليات المسلمة في العالم وفي الإغاثات الدولية للمتضررين بالكوارث، وإلى معالجة مظاهر الغلو والتطرف والإرهاب بالحكمة والموعظة الحسنة، واتباع منهج الاعتدال والتوسط التي دعا إليها الإسلام، ومواصلة الدعم للمنظمات والمؤسسات الخيرية في الداخل والخارج.

(٢٢)

الإرهاب والعولمة:

مواجهة الإعلام العربي للإرهاب في عصر العولمة

أحمد الشاعر با سردة

يتناول البحث مواجهة الإعلام العربي للإرهاب في عصر العولمة، وقد قدَّم الباحث لبحثه بتعريف العولمة، ثم حدَّد مفهوم العولمة الإعلامية، وحدَّد مجموعة من العوامل لأبعاد عولمة الإعلام تندرج في: التكامل والاندماج بين وسائل الإعلام الجماهيري وتكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، وانعدام أو ضعف البنية الأساسية، وتعدد المواقع القانونية، وقلة الكوادر البشرية.

وتحدث عن عناصر قوة الإعلام العربي، والتحديات التي تواجه الإعلام العربي في ظل العولمة.

ثم انتقل إلى الإرهاب، والجهود الدولية والإقليمية لمقاومته، وتحدث عن الإرهاب الدولي، ومواجهة الإعلام للإرهاب وصوره، وضرورة التنسيق والتكامل الإعلامي بين الدول العربية وقنواتها الإعلامية دون التقيد بالتقلبات السياسية التي تُعيق المشاريع الإستراتيجية العربية؛ وذلك لتحجيم الدور الذي تقوم به وكالات الأنباء العالمية، وتكريس النفسية الإعلامية في الوطن العربي.

(٢٣)

الإرهاب والغلو: دراسة في المصطلحات والمفاهيم

عبد الرحمن بن معلا اللويحق

تهدف الدراسة إلى بيان المصطلحات المتعلقة بالموضوع، وأثرها في الصراع الحضاري بين الأمم، مع معرفة دلالتها وتأريخها واستعمالاتها، وذكر الألفاظ الشرعية المستخدمة في هذا الباب.

تتناول الورقة في المبحث الأول معنى الاصطلاح وأثره في الصراع الحضاري، حيث اعتنى العلماء بالألفاظ الشرعية والمصطلحات الإسلامية اهتمامًا بالغًا؛ لأن المصطلحات أصبحت أدوات في الصراع الحضاري والفكري بين الأمم.

ويتناول المبحث الثاني من الورقة مصطلح الإرهاب وإشكالية المفهوم، ويؤرخ لتاريخ استخدام هذا المصطلح ويرجع إلى عام ١٧٩٣م، حيث استخدم لأول مرة في فرنسا أيام الثورة الفرنسية لوصف النظام الحكومي الفرنسي الذي حُكِمَت فرنسا من خلاله حكمًا إرهابيًّا، ثم يتدرج لشرح معنى المصطلح في الدراسات العربيَة والأجنبية.

ويخرج البحث بعدة ملحوظات على تعريفات الإرهاب؛ ومنها أن مفهوم الإرهاب غامض وغير محدد، وهناك تباين في تحديد المصطلح واضطراب فيه، وتعدد التعريفات وأنها تحمل وجوها كثيرة، وافتقاد المعيار الذي يتفق عليه من الجميع، وإلى عدم وفاء المعاني للفظة الداخلة فيها.

ويتناول المبحث الثالث الألفاظ الشرعية والمصطلحات العلمية الإسلامية المستخدمة في هذا المجال، ويقتصر فيها على أربعة محاور، وهي: الغلو، البغي، الخوارج، الحرابة والمحاربون، وقد قام بتعريفها في اللغة والاصطلاح والشرع.

ويؤكد المبحث الرابع على واجب الدعاة وطلبة العلم نحو الألفاظ والمصطلحات المستخدمة، وأن يحرصوا على اللفظ الشرعي في الإطلاق على أوصاف وأعمال الإرهاب باعتبار أن المصطلحات أصبحت أدوات في الصراع الحضاري والفكري بين الأمم.

(٢٤)

الإرهاب والمواثيق الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب

صالح بن بكر الطيار

جاءت هذه الورقة ضمن أعمال مؤتمر عالمي يعالج قضايا الإرهاب والعنف والغلو، نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بعنوان موقف الإسلام من الإرهاب، وهي تعرض للمواثيق الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب الدولي: نظرة تحليلية.

بدأ الكاتب بالتمييز بين المقاومة والإرهاب نظرًا للتضارب الحاصل في تعريف هذين المفهومين، وقد أكدت قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة على شرعية الكفاح المسلح لحركات التحرير الوطني، والتمييز بينه وبين الإرهاب الدولي في الاتفاقيات الدولية.

وقد تفجرت موجة عارمة من الإرهاب الدولي عقب الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، ولم تقتصر على الدول الغربية بل تجاوزتها إلى الدول العربية والإسلامية؛ أي أصبح هناك عولمة للإرهاب، ظهرت ملامحها في بداية التسعينيات، حيث لجأ الأصوليون إلى اللجوء إلى العنف والقتل والتفجير لما يخدم توجهاتهم وتطلعاتهم الذاتية، وقد استغلت القوى الإرهابية الحالة الاقتصادية المزرية لبعض الدول الإفريقية فأقامت بها خلايا إرهابية عمدت إلى مهاجمة السفارات الأجنبية.

وأشار الباحث إلى الانقسام العميق في المجتمع الدولي حول تعريف الإرهاب الدولي، كما أن اتفاقية جنيف لمكافحة الإرهاب (١٩٣٧م) لم تدخل حيز التنفيذ.

وجاء التعاون العربي في مجال مكافحة الإرهاب (١٩٩٣م) من خلال لقاءات وزراء الداخلية والإعلام والعدل بصفة دورية، كما عقد بالقاهرة مؤتمر الأمم المتحدة لمنع الجريمة(١٩٩٥م)؛ من أجل تدويل الاهتمام بقضية الإرهاب، وتضافر جهود الجميع لمكافحته.

(٢٥)

أسباب الإرهاب والعنف والتطرف

دراسة تحليلية

أسماء بنت عبد العزيز الحسين

تصدر هذه الورقة ضمن أعمال مؤتمر عالمي يعالج قضايا الإرهاب والعنف والغلو، نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتعرض الورقة لأسباب العنف والعدوان كسلوك يرجع إلى عوامل ودوافع تحركه.

وتتنوع الأسباب المؤدية للعنف والإرهاب والتطرف؛ مما يؤدي إلى زعزعة النظام المجتمعي والأمان النفسي، وتركز الورقة على الظروف التي تحيط بظهور حركات العنف والإرهاب في المجتمعات الإسلامية.

وقد حددت الكاتبة أهم الأسباب الفكرية للإرهاب في المجتمعات الإسلامية؛ ومنها: وجود تيار علماني، وتيار ديني متطرف، إلى جانب معاناة العالم الإسلامي من انقسامات فكرية حادة، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين من أفعال المنتسبين إليه، وسوء الفهم، والتفسير الخاطئ لأمور الشرع، إلى جانب الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتربوية التي تؤدي للإرهاب والعنف.

وتدعو الباحثة إلى الاتحاد والتعاون بين الجميع ، مع العمل الجاد؛ للحد من هذه الظاهرة المدمرة.

(٢٦)

أسباب الإرهاب والغلو والتطرف

صالح بن غانم السدلان

يذكر المؤلف أن المعالجات التأصيلية لقضايا المنهج القويم في الاعتقاد والفكر والفقه والآداب والسلوك أصبحت مطلبًا ضروريًّا؛ لتوجيه المسيرة، وتقويم الانحراف عن المنهج المستقيم، كما أن الكشف عن جذور التطرف والعنف والإرهاب ومعرفة أسبابه يعد من أشد الموضوعات خطورة وأثرًا، وأجدرها بالدرس؛ لأن المسلمين اليوم يواجهون مشكلات الحضارة وتحديات العصر.

وترجع أسباب الإرهاب والتطرف والعنف إلى أسباب فكرية أو نفسية أو سياسية أو اجتماعية، وقد يكون هناك دوافع اقتصادية وتربوية أيضًا، فالأسباب متشابكة ومتداخلة، وتهدف هذه الورقة إلى بيان هذه الأسباب من أجل تقديم العلاج الناجع والدواء النافع لردم هذه البؤر والقضاء عليها.

فالإرهاب ظاهرة مركبة ومعقدة، وأسبابها كثيرة ومتداخلة؛ فالأسباب السياسية تنحصر في: البعد عن شريعة الله، والإحباط السياسي، وإهمال الرعية، والتقصير في أمورهم المعنوية والإنسانية، وكذلك كثرة المظالم التي ترتكب بشأنهم، والتحزبات السرية، والسيطرة الاستعمارية.

وترجع الأسباب الفكرية إلى: الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه، والجهل بمقاصد الشريعة، والغلو في الفكر ومجاوزة الحد، وتقصير أهل العلم في القيام بواجب النصح والإرشاد والتوجيه، وعدم رجوع الشباب للعلماء في أمور دينهم ودنياهم.

ومن الأسباب النفسية للإرهاب: حب الظهور والشهرة، والإحباط في محيط الأسرة أو محيط المجتمع الذي يعيش فيه، وقصور التعليم، والإخفاق الحياتي، والفشل المعيشي في السيرة الاجتماعية .

وتنحصر الأسباب الاجتماعية في: نشوء الأفكار الضالة، وظهور التناقض في حياة الناس، وتفكك المجتمع وعدم ترابطه، والفراغ. بينما تعزو الأسباب الاقتصادية إلى: انخفاض دخل الفرد، وتفشي البطالة.

وترجع الأسباب التربوية إلى: قلة القدوة الناصحة، وغياب التربية الحسنة، وانعدام التربية الإيمانية.

وتُختتم الورقة بعدة توصيات؛ منها: تحكيم الإسلام شريعة ومنهاجًا في حياة المسلمين، ووجوب الاهتمام ببناء الفرد المسلم على أسس إيمانية تثبت روح الدين الحقيقي لديهم، ونشر الوعي الديني والثقافة الشرعية، والعودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ودعم العلماء لدورهم في ترشيد مسيرة المسلم من خلال تحصينه بالفكر الإسلامي الصحيح وحمايته من الأفكار الضالة الهدامة.

(٢٧)

أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب
دراسة من منظور تكاملي

أحمد فلاح العموش

يهدف هذا البحث إلى دراسة أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب وذلك من منظور تكاملي؛ وتتمحور أسباب ظاهرة الإرهاب حول الأبعاد الآتية:

أولاً: إشكالية تعريف ظاهرة الإرهاب، حيث يسعى البحث إلى بيان إشكالية تعريف ظاهرة الإرهاب، وذلك من خلال بيان أبعاد الإشكالية (النظرية والمنهجية)، والتعريف العام والخاص للإرهاب.

ثانيًا: الإرهاب والظواهر الأخرى؛ وخاصة الإرهاب والعنف السياسي والجريمة المنظمة والإرهاب، والظواهر ذات الصلة بموضوع ظاهرة الإرهاب.

ثالثًا: بنية الظاهرة الإرهابية، والتي تتمحور حول أساليب الإرهاب وخاصة الاختطاف والكمائن، والحرب النفسية؛ ومؤشرات الإرهاب وخاصة المؤشرات العامة (حالة الاستقرار العامة للمجتمع)، والمؤشرات الخاصة (نشأة الظاهرة وأساليب الإرهاب)؛ ومقومات الإرهاب مثل العنف والقوة والرعب؛ وأهداف الإرهاب والمتمثلة في الأهداف المباشرة وغير المباشرة؛ وأنواع الإرهاب والتي تتمحور حول إرهاب الماضي والمعاصر وإرهاب الدولة والإرهاب الدولي؛ وأسباب انتشار ظاهرة الإرهاب والتي تتمحور حول أسباب الإرهاب الفردي والمجتمعي والدولي.

رابعًا: بيان أسباب انتشار الإرهاب في الوطن العربي؛ وخاصة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وخلصت الدراسة إلى نتيجة مؤداها أن ظاهرة الإرهاب ظاهرة مجتمعية وعالمية توجد بصور وأشكال مختلفة.

(٢٨)

إصلاح الأضرار الناتجة من الأعمال الإرهابية وقواعد المسئولية الإدارية

الدين الجيلاني بوزيد

تناولت الدراسة إشكالية واجهت كل الدول التي عانت من ظاهرة الجريمة الإرهابية، وهي البحث عن أساس قانوني يدعم مسألة إصلاح الضرر الناتج من الجريمة بوجه عام، والجريمة الإرهابية بوجه خاص، فقد حدث تطور مثير في النظرة إلى المجني عليه، وظهر علم الضحية، واتجه البحث إلى ضرورة إيجاد سند يدعم مساعدة الضحية بصرف النظر عن المسبب، وظهرت في هذا السياق نظريات عدة أهمها نظرية التضامن الاجتماعي، غير أن هذا التطور لم يصل إلى أساس موحد يسند مبدأ إصلاح الضرر خارج قواعد المسئولية التقليدية.

ومع تفاقم ظاهرة الجريمة الإرهابية في أواخر القرن الماضي ظهرت الحاجة إلى ضرورة وضع قواعد لمواجهة الظاهرة، والبحث عن سند لإصلاح الأضرار، فأصدرت بعض الدول قوانين تحدد شروط وآليات تعويض ضحايا الجرائم الإرهابية، بينما لم تقر كثير من الدول هذا المبدأ حتى الآن.

وبما أن المملكة العربية السعودية عرفت هذه الظاهرة أصبح من الضروري التعامل مع آثارها الضارة في النفس والممتلكات، وبما أن قواعد الشريعة الإسلامية تتسع لإقرار مبدأ إصلاح الضرر؛ ومن هذه القواعد: لا يطل دم في الإسلام، وبيت المال يتحمل دية ما لا يعرف قاتله، والضرر يزال ،فإننا نعتقد أنه من الضروري وضع نظام يحدد شروط آليات إصلاح الأضرار المترتبة على الأعمال الإرهابية، والجهة المختصة بالنظر في الطلبات.

ومن الملاحظ أن الاتفاقيات العربية لمكافحة الإرهاب والقوانين الوطنية، وإن عالجت الوقاية من الجريمة الإرهابية وتحديد الإجراءات الواجب اتباعها لمواجهة الأعمال الإرهابية ومحاكمة مرتكبيها، لكن الكثير منها لم تتضمن أحكامًا تتكفل بضحايا الجريمة الإرهابية.

وبما أن موضوع هذه الورقة إصلاح الأضرار الناتجة عن الجريمة الإرهابية فإنها اكتفت ببيان أحكام المسؤولية التقليدية، وبيان مدى إمكانية إسناد مسئولية الأضرار التي يخلفها العمل الإرهابي إلى سند يمكن الضحية من الحصول على مساعدة تخفف من آثار معاناته من تلك الجرائم.

وتنحصر التوصيات التي خلصت إليها الدراسة في:

١- إقرار مبدأ التعويض أو المساعدة لضحايا الجريمة الإرهابية.

٢- إنشاء صندوق لتعويض ضحايا الجريمة الإرهابية.

٣- النص على أن يمتد إصلاح الضرر إلى جرائم الأموال، وحالات أذى النفس التي لا يتحملها بيت المال.

٤- تحديد الجهة المختصة بالنظر في مثل هذه القضايا، وهي -عادة- لجان يحدد النظام تشكيلها ونهائية قراراتها.

٥- يأمل الباحث أن يصدر قريبًا في المملكة نظام يضبط موضوع إصلاح الضرر الناتج عن الجريمة الإرهابية.

(٢٩)

إعادة تأهيل المتهمين والمحكوم عليهم في قضايا الإرهاب

مصطفى محمد موسى

جاء هذا الكتاب ليكون مرجعًا يستمد أصوله من الخبرات العملية والقواعد العلمية في تأهيل المتهمين والمحكوم عليهم في قضايا الإرهاب ودمجهم في المجتمع ؛ خاصة وأن كثيرًا من هؤلاء كانوا ضحايا قلة منحرفة معنويًّا وفكريًّا استغلت بعض شباب الأمة لارتكاب تلك الجرائم.

وقد هدف الكتاب إلى :

- العمل على تأهيل المتهمين والمحكوم عليهم في قضايا الإرهاب.
- اعتبار المتهمين والمحكوم عليهم في قضايا الإرهاب ضحايا عناصر منحرفة.
- تشجيع مختلف شرائح المجتمع على الترحيب بعودة المتهمين والمحكوم عليهم إلى جادة الصواب.
- السعي إلى تأهيل المتهمين والمحكوم عليهم وتدريبهم؛ لمساعدتهم في الاندماج مع المجتمع.

وقد تناول الكتاب الموضوعات التالية: المفاهيم الأساسية للدراسة كمفهوم التأهيل، مفهوم قضايا الإرهاب، مفهوم المتهم أو المعتقل في قضايا الإرهاب ....، الإطار النظري لعملية إعادة التأهيل في قضايا الإرهاب، الإطار التطبيقي لإعادة التأهيل في قضايا الإرهاب من خلال برنامج علمي - عملي كمحاولة لوضع تصور مقترح في هذا الشأن.

(٣٠)

الأنساق الاجتماعية ودورها

في مقاومة الإرهاب والتطرف

(دراسة تحليلية للمجتمع السعودي)

عبد الله بن عبد العزيز اليوسف

إن البحث في قضايا الإرهاب والعنف والتطرف بات يفرض نفسه في الظروف الآنية أكثر من ذي قبل، وبات يشغل بال الرأي العام العالمي والمحلي، كما يشغل الباحثين والمتخصصين، ونظرًا لما شهده مجتمع المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة من موجات تطرف اختلفت سماتها وأسبابها ومصادرها؛ فإن الحاجة تبدو ملحة لتناول مثل هذه القضايا من جوانب عديدة، خاصة وأن الساحة تكاد تخلو من تحليل متعمق للظاهرة الإرهابية من مداخلها الاجتماعية والسلوكية.

ففي هذا الكتاب محاولة لقراءة السلوك المتطرف الذي ينتج سلوك العنف والتدمير من الزوايا الاجتماعية، من خلال استعراض مراحل التحليل السوسيولوجي (الاجتماعي) لهذه الظاهرة، وتحليل أسبابها، وكيفية تشكل السلوك الإرهابي، ومن ثم رؤية مستقبلية للدور الوقائي للأنساق الاجتماعية لمواجهة الإرهاب والعنف والتطرف، ودور المواطن ورسالته في مواجهة هذه الأفكار الدخيلة على المجتمع.

وقد جاء الكتاب في مقدمة وخمسة فصول؛ كان الفصل الأول مدخلاً تناول أهمية الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها، وتساؤلاتها، ومنهجها، ومفاهيمها، وشكل الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة؛ فتناول الاتجاهات الاجتماعية المفسرة للجريمة قراءة سوسيولوجية، والأسباب الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية، ونظريات الوقاية من الجريمة، ومن هم المنضمون إلى الجماعات الإرهابية؟ وتبرير السلوك الإجرامي، ومراحل تشكيل الخلايا الإرهابية.

وتناول الفصل الثالث: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، وحصرها في: المفاهيم الدينية، والعوامل الاجتماعية والتربوية، والعوامل السياسية والاقتصادية، وقدَّم الباحث رأيه حول تشكل الفكر المتطرف من واقع الأطر النظرية السابقة.

وتناول الفصل الرابع: الأنساق الاجتماعية وأدوارها في الوقاية من الإرهاب والعنف والتطرف، وعرض للأنساق الاجتماعية والأدوار الوقائية، ودور المواطن ومسؤوليته في التكامل الأمني ومقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، والتناسق والتوازن، وجعل الفصل الخامس مناقشة للنتائج والتوصيات.

(٣١)

البرنامج التفصيلي لجلسات المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب

نظمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، والذي عقدت فعالياته برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز- ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني- عام١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

وقد تناول المؤتمر محاور عديدة تمت مناقشتها من خلال ٨٠ ورقة عمل، قام بإعدادها نخبة من المتخصصين والمهتمين بموضوع المؤتمر؛ تهدف إلى تعريف الإرهاب، ونظرة الشرع له، والعروج على مسبباته، وسبل علاجه، مع التأكيد على موقف المملكة العربية السعودية الرافض لهذه الممارسات ماضيًا وحاضرًا.

وتتضمن برنامج المؤتمر سبع عشرة جلسة علمية تطرح فيها أبحاث المؤتمر، بالإضافة إلى ندوة كبرى، ومحاضرة عامة، وندوة نسائية، وقد ركزت المحاضرة العامة على موضوع تعامل الإسلام مع الحضارات للمدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم عبد العزيز التويجري، وهي جهود مخلصة تعبر عن مدى الحرص على مواجهة هذه الظاهرة العالمية مواجهة علمية مدروسة بعيدًا عن الانفعال أو التحيز.

ويصاحب الدليل العام عن برنامج المؤتمر أدلة أخرى عن المؤتمر؛ فهناك الدليل العام، وآخر عن الباحثين المشاركين يشتمل على سيرهم الذاتية وملخصات بحوثهم، ورابع عن الكتب التي ستؤلف حول موضوع المؤتمر، وكلها متاحة لضيوف المؤتمر باللغتين العربية والإنجليزية، وقد وترأس اللجنة العلمية للمؤتمر أ. د زيد بن عبد الكريم الزيد .

وأوضح البيان الختامي للمؤتمر أن الغلو في الدين والعنف في القول والفعل،

والإرهاب المتمثل في العدوان على الأنفس البريئة والأموال والممتلكات، ظاهرة عالمية وصل خطرها إلى كل جزء من المعمورة، كما أن كثيرًا من الأعداء والجهلة قد نسبوا إلى الإسلام ما ليس منه، عدوانًا وتعديًّا على الأنفس المعصومة والدماء المحرمة وإفسادًا في الأرض، زاعمين أن ذلك من دين الإسلام وطبيعة المسلمين، وبين أنه وصل الحد في اتهام المسلمين بالإرهاب والعدوان إلى أن نسبوا ذلك إلى المدارس والجامعات الإسلامية ومناهج التعليم فيها، كما نسبوه ظلما إلى بلاد الحرمين الشريفين ودعوتها الإصلاحية وعلمائها.

وقد توصل المشاركون إلى عدد من التوصيات، منها التأكيد على رفض الإرهاب، المتمثل في العدوان، سواء كان مصدره الأفراد أو الجماعات أو الدول، وأن الإرهاب عمل إجرامي لا تقره الأديان السماوية ولا القوانين الوضعية، كما أنه ظاهرة عالمية لا ترتبط بدين ولا ثقافة ولا جنس. كما أكدت التوصيات على أهمية الاتفاق العالمي على تحديد مفهوم دقيق للإرهاب يمكن الاحتكام إليه عند الاختلاف والمنازعات حتى لا يصبح هذا المصطلح مجالا للتأويلات والادعاءات، كذلك أهمية استمرار الجامعة وغيرها من المؤسسات العلمية في إقامة الملتقيات والندوات العلمية بصفة دورية لبحث هذه الظواهر المعاصرة التي تهم المجتمعات المحلية والدولية.

ودعت التوصيات إلى بيان مفاسد الغلو والتطرف والإرهاب العدواني من حيث كونه بدعة في الدين وسببا لهلاك الأمم وفيه مشابهة أهل الضلال، وأنه يناقض ما بنيت عليه الشريعة من السماحة، ومطالبة العلماء بتبصير عامة المسلمين وغيرهم بسماحة الشريعة الإسلامية ومراعاتها لحقوق البشر جميعًا، وتأليف كتب وبحوث علمية دقيقة متخصصة في موضوع الإرهاب والتطرف والعنف والغلو وترجمتها إلى اللغات العالمية.

كما أكدت على معالجة التطرف من خلال نشر العلم والحرص على تحصين الشباب وحمايتهم من الانحراف والتطرف والعنف بوسائل؛ منها الحوار والإقناع، وشغل أوقات الشباب بما ينفعهم وينمي مهاراتهم، والتأكيد على مفاهيم التسامح والبعد عن الغلو، من خلال مناهج التعليم ووسائل التثقيف والإعلام.

وشددت التوصيات على ضرورة التفريق بين الإرهاب الذي تمقته الشريعة الإسلامية وجموع الأديان السماوية والقوانين الوضعية، وبين المقاومة المشروعة في سبيل التحرر من الظلم والاستبداد والاحتلال الأجنبي.

ودعا المؤتمر إلى تأسيس مركز للدراسات الإسلامية المعاصرة والحوار بين الحضارات، يهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة في العلاقة بين الحضارات بما يعيق التواصل بينها من ظواهر سلبية؛ كظواهر العنف والإرهاب والتطرف.

كما دعا إلى نشر بحوث المؤتمر ومداولاته في سجل علمي وترجمتها إلى عدد من اللغات العالمية، وحث المؤتمر على تعزيز التواصل وتبادل الزيارات بين العلماء والمفكرين من المملكة ونظرائهم من علماء الغرب وغيرهم، من أجل الإسهام في تعزيز الحوار، وإزالة سوء الفهم حول الكثير من القضايا، مؤكدًا أهمية قيام العلماء ببذل المزيد من التواصل الفكري مع الشباب، من خلال تكثيف اللقاءات والحوارات حول الإرهاب والعنف والتطرف.

(٣٢)

تجفيف مصادر تمويل الإرهاب

محمد السيد عرفة

تتناول هذه الدراسة عمليات غسل الأموال وما يترتب عليها من آثار أمنية وسياسية واقتصادية وقضائية، وقد صدرت عن مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ضمن أنشطتها الثقافية والعلمية.

وتركز مشكلة الدراسة على تزايد الاهتمام الدولي بالتهديد الذي تشكله عمليات تمويل الإرهاب، وضرورة اتخاذ إجراء ضدها، حيث يشكل تمويل الإرهاب أهم التهديدات الأمنية الدولية والمحلية، كما يرتبط تمويل الإرهاب بجرائم غسل الأموال.

وتسعى هذه الدراسة إلى توضيح المقصود بتمويل الإرهاب ووسائله و أساليبه والجهود الدولية والوطنية لمكافحته من خلال التشريعات والإجراءات والقوانين التي تجرم تمويل الإرهاب.

وقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة عشر فصلاً؛ تتناول في مجملها توضيح مفهوم تمويل الإرهاب، ومصادر تمويله، وجهود مكافحة الإرهاب الدولية والإقليمية والوطنية، وتُختتم الدراسة بعرضٍ لجهود الدول العربية في مكافحة وتمويل الإرهاب، وإجراءات المنع والوقائية من جرائم الإرهاب، وإجراءات الضبط والتحقيق والاختصاص القضائي والمحاكمة في قضايا تمويل الإرهاب، وطرق مكافحته، وآليات التعاون الدولي لتجفيف مصادر تمويل الإرهاب.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، والتي من أهمها: تجريم تمويل الإرهاب ومكافحة الجرائم ذات الصلة به والتي منها جرائم غسل الأموال وجرائم الاحتيال المصرفي والجرائم الإلكترونية، وآليات التعاون الدولي لمكافحتها، وأهمية تطوير نظم التعليم على النحو الذي يسهم في إرساء المفاهيم الصحيحة لدى النشء عن الدين والحياة؛ لتفادي ظاهرة الانحراف الفكري.

(٣٣)

تحديات الإرهاب وإستراتيجية الأمن الوطني السعودي

وحيد بن حمزة عبد الله هاشم

يهدف هذا الكتاب على تقديم قراءة علمية شاملة، تتعمق في مختلف جوانب وأبعاد ومخاطر ظاهرة الإرهاب؛ خصوصًا من جانبيها: الفكري العقدي، والسلوكي (أي بعد تحولها إلى أفعال)، ويركز على مخاطر هذه الظاهرة على الأمن الوطني السعودي، ويتعرض الكتاب لثلة من إستراتيجيات مكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية، التي وظفت وفعلت وساهمت في انحسار هذه الظاهرة المشئومة.

وينقسم الكتاب إلى مقدمة وثمانية فصول؛ تناولت المقدمة أهمية الموضوع وأبعاد طرحه ومعالجته، ويتناول الفصل الأول مدخلا علميًّا لاستيعاب ظاهرة الإرهاب، فقدم نظرة تحليلية مقارنة، وأخرى جزئية للظاهرة؛ لتساعد في دقة طرح التصور العلمي والعملي للخروج من المأزق، كما يعالج معنى العنف، وأنواعه، ومستوياته، ويقدم تعريفًا للإرهاب، ويبين العلاقة بين الإرهاب والجريمة، والعلاقة بين العنف والتطرف والإرهاب، ويقدم خلفية حركية لظاهرة الإرهاب ككل، ويشير إلى التناقض في غايات الإرهاب ومطامعه، ويبين دوافع الإرهاب، ويعرض إلى منظمات الإرهاب، وأهم العمليات الإرهابية في الفترة ٢٠٠٠- ٢٠٠٦م في المملكة العربية السعودية.

ويتناول الفصل الثاني: هجمات سبتمبر الإرهابية فتنة القرن الواحد والعشرين، ويعالج خلاله: الإرهاب ظاهرة إنسانية، والإرهاب نشوز عن القاعدة، والعلاقة بين فكر الإرهاب وسلوكياته، وغايات الإرهاب ومبرراته ووسائله، ورصد خسائر المملكة من الحرب ضد الإرهاب، وفنون تضييق الخناق على الإسلام والمسلمين، والتدرج النوعي في عمليات الإرهاب، ورصد إحصاءات عن تزايد الاعتداءات على المسلمين بعد أحداث سبتمبر.

ويعالج الفصل الثالث: مسببات الإرهاب ودوافعه، ويعالج هذا الموضوع عبر محاور: الإرهاب من زاوية علم النفس السياسي، والأنماط الشخصية الشائعة للإرهابيين، ودوافع

الإرهاب ومسبباته، والإرهاب ظاهرة عابرة للحدود والجنسيات، ورصد إحصاءات تؤكد عالمية الإرهاب لما بعد عام ٢٠٠١م.

ويتناول الفصل الرابع: العنف السياسي والإرهاب، ويرصد من خلال ذلك: الإرهاب وسيلة لتحقيق غاية، وأسباب ظهور العنف والإرهاب، وأمثلة من عمليات العنف والإرهاب، ويجيب عن تساؤل مفاده: هل يمكن توقع عمليات العنف والإرهاب؟ وينتهي بإحصاءات تؤكد أن معظم ضحايا الإرهاب من المدنيين.

ويتناول الفصل الخامس: سيكولوجية الإرهاب وأنماطه السلوكية، وذلك بعرض فكر الإرهاب باعتباره دوجماتية فكرية ومسلكية، ورصد بيئة الإرهاب السيكولوجية، والفكر السوي والإرهاب، وفكر الإرهاب وسلوكياته، وتحليل سيكولوجية الإرهاب.

ويجيب الفصل السادس عن تساؤل: هل الإرهاب بديل للحرب؟ فيقدم تحليلا للأحداث والعمليات الإرهابية من نهاية الحرب الباردة حيث بداية الإرهاب، وعرض تاريخي لأهم العمليات الإرهابية الدولية والإقليمية، ويشير إلى التغير النوعي والكمي في عمليات الإرهاب، ويقدم تحليلا لمضمون أهم العمليات الإرهابية، وبيان التغير في مرجعية الإرهاب وأهدافه، وينص على الإجماع الدولي على محاربة الإرهاب.

ويأتي الفصل السابع: الإسلام نقيض للإرهاب، عبر تناول الفرق بين الإسلام والإرهاب، وبيان أن الإرهاب نقيض الأمن والسلام والاستقرار، والتغير في آليات الإرهاب وإستراتيجياته.

ويقدم الفصل الثامن والأخير: إستراتيجيات مكافحة الإرهاب، وتتناول إستراتيجية الأمن الوطني؛ حيث الأمن المباشر، والأمن غير المباشر، والأمن الفكري، والأمن الإجهاضي، وبيان دور الأجهزة الأمنية وإستراتيجية القبضة الحديدية، ويخلص إلى أن مكافحة الإرهاب مسؤولية وطنية مشتركة، وأن مواجهة الإرهاب يكون بقوة الأمن وحزم السياسة.

وتأتي الخاتمة خلاصة لأطروحات الكتاب، ويرفقه بملاحق إحصائية وجداول وصور ترصد جميعها واقع العمليات الإرهابية في المملكة وتداعياتها، وتعتمد الدراسة على (٣٠) مرجعًا عربيًّا، و(٢٥) مرجعًا إنجليزيًّا.

(٣٤)

تحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليبها

محمد مؤنس محب الدين

استهل الكتاب بتقديم من معالي رئيس جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الأستاذ الدكتور / عبد العزيز بن صقر الغامدي، الذي أشار إلى أن مكافحة الإرهاب أصبحت الشغل الشاغل للمنظومات الأمنية في العالم، مما اقتضى إيجاد خطوات إجرائية عملية فعالة بدءًا باستحداث أنظمة وقوانين، وانتهاء بتحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليب عملها، مؤكدًا أن جامعة نايف العربية قد سعت من خلال إصدار هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أساليب مكافحة الإرهاب مؤملاً أن تسهم في إثراء المكتبة الأمنية العربية، ونشر الوعي الثقافي الأمني لمكافحة الإرهاب في الأوساط العربية، وأن تؤصل للقواعد والأساليب التي يمكن من خلالها النهوض بأساليب مكافحة الإرهاب بما يحقق الأمن والاستقرار.

تشتمل الدراسة على مقدمة وأربعة أبواب؛ تناول الباب الأول أساليب مكافحة الإرهاب وتطويرها، من خلال المحور القانوني موضحًا النموذج التقليدي للمواجهة التشريعية، ثم النموذج المطور للمواجهة التشريعية، مختتمًا بالنموذج الأمني للمواجهة.

ويعرض الباب الثاني لصور وأنماط الأبعاد الجديدة للإرهاب المعاصر، وبيان الإستراتيجية العامة لمكافحته، مؤكدًا أهمية تحديث أساليب المواجهة الأمنية لظاهرة الإرهاب.

وفي الباب الثالث يلقي الباحث الضوء على معوقات الإستراتيجية الأمنية لمكافحة الإرهاب وأساليب حلها، حيث بدأ بالحديث عن معوقات إثبات العمل الإرهابي على المستوى الداخلي، ثم وضح مدى الارتباط والاختلاط بين الأدلة في الأعمال الإرهابية، واختتم هذا الباب بالحديث عن معوقات إثبات العمل الإرهابي على المستوى الدولي.

أما الباب الرابع فقد خصص للحديث عن التعاون الدولي في مكافحة الجريمة

الإرهابية، مشيرًا إلى مشكلات التعاون الدولي، وإلى تباين مبدأ الشرعية في القانون الجنائي، واختتم هذا الباب بالحديث عن التجريم والعقاب بين الضرورات الاجتماعية والإنسانية.

وقد أنهى الباحث دراسته بالخاتمة التي أتبعها بقائمة طويلة من المراجع التي تجاوزت مئة وعشرين مرجعًا باللغتين العربية والإنجليزية.

وقد سعى الباحث إلى استخدام المنهج التحليلي في استعرض تجارب الدول في مواجهة الإرهاب، كما قام باستعراض الأبعاد الجديدة للإرهاب المعاصر موضحًا بعض النماذج العلمية في مواجهته وبالذات النموذج الأمريكي، مؤكدًا حتمية تطوير كفاءة الأجهزة الأمنية العربية الخاصة بمكافحة الإرهاب من خلال تطوير أساليب عملها وتحسين أدائها، ومن خلال تعزيز التعاون التقني والعلمي بين أجهزة المكافحة.

وفي الخاتمة يؤكد الباحث أن الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب استجابت للكثير من التوجهات الدولية والصكوك الأمنية السابق إقرارها من المنظمة الدولية، وركزت على حتمية التعاون الأمني من خلال وضع آليات للإستراتيجية الأمنية عبر خطط مرحلية تكفل الوصول إلى إستراتيجية مطورة للأمن العربي الموحد، مشيرًا إلى أن مجلس وزراء الداخلية العرب قد اعتمد في دورته السابعة عشرة مئةً وخمسين توصية للتنسيق والتعاون الأمني، تحكمها المرونة وتتوافق مع المتغيرات الإقليمية والدولية وتخدم المصالح الأمنية.

وقد أشار الباحث إلى حتمية تفعيل الإستراتيجية العربية من خلال تحديث التشريعات، وتحديث أجهزة الأمن، وتحديث أساليب العمل، وهو ما يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين تباطأت معها آليات التنفيذ، كما أن التوحد العربي لمجابهة الإرهاب يستوجب التحليل العلمي للحوادث الإقليمية لبيان دوافعها وأهدافها وطرق ارتكابها واكتشاف برامجها ومصادر تمويلها وغير ذلك من الأمور التي قد تمس الأمن القومي.

(٣٥)

التعامل مع الإرهاب
والعنف والتطرف

عبد المقصود بن محمد سعيد خوجه

تهدف الورقة إلى التعامل مع الإرهاب والعنف والتطرف بصورة منهجية من خلال إلقاء الضوء على حزمة من الوظائف الأساسية للمجتمع .

وتبدأ الورقة بتعريف الإرهاب ، ووظيفة العلماء والدعاة تجاهه، والتصدي لظاهرة انفلات مسألة الفتوى، وتصدر كثير من الشباب للعمل الدعوى ولموضوع الفتوى بغير علم إلى الحد الذي وصل ببعضهم إلى مرحلة تكفير كل من خالفهم الرأي .

ويحدد عددًا من الجهات المنوط بها التصدي للإرهاب والعنف والتطرف ؛ فأشار إلى العلماء، وأنه يقع عليهم مهمة تربية جيل معافى من أمراض الغلو والتطرف التي تؤدي إلى الإرهاب من خلال حديثه وأدبه وأسلوبه في دعوته الخيرة النيرة.

كما تقع على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى في المجتمع ، تنشئ أبناءها على تشرب روح التعاليم الإسلامية الصحيحة، وأن تكون على معرفة تامة بتحركات أبنائها وعلاقاتهم الاجتماعية حتى تستقيم الحياة على مرتكزات متينة من العلاقات الأسرية والاجتماعية المثمرة.

كما يقع على المدرسة مسايرة تطورات الحياة الاجتماعية، وتعليم الطلاب معنى القانون وفكرة الحق والواجب، باعتبار أن المدرسة مؤسسة اجتماعية رائدة، وأن تقوم بوظيفة الضبط الاجتماعي، وهي خاصية تجمع بين المنزل والمدرسة لضبط علاقة الطالب بالمجتمع الصغير وفق أنظمة ولوائح تضمن الحقوق والواجبات؛ لممارسة الانضباط في المجتمع الكبير، وفق أنظمة وقوانين تنظم هذه العلاقة وترعى مصالح الجميع ، وعلى المدرسة إتاحة الفرصة للتلاميذ لكي يتدربوا على استخدام عقولهم وأفكارهم واستنباط

حلول للمشكلات التي تعترضهم بعيدًا عن العنف والإرهاب.

وعلى المؤسسات الاجتماعية أو مؤسسات المجتمع المدني أن تأخذ بأسباب التطور والشفافية في التعامل مع مختلف الناشطين الذين ينظمون العمل التطوعي.

ويقع على المسجد مسئولية كبرى في دائرة هذا المجتمع، بالإضافة إلى الأندية الرياضية والأندية الأدبية فجميعها لها أدوارها الملموسة في هذا المجال.

وتنبع وظيفة المؤسسة الإعلامية بأنها أصبحت الصوت المسموع والمؤثر لدى جميع أفراد المجتمع؛ حيث الفضائيات والإنترنت وأهميتها في الوصول السريع إلى المعلومة والإبحار في مواقعها المختلفة، كما أن للفنون دورًا مهمًّا في ترقية المشاعر والأحاسيس، والابتعاد عن مستنقعات الرذيلة والعنف والإرهاب.

وللمؤسسات الأمنية دور لا يمكن إغفاله في استقرار الأمن، ومهام الضبط، والإقلال من الاضطراب والفوضى، واقتلاع جذور الإرهاب ودحرها؛ لاستقرار الأمن والأمان للوطن والمواطن.

(٣٦)

التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب

نجاتي سيد أحمد سند

نتيجة للروابط والعلاقات المتنوعة والمتشعبة التي تسود دول العالم بعضها البعض وقيام المصالح المتبادلة بين شعوب المعمورة، التي أضحت سمة مميزة لعالمنا المعاصر. وكأثر للثورة التقنية الهائلة والتقدم التكنولوجي المذهل في دنيا الاتصالات، فقد أضحى العالم قرية صغيرة يؤثر ما يقع في أدناها على أقصاها، وينال ما يمس أقصاها من أدناها.

فلم يعد بمقدور أي دولة أن تعيش بمعزل عن غيرها، وتتقوقع على نفسها، وتحقق اكتفاء ذاتيًّا لشعبها في كافة أوجه ومناحي الحياة؛ فالتعاون الدولي في شتى المجالات قد أصبح ضرورة لا غنى عنها، لرفاهية البشرية وإسعادها وإدراك الدول لغاياتها والوفاء بالتزاماتها تجاه شعوبها.

وإذا كانت رفاهية الشعوب ورفعتها تبين بجلاء ما بلغته الدول من الرخاء والنمو الاقتصادي والكفاية والمقدرة على إشباع المتطلبات المادية التي تستلزمها ضرورات الحياة اليومية للأفراد في سهولة ويسر، فإن تحقيق الأمن والأمان في ربوع أي بلد يأتي في مقدمة أولوياته، فمن غير الاستقرار الأمني لا أمل يرتجى من تحقيق نمو اقتصادي أو رخاء تجاري، فالهدف الأول هو أمر حتمي وضرورة لابد منها لبلوغ الغاية الأخيرة.

لذلك فقد اكتسى التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة رداء خاصًّا من الأهمية والأولوية في العلاقات بين الدول، وبخاصة في مجال الجرائم التي تتجاوز آثارها الوخيمة حدود دولة بعينها، وتضرب بجذورها، ويمتد وبالها متعديًّا الفواصل المصطنعة بين دول العالم.

وقد عالج الباحث موضوع "التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب"، عبر محاور ناقش خلالها: تحديد مفهوم الإرهاب، والذي يعد من المصطلحات التي حار الفكر القانوني الجنائي في وضع معنى محدد ودقيق له، ثم بين ضرورات التعاون الدولي في

مجال مكافحة الإرهاب، حيث تتجلى في خطورة الإرهاب، وارتفاع معدلات الإرهاب كمًّا ونوعًا، والطابع الدولي للجرائم الإرهابية، والتعاون والتنسيق بين عناصر الإرهاب، ومافيا الجريمة المنظمة.

وانتقل إلى بيان مظاهر التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، وتمثل في: تسليم المجرمين الإرهابيين، والتعاون الأمني، والتعاون القضائي، وتجريم الإرهاب في التشريعات الداخلية للدول.

وخلص إلى أن سمة (الدولية) المميزة لطابع الإرهاب، لابد وأن تقابل بسمة نظيرة في وسيلة وطرائق مكافحة هذا النوع من الإجرام.

(٣٧)

التعاون العربي في مكافحة الإرهاب، الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب

علي بن فايز الجحني

لاشك أن ارتفاع معدلات الجرائم في العالم، وتزايد انتشار المنظمات الإجرامية، وتوسع أنشطتها في العالم متجاوزة الحدود الإقليمية للدول، ومع توظيف التقنية الحديثة لخدمة أغراضها، كل ذلك جعل من الصعوبة على دولة بمفردها أن تتصدى لهذه الموجات الإجرامية بشكل كافٍ دون أن تستفيد من أشكال التعاون الأمني مع الدول الأخرى، وبخاصة في ظل تفاقم الجرائم المنظمة، وما يدخل في نطاق المخدرات والإرهاب إلى غير ذلك.

إن للتعاون الأمني أشكالاً متعددة؛ منها التعاون الثنائي، والتعاون الإقليمي، والتعاون الدولي، ونجاح التعاون الأمني بين الدول يعتمد على تحقيق أهداف التعاون الأمني، ولكن تلك الأهداف لا يمكن تحقيقها إلا عندما يكون هناك رغبة أكيدة ونوايا حسنة لدى كافة الأطراف المتعاونة.

وبعد أن تحدث الباحث عن أهمية التعاون الأمني بشكل عام، انتقل إلى تحديد مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحًا، وتعريف الموسوعات والمعاجم للإرهاب، ومساهمات القانون الدولي في التعريف بالإرهاب، وخلص إلى أنه لا يوجد إجماع فيما بين الباحثين والمتخصصين على تعريف محدد للإرهاب.

ثم تحدث عن جهود الأمم المتحدة- ممثلة في اللجنة الخاصة بالإرهاب، وانتقل إلى تناول سياسة التعاون الأمني العربي في مكافحة الإرهاب، فناقش أهميتها، والاتفاقيات المبرمة لتفعيلها، والإستراتيجيات المنبثقة عنها، والمقومات المحددة لتحقيق أهدافها.

ثم انتقل إلى التسلسل التاريخي لنشأة أجهزة التعاون الأمني العربي، ثم عرض لمواد

الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وهي (٤٢) مادة موزعة على أربعة أبواب.

وختم ببيان جهود أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب، حيث أولت هذه الأكاديمية مشكلة الإرهاب كل اهتمام ومتابعة، ويتضح ذلك من خلال البرامج العلمية والأنشطة المتعددة التي تنفذها من خلال معاهدها ومركز البحوث، ومعهد الدراسات العليا، ومعهد التدريب، ومركز الدراسات والبحوث، وتتمثل في تقديم مواد عن الإرهاب ومكافحته في برامج الماجستير والدبلوم، وعقد دورات تدريبية وندوات ومحاضرات في مجال مكافحة الإرهاب، وإعداد الكتب والدراسات والبحوث، والمشاركة في المؤتمرات واللقاءات العلمية.

(٣٨)

التعريف بالإرهاب وأشكاله

عبد الرحمن رشدي الهواري

يقوم البحث بدراسة ظاهرة الإرهاب دراسة موضوعية، وتحليل عناصرها، والتعرف على أسبابها ودوافعها، باعتبارها ظاهرة عالمية لا تقتصر على دولة واحدة أو عصر واحد؛ لذلك فإنها تستحق أن تتكاتف جميع جهود دول العالم لمواجهتها، ليس فقط من أجل مصلحة كل واحدة منها، وإنما من أجل الإنسانية كلها.

وقد تناول الباحث موضوعه عبر ثلاثة مباحث؛ الأول: يتعلق بمفهوم وخصائص الإرهاب، فعرفه لغة واصطلاحًا في العربية والإنجليزية والفرنسية، وعرض للنظريتين المادية والموضوعية في تعريف الإرهاب، وقدَّم تعريف الإرهاب من وجهة نظر بعض الاتجاهات الغربية، وعرض لأهم الخصائص التي تميز الإرهاب عن غيره؛ من ذلك: خاصية العنف أو التهديد بالعنف، وخاصية التنظيم المتصل بالعنف، وخاصية الهدف السياسي للإرهاب، وخاصية أن الإرهاب بديل للاستخدام العادي للقوة العسكرية في الصراع، ثم قدَّم تعريف الإرهاب على المستوى العربي، والمحلي، والدولي.

وتناول المبحث الثاني: أشكال الإرهاب ووسائله وصوره، فتحدث عن إرهاب الدولة، وإرهاب المنظمات السياسية، وتحدث عن جماعات العنف السياسي، وجماعات العنف الاجتماعي، وتصنيف المنظمات الإرهابية؛ وفق أسباب أخلاقية، ووطنية، وعقائد سياسية، وأسباب شخصية، ثم عرض لبعض صور الإرهاب، ومنه: القتل والاغتيال، وخطف الشخصيات، واحتجاز الرهائن، ومهاجمة أو خطف مجموعة من السياح الأجانب لتحقيق هدف سياسي، وخطف الطائرات، وخطف السفن لتحقيق هدف سياسي، والإرهاب لتدمير اقتصاد الدولة وتخريب المنشآت، والعمليات الإرهابية لتحقيق كسب مادي، والإرهاب من خلال الأسلحة البيولوجية والكيميائية والنووية، وبعض الأساليب

الأخرى للعمليات الإرهابية، وقام بالتفرقة بين الإرهاب وبعض الصور الأخرى من العنف والمشابهة له كالجريمة المنظمة.

ثم عرض في المبحث الثالث للإرهاب في ضوء الأحداث المعاصرة، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، وبين مظاهر التقاعس من أجل مواجهة ظاهرة الإرهاب، والتصور المنهجي لمكافحة الإرهاب بعد الأحداث المعاصرة، وظاهرة الإرهاب وموقف الإسلام منها في ضوء الأحداث المعاصرة، ونادى بضرورة الدعوة لمؤتمر دولي لمواجهة الإرهاب.

(٣٩)

تقرير حول حلقة علمية بعنوان

"مكافحة الإرهاب وتنمية الحس الأمني"

محمد السيد عرفة

عقدت الحلقة العلمية الخاصة حول: مكافحة الإرهاب وتنمية الحس الأمني، في مقر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في مدينة الرياض، في المدة من ٢٥-٢٨ / ١٢ / ١٤٢٥هـ الموافق ٥-٨ / ٢ / ٢٠٠٥م.

وفيما يلي توضيح للأهداف التي سعت هذه الحلقة العلمية إلى تحقيقها، والموضوعات التي تناولتها، وأسلوب العمل بها، وعرض موجز لمضمون الأوراق العلمية التي قدمت فيها، ونظرة عامة عن أعمال هذه الحلقة العلمية.

أولاً: أهداف الحلقة العلمية:

سعت الحلقة إلى تحقيق الأهداف التالية: تأصيل الاهتمام بالشباب وبنائهم الفكري والسلوكي، ومعايشة الواقع الميداني للشباب، ومعرفة المؤثرات الفكرية والسلوكية لانحراف الشباب، والتأكيد على حاجة الشباب للرعاية والتوجيه، والوقوف على أهمية الدور الثقافي والتربوي للمنظومات الإدارية المكلفة برعاية الشباب.

ثانيًا: الموضوعات التي تناولتها الحلقة:

تناولت الحلقة الموضوعات التالية: ظاهرة الإرهاب بصفة عامة، الشباب طاقة الأمة وثروتها الوطنية، التربية الإسلامية ودورها في وقاية الشباب من الانحراف، الوعي والحس الأمني لمشاكل الشباب، الشباب بين الانحراف الفكري والانحراف السلوكي، محاضن الشباب ورسالتها التربوية.

ثالثًا: المستفيدون من هذه الحلقة:

هم العاملون في الإشراف الثقافي، والشباب بالأندية الرياضية.

رابعًا: أسلوب العمل بالحلقة:

جرى العمل باتباع أسلوب العرض الموجز للموضوعات والأبحاث المقدمة من قبل أعضاء الهيئة التعليمية، ثم عقب المشاركون بطرح أسئلة ومداخلات، ثم فتح باب الحوار والمناقشة.

خامسًا:عرض موجز لمضمون الأوراق العلمية المقدمة في الحلقة العلمية:

قُدِّمَتْ في هذه الحلقة ست محاضرات علمية؛ منها خمس أوراق علمية، وواحدة لم تقدم فيها ورقة علمية مطبوعة هي محاضرة بعنوان: " الشباب طاقات الأمة وثروتها الوطنية " قدمها الدكتور سعود الضحيان- الأستاذ بكلية الآداب في جامعة الملك سعود.

وفيما يلي عرض لمضمون الأوراق العلمية المطبوعة:

"مقدمة في ظاهرة الإرهاب والاهتمام العربي بمكافحة الإرهاب"، قدمها د. علي فايز الجهني."التربية الإسلامية وأثرها في وقاية الشباب من الانحراف"، قدمها د.محمد المدني بوساق. محاضرة "في الحس الأمني"، قدمها العقيد الدكتور أحمد بن عبد الله السعيد. "الأمن الفكري"، قدمها اللواء الدكتور سعد بن علي الشهراني. محاضرة "الشباب ورسالتها التربوية، رسالة تربوية موجهة للقائمين على الإشراف الثقافي والشبابي بالأندية الرياضية"، قدمها د.صالح بن حمد العساف.

نظرة عامة عن أعمال الحلقة العلمية: يلاحظ على هذه الحلقة؛ اقتصار المشاركة فيها على العاملين في الإشراف الثقافي والشبابي والأندية الرياضية بالرغم من أهمية موضوع الحس الأمني لرجال الضبط الجنائي ورجال الشرطة، وقد سعت الأوراق المقدمة إلى تأصيل بعض المفاهيم المرتبطة بموضوع الحلقة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، كما أن الهيئة العلمية التي شاركت في هذه الحلقة تضمنت نخبة من الأساتذة الأكاديميين والقيادات الأمنية التي لديها خبرة متميزة في موضوع الحلقة.

(٤٠)

تقرير علمي حول الندوة العلمية
" الإرهاب وحقوق الإنسان "

محمد السيد عرفة

عقدت هذه الندوة بمدينة الرياض خلال الفترة من ٢٧-٢٩ / ١٠ / ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٧-٢٩- / ١٠ / ٢٠٠٨م، ونظمتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وقد تناولت الندوة العلاقة بين اعتبارات مكافحة الإرهاب من ناحية، واعتبارات حماية حقوق الإنسان من ناحية أخرى، حيث إن اتخاذ التدابير الفعالة التي تكفل للسلطات الأمنية وجهات التحقيق والمحاكمة الجنائية مواجهة الإرهاب ينبغي ألا تتعارض مع القوانين التي تحمي حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وأن حقوق الإنسان والديمقراطية والعدالة الاجتماعية تعد أفضل سبل الوقاية من الإرهاب.

وتهدف الندوة إلى تحقيق عدد من الأهداف العلمية، تمثلت فيما يلي:

- التعريف بخطورة الجرائم الإرهابية على المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية.
- التعريف بخطورة الجرائم الإرهابية على حقوق الإنسان.
- الوصول إلى أفضل الطرق والأساليب لحماية حقوق الإنسان من أخطار الإرهاب وآثاره.
- بيان أثر الجرائم الإرهابية على حقوق الإنسان.
- الإسهام في تطوير قوانين مكافحة الإرهاب.
- إبراز أهمية الاتفاقيات والمنظمات الدولية في الحد من خطورة الإرهاب وآثاره على حقوق الإنسان.
- وتنحصر أهم التوصيات التي خرجت بها الندوة فيما يلي:

- العمل على توضيح الصورة الحقيقية للإسلام في المحافل الدولية.
- اعتماد مفهوم تعريف الإرهاب، كما جاء في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.
- رفض كل أشكال العنف والتهديد أيًّا كانت بواعثه أو أغراضه.
- أهمية تفعيل قوانين حقوق الإنسان التي أقرتها الشرائع السماوية والاتفاقيات الدولية.
- اعتبار الإرهاب انتهاكا لحقوق الإنسان، ورفض الإرهاب وأعماله وأساليبه وممارساته.
- التأكيد على أن حماية حقوق الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية هما السبيل الأمثل للوقاية من الإرهاب والحد من آثاره وتعدياته.
- ضرورة تعزيز التعاون الدولي والإقليمي والثنائي لمواجهة الإرهاب.
- تطوير الأطر القانونية التي تسمح بالتبادل المرن للمعلومات الأمنية بين السلطات المختصة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي لمواجهة الإرهاب.
- ضرورة التفريق بين الإرهاب ونضال الشعوب ضد المعتدين من أجل الاستقلال وتقرير المصير.
- تأهيل وتدريب القضاة ورجال الضبط والتحقيق المختصين في قضايا الإرهاب، مع التنبيه عليهم بضوابط حماية حقوق الإنسان.

(٤١)

تقرير علمي عن ورشة عمل "الإطار القانوني العالمي لمكافحة الإرهاب وتمويله"

عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي

بناء على موافقة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية قامت هيئة التحقيق والادعاء العام بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب الإقليمي بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا) بتنظيم ورشة عمل بعنوان: "الإطار القانوني العالمي لمكافحة الإرهاب وتمويله"، تتعلق بالمتطلبات الدولية في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله في ضوء قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وهي مخصصة للقضاة والمدعين العامين ومَن في حكمهم، وذلك بمدينة الرياض خلال الفترة من ٦-٨ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق ٢٠-٢٢ فبراير ٢٠١٠م، وقد شارك فيها نخبة من الخبراء والمختصين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وحضرها عدد من منسوبي هيئات التحقيق والإدعاء والنيابات العامة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وممثلي الجهات القضائية والأمنية، وغيرها من الجهات ذات العلاقة في المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

أهداف ورشة العمل:

- تعزيز أوجه التعاون الدولي في سبيل مكافحة الإرهاب والوقاية منه.
- تطوير نظم وقوانين العدالة الجنائية لمواجهة الأعمال الإرهابية، ومواكبة تطورها وأساليبها الحديثة.
- تأكيد أهمية التعاون العدلي في مجال مكافحة الإرهاب، وتبادل المعلومات

والخبرات بين الدول والمنظمات الدولية.

- التشديد على عدم المساس بحقوق الإنسان، وتعزيز الضمانات في سياق مكافحة الإرهاب ومحاربته.
- دراسة ومراجعة إجراءات وأساليب التحقيق والمحاكمة وتنفيذ العقوبة في مجال مكافحة الإرهاب، والسعي المستمر والحثيث في تطويرها وتحسينها.

محاور ورشة العمل:

أولاً: الإطار القانوني لمكافحة الإرهاب.

ثانيًا: التحقيق والمحاكمة في قضايا الإرهاب.

ثالثًا : الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب.

رابعًا : التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب.

الجهات المشاركة في ورشة العمل:

شاركت جهات كثيرة في الورشة؛ وهي: وزارة الداخلية، وزارة الخارجية، وزارة العدل، والمجلس الأعلى للقضاء، وديوان المظالم، وهيئة التحقيق والادعاء العام، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهيئة سوق المال، وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، وأمانة المجلس التعاوني الخليجي، وجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكلية الملك فهد الأمنية، والأمن العام، والمباحث العامة، ومؤسسة النقد العربي السعودي، وقوات الأمن الخاصة، والمحكمة الجزائية المتخصصة.

وقد تُوجت جهود الأمم المتحدة بوضع إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، والتي أقرت من جميع الدول الأعضاء في المنظمة، وعددها(١٩٢) دولة، وهذه الإستراتيجية تتضمن خطة عمل تقوم على أربعة عناصر رئيسية هي:

- التدابير الرامية إلى معالجة الظروف المؤدية إلى انتشار الإرهاب.
- تدابير منع الإرهاب ومكافحته.

- التدابير الرامية إلى بناء قدرات الدول على منع الإرهاب ومكافحته، وتعزيز دور منظمة الأمم المتحدة في هذا الصدد.
- التدابير الرامية إلى ضمان واحترام حقوق الإنسان للجميع وسيادة القانون، بوصفة الركيزة الأساسية لمكافحة الإرهاب.

توصيات ورشة العمل :

- تثمين جهود المملكة العربية السعودية في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله في الانضمام إلى أغلب الصكوك الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب.
- إدانة الإرهاب بكافة صورة وأشكاله وأساليبه وممارساته.
- رفض ربط الإرهاب بأي دين أو جنسية أو حضارة أو جماعة عرقية.
- الإشادة بجهود الأمم المتحدة في التصدي للإرهاب، ودعم جهودها المتواصلة في تفعيل إستراتيجياتها العالمية لمكافحته.
- التطبيق الأمثل لأحكام الصكوك القانونية الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب من خلال سن التشريعات المناسبة لذلك.
- تعزيز التعاون والتنسيق على المستويات الوطنية والإقليمية بين الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب وتمويله وغسل الأموال والاتجار بالأسلحة والمخدرات.
- النظر في إنشاء لجان مشتركة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تختص بالتحقيق في جرائم الإرهاب وتمويله.
- دعم التنفيذ الكامل للمعايير الدولية الحالية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.
- حث مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة على تعزيز التعاون مع المملكة العربية السعودية، من خلال تكثيف المساعدات الفنية التي يقدمها لأجهزة العدالة الجنائية المعنية عملاً على تفعيل أحكام الإطار القانوني لمكافحة الإرهاب وتمويله، ودعم بناء القدرات الوطنية في مجال العدالة الجنائية.

(٤٢)

التنمية البشرية والإرهاب

في الوطن العربي

ذياب موسى البداينة

يعد الإرهاب أهم معوقات التنمية البشرية؛ ليس لأنه في غياب الأمن تموت التنمية، وإنما بسبب الكلفة المادية والبشرية التي تهدر، وكان يمكن أن توظف في تعزيز التنمية البشرية، إذ تتراوح تكاليف الإرهاب بين فقدان الأفراد لحياتهم، وفقد عائل الأسرة، ويُتم الأطفال، وظهور الخسائر الاقتصادية، والبطالة، والكلفة الأمنية الباهظة، والإجراءات الحكومية والتعويضات.

ويهدف هذا الكتاب إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين التنمية البشرية والإرهاب بصورة عامة، ويأخذ بالتحليل الجوانب المختلفة للتنمية البشرية وعلاقتها بالإرهاب، وينطلق الكتاب من فكرة أن الإرهاب منتج اجتماعي، ومن ثم فإن مهددات الأمن البشري هي مدخلات مهمة في إنتاج الإرهاب.

يشتمل الكتاب على سبعة فصول؛ يتناول الفصل الأول : الصورة الاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي، حيث تم وصف الوضع السكاني والبنى الثقافية والاجتماعية فيه، حيث لا يتم فهم الإرهاب بمعزل عن فهم الحواضن الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي ينتج فيه، كما تناول هذا الفصل الأوضاع الاقتصادية والصحية في الوطن العربي مقارنة مع المجموعات الدولية الأخرى.

أما الفصل الثاني فتناول الإطار النظري، حيث تناول عددًا من النظريات في علم الاجتماع وعلم الجريمة، والتي أمكن توظيفها في فهم ظاهرة الإرهاب، حيث تم توظيف نظريات الضغوط العامة، ونظريات الفرصة، والنظريات الرمزية، ونظريات الاختيار العقلاني، ونظرية المنظمة.

أما الفصل الثالث فتناول التنمية البشرية: المفهوم والقياس، من حيث الأبعاد المكونة لمفهوم التنمية البشرية، والأدلة الرئيسة للتنمية البشرية، والمقياس العربي لدليل التنمية كبديل الدولي، وإن التقدم في الشق الاقتصادي أو المادي من التنمية البشرية لا يغني عن التقدم في الشق غير المادي المرتبط بالتحرر من الخوف، وتعزيز المسلك الحر والديمقراطي، وصيانة حقوق الإنسان.

وتناول الفصل الربع :واقع التنمية البشرية في المجتمع العربي، والذي يعكس مدى تمتع المواطن العربي بالحياة الحرة الكريمة وبالأمن الإنساني، وأظهر الفصل النواقص الرئيسة في التنمية البشرية، والتي تتمثل في نقص الحرية، ونقص المعرفة، ونقص التمكين، ونقص الأمن، والتي تشكل بذورًا لجذور الإرهاب والعنف وعدم الأمن في الوطن العربي.

وانفرد الفصل الخامس بالإرهاب: التعريف والمشكلة، حيث تم استعراض المكونات الرئيسة والجامعة لمفهوم الإرهاب، والجدل الكبير على تحديد مفهوم الإرهاب، وتحديد الأبعاد المشكلة له، كما تناول الفصل حجم مشكلة الإرهاب عالميًّا من خلال قواعد البيانات المتاحة، وهناك من قسم موجات الإرهاب إلى موجتين؛ الأولى تقع في المدة من ١٨٧٠-١٩١٤م، والثانية في المدة من ١٩٦٨م حتى الآن.

كما تناول الفصل السادس:المنهجية، من حيث بيان مصادر البيانات، والصعوبة في الحصول على معلومات عن الإرهاب في الوطن العربي، وأساليب التحليل الإحصائي.

أما الفصل السابع : التنمية البشرية والإرهاب، فقد تناول العلاقة بين التنمية البشرية والإرهاب، حيث إن التنمية البشرية في الوطن العربي متعثرة، وحتى في الدول التي سجلت تنمية بشرية مرتفعة فهي في واقع الأمر مرتفعة في الشق المادي (الدول النفطية في الخليج العربي)، إلا أن جوانب الحريات، وحقوق الإنسان، وتداول السلطة، والمشاركة السياسية، والحاكمية، والشفافية، مازالت بعيدة المنال.

إن نقص التنمية البشرية في الوطن العربي - كليًّا أو جزئيًّا- هو الجامع المشترك بين دوله؛ فنقص الحرية، ونقص المعرفة، ونقص التمكين، ونقص الخيارات، ونقص الأمن،

والعوز، والخوف، كلها نواقص عامة يعاني منها الناس في الوطن العربي، فمازالت الحاجة قائمة إلى تحرر الإنسان من ربقة الجهل، والمرض، والتخلف، والخوف، والاضطهاد، والظلم، ومازال تعظيم الخيارات المتاحة للناس بعيد المنال، ومازال الناس يرزحون تحت وطأة الفقر والأمية والمرض، وهذه تمثل حرمان الناس من قدراتهم.

ولأن التنمية البشرية لا تتحقق في بيئة مستبدة أو ثقافة سلطوية، ولا العدل الاجتماعي يمكن أن يتحقق في نظام دكتاتوري أو نظام ظالم، ومن ثم فإن البيئات الاجتماعية في الوطن العربي بيئات مقيدة للحريات، ومعوقة للتنمية البشرية، ومن ثم منتجه للإرهاب.

(٤٣)

تواصل مسيرتها الوطنية

ضد الإرهاب

عبد الرحمن بن إبراهيم الحبيب

تناول رئيس قسم الإعلام ونائب رئيس تحرير مجلة "الجامعية" في جامعة الملك عبد العزيز – أبرز الجهود التي بذلتها الجامعة في إطار التلاحم والتماسك بين القيادة والشعب، وتعزيز روح الانتماء الوطني؛ وذلك من خلال الزيارات التي قام بها وفد الجامعة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة.

وكذلك الأعداد الخاصة التي أصدرتها نشرة أخبار الجامعة والحملات التوعوية ضد الإرهاب، إضافة إلى برنامج مساهمة الجامعة في الحملة الوطنية للتضامن ضد الإرهاب، واستضافتها لحفل افتتاح فعاليات محافظة جدة لتلك الحملة.

(٤٤)

جرائم الإرهاب وتطبيقاتها الفقهية المعاصرة

أحمد بن سليمان صالح الربيش

يحاول الكتاب أن يظهر موقف الشريعة الإسلامية، وكيفية معالجتها للنوازل الفقهية، ومنها جرائم الإرهاب؛ وذلك لترسيخ الأمن، الذي يشكل الركيزة الأساسية للحياة، وقد اعتمد الباحث في بحثه على ما ورد عن جرائم الإرهاب ومثيلاتها، واصفًا التطبيقات التي وردت في القضايا المشابهة مما حكم به الرسول ﷺ والخلفاء من بعده، وما فهموه من نصوص القرآن الكريم في معالجة الجرائم التي تستهدف الإنسان ومصالحه،وكذلك اعتمد على اجتهادات سلف الأمة في إصدار الأحكام والفتاوى التي عالجت القضايا والجرائم المشابهة لجريمة الإرهاب.

وقد قسم الباحث دراسته إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة؛ جاء الفصل الأول مدخلا إلى الدراسة؛ حيث التعريف الموجب بالجريمة ونشأتها، ومفهوم الجريمة الدولية، وفكرة عالمية الشريعة الإسلامية، وطريقتها في علاج القضايا المستجدة.

وتناول الفصل الثاني مفهوم الإرهاب وتجريمه في الشريعة الإسلامية، وفيه مبحثان؛ الأول: مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحًا، والثاني: الأدلة على تجريم الشريعة الإسلامية للإرهاب.

وتناول الفصل الثالث: تطبيقات الإرهاب في الشريعة الإسلامية، وفيه ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: جريمة الحرابة، أركانها وصورها القديمة، المبحث الثاني: التطبيقات الفقهية المعاصرة لجريمة الحرابة، وعرض فيه لجرائم: الاغتيالات، و اختطاف واحتجاز الرهائن، واختطاف الطائرات، والقرصنة البحرية، والسطو على المصارف والمتاجر والمساكن والمرافق العامة، والتفجير، وتناول المبحث الثالث: تعويض ضحايا جرائم الإرهاب.

وتناول الفصل الرابع : الوقاية من جرائم الإرهاب، وفيه مبحثان؛ المبحث الأول: الوقاية من الجريمة بصفة عامة، المبحث الثاني: كيفية الوقاية من جرائم الإرهاب بصفة خاصة.

وأخيرًا الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

(٤٥)

الجهود العربية في مكافحة الإرهاب

علي بن فايز الجحني

يعد التكامل الأمني بين الدول العربية مطلبًا لا غنى عنه لمكافحة الإرهاب وشتى مهددات الأمن، وقد عرض الباحث للجهود العربية في مكافحة الإرهاب، بادئًا بتحديد مفهوم العولمة، والعولمة بين المؤيدين والمعارضين، وأنواع العولمة؛ وذكر منها العولمة الثقافية والسياحية، والعولمة الاقتصادية، والعولمة العسكرية والأمنية، والعولمة الاجتماعية، وعولمة الاتصالات، وعولمة الجريمة.

ثم انتقل إلى مستويات العمل العربي المشترك لمواجهة الإرهاب؛ والمستويات هي: مستوى وزراء الداخلية العرب، ومستوى وزراء الإعلام العرب، ومستوى وزراء العدل العرب، ومستوى أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، وعرض لأبرز الأنشطة التي أنجزت في كل مستوى من المستويات السابقة للوقاية من الإرهاب والحد من مخاطره.

(٤٦)

حتى لا يصبح ابني إرهابيًا !

حسن عمر القثمي

بدأ المؤلف كتابه بكلمات مضيئة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وولي العهد / الأمير عبد الله بن عبد العزيز- نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام الأمير سلطان بن عبد العزيز، ووزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز، وللكتاب تصدير للمهندس عبد العزيز بن عبد الله حنفي رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، وتمهيد للدكتور عبد الرحمن بن ناصر اليوسف من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وتقديم بقلم معالي الدكتور عبد الله بن عمر نصيف.

ويأتي الكتاب في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة؛ حدد في المقدمة دوافع تأليفه، وهي دوافع نابعة من حبه لوطنه وقيادته الحكيمة، وحرصه على الذود عن حياض وطنه من شرور كل مفسد متربص أراد به وبأهله سوءًا.

وتناول في الفصل الأول:الإرهاب، حيث عرضه عبر خمسة محاور هي : ما المقصود بالإرهاب؟ تاريخ الإرهاب، وسائل الإرهاب، دوافع الإرهاب، أنواع الإرهاب.

وجاء الفصل الثاني :الإرهابيون، وتمت معالجته عبر خمسة محاور هي: من نقصد بالمتطرف الإرهابي، وصفات الشخصية الإرهابية، وخطوات نحو التطرف والعنف، والمشاركون في تكوين الإرهاب، والمستفيدون من الإرهاب.

أما الفصل الثالث :علاج ظاهرة الإرهاب، فعالجها عبر سبعة محاور هي : كيف نحد من ظاهرة الإرهاب؟ الآثار السلبية للإرهاب، الآثار الإيجابية للإرهاب، خطوات نحو الطريق الصحيح، صفًا واحدًا ضد الإرهاب، الجهود العربية والدولية لمواجهة الإرهاب، توصيات المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب بالرياض.

وجاءت الخاتمة على شكل نصائح يوجهها إلى ابنه بمفهومها العام لا الخاص، فيحذره من ممارسة الإرهاب الذي هو انتحار في حد ذاته، وهو كبيرة من الكبائر، ويرى أن مكمن الإرهاب في البعد عن الإسلام، من هنا يشير إلى أهمية دور البيت والمدرسة والمجتمع في تحصين أبنائه ضد هذا الداء المدمر، ويرشد إلى التمسك بهدي القرآن الكريم، الذي هو خير سبيل لتحقيق هذا التحصين.

ويعرض بعد الخاتمة والمراجع لقصيدة وطنية بعنوان (عشق لا ينتهي)، وقد اعتمد الباحث على (٣٦) مرجعًا، منها واحد بالإنجليزية.

(٤٧)

حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين

محمد الصالح العثيمين

تأتي هذه المطوية كجزء من الحملة ضد الإرهاب، عبر عرض بيان هيئة كبار العلماء في التكفير والتفجير، والذي صدر بتاريخ ٢ / ٤ / ١٤١٩هـ، وسببه ما يجري في البلاد الإسلامية وغيرها من التكفير والتفجير، وقد تضمن البيان أن التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله، فكذلك التكفير، وأن التسرع في التكفير يترتب عليه أمور خطيرة من استحلال الدم والمال ومنع التوارث وفسخ النكاح وغيرها مما يترتب على الردة، ويترتب على تكفير ولاة الأمر من المفاسد العظيمة ما يدل على خطورة الأمر.

ويؤكد البيان على أن هيئة كبار العلماء بالمملكة تعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ، وأنه جزء من الغلو الذي نهى عنه الإسلام، وعلاج هذا الغلو قيام جميع المسلمين في كل مكان بالتواصي بالحق والتناصح، والتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

(٤٨)

حقيقة الإرهاب

عبد الله بن محمد العمرو

يحاول الكتاب أن يعيد النظر في الإرهاب من حيث مفهومه، وأسبابه، وسبل القضاء عليه، ولاسيما وقد أخذ أشكالاً جديدة وأبعادًا خطيرة بتوظيفه لوسائل الفتك والتدمير، واستغلاله السيئ لمنجزات العصر في المواصلات والاتصالات وغيرها، مما جعل الكثير يكتوي بناره ويتجرع مرارته.

وقد تمت معالجة الموضوع عبر مبحثين؛ تناول الأول: تعريف الإرهاب، ومفهوم الإرهاب في الفكر المعاصر، وحكم الإرهاب.

وتناول الثاني: صلة الإرهاب بمناهج التعليم الشرعية، وقد أراد بهذا المبحث أن يفند دعوى درجت وسائل الإعلام الغربية على إشاعتها، وتتمثل في محاصرة الدين في دور العبادة، وعلى تجفيف منابع التدين من خلال المناهج الدراسية ووسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية، وقد فند المؤلف هذه الفِرية ورد عليها عبر اثني عشر محورًا.

وجاءت الخاتمة جامعة لأبرز ما تضمنه الكتاب؛ ومنها: اختلاف المفهوم الشرعي للإرهاب عن الإرهاب في الاستعمال المعاصر، وضرورة صياغة مفهوم متفق عليه للإرهاب، وانطلاق المفهوم الغربي للإرهاب من خصوصية الغرب ومصالحه، وعظمة شريعة الإسلام حيث دعت إلى الخير والإصلاح وعمارة الأرض ونهت عن الشر والإفساد في الأرض، وشرعت العقوبات الصارمة لصيانة دماء الناس وأموالهم وأعراضهم، وعدم ارتباط الإرهاب بدين معين وشيوعه في سائر المجتمعات، وعدم الارتباط بين العلوم الشرعية وظهور الإرهاب بل إن ظهور العلم الشرعي يقمع الإرهاب ويحد من وجوده، وأن الحرب ضد الإرهاب قد اتخذها الغرب ذريعة لفرض مزيد من الهيمنة على الدول والشعوب الإسلامية وإذلالها، وإلى القضاء على المناشط الإسلامية المؤثرة سواء كانت منظمات أم مؤسسات دعوية أم هيئات إغاثية.

(٤٩)

دور المملكة العربية السعودية

في مكافحة التطرف محليًّا ودوليًّا

٢٠٠٠-٢٠٠٥م

عبد الله بن عقاب الدعجاني العتيبي

يهدف الكتاب إلى التعريف بدور المملكة العربية السعودية ودور الملك عبد الله ابن عبد العزيز في مكافحة التطرف محليًّا ودوليًّا، وقد برز ذلك من خلال المؤتمر الدولي لمحاربة الإرهاب في الرياض .

يتناول الكتاب مفهوم التطرف، والعوامل التي تؤدي إليه، وأنواعه ومظاهره، والمتغيرات الإقليمية والدولية التي تساعد على ظهوره، كما يتناول محاربة التطرف في المملكة العربية السعودية، والتوصيات التي أسفرت عنها جهود المملكة في مجال مكافحة التطرف على الصعيد العربي والإسلامي والدولي.

وينتهي الكتاب بالنتائج والتوصيات التي أسفرت عنها الدراسة، والتي من أبرزها: ضرورة العمل على تكثيف الجهود المتعلقة بمحاربة التطرف، و زيادة التعاون على كافة المستويات من أجل محاربة هذه الظاهرة، وتطوير الأنظمة التعليمية والإعلامية للتوعية بشأن أخطار التطرف والإرهاب، وتعقب موارد تمويل المتطرفين، وتبادل المعلومات على كافة المستويات للحد من هذه الظاهرة ولا ينحصر التطرف على الجانب الديني بل يتعداه إلى التطرف السياسي والثقافي والاجتماعي ، كما أن التطرف ليس حكرًا على المجتمعات العربية والإسلامية- كما يزعم الإعلام العالمي، ويلصق تهمة الإرهاب على تلك المجتمعات- بل هو ظاهرة عالمية، تستدعي توحيد الجهود الدولية والإقليمية من أجل مكافحتها.

(٥٠)

السعوديون والإرهاب: رؤى عالمية مجموعة من المفكرين

إشراف/ محمد بن سعود البشر

يأتي الكتاب ضمن مشروع الكتب العالمية عن الإسلام والمملكة العربية السعودية، ويصدر الكتاب بمقدمة أ.د.محمد بن سعود البشر- رئيس الفريق العلمي- ويتناول فيها ما حظي به موضوع الإرهاب من عناية الحكومات والشعوب ومراكز الدراسات الإستراتيجية ووسائل الإعلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وهي عناية توجهت- لدى البعض- إلى خدمة أطماع سياسية لصناع القرار المستفيدين منها؛ ليبقى العالم يعاني من مشكلة الصدام الحضاري، ولتبقى الشعوب تتجرع مآسي الحروب العسكرية، ولتبقى ثقافات الدول والمجتمعات رهينة الأنموذج الثقافي أحادي الجانب الذي يخوض حرب أفكار تتزامن مع موجات الغزو العسكري المتتابعة.

يشارك في هذا الكتاب كوكبة من أبرز العلماء والمفكرين والإعلاميين في الولايات المتحدة، وأوربا، وروسيا، والعالم العربي، تحدثوا فيه عن الإرهاب من زوايا مختلفة: مفهومه، وأسبابه، ودوافعه، وتاريخه، ومؤسساته السياسية والفكرية، كما تحدثوا عن ضحاياه من الأديان والثقافات والدول، وهو طرح يمثل وجهة نظر صاحبه، غير أنها تتفق مع الهدف الأساس من هذا المشروع الإستراتيجي العالمي، وهو تحقيق "إنسانية" الإنسان العالمي، ورفع الظلم عنه، والدعوة إلى هيمنة صوت العقل في النظر إلى الأحداث، والاعتدال في النظرة إلى الثقافات، والإنصاف في التعامل مع الشعوب. وقد تم التعريف بالمشاركين في هذا الكتاب في صدره (الصفحات ١٤-٢٦).

توزعت محاور الكتاب على ستة فصول؛ الأول: الإرهاب اليوم؛ وتناول موضوعات: الإرهاب مفهوم غامض ذو انتشار عالمي (ديفيد دوميك)، أسباب وتأثيرات الإرهاب العالمي (إدوارد شوارز)، الإرهاب الأسباب والدوافع (سلوى الخطيب)، دوافع وأسباب الإرهاب العالمي (تشارلز سانت بروت)، الغرب والإرهاب: سرد موجز واتجاهات

راهنة (جانجير أراسلي)، تاريخ الإرهاب والجماعات الإرهابية في الغرب (تيم كينيدي).

ويتناول الفصل الثاني: أحداث ١١سبتمبر والحملة ضد الإرهاب؛ وتناول موضوعات: الإرهاب والرد الحاسم (نعوم تشوميسكي)، ١١ سبتمبر: الرسالة، الذعر، وحكم القانون (زينفون كونتياديس)، مواجهة الإرهاب في العالم (عصمت عبد المجيد)، التلون الغربي والإرهاب (جون دوك آنثوني)، المفهوم الغربي المتلون للإرهاب (وولف شوبيرت)، المؤسسات السياسية المتطرفة في الغرب تكرِّس الكراهية والصدام مع الآخر (بول فيندلي).

ويتناول الفصل الثالث: موقف الإسلام من الإرهاب؛ من خلال طرح موضوعات: المصادر المتعلقة بالمفاهيم الأمريكية للإسلام والإرهاب (رالف سالمي)،الإسلام دين سلام وليس استسلام (جعفر شيخ إدريس)، الإسلام والإرهاب نقيضان لا يجتمعان (زين العابدين الركابي)، السلام في علاقات المسلمين بغيرهم (أميمة الجلاهمة).

ويتناول الفصل الرابع: السعودية والإرهاب؛ عبر موضوعات: الوهابية وتصدير الإرهاب (عبد الرحمن الزنيدي)، الحكومة السعودية وتنظيم القاعدة (خالد المعينا)، تنظيم القاعدة يستهدف السعودية (بريماكوف).

ويأتي الفصل الخامس: مواجهة الإرهاب بمقاييس السعودية؛ عبر موضوعات: السعودية تعمل لضمان أمنها (إدوارد ولكر)، معاناة السعودية من الإرهاب (خالد المالك)، مقاييس المملكة في مواجهة الإرهاب (سليمان الربعي).

ويأتي الفصل السادس والأخير: السعودية والحملات الإعلامية الغربية؛ عبر موضوعات: التغطية الإعلامية الغربية لتعامل السعودية مع الإرهاب (فيليب سيب)، اللوبي الإسرائيلي في أمريكا والحملات المغرضة ضد السعودية (ريتشارد كورتيس وديلندا هانلي).

وتأسيسًا على ما سبق يمكن القول أن الكتاب يحاول أن يقدم إجابات صريحة ومنطقية عن أسئلة تثار بين الحين والآخر؛ مثل: هل الإسلام دين إرهابي؟ هل الإسلام يشجع على



العنف؟ هل لغير المسلمين مثل المستأمنين والمعاهدين والذميين حقوق في الإسلام؟ هل المملكة العربية السعودية تدعم الإرهاب؟ هل أسهمت المملكة العربية السعودية في أحداث الحادي عشر من سبتمبر؟ هل الوهابية حركة إرهابية؟ من الداعمون الحقيقيون للإرهاب؟

ويختم أحد الباحثين بدعوة صناع السياسة في الولايات المتحدة بإعادة النظر في السياسة الأمريكية الخارجية، خصوصًا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ لأنها سياسة غير شرعية وغير أخلاقية، لأنها تركز على دعم إسرائيل على حساب مصالح أمريكا الحقيقية، ويعتقد الكاتب أن مؤيدي إسرائيل سوف يستمرون في دعمهم لتحقيق مصالح إسرائيل متجاهلين القانون الدولي، ويعرضون بالهجوم على الدول الإسلامية، وعدم تشجيع علاقات جيدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الإسلامية.

(٥١)

الشباب الجامعي والتصدي للإرهاب

(التصدي للفكر الإرهابي والحد من تجنيد الشباب)

(ندوة)

بدأت صباح يوم الاثنين ١٨ / ٣ / ١٤٣٢هـ أعمال الندوة العلمية (التصدي للفكر الإرهابي والحد من تجنيد الشباب)، التي تنظمها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة ١٨ـ٢٠ / ٣ / ١٤٣٢هـ الموافق ٢١ ـ٢٣ / ٢ / ٢٠١١م بمقر الجامعة بالرياض.

ويشارك في فعاليات الندوة ممثلون عن وزارات الداخلية والعدل والإعلام والشئون الاجتماعية والتربية والتعليم في الدول العربية، والعاملون في منظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدنين، والأجهزة الأمنية المعنية بموضوع الندوة.

وتهدف الندوة إلى التعرف على أساليب وطرق الترويج للفكر الإرهابي لدى الشباب، والتعريف بخطورة الفكر المنحرف على الشباب والناشئة خصوصًا، والبحث عن أفضل الطرق والسبل لمواجهة الفكر الإرهابي والفكر المنحرف، والتصدي الفكري والاجتماعي والنفسي للفكر الإرهابي الانحرافي.

وناقشت الندوة أوراقها العلمية من خلال عدد من المحاور الرئيسة؛ أهمها: الطرق والأساليب المستخدمة في مجال الترويج للفكر المنحرف المستهدف للشباب، وخطورة الفكر المنحرف على الشباب والناشئة، وطرق وسبل مواجهة الفكر المنحرف والفكر الإرهابي، وأساليب مواجهة الفكر المنحرف والإرهابي فكريًا ونفسيًا واجتماعيًا وإعلاميًا، ونماذج عربية في التصدي للفكر المنحرف.

وغطت المحاور السابقة مجموعة من أوراق العمل المهمة هي: (دور الأسرة في الوقاية من الانحراف الفكري)، و(المواجهة الإعلامية للفكر الإرهابي)، و(المدخل الاجتماعي لمعالجة الفكر المنحرف)، و(أساليب مكافحة الإرهاب)، و(التجربة السعودية

في مكافحة الإرهاب)، و (التجارب العربية في التصدي للفكر الإرهابي)، و(سبل مواجهة الفكر المنحرف في إغواء الشباب)، و(السمات النفسية للفرد ذي الفكر المنحرف)، إضافة إلى تقارير الوفود المشاركة.

وأوضح معالي أ.د.عبد العزيز بن صقر الغامدي- رئيس الجامعة- أن هذه الندوة تأتي في إطار سعي الجامعة لتحقيق الأمن الفكري، ومناقشة قضايا الإرهاب؛ لما لها من آثار سلبية مختلفة في الحياة الاجتماعية والوضع الأمني، لاسيما وأنها تستهدف فئة الشباب والناشئة من أفراد المجتمع ، لجعلهم يعتنقونه ويطبقونه في حياتهم وسلوكياتهم اليومية، الأمر الذي يستلزم ضرورة التصدي الفكري لاستهداف المنظمات الإرهابية للشباب، من خلال دراسة الإرهاب والوقوف على ماهيته وجذوره ومنابعه وأهدافه الحقيقية وأجندته الخفية؛ ليتسنى للمجتمع بمختلف مؤسساته أن يتصدى لهذه الآفة المقيتة، التي تستهدف قيم وأخلاق وروح المجتمع .

وأضاف معاليه: إن الجامعة – انطلاقًا من المفهوم الواسع للأمن وتشعبه وتداخله مع التنظيم الاجتماعي – تدرك أن الأسلوب الأمثل للنجاح في هذا المجال هو العلم والمعرفة بهذه الإشكاليات، وكيفية التعامل معها، وتحديد أبعادها، وفهم أدوار المؤسسات المجتمعية الأخرى ومدى اعتمادها على مواجهة هذا الخطر الداهم؛ ولذلك فإنها تسعى- وبتوجيه مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ورئيس المجلس الأعلى للجامعة- من خلال برامجها التعليمية والتدريبية والبحثية لترجمة هذا النهج إلى واقع ملموس، حيث يتصدر الأمن الفكري أولويات برامج الجامعة، فهو حجر الزاوية للأمن، ومن منظومة الأمن العام في المجتمع ، بل ركيزة كل أمن وأساس كل استقرار، وهو الموجه للسلوك والمدبر للتصرفات الإنسانية؛ ولذلك فإن إدراك رجال الأمن والمستفيدين من أنشطة الجامعة لأهمية الأمن الفكري وكل ما يؤدي إلى تنقيته من الانحرافات وما يتعلق به من أفكار هدامة وتيارات معادية يعد ضرورة ملحة للتعامل مع انحرافاته ومواجهته.

(٥٢)

علم الإرهاب: الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب

محمد عوض الترتوري،

أغادير عرفات جويحان

يطمح هذا الكتاب أن يكون وصفًا شاملاً لعلم الإرهاب، يتناوله من جميع زواياه الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية، من هنا تشكلت وحدات الكتاب من مقدمة وثمانية فصول؛ جاءت المقدمة كاشفة عن أهمية الموضوع، وخطة بحثه.

تناول الفصل الأول: مفهوم الإرهاب، وتحديد مصطلحاته، فعرض لمفهوم الإرهاب وما يتصل به من إشكاليات وتداخل في المصطلح، وتم النظر في حل كثير من الجدل القائم حول بعض المفاهيم المختلطة به؛ كمفهوم الجريمة وحرب العصابات ومفهوم العنف، وكذلك إلى التفريق بينه وبين الكفاح من أجل الاستقلال، وغير ذلك من المفاهيم المتداخلة، والتي تعتبر قضية جدل واسع.

وتناول الفصل الثاني: الجذور التاريخية للإرهاب، فتعمق في كشف تلك الجذور بدءًا بتاريخ الإرهاب في العصور القديمة، وانتهاءً بالعصر الحديث.

وعرض الفصل الثالث: أشكال الإرهاب وأساليبه، فقدم أشكال الإرهاب وفقًا لمرتكبيه، ووفقًا للهدف منه، ووفقًا لنطاقه، كما تناول أساليب الإرهاب ووسائله من عمليات الاختطاف وحرب العصابات والاغتيال السياسي واستخدام المتفجرات، وتناول أنماط الإرهاب.

وعالج الفصل الرابع: علم نفس الإرهاب، وفيه استعراض لأحدث النظريات والدراسات النفسية المتعلقة بموضوعات الإرهاب؛ كنظريات الهوية السلبية، والإحباط، والأنانية، والبيولوجية، والتقليد والمحاكاة، والسلوك السيكوباتي، وختم بدور علم النفس

الجنائي في تفسير ظاهرة الإرهاب.

وتناول الفصل الخامس: علم اجتماع الإرهاب، وقدم بحثًا شاملاً لموضوعات الإرهاب من وجهة نظر علم الاجتماع، مع بيان دور العمليات الاجتماعية في ضبط سلوك الإرهابي، والعوامل الاجتماعية المسببة للإرهاب.

وبحث الفصل السادس: الإرهاب والتربية (التنشئة الاجتماعية) وتناول دور التربية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في مكافحة الإرهاب، كما بحث أسس العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وبين الإرهاب.

وجاء الفصل السابع بعنوان: الإرهاب والتكنولوجيا في عصر العولمة، فتناول العلاقة بين الإرهاب والعولمة، وتوظيف التكنولوجيا في خدمة الإرهاب، وأنظمة الحماية الفنية لمقاومة الإرهاب الالكتروني، وما يستدعي ذلك من تعاون دولي للتصدي للجريمة الإلكترونية.

وتناول الفصل الثامن: موقف الإسلام من الإرهاب؛ ليؤكد من خلال ذلك رفض الإسلام للتطرف والعنف والغلو، وقد سلط الباحث الضوء على الأسباب الحقيقية وراء ظهور بعض الحركات الإسلامية المتطرفة، عبر قضيتين هما: الأسباب السياسية والاجتماعية، والأسباب الفكرية والأيديولوجية، وتطرق الباحث من خلال ذلك إلى جوهر الإشكالية عبر مناقشة التفكير في الفكر الإسلامي.

وانتهى البحث إلى جملة نتائج وتوصيات، وقد اعتمدت الدراسة على (١٠٦) مرجعًا عربيًّا، و(٢٧) مرجعًا إنجليزيًّا.

(٥٣)

عن الإرهاب

عبد الله بن عبد المحسن السلطان

يقدم الكتاب خمسة وخمسين مقالا من مقالات الكاتب الدورية، التي نشرها في موضوع الإرهاب تحت عناوين مختلفة، ومضامين متغايرة ومتفرعة، وقد نُشِرت المقالات في جريدة (عكاظ) السعودية اليومية.

عنيت معظم المقالات بهواجس الأمن وشواغله في المجتمع السعودي، مع تركيز خاص على قضايا العنف والإرهاب وبيئتها ومسبباتها ومتغيراتها وإفرازاتها.

والمقالات توثق حقيقة الاهتمام المبكر من سائر الجهات الأمنية والبحثية العلمية في المملكة العربية السعودية بمشكلات الإرهاب، منذ أن اكتوت البلاد بناره منذ ما يزيد على عقدين من الزمان(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، وقد كانت المملكة العربية السعودية ، حقيقة وفعلا، في مقدمة الدول العربية كافة في تبني كل السبل الكفيلة بمكافحة الإرهاب ومحاصرته وإجهاض بؤره، وكانت قد أعلنت الحرب عليه، وفضحت مؤسساته، والتنظيمات التي قامت عليه، قبل أن تتطور بعضها إلى دول وأحزاب.

يتميز الكتاب بتنوع محتوياته، رغم أنها تصب في موضوع واحد ؛ وذلك لأن مؤلفه تطرَّق إلى أزمة الإرهاب من جميع جوانبها، وعَدَّد صورها، وأشار إلى التجارب المختلفة لمكافحتها في مجتمعات أخرى، كما تناول مستجداتها منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، التي هزَّت الولايات المتحدة الأمريكية، وأيقظت العالم بأسره إلى مخاطره، وإلى ضرورة قيام ائتلاف دولي لتفكيك مؤسساته، وتجفيف منابع تمويله، ولفت الأنظار إلى التكوينات الحزبية والسياسية الفكرية التي يستظل بظلها.

ومن عناوين المقالات: في الإرهاب ،أنواع الإرهابيين، إسرائيل إرهاب متواصل، إرهاب السلاح النووي، إرهاب السلاح الكيميائي، إرهاب السلاح الجرثومي، إرهاب أسلحة الدمار الشامل، الإرهاب بضاعة غربية، المشروع الصهيوني إرهاب الإرهاب،

الموساد ذراع إرهاب، اليورانيوم المستنفد: مصدر إرهاب، الإرهاب والإعلام المغرض، الإرهاب والأصولية المفترى عليها، الإرهاب والاتفاقية العربية لمكافحته، المملكة ومكافحة الإرهاب، وتدور دائرة الإرهاب، الإرهاب "سيناريو" وردود فعل ختامية.

والكتاب يصدر عن كفاءة ذات تجربة عملية طويلة، وخبرة علمية أصيلة، وثقافة عامة ثرية، وممارسة أكاديمية فاعلة، وكلها تجعل لطرحه قيمة لدى الباحثين والمهتمين بموضوع الإرهاب أبعاده ومراميه.

(٥٤)

غسل الأموال وتمويل الإرهاب
من العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي
دراسة تحليلية للجهود والمعايير الدولية

سعود بن عبد العزيز المريشد

يعد غسل الأموال من أخطر الجرائم الاقتصادية على كل من الاقتصاد والأمن الوطني، فالأموال المغسولة تؤدي إلى تفشي الجريمة وانتشار الفساد وتقويض النظام العام، ونظرًا لإسهام التقنية في ظهور نظم اقتصادية ووسائل مالية حديثة تعرف بطرق الدفع الإلكترونية الذكية، والتي استفادت مما توفره أنظمة الاتصالات لها من سرعة في التنفيذ في أي مكان حول العالم وبسرعة مطلقة غالبًا؛ لذا يكثر التساؤل حول مدى إمكان استغلال هذه الوسائل الإلكترونية لتسوية المدفوعات في عمليات لتبييض الأموال أو تمويل الإرهاب، أخذا في الاعتبار أن هذه الطرق تقدم من مؤسسات مصرفية غير رسمية غالبًا، وتنتشر في الدول التي لا تطبق المعايير الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب؛ ولذلك يبقى غسيل الأموال وتمويل الإرهاب يثير الكثير من القلق في الدول والمنظمات الدولية بسبب التنوع المضطرد لوسائله وتأثرها بثورة التقنية والاتصالات، مما يستلزم المراجعة المستمرة لكل من الجهود التشريعية والرقابية الخاصة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في صورتها التقليدية، كي تستوعب ما يستجد من وسائل جديدة.

وتحلل الدراسة وتناقش بشكل قانوني المخاطر المصاحبة لاستعمال وسائل الدفع الإلكتروني الحديثة وفقًا للمعايير والجهود الدولية، وعلى الدول - أمام التحديات الجديدة - التحرك بتطوير قوانينها التقليدية الخاصة بتجريم غسل الأموال وتمويل الإرهاب؛ كي تستوعب تجريم استغلال تلك الوسائل الحديثة التي لعبت التقنية وثورة الاتصالات دورًا بارزًا فيها، وفي نفس الوقت على الدول وضع ضوابط على المستوى الرقابي بشأن إصدار واستعمال تلك الوسائل الحديثة كي لا يكون إقليمها مجالا لعبور أموال ملوثة سواء على

المستوى الرقابي أو التشريعي الذي يحكم تنظيم هذه التقنية الحديثة.

وتوصي الدراسة بالتأكيد على أهمية أن تقوم الدول بالمراجعة الدورية لقوانينها الخاصة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ووضع ضوابط تنظم إصدار واستخدام وسائل الدفع الإلكترونية الحديثة، والاهتمام بتزويد منسوبي الأجهزة المعنية بمكافحة غسل الأموال بالتأهيل والتدريب الكافي والمستمر على ما يستجد من وسائل وطرق لغسل الأموال، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

(٥٥)

فكر التصدي للإرهاب: مراجعات في المفهوم والأساليب والهوية والأوزار

علي بن إبراهيم النملة

صدر هذا الكتاب ضمن الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية للمواجهة الفكرية لقضايا الإرهاب في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب التي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفترة من ١-٣/٣/ ١٤٢٥هـ، وتم نشر بحوث هذا المؤتمر في سجل علمي طبعته الجامعة في خمسة مجلدات، وكان هذا العمل المجلد في سلسلة بعنوان "موقف الإسلام من الإرهاب".

ويهدف النملة من كتابه إلى أن التعاطي مع ظاهرة الإرهاب وعرض أبعاد الوقاية بالعلاج تحتاج إلى وقفات للتأمل والمراجعة، وقد قدم المؤلف في هذا السياق سبع وقفات من المراجعات في المفهوم والأسباب والهوية والأوزار المتعلقة بالإرهاب.

تناولت الوقفة الأولى احترازات في منهج التعاطي مع ظاهرة الإرهاب، وتعالج الوقفة الثانية مفهوم الإرهاب وتعريفه، وتتناول الثالثة البحث عن الأسباب لظاهرة الإرهاب السياسي، وتعرض الرابعة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من ردود أفعال من الشماتة والتشفي، وتتناول الخامسة الجهوية، وبينت أن الإرهاب لا جهة له ولا هوية، وتعرض الوقفة السادسة إلى القابلية في التعرف على جهات أفادت من وجود هذه الأجواء المشحونة بين الغرب والمسلمين، ويركز المؤلف في الوقفة السابعة على الأوزار والضحايا البريئة للإرهاب والحرب على الإرهاب.

وتلخص الخاتمة نتائج توصل إليها المؤلف لتوضيح مفهوم الإرهاب، وتوظيف القدر المطلوب من الطرح الموضوعي في المعالجة من خلال منطلق أكاديمي موضوعي، ومن خلال مراجعة بعض الكتابات الشرعية والقانونية والفكرية حول ظاهرة الإرهاب وما يدور حولها من مفاهيم وأسباب وأوزار.

(٥٦)

في مصطلح الإرهاب وحكمه:

قراءة نقدية في المفهوم والحكم من منظور شرعي

مصطفى قطب سانو

تهدف هذه الورقة إلى تحقيق مفهوم مصطلح الإرهاب تحقيقًا علميًّا رصينًا لتأصيل حقيقته وبيان أسبابه، وما يترتب عليه من آثار فكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية، وسبل مكافحته، وبيان حكم الشرع المناسب له.

وتنتظم الدراسة الحالية في ثلاثة مباحث؛ يعنى أولها بضبط مصطلح الإرهاب وأشكاله من منظور شرعي، ويتصدى المبحث الثاني لبيان حكم الشرع في الإرهاب، ويعرض المبحث الثالث لمدى انطباق حكم الإرهاب على الأحداث المؤلمة التي تجتاح العديد من الديار الإسلامية.

وقد وظفت الدراسة المنهج التحليلي النقدي في نسج خيوطها، والربط بين فقراتها وموضوعاتها.

تتعرض الدراسة لتعريفين معاصرين للإرهاب؛ التعريف الأول انتهى إليه مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، والآخر تبناه مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، وترد الورقة ببعض الملحوظات المنهجية والعلمية على التعريفين بما يلي:

غياب الموضوعية العلمية المنضبطة عند الصياغة، والتعميم غير المنضبط لموقع المرهب، والتعميم لأهداف الإرهاب، هذا إلى جانب مدى مشروعية وعدم مشروعية أهداف الإرهاب من المنظور الشرعي ومن المنظور القانوني.

يقتضي حكم الإرهاب بأشكاله من منظور شرعي تفصيل القول في الحيثيات التي ترتبط بهذه الظاهرة في منظومة الأمان ومصدره من المنظور الإسلامي، ومسالة الأهداف في الإرهاب من منظور شرعي، والاستدلال بآية الأنفال الآمرة بإعداد القوة لإرهاب

العدو، وتخلص إلى أن الإرهاب حرام بجميع أشكاله على الأفراد والجماعات استنادًا لبعض نصوص الكتاب والسنة.

ويختص المبحث الثالث من الورقة بعلاقة الإرهاب بالأحداث الأخيرة في العالم (السعودية، والمغرب، وأمريكا)، ويرى المؤلف أن الإرهاب يكون مشروعًا لولي الأمر فقط إذا كان المروعون معتدين وغاصبين كما هو الحال في إسرائيل، ولا يكون مشروعًا إذا كان ترويعًا للآمنين بأمان الدين أو الدار.

كما أن ما شهدته الأراضي السعودية والأراضي المغربية من تدمير للمباني وسفك لدماء الأبرياء، وهتك للأعراض، وإهلاك للأموال، يعد إرهابًا محرمًا تحريمًا قاطعا، وينطبق عليه حكم الحرابة التي وردت في نصوص الكتاب والسنة، وتعد الجماعات المتورطة فيه مخالفة لحكم الشرع ومقاصده.

(٥٧)

قضايا الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة

حسن بن إدريس عزوزي

تشكل ظاهرة التطرف واستخدام العنف في المجتمع ظاهرة مرضية تعبر عن اختلال في التقدير والسلوك، وتعد متعارضة مع الوسطية التي يتصف بها الإسلام، وعلى ذلك فإن تشخيص ظاهرة العنف والتطرف والحكم عليها وتقويمها ينبغي أن يتم من خلال منظومة الإسلام العقدية والفكرية والأخلاقية التي ترتكز على القرآن الكريم والسنة الشريفة.

وتحاول الورقة التأصيل لموقف القرآن والسنة من الإرهاب والعنف والتطرف والغلو والتدمير والإلغاء، ويتأسس ذلك على تحديد المفاهيم والدلالات.

فالإرهاب تعرفه الاتفاقية العربية بأنه " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيًّا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو إجماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".

والعنف مفهوم سلبي يرمي إلى انتزاع المطالب بالقوة، وإكراه الآخر على التنازل عنها، أو الاعتراف بها بوسائط يتكبد خسائر من جراء استعمالها.

والتطرف ظاهرة مرضية تعبر عن حالة غضب واحتقان، وهو مؤشر على وجود خلل في النفس الإنسانية.

والتنطع هو مجاوزة الحد، والخروج عن حد الوسط.

والتشدد هو النزوع إلى ما يناقض التخفيف والتيسير.

والغلو في الدين هو المغالاة أو الزيادة والمبالغة في التدين، والتشدد في مجاوزة الحد.

وقد جاء القرآن الكريم بنبذ العنف والقوة السلبية وعدم استخدام القوة إلا بالحق، مع النهي عن قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق.

ومبدأ وسطية الإسلام يؤكد منافاة الإسلام للتطرف ومجافاته للغلو، والوسطية الإسلامية عدل وتوازن في السنن، وتعني الاستقامة في المنهج والبعد عن الانحراف والتطرف، وتنبذ الغلو والمبالغة، وترتكز على الوقوف مع العدل، وإيثارها للإحسان، والدعوة إلى الحق بالموعظة الحسنة.

كما أن الاختلاف في الإسلام سنة كونية، وإقرار بقبول الآخر، ونفي الاعتداء عليه، كما يدعو الإسلام إلى السلم، وينبذ العنف والاعتداء على الآخر؛ من أجل استتباب الأمن، وتحصيل السلم، ونشر معالم الأخوة والتعاون.

وتدعو الورقة إلى تصحيح مفهوم الجهاد، وأن لا يستخدم إلا لرد الظلم والعدوان، أو في سياق الدفاع والاختصاص؛ أي أنه أسلوب للردع في مواجهة الاعتداء، ولابد من العلم والرفق والصبر قبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٥٨)

القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب

محمد بن عبد الله السلومي

يعالج الكتاب دور المؤسسات الخيرية الإسلامية في أنحاء العالم، وما تداعى عليها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من اتهامات بالإرهاب صدًّا لأنشطتها الخيرية وأدوارها الاجتماعية.

وقد انقسم الكتاب إلى خمسة أبواب، كان الباب الأول: الإرهاب مفاهيم وتاريخ، وعولجت قضاياه في فصلين؛ تناول الفصل الأول تعريف ومفهوم الإرهاب، والفصل الثاني إرهاب ما قبل ١١ سبتمبر(نبذة تاريخية)، عرضت لحقائق عن الإرهاب الأمريكي بأصوات غربية.

وجاء الباب الثاني تحت عنوان: الإرهاب داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وعولجت قضاياه في فصلين؛ تناول الفصل الأول منه نماذج من المنظمات الإرهابية، والفصل الثاني نماذج من الميليشيات العسكرية الإرهابية.

وجاء الباب الثالث تحت عنوان: فلسطين ومنظمات الإرهاب الإسرائيلي، حيث عرض للمنظمات الإرهابية داخل الكيان الصهيوني، وإمبراطورية المال والجباية والمساعدات، والتعليم الديني وأثره في تغذية الإرهاب في إسرائيل، والقوة والنفوذ للتعليم الديني في إسرائيل، والجيش الإسرائيلي والمؤسسة التعليمية.

وتناول الباب الرابع :إرهاب ما بعد سبتمبر؛ حقائق ونماذج من الحملات الإعلامية على المؤسسات الخيرية، وعرض لذلك عبر أربعة فصول؛ الأول: صور متنوعة من الحملات الإعلامية والميدانية، ويكشف عن الاتهامات الأمريكية للدول والمؤسسات والأفراد داخل أمريكا وخارجها، وبيان مواقف بعض الدول والمؤسسات الخيرية من تلك الحملة، وتناول الفصل الثاني: حقيقة الدوافع والأهداف، وتناول الفصل الثالث: الإرهاب الأمريكي في أفغانستان وإقصاء العمل الخيري الإسلامي، وجاء الفصل الرابع: الإعلام والدين في

أمريكا، حيث عرض للحملة الأمريكية الإعلامية على السعودية (أبعاد وإحصاءات)، والحملة على بعض التشريعات الإسلامية في السعودية (أسباب وتوصيات)، والقوة الإعلامية الدينية في أمريكا (الدعم والإمكانات).

وتناول الباب الخامس: الجذور التاريخية والخلفيات العقائدية للحملة على الجمعيات الخيرية الإسلامية، وعرض لذلك عبر أربعة فصول؛ تناول الأول حقيقة الدوافع الدينية والسياسية، والثاني المنظمات غير الربحية في أمريكا (الحجم والإمكانات)، والثالث صور من تجاوزات بعض المنظمات الإنسانية الدولية والأمريكية، وخلص الفصل الرابع إلى جملة من الدروس والتوصيات، وختم بالفصل الأخير وضمنه رسائل وملاحق؛ ومنها : البيان الختامي لمؤتمر باريس للمنظمات الخيرية والإنسانية (يناير ٢٠٠٣م)، ومشروع الإعلان العالمي المتعلق بحقوق ومسؤوليات الأفراد والجماعات في العمل الخيري والإنساني المقترح عن مؤتمر باريس.

(٥٩)

كيف تصبح إرهابيًا؟!

حمد بن عبد الله بن مبارك القحطاني

يمثل الكتاب صيحة تحذير من خطورة الإرهاب على الأفراد والجماعات، يمثل الكتاب صيحة تحذير من خطورة الإرهاب على الأفراد والجماعات، وقد تناول الكاتب الموضوع عبر سبعة وعشرين محورًا، تدرجت على النحو التالي:

الإرهاب في اللغة، الإرهاب في الشرع، الإرهاب في تاريخ البشرية، موقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب، البيئة هي مفرخة للتطرف والإرهاب، صورة الآخر في نظر الإسلام، هيا..نجاهد..نحارب.. كل من لا ينتمي إلى الإسلام!!، التجربة السعودية في اجتثاث العنف بالحكمة والاعتدال، خصائص الإرهاب والإرهابيين، اعترافات مثيرة عن آليات التجنيد، "الفخ" الإرهابي يغري الشباب، اختصاصيون في عمليات "غسل المخ" بتقنيات حديثة، أعضاء من الخلية الإرهابية يعترفون، حوار مع إرهابي، اعترف: نعم .. كنتُ إرهابيًّا، التفجيرات في بلاد الحرمين، العمليات الإرهابية والمجتمع السعودي، وجدان وقصة الطفل الإرهابي، الإرهاب يستهدف مَن؟ ومن الذي يحاربه؟، مكافحة جرائم الإرهاب عبر الإنترنت، التوصيات، كلمة للمجاهد قبل أن يفجر نفسه، المواطن رجل أمن ورجل الأمن مواطن، الدور المأمول من المدرسة في مواجهة الفكر المتطرف، دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب، كلمات من ذهب لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، فتوى هيئة كبار العلماء، رسالة قبل التفجير إلى أبنائنا الذين بغَوْا علينا (= قصيدة شعرية).

وتأتي الخاتمة معبرة عن توجه المؤلف، حيث يقول: " بأيدينا نحمي وطننا، وبأقلامنا نردد (لا للإرهاب، ونحن مع الوطن قلبًا وقالبًا، حبنا لوطننا وأبنائنا ورغبتنا في بنائه وتطويره، وليس هدمه وتدميره)، تتحد قلوبنا في التعبير عن حب الوطن والانتماء إليه، ستبقى كلماتنا الصادقة رسالة حب وانتماء لوطننا الغالي... كلنا هنا فداء للوطن ومعه ضد تلك الفئة الضالة، حب الوطن لا يقبل المساومة...".

(٦٠)

لمحات عن الإرهاب في العصر الحاضر

فهد بن إبراهيم أبو العصاري

يرى الكاتب أن الحل الجذري لظاهرة الإرهاب هو التعرض لها في إطار كامل، يشمل كل أبعاد المشكلة الإنسانية الكامنة في عدم قدرة البشر على التعايش على سطح كوكبهم الفسيح.

يتناول الكاتب المفاهيم واختلاف وجهات النظر حولها في الفصل الأول؛ ويتناول الجذور في الفصل الثاني، ويتناول المظاهر والأشكال في الفصل الثالث.

بالنسبة للمفاهيم يعرض الكاتب لفشل المجتمع الدولي في الاتفاق على تعريف موحد لمصطلح الإرهاب، بالرغم من اتفاق الآراء على أن الإرهاب مخالف للقيم الشرعية والاجتماعية والأخلاقية، ويجب القضاء عليه.

وللإرهاب مفهومان – على حد قول الكاتب – يندرج تحت المفهوم الأول(المفهوم العام) كل تصرف فيه روح الإخافة وإلقاء الرعب، بغض النظر عن كونه مشروعًا أو غير مشروع، أما المفهوم الخاص فيقصد منه الاعتداء على الأبرياء أو ممتلكاتهم.

كما أن الإرهاب كلمة لها معنى ذو صور متعددة؛ يجمعها الإخافة والترويع للآمنين دون حق، وإزهاق الأنفس البريئة، وإتلاف الأموال المعصومة، وهتك الأعراض المصونة.

ويلاحظ أن كل دولة تفسر الإرهاب بما يخدم مصالحها الذاتية، وعلى هذا يتضح أن الإسلام لا علاقة له بالإرهاب بمفهومه الخاص ولا يشجع عليه ولا يغذيه، بل ينهى عنه، ويضع الحدود الرادعة له.

وهناك جذور وأسباب كثيرة للإرهاب؛ منها ما هو ديني، ومنها ما هو مذهبي، وقد تكون الجذور والأسباب فكرية أو نفسية أو اجتماعية، ولعل أخطر أنواع الإرهاب تلك المدعومة بفكر ديني متطرف للقيام بعمليات انتحارية.

وقد اتضح من واقع التقارير التي أصدرتها وزارة الداخلية السعودية أن جميع الاعتداءات الإرهابية التي نفذت في البلاد قام بها أشخاص يحملون أفكارًا منحرفة عقائديًّا، يريدون أن يفرضوا قناعاتهم على البلاد والعباد بالإرهاب وترويع المجتمع المسلم.

ومن مظاهر الغلو القيام باغتيالات، وتخريب للممتلكات، وإزهاق للأنفس، وخطف الطائرات والحافلات، وتفجير المجمعات السكنية.

وتخلص الورقة إلى أن الدين الإسلامي لا علاقة له بالتطرف والعنف والإرهاب؛ لأنه دين تسامح، ينبذ التطرف والغلو، ويدعو إلى الوسطية.

(٦١)

مسؤولية المثقف الإسلامي تجاه قضايا الإرهاب

عثمان بن صالح العامر

تهدف الدراسة إلى تأصيل مفهوم المثقف الإسلامي، ودوره في تكوين البنية الفكرية للمجتمع ، والمساهمة في تحديد هويته الثقافية، وإلقاء الضوء على أهمية موقعه في تفعيل الساحة الجماهيرية لتحمل رسالتها الدينية والتاريخية في مواجهة قضايا الإرهاب والتطرف والعنف.

وتأتي الدراسة في محورين؛ يختص المحور الأول بالتأصيل النظري لمفهوم المثقف الإسلامي، ويختص المحور الثاني بالمسئوليات المنوطة بالمثقف الإسلامي حيال قضايا الإرهاب.

أولاً: المثقف الإسلامي (التأصيل للمفهوم والدور): تعنى الدراسة بضبط مفهوم المثقف من خلال تحليل الأصل اللغوي والمجال الدلالي للمفهوم؛ إذ يشير المفهوم في مجاله الدلالي إلى أن المثقف ناقد اجتماعي يحلل ويعمل للمساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل، كما أنه فاعل اجتماعي يمثل قوة محركة من خلال إنتاج الأفكار والمفاهيم لأفراد المجتمع ، والمثقف يملك قدرًا من الالتزام الفكري والسياسي من أجل التأثير في المحيط الاجتماعي وتطوير ثقافة المجتمع ، كما توصل الدراسة لمفهوم المثقف الإسلامي، وفاعلية أدواره ومسئولياته تجاه المنطلقات الإسلامية التي تحكم الفكر وتشكل بنية السلطة.

ويتداخل مفهوم المثقف الإسلامي مع الفقيه والمفكر؛ فالفقيه هو العالم بالأحكام الشرعية والقادر على استنباط الحكم الشرعي من مصادر التشريع في جميع مجالات الحياة؛ والمفكر ينتقل من المقدمات والمبادئ التي عنده إلى النتيجة التي يبني عليها عمله، وقدرته في تأسيس الأفكار والنظريات الجديدة ، والمثقف الإسلامي يحمل الأفكار ويستوعبها ثم ينشرها ويشرحها.

والمثقف الإسلامي نوعان:

- موسوعي: وهو الملم بأكثر من مجال ثقافي.
- وتخصصي: وهو المتخصص في أحد العلوم الإنسانية؛ كالاجتماع أو السياسة.
- ويأتي دور المثقف الإسلامي من خلال بث الوعي، وممارسة النقد، وتبني قضايا الأمة.
- ثم تأتي مسئوليات المثقف الإسلامي تجاه قضايا الإرهاب من خلال الإشكاليات الآتية:
- مسئولية المثقف تجاه تحديد مصطلح الإرهاب في الأوساط الفكرية والسياسية والإعلامية.
- تشخيص الظاهرة، وكشف أسبابها الحقيقية للانطلاق بها نحو العلاج.
- مسئولية المثقف الإسلامي في علاج قضايا الإرهاب؛ من خلال الخطاب الديني، وتنويع برامج البث الثقافي الإسلامي، ومتابعته لقضايا الشباب ومشكلاتهم الحقيقية وطرحها على مائدة المناقشة والحوار.

(٦٢)

مستقبل الإرهاب في هذا القرن

أحمد فلاح العموش

يمثل هذا الكتاب دراسة استشرافية تتيح انتهاج التفكير الإستراتيجي في ربط تأثيرات الإرهاب بالتطورات والمتغيرات الدولية، في سبيل التزود بالمستجدات، والاستحواذ السريع على المعلومات، والتقنيات اللازمة لمواجهة الإرهاب والعصابات الإجرامية؛ للإسهام في قيادة العمل العلمي الأمني المؤدي إلى آفاق من الرسوخ والتفوق والجدارة العلمية الأمنية.

ويهدف هذا الكتاب إلى تحليل اتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين من خلال بيان الأطر النظرية والمنهجية، ولذا فقد عالج إشكالية المصطلح وغياب الموضوعية والحياد العلمي في تعريف الإرهاب.

وتناول الكتاب الموضوعات التالية: إشكالية مصطلح الإرهاب، الأطر النظرية المفسرة للإرهاب، الإرهاب والظواهر الإجرامية التقليدية والمستحدثة، السمات البنائية للظاهرة الإرهابية، الأنماط المستحدثة للإرهاب في القرن الحادي والعشرين، اتجاهات الإرهاب في القرن الحادي والعشرين، مكافحة الإرهاب في القرن الحادي والعشرين.

وخلص الكتاب إلى عدد من التوصيات، هي:

- أهمية وضع تعريف محدد وشامل لمصطلح الإرهاب تتبناه كافة المجتمعات.
- التمييز بين الإرهاب والظواهر الإجرامية التقليدية والمستحدثة.
- وضع الأسس الأمنية العلمية لمواجهة صور الإرهاب المستحدثة.
- دعوة المؤسسات الأكاديمية العربية الأمنية إلى تبني مساق الإرهاب.

(٦٣)

مفاهيم الإرهاب والعنف واختلاف وجهات النظر حولها

محمد بن علي الهرفي

توضح الورقة أن الإرهاب بدأ مع بداية الإنسان، وأن الإرهاب سيظل قائمًا طالما وُجِد الظلم والطغيان على الأرض، ولن يتوقف الإرهاب إلا بعد الرجوع إلى العدل والإنصاف للشعوب والاحتكام إلى القوانين والشرائع العادلة.

وتعرض الورقة لإشكالية تعريف الإرهاب؛ لما يكتنف هذا المصطلح من غموض واختلاف، وبدأ الباحث بتعريف الإرهاب لغويًّا واصطلاحيًّا.

فالتعريف اللغوي يُطلق على بث الخوف والفزع بين الناس، وأن الإرهابيين يسلكون العنف لتحقيق أهدافهم السياسية. والمعنى الاصطلاحي يشير إلى كل فعل من أفعال العنف أو التهديد بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو أمنهم للخطر، كما تناولته الاتفاقيات العربية لمكافحة الإرهاب، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ورابطة العالم الإسلامي، والمجمع الفقهي بالرابطة، بالإضافة إلى قوانين الأمم المتحدة؛ والتي تفرق بين المقاومة المشروعة والإرهاب في سبيل كفاح الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية والأجنبية والنظم العنصرية في سبيل إقرار حقها في تقرير المصير والاستقلال باعتباره كفاحًا مشروعًا يتفق مع مبادئ القانون الدولي.

وفي هذا المدلول تختلف أمريكا وإسرائيل عن بقية دول العالم في مفهومهما عن الإرهاب وحق الدفاع عن الأوطان؛ ولذلك تعرض الورقة لنماذج من الإرهاب الأمريكي واليهودي، عبر الإشارة إلى ما عاناه الهنود الحمر والفلسطينيون من احتلال وأبشع وسائل القتل والتدمير وتهجير السكان الأصليين وبناء المستوطنات على أراضيهم.

وتُختم الورقة بالتأكيد على أن تعريف الإرهاب هو الذي أكدته الأمم المتحدة وأكدته الشرائع السماوية والمنظمات الإسلامية، وأن اختلاف المفاهيم حول تحديد معنى الإرهاب يرجع لممارسات السياسة الخاطئة التي تمارسها بعض الدول بمنطق القوة والاستعلاء.

(٦٤)

مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

علي بن عبد العزيز العميريني

تسعى هذه الدراسة إلى ضرورة تعريف الإرهاب من منطلق ديننا الإسلامي الحنيف، والتمييز بينه وبين المقاومة المشروعة، واستبصار جذوره، ومعرفة أسبابه، وتوضيح مظاهرة، سعيًا إلى معالجة هذه الظاهرة المؤرقة.

وقد جاء الكتاب في مقدمة وأحد عشر بابًا؛ تناول في المقدمة: مشكلة التعريف، مضمون الإرهاب في الدراسات السياسية، محاولة تحديد الأفعال الإرهابية، أهم حوادث الإرهاب في عام ١٩٥٤م، أسباب عدم الاتفاق على تعريف محدد للإرهاب، وصف علماء الاجتماع للفعل الإرهابي، الفرق بين الإرهاب والأعمال النضالية لمقاومة الاستعمار، التعريف الأولى والشامل لظاهرة الإرهاب، أبواب وفصول ومباحث الكتاب، أهم من تناول تعريف الإرهاب في القانون العام، أهم من قام بتعريف الإرهاب السياسي.

وتناول الباب الأول: تعريف الإرهاب من جهة الوضع اللغوي، وعرضه في ثلاثة فصول؛ الأول: معنى الإرهاب في اللغة، والثاني: معنى الإرهاب في القرآن الكريم، والثالث: الأصول اللغوية للإرهاب، وعرض الأصول اللغوية للإرهاب، والمفهوم اللغوي للإرهاب والأغراض السياسية.

وتناول الباب الثاني: إشكالية التعريف، فتناول في ثلاثة فصول؛ أهمية التعريف، ومدي صعوبة تعريف الإرهاب، وضرورة التعريف.

وتناول الباب الثالث: الاتجاهات العامة في تعريف الإرهاب وأنواع مفاهيمه، وعرضه في فصلين؛ الأول: النظريات العامة في تعريف الإرهاب، والثاني: أنماط التعريف وأشكاله.

وتناول الباب الرابع: أثر مفهوم الإرهاب في تنوع الإرهاب وتقسيمه، وعرضه في ثلاثة

فصول؛ الأول: أقسام الإرهاب، والثاني: الإرهاب السياسي، والثالث: الهدف السياسي وأثره في مفهوم الإرهاب، وفيه عرض للعنف والإرهاب والهدف السياسي، ومفهوم الإرهاب وعلاقته بالجريمة السياسية، ومفهوم الإرهاب وعلاقته بالحرب.

وتناول الباب الخامس: عناصر الإرهاب وأثرها في بيان مفهوم الإرهاب، وعرضه في خمسة فصول؛ الأول: أثر استعمال وسائل إحداث الخطر العام في مفهوم الإرهاب، والثاني: الرعب وأثره في تحديد مفهوم الإرهاب، والثالث: العناصر المؤثرة في مفهوم الإرهاب، والرابع: العناصر المميزة للعمل الإرهابي وبيان مفهوم الإرهاب، والخامس: عناصر الإرهاب وفقًا للتشريع المصري.

وتناول الباب السادس: مفهوم الإرهاب في التشريعات الخاصة، وعرضه في أربعة فصول؛ الأول: مفهوم الإرهاب في التشريعات الأجنبية، والثاني: مفهوم الإرهاب في التشريعات الأجنبية، والثاني: مفهوم الإرهاب في تشريعات الولايات المتحدة الأمريكية، والثالث: مفهوم الإرهاب في التشريعات العربية، والرابع: مفهوم الإرهاب في القانون المصري.

وتناول الباب السابع: مفهوم الإرهاب لدى المنظمات والهيئات الدولية، وعرضه في سبعة فصول؛ الأول: الأمم المتحدة ومفهوم الإرهاب، والثاني: اتفاقية جنيف الخاصة بمنع وقمع الإرهاب، والثالث: مفهوم الإرهاب في مشروع تقنين الجرائم ضد الأمن الدولي، والرابع: مفهوم الإرهاب لدى الاتفاقية الأوروبية لمنع الإرهاب وقمعه ١٩٧٧م، والخامس: التعريف الأمريكي للإرهاب، والسادس: الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والسابع: مفهوم الإرهاب في الوثائق.

وتناول الباب الثامن: مفهوم الإرهاب وحق تقرير المصدر، وعرضه في فصلين.

وتناول الباب التاسع: مفهوم الإرهاب في القانون العام، وعرضه في أربعة فصول؛ الأول: مفهوم الإرهاب باعتبار النسق والباعث، والثاني: مفهوم الإرهاب باعتبار الهدف والوسيلة، والثالث: مفهوم الإرهاب باعتبار المؤثر الحسي والنفسي، والرابع: مفهوم

الإرهاب باعتبار الفاعل الإرهابي.

وتناول الباب العاشر: مفهوم الإرهاب السياسي، وعرضه في فصول؛ الأول: مفهوم الإرهاب السياسي باعتبار النسق والباعث، والثاني: مفهوم الإرهاب السياسي باعتبار الهدف والوسيلة، والثالث: مفهوم الإرهاب السياسي باعتبار المؤثر الحسي والنفسي، والرابع: مفهوم الإرهاب السياسي باعتبار الفاعل الإرهابي.

وتناول الباب الحادي عشر: مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي، وعرضه في فصول؛ الأول: مفهوم الإرهاب في مصادر التشريع والفكر الإسلامي، والثاني: مفهوم الإرهاب تأسيسًا على مفهوم الحرابة والبغي، والثالث: مفهوم الغلو والتطرف وعلاقتهما بمفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي، والرابع: التداخل والتضاد في المفهوم بين مصطلحي الجهاد والإرهاب، والخامس: الولاء والبراء وأثر مفهومهما في تعريف الإرهاب في الفقه الإسلامي.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة؛ منها: (١) أن الإرهاب نشأ في الغرب ومنه بدأ وإليه يعود. (٢) من الضروري استثناء أعمال العنف في مقاومة الاستعمار. (٣) الإرهاب يقع من الأفراد كما يقع من الدول. (٤) أهم عناصر الإرهاب استخدام العنف والتهديد والسيطرة. (٥) لا مساومة في مقاومة الإرهاب في التشريعات الخاصة. (٦) لا توجد اتفاقية دولية موحدة لتعريف الإرهاب. (٧) حق الشعوب في مقاومة الاستعمار والاحتلال حق مشروع. (٨) عدم التوسع في مفهوم الإرهاب. (٩) الفرق بين معالجة الدول الغربية ودول العالم الثالث للإرهاب. (١٠) أن الباعث لارتكاب الإرهاب يختلف عن غيره. (١١) التعريف الأمثل للإرهاب يتصف بالتجرد والموضوعية. (١٢) هناك فرق بين العنف المشروع وغير المشروع. (١٣) لا قيمة للإرهاب دون العنف. (١٤) لابد من مفهوم الرمزية في ضحايا الإرهاب. (١٥) الإرهاب ناتج عن العنف والتهديد باستعمال العنف. (١٦) الفرق واضح بين جريمة الإرهاب وجريمة العدوان. (١٧) قيود عدة تكون مفهومًا واضحًا ودقيقًا لظاهرة الإرهاب. (١٨) الإرهاب السياسي يتميز عن صور العنف السياسي بعوامل عدة. (١٩) أهم عناصر الإرهاب التي تحصلت من مفاهيم مختلفة. (٢٠)

التشريع الإسلامي فاق جميع القوانين من حيث الجملة في مفهوم الإرهاب. (٢١) الحرابة في التشريع الإسلامي إرهاب اقتصادي. (٢٢) مصطلح "البغي" في الفقه الإسلامي خاص بالإرهاب السياسي، هناك فرق بين الغلو والتطرف والإرهاب. (٢٣) التطرف مع العنف هو الإرهاب الإيديولوجي. (٢٤) عدم تحديد المصطلحات خلط بين الإرهاب والجهاد. (٢٥) الجهاد لا يعرف الرمزية في ضحايا العنف بخلاف الإرهاب. (٢٦) الولاء والبراء لا يلتقيان مع مفهوم الإرهاب. (٢٧) عدم الاتفاق على مفهوم الإرهاب نتيجة لعدم النص أو المشروعية.

(٦٥)

موقف الإسلام من الإرهاب

محمد بن عبد الله العميري

موضوع هذا البحث هو "موقف الإسلام من الإرهاب"، وتكمن أهميته في إيضاح الصورة الحقيقية للإسلام تجاه جريمة الإرهاب، ومناقشة الاتهامات الموجهة للمسلمين ووصفهم بالإرهابيين، ومحاولة كشف حقيقة تلك الاتهامات وبيان أهدافها وأسبابها والرد عليها، وبيان أن الإسلام دين عالمي وهو دين العبادة والمعاملة والأخلاق، وهو يرفض الإرهاب بشتى صوره وأشكاله، وهناك من يلصق به الإرهاب ويربطه بأهله.

وتأتي هذه الدراسة لبيان الموقف الحقيقي للإسلام، وبيان أن الإسلام وهو الدين المنزل من عند الله- سبحانه وتعالى- جاءت أحكامه لعلاج الإرهاب بأشكاله المختلفة علاجًا أثبت فعاليته منذ أربعة عشر قرنًا، وهو علاج صالح لكل زمان ومكان، بينما عجزت القوانين والنظم الوضعية عن الوصول إلى مفهوم موحد للإرهاب متفق عليه، كما تكشف الدراسة عن كيفية معالجة الإسلام للإرهاب، وأن الإسلام - وهو الذي يحارب الإرهاب- يؤيد تضافر الجهود الدولية على مكافحته بل يدعم ذلك ويقويه.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثمانية فصول؛ تناول التمهيد موضوع البحث وأهميته، ومشكلته، وهدفه، وتساؤلاته، ومنهجه، والمفاهيم الرئيسة في البحث.

وتناول الفصل الأول: مفهوم الإرهاب، وعرض فيه: الإرهاب وأنواعه، دوافع الإرهاب وأسبابه، أهداف الإرهاب وخصائصه، صور الإرهاب المعاصر وآثاره.

وتناول الفصل الثاني: التطور التاريخي للإرهاب، وعرض فيه: الإرهاب في العصور القديمة، وفي العصور الوسطى، وفي العصر الحديث.

وتناول الفصل الثالث: الإرهاب والظواهر المشابهة، وعرض فيه: الظواهر المشابهة للإرهاب، وصراع الحضارات وصلته بالإرهاب، والتيارات المضللة وصلتها بالإرهاب،

وكفاح الشعوب من أجل التحرر وصلته بالإرهاب.

وتناول الفصل الرابع: النصوص الدالة على محاربة الإسلام للإرهاب، وعرض فيه: الإرهاب من منظور إسلامي، واتهام الإسلام والمسلمين بالإرهاب، ومحاربة الإرهاب في القرآن والسنة.

وتناول الفصل الخامس: موقف الفقه الإسلامي من الإرهاب، وعرض فيه: موقف المذاهب الفقهية من الإرهاب، وآراء العلماء المسلمين المعاصرين في الإرهاب.

وتناول الفصل السادس: المنهج الإسلامي في مواجهة الإرهاب، وعرض فيه: منهج الإسلام الوقائي ضد الإرهاب، ومنهج الإسلام في مكافحة الإرهاب، ونظرة الإسلام إلى الكفاح المسلح.

وتناول الفصل السابع: حقوق ضحايا الإرهاب في الإسلام، وعرض فيه: التعريف بضحايا الإرهاب، وحقوق الضحايا في الإسلام.

وتناول الفصل الثامن: الجهود الإسلامية في مجال مكافحة الإرهاب، وعرض فيه: الجهود العربية في مكافحة الإرهاب، وجهود الدول والمنظمات الإسلامية.

وجاءت الخاتمة، وفيها جملة من التوصيات؛ منها: العمل على تحصين الشباب المسلم بالفكر الإسلامي النير الذي يكرس فيهم الخير ويزرع في نفوسهم المحبة والولاء وفق القيم الإسلامية الصحيحة، ونشر الوعي الديني البعيد عن الغلو والتطرف بينهم.

(٦٦)

المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب

موقف الإسلام من الإرهاب

يأتي المؤتمر في إطار الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب من خلل جهد دولي منظم، وقد عقد المؤتمر بمشاركة أكثر من خمسين دولة عربية وإسلامية وأجنبية، إلى جانب عدد من المنظمات الدولية والإقليمية والعربية، وإضافة إلى أكثر من (٢٨٠) وزيرًا وخبيرًا متخصصين في شؤون الإرهاب.

ويأتي عقد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب حرصًا من المملكة العربية السعودية على ضرورة تضافر الجهود الدولية للتصدي للإرهاب واقتلاعه من جذوره، ومنع أسباب استفحاله، وتجفيف مصادر تمويله، وتعزيزًا للمساعي المستمرة لمواجهة الإرهاب، عبر بلورة جهود واسعة النطاق تشمل العديد من الدول المتضررة منه، وتبادل الآراء والخبرات والتجارب، والخروج بالتوصيات والمقترحات المناسبة لمواجهة هذه الأمة الخطيرة، بما يكفل القضاء عليها، ويصون حياة الأبرياء، ويحفظ للدول سيادتها، وللشعوب استقرارها، وللعالم سلامته وأمنه.

أولاً: أهداف المؤتمر:

١. إلقاء الضوء على مفاهيم الإرهاب، ومسبباته، والتطورات التاريخية والفكرية والثقافية المغذية لجذوره في المجتمعات الإنسانية.

٢. إظهار العلاقة بين الإرهاب من جانب وغسيل الأموال وتهريب الأسلحة والمخدرات من جانب آخر.

٣. التعرف على الجوانب التنظيمية للمنظمات الإرهابية وتشكيلاتها وطرق عملها.

٤. الاطلاع على تجارب وجهود الدول المشاركة والمنظمات الدولية في مجال مكافحة الإرهاب.

٥. تبادل المعلومات والخبرات، والخلوص بنتائج ومقترحات عملية لدعم الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب.

ثانيًا: محاور المؤتمر:

١. جذور الإرهاب وبذوره وثقافته وفكره.

٢. العلاقة بين الإرهاب وغسيل الأموال وتهريب السلاح وتهريب المخدرات.

٣. الدروس المستفادة من تجارب الدول في مكافحة الإرهاب.

٤. التنظيمات الإرهابية وتشكيلاتها.

ثالثًا: ورش العمل:

عقد على هامش المؤتمرات أربع ورش عمل، هي: فكر الإرهاب وجذوره، والعلاقة بين الإرهاب وغسيل الأموال وتهريب الأسلحة والمخدرات، وتجارب الدول في مكافحة الإرهاب، والتنظيمات الإرهابية وتشكيلاتها.

رابعًا: التوصيات:

أكد المشاركون أن الأسباب الجذرية للإرهاب تشمل: الفقر المدقع، والهيكل الاجتماعي غير العادل، والفساد، والأسباب السياسية، والاحتلال الأجنبي، والاستغلال الشديد، والتطرف الديني، والانتهاك المنتظم لحقوق الإنسان، والتمييز والتهميش الاقتصادي، والاستلاب الثقافي نتيجة للعولمة، إضافة إلى الصراعات الإقليمية التي تستغل كذريعة للأعمال الإرهابية ولعمليات المنظمات الإرهابية.

في نهاية أعمال المؤتمر أصدر المشاركون خمسًا وأربعين توصية، نذكر منها:

١) يشكل الإرهاب والتطرف تهديدًا مستمرًا للسلم والأمن لاستقرار جميع البلدان والشعوب، ويجب إدانتهما والتصدي لهما بصورة شاملة، من خلال اعتماد إستراتيجية شاملة فاعلة موحدة، وجهد دولي منظم، يركز على الحاجة إلى الدور الريادي للأمم المتحدة.

٢) إن الإرهاب تحت كل الظروف، وبغض النظر عن كل الدوافع المزعومة، يجب أن يدان دون تحفظ.

٣) طبيعة العنف التي يتميز بها الإرهاب تجبر المجتمع الدولي على التركيز على إجراءات للقضاء على المنظمات الإرهابية ومنع الأعمال الإرهابية. ومن ناحية أخرى، فمن الأهمية بمكان معالجة العوامل التي توفر أرضية خصبة لازدهار الإرهاب، بغرض الإسهام في القضاء على الإرهاب.

٤) ينهك الإرهاب تمتع الفرد بالحقوق الأساسية للإنسان؛ فالإرهاب ليس له دين معين أو جنس أو جنسية أو منطقة جغرافية محددة. وفي هذا السياق، ينبغي التأكيد على أن أي محاولة لربط الإرهاب بأي دين سيساعد، في حقيقة الأمر، الإرهابيين، وينبغي رفضه بشدة، ومن ثم، ينبغي اتخاذ التدابير للحيلولة دون عدم التسامح حيال أي دين، وتهيئة جو من التفاهم والتعاون المشترك يستند إلى القيم المشتركة بين الدول المنتمية إلى عقائد مختلفة.

٥) ينبغي دعم جهود الإصلاح الوطني المبذولة من قبل البلدان بهدف توسيع المشاركة السياسية والتعددية، وتحقيق التنمية المستدامة، والتوصل إلى توازن اجتماعي، وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني بغية التصدي للظروف التي تعزز العنف والتطرف.

٦) ينبغي تشجيع التسامح والتعايش وتعميق التفاهم المتبادل بشأن مختلف الأديان من خلال المناقشة العامة وتبادل الأفكار، وينبغي تحديد المعايير وقواعد الأخلاق لتقويم طباعة أو نشر المواد التي تعزز الكراهية أو تحرض على العنف.

٧) إن الفكرة التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية من أجل إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب يتعين دراستها ودعمها على نحو إيجابي.

٨) إن القاعدة الأساسية للنجاح تتمثل في إستراتيجية حكومية فعالة لمكافحة الإرهاب، تضع أهدافًا واضحة ومدروسة لجميع الإدارات والوكالات المختصة؛ بما في ذلك وكالات إنفاذ القانون وإدارات الاستخبارات والإدارات العسكرية ووزارات الداخلية والخارجية.

(٦٧)

موقف الإسلام من الإرهاب

المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب

نظمت جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض مؤتمرًا عالميًّا عن موقف الإسلام من الإرهاب، وهذا بيان لأهدافه ومحاوره:

أولاً: أهداف المؤتمر:

١. الكشف عن جذور الإرهاب والعنف والتطرف، وأنه نتاج لفكر منحرف حذر منه علماء الأمة في مختلف العصور.

٢. بيان وسطية الإسلام وعدالة تعاليمه، وبعدها عن العنف، ودعوتها إلى الحوار والإقناع والمجادلة بالتي هي أحسن.

٣. توضيح الرأي الشرعي المستند إلى الدليل حول الأحداث الإرهابية.

٤. الإسهام في الدفاع فكريًّا وعلميًّا عن المملكة العربية السعودية، وفضح ما يروج عنها في الخارج، وما يلفق حول موقفها من أكاذيب وتهم.

٥. تقديم المقترحات العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية للجهات المختصة إسهامًا في العلاج المطلوب.

٦. توضيح موقف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجلاء من الفكر المنحرف، ومن ثم إبطال التهم التي يحاول بعضهم إلصاقها بها.

٧. الإسهام مع سائر القطاعات في المملكة العربية السعودية في حماية وتأمين جبهتها الداخلية.

ثانيًا: محاور المؤتمر:

المحور الأول: حقيقة الإرهاب والعنف والتطرف؛ وتناول:

- المفاهيم واختلاف وجهات النظر حولها.

- الجذور.
- المظاهر والأشكال.

المحور الثاني: الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع:

- في القرآن والسنة.
- في مواقف الصحابة والتابعين.
- في مواقف العلماء ماضيًا وحاضرًا.

المحور الثالث: الإرهاب والعنف والتطرف (التاريخ، الأسباب، النتائج):

- التاريخ.
- الأسباب (الفكرية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والنفسية، والتربوية... وغيرها).
- النتائج (الفكرية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والنفسية، والتربوية... وغيرها).

المحور الرابع: التعامل مع الإرهاب والعنف والتطرف:

- وظيفة العلماء والدعاة.
- وظيفة الأسرة.
- وظيفة المدرسة.
- وظيفة المؤسسات الإعلامية.
- وظيفة المؤسسات الأمنية.

المحور الخامس: وسطية الإسلام، وسماحته، ودعوته للحوار:

- وسطية الإسلام.

- سماحة الإسلام.
- دعوته للحوار.

المحور السادس: موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف ماضيًا وحاضرًا.

- الأسس التي تقوم عليها المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب والعنف والتطرف في الماضي (داخليًا، وخارجيًا).
- جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب والعنف والتطرف في الحاضر.

ثالثًا: توصيات المؤتمر.

(٦٨)

موقف الإسلام من الإرهاب مؤتمر "الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"

نظمت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مؤتمر "الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف"؛ وقد ناقش المؤتمر ثلاثة وثمانين بحثًا، تناولت الموضوعات المندرجة تحت محاور المؤتمر، وتم إلقاؤها في اثنتي عشرة جلسة علمية، ودارت حولها مناقشات ومداخلات، وأصدر المؤتمر أكثر من عشرين توصية تؤكد على سماحة الإسلام واعتداله ووسطيته، وناشد المؤتمر وسائل الإعلام العربية والإسلامية باحترام الهوية الإسلامية فيما تبثه وتنشره من برامج ورسائل إعلامية، وتكثيف البرامج التوعوية والحوارية والرسائل الإعلامية المثمرة حول وسطية الإسلام واعتداله وسماحته، وتجنب الانزلاق وراء ترديد ما تبثه بعض وسائل الإعلام الدولية من رسائل مغلوطة ومشوهة لصورة الإسلام والمسلمين.

ودعا المؤتمر وزارات الثقافة والإعلام إلى إصلاح الخطاب الإعلامي، ووضع ميثاق شرف للقنوات الفضائية لتجنب ازدراء القيم والرموز الإسلامية، والابتعاد عن البرامج الحوارية مع أدعياء العلم الشرعي، والبرامج المثيرة للغرائز، والمؤججة للحقد الاجتماعي المؤدي إلى فكر التطرف، وتجنب التغطيات الإعلامية المغلوطة التي تهدف إلى الإثارة.

كما دعا رابطة العالم الإسلامي إلى إنشاء هيئة إعلامية إسلامية تعمل على تحسين صورة الإسلام، وتتبع الرسائل الإعلامية المناوئة والمغلوطة والرد عليها مباشرة.

كما دعا المؤتمر الجماعات المتطرفة المنتسبة إلى الإسلام إلى أن تتقي الله- عز وجل- في الإسلام والمسلمين، وأن تفكر تفكيرًا جادًّا وواعيًا بما أصاب الإسلام والمسلمين على أيديهم وبسببهم من كوارث ونكبات، وأن تكف عن إقحام الإسلام في خطابها الإعلامي الضال، وأن تتوقف عن ارتكاب الأعمال الإجرامية، وتعود إلى رشدها، وتسلك سبيل الجماعات التي أعلنت عن توبتها وتبرئها من الأعمال الإرهابية.

كما أوصى المؤتمر شباب المسلمين بالتمسك بوسطية الإسلام واعتداله وتسامحه مع

الآخر، والالتفاف حول القيادات في بلدانهم، والحذر من مفارقة جماعة المسلمين، وأخذ الدين عن علمائه المتخصصين الثقات والمعروفين بوسطيتهم، ونبذ التفسيرات الخاطئة لقضايا التكفير والجهاد والولاء والبراء.

وفي هذا السياق يوصي المؤتمر شباب المسلمين بتكثيف مواقع الدعوة إلى الإسلام وبيان سماحته ووسطيته والدفاع عنه على شبكة الإنترنت، بعد أن يتحصنوا بالعلم الشرعي الصحيح، ويجيدوا ثقافة الحوار مع الآخر.

وحث المؤتمر الجاليات المسلمة في الدول غير الإسلامية على تشجيع أبنائهم على الاعتدال في فهم الإسلام، وحسن الجوار، واحترام الآخر، والتقيد بالأنظمة، كما حث حكومات تلك الدول على احترام حقوق تلك الجاليات، والتعامل معها بالمساواة كبقية أفراد المجتمع، وفي هذا الشأن يوصي المؤتمر كل جالية بتوحيد جهودها إزاء القضايا الإسلامية المصيرية.

كما حث المؤتمر قيادات وحكومات الدول الإسلامية على تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة، ودعم هيئات وجمعيات حقوق الإنسان، ودعم المشاريع التنموية والحد من البطالة، ومعالجة مشكلات العشوائيات السكنية، والقضاء على التهميش الاجتماعي للشباب، وتفعيل رسالة المسجد ودور الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والتعليمية والإعلامية والأسرية في تعزيز الوسطية وتصحيح المفاهيم الخاطئة عند الشباب، والحفاظ على الطبقة الوسطى من التآكل والتهميش، وتشكيل هيئة عليا للتنسيق بين جهود الجهات المعنية بالمعالجة الفكرية والإعلامية للإرهاب.

وأكد المؤتمر في توصياته على قناعته بتبنّي تعريف الإرهاب الصادر عن مجلس وزراء الداخلية ومجلس وزراء العدل العرب الذي اعتمده المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، حيث إن مصطلح الإرهاب قد اتخذه البعض ستارًا للطعن في الإسلام وتشويه صورة المسلمين، والتدخل الخارجي في الشئون الداخلية للدول الإسلامية، وتعطيل المساعدات الإغاثية والإنسانية للمنظمات الإسلامية لأسباب لا علاقة

لها بالإرهاب، كما أكد على قناعته بأن الإرهاب لا يختص بدين أو عرق أو جنسية أو دولة بعينها، وإنما هو ظاهرة عالمية تمارسها جماعات تنتمي إلى مختلف الأديان والأعراق والأجناس والدول، وأن مفهوم الجهاد في الإسلام مفهوم نبيل يختلف في مشروعيته وأهدافه عن الممارسات الخاطئة لبعض الجماعات المنحرفة عن الإسلام.

وأكد المؤتمر كذلك رفضه لجميع العمليات الإرهابية أينما وقعت ومن أي جماعة كانت، وأسفه لما ينجم عنها من إزهاق لأرواح الأبرياء وتشريد للأسر وترويع للآمنين وإتلاف للأموال والممتلكات وتعطيل لعمليات التنمية، كما رفض المؤتمر النزعات الانتقامية، وردود الأفعال المفرطة في استخدام القوة، وأدان كل أذىً يلحق المدنيين العزّل والمنشآت المدنية تحت مزاعم مكافحة الإرهاب الدولي والذي من شأنه إعاقة الجهود المبذولة لمواجهة الأفكار الضالة، ومسئولية الإعلام العالمي عن محو الصورة النمطية المشوهة التي رسمها البعض عن الإسلام والمسلمين.

كما أكد المؤتمر ضرورة وضع مفهوم دولي موحد للإرهاب، درءًا للاستغلال السيئ له وفقا للمصالح الخاصة بكل دولة، وأطلق المؤتمر دعوته لجميع القوى المحبة للسلام في العالم إلى حل النزاعات في العالم الإسلامي حلاً عادلاً يحقق تطلعات الشعوب الإسلامية، حيث أصبحت هذه النزاعات عاملاً أساسيًّا تستغله الجماعات المتطرفة لتحقيق مآربها.

وناشد المؤتمر وسائل الإعلام العالمية التعرف على حقيقة الإسلام باعتباره دينًا سماويًّا عالميًّا تسوده قيم المحبة والسلام والعدالة والحرية والتسامح واستيعاب الآخر، وتجنب التشويه المتعمد لصورة الإسلام، وأكد المشاركون في المؤتمر على رفضهم الإساءة إلى دين الإسلام ونبي الرحمة ﷺ والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والصحابة الكرام، ويستحث المشاركون أثرياء المسلمين على افتتاح قنوات فضائية ناطقة باللغات العالمية الحية غير العربية للتعريف بالإسلام والدعوة إليه، كما يستحثهم على ترجمة الأعمال العلمية لعلماء المسلمين الراسخين في العلم إلى اللغات العالمية الرئيسة وطبعها ونشرها بين أوساط غير المسلمين.

وحثّ المؤتمر الأسرة المسلمة على القيام بدورها في تربية الأبناء على ثقافة الحوار وقبول الآخر، وتوجيه الأبناء وتحذيرهم من رفقة السوء، وحثهم على مصاحبة الأخيار، والتحلي بالأخلاق الإسلامية، والاقتداء بالقدوة الحسنة، وتحذير الأبناء وحمايتهم من مخاطر الفضائيات المشبوهة، ومواقع الإنترنت الإباحية والمغرضة والمتطرفة، وتنبيه الآباء إلى خطورة النقد الاجتماعي غير المسئول أمام الناشئة، وفي هذا السياق يوصي المؤتمر أن تقوم الدول بتكريم ودعم الأسر التي تقوم بدور فاعل في حماية أبنائها من الانخراط في صفوف الجماعات المتطرفة، أو في عودة ابنها الضال إلى طريق الحق والاستقامة والولاء للوطن.

ودعا المؤتمر المؤسسات الدينية لتفعيل رسالتها السامية في إعداد الأئمة للقيام برسالة المسجد على الوجه المطلوب، وتفعيل دور المسجد التوعوي بتبصير المجتمع بأضرار الغلو والتطرف ومخاطر الإرهاب، وتقديم خطبة الجمعة بأسلوب يواكب متطلبات واحتياجات العصر، وتشتمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة والأفكار المنحرفة مع الابتعاد عن أساليب الإثارة المحفزة على الغلو والتطرف، وتكثيف جهود الدعاة من خلال العمل الميداني لتوعية وتبصير الشباب بشأن الانحرافات الفكرية وما يترتب عليها من مخاطر وأضرار، وتحقيقًا لذلك يستحث المؤتمر الدول الإسلامية على إنشاء معاهد أو مراكز متقدمة لإعداد وتأهيل الأئمة و الدعاة.

ويدعو المؤتمر المؤسسات التعليمية في الأقطار الإسلامية أن تضمن مناهجها وبرامجها التعليمية والتثقيفية ما يحقق هدف تعزيز تدريس التربية الإسلامية، وتعزيز الانتماء الوطني لدى الناشئة من طور الطفولة المبكرة، ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال والحوار وأدب الاختلاف وقبول الآخر، وتصحيح مفاهيم الطلاب في قضايا التكفير والجهاد والولاء والبراء، وبيان حقوق الولاة والعلماء، والرد على الأفكار المنحرفة التي تثيرها الفئات الضالة، من خلال المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية، وتفعيلاً لما تقدم يوصي المؤتمر كل مؤسسة تعليمية بتقديم جائزة مالية سنوية تمنح لأبرز المعلمين والمعلمات مساهمةً في نشر فكر الوسطية والاعتدال، وتعزيز الانتماء الوطني بين الطلاب والطالبات.

وطالب المؤتمر بإعادة بناء الموقف العالمي المناهض للإرهاب على أسس جديدة أكثر عقلانية وعدالة، وفي إطار غير عنصري، يتبنى سياسة الحوار بين الأديان، وينبذ فكرة الصراع بين الحضارات.

وأوصى المؤتمر بتشجيع البحوث والدراسات، وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل وحلقات النقاش في مجالات ظواهر الغلو والتطرف والإرهاب، والتعرف على مصادرها ومناهجها وأسبابها ودوافعها ومخاطرها، ووضع الحلول الفعالة لمواجهتها والحد من انتشارها، وإنشاء قاعدة بيانات ومعلومات لما تقدم.

ودعا المشاركون في المؤتمر الدول الإسلامية ودعاتها والمختصين فيها بالشأن الديني برصد وجمع الشبهات التي يثيرها أصحاب الغلو والتطرف، والعمل على وضع الردود المناسبة الكفيلة بتفنيدها، ونشرها بجميع الوسائل المتاحة وتسهيل الحصول عليها، كما شجع المشاركون مبادرات المراجعات التي تقوم بها بعض الجماعات وقياداتها، ويدعون إلى نشرها، ونشر ما أدى إليها من حوارات، وتزويد الراغبين فيها للاستفادة منها.

وناشد المؤتمر المنظمات الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب بالتعامل بموازين عادلة مع كافة القضايا الدولية، وتجنب التعامل بمعايير مزدوجة مع المسلمين وقضاياهم العادلة، والتصدي لإرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين العزل، واتخاذ التدابير اللازمة ضد الدول المتورطة في إمداد الجماعات الإرهابية بالسلاح أو بالمال، أو تجعل من أراضيها ملاذا آمنًا للمتطرفين من دول أخرى.

وفي ختام المؤتمر أشاد المشاركون في بيانهم الختامي بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وتبنيه لقضايا الحوار الوطني والحوار بين الحضارات، وما لذلك من أثر بالغ في قبول الآخر والقضاء على منابع فكر التطرف والإرهاب، ولذا دعا المؤتمر كافة العلماء والمفكرين والمثقفين في العالم أجمع إلى الوقوف في وجه دعوة صراع الحضارات، والمواجهة بين الأديان، وإثارة النزاعات والفتن العنصرية التي تستهدف الإسلام والمسلمين وغيره من الأديان السماوية.

وعبر المشاركون في المؤتمر عن تأييدهم لاقتراح المملكة العربية السعودية إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب الوارد في ختام أعمال المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي تم عقده في مدينة الرياض.

وأشاد المشاركون في المؤتمر بجهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب أمنيًّا وفكريًّا، وفي معالجتها الحكيمة للفكر الضال بما استحدثته من لجان للمناصحة، وإعادة التأهيل والرعاية اللاحقة لمعتنقي الفكر الضال، كما أشادوا بجهود علماء المملكة العربية السعودية في تصدّيهم وتصحيحاتهم للأفكار المنحرفة وكشفهم لتلبيسات قادة الفكر الضال، ودعوا الدول المعنية بمكافحة الإرهاب إلى الاستفادة من التجربة السعودية في هذا المجال.

(٦٩)

موقف الإسلام من الإرهاب، وجهود المملكة العربية السعودية في معالجته

عبد الله بن عبد المحسن التركي

عالج الكتاب موقف الإسلام من الظاهرة الإرهابية وممارستها، ويبين الحلول والتدابير المناسبة لمواجهتها ومحاصرتها، ومعالجة آثارها في المجتمع.

وتم تناول الموضوع عبر أربعة مباحث؛ الأول: مفهوم الإرهاب وتاريخه، والثاني: تقويم الإرهاب من وجهة نظر إسلامية، وبين فيه نظرة القرآن الكريم والسنة النبوية للإرهاب، وأنه جريمة من أعظم الجرائم، مع بيان حد الحرابة.

وجاء المبحث الثالث: تطبيقيًّا، تناول جهود المملكة العربية السعودية في معالجة الإرهاب، وذلك من خلال تضافر جهود الجميع في معالجة هذه الظاهرة، فعرض لقرار هيئة كبار العلماء في موضوع الإرهاب، وفي موضوع تكفير الناس وما يترتب عليه، وموقف رابطة العالم الإسلامية من الإرهاب، وعرضه المنهج العلمي للرابطة في متابعة أشكال الهجوم على الإسلام في وسائل الإعلام، ووفود الرابطة إلى أوربا وأمريكا بهدف معالجة الآثار السلبية التي ترتبت على أحداث سبتمبر.

وجاء المبحث الرابع تحت عنوان: " الإرهاب في العصر الحاضر"؛ ليؤكد أن الإرهاب غربي الولادة والمنشأ بدلالة الإحصائيات، وخطورة تهمة الإسلام بالإرهاب في أعقاب أحداث سبتمبر والتحذير من هذا، وناقش بعض الأسباب العامة التي تكمن وراء أعمال العنف والإرهاب، وردها إلى سبعة: تمكن النزوع إلى العنف من فكر بعض الجماعات، وتفشي المظالم مع الشعور باليأس من العدالة، وغياب التوازن في النظر إلى القضايا العامة، وانتشار الإلحاد وخواء الأرواح من الإيمان، والإساءة إلى الإسلام ومقدسات المسلمين وحرماتهم، وظهور التوجهات والمنظمات العلمانية المتطرفة والملحدة في بعض المجتمعات المسلمة، والخلل في فهم الشريعة وفقه فروعها.

(٧٠)

موقف أهل السنة من الإرهاب

فوزي بن محمد العودة

يهدف الكتاب إلى بيان منهج أهل السنة من الإرهاب ، اعتمادًا على آراء العلماء المعتبرين، وقد نبه المؤلف في صدر كتابه إلى جملة ملحوظات تشكل مرتكزات الانحراف الفكري؛ من ذلك: عدم الرجوع إلى العلماء المعتبرين، وعدم مراجعة النصوص الصحيحة، وتقديم الهوى على النصوص، والتعصب للرأي والتقليد الأعمى وعدم الحوار، واحتقار العلماء المعتبرين والتقليل ممن شأنهم،والخلط بين أحكام الزمن المكي والمدني، والخلط في شروط الجهاد، وعدم فهم أنواع التكفير،وعدم فهم أحكام الخروج على السلطان، والتجرؤ على الفتوى في الأمور العظام، والبعد عن طلب العلم الشرعي.

يعرض الكتاب لموضوعات متعددة، تحدد في مجملها موقف أهل السنة من الإرهاب؛ ومن ذلك الحديث عن: أنواع الفتن، وبمَ يعرف السلفي من غيره، وأنواع الكفر، والعلماء والإفتاء، والمعارضة وافتراق الأمة، وأدلة تحريم التفرق ووجوب الرجوع إلى منهج السلف، وتحريم الخروج على أئمة المسلمين ووجوب طاعتهم بالمعروف، وكيف ننصح الحكام، وبعض صفات الخوارج، والمنهج السلفي ومستقبل الإسلام، والأصول العلمية للمنهج السلفي، وخوارج في وجه التيار السلفي : السلفية والتقليد، السلفية والتعصب، السلفية والرجوع إلى الحق، وشبهات والرد عليها في الاختلاف، وختم بعدد من الأحاديث تكشف عن سماحة الإسلام.

(٧١)

موقف المملكة من الإرهاب
والعنف والتطرف ماضيًا وحاضرًا

محمد بن عمر آل مدني

تتناول الورقة موقف الشريعة الإسلامية من ظاهرة الإرهاب وإدانتها لكل أشكاله ومظاهره نظرًا لأهمية توفير الأمن والأمان للفرد المسلم على المستوين الداخلي والدولي.

تبدأ الورقة بمقدمة عن تعريف الإرهاب أن أعمال الإرهاب تشمل " الأفعال الإجرامية الموجهة ضد دولة، والتي ترمي أن تخلق حالة من الفزع في عقول أشخاص معينين أو مجموعة من الأشخاص أو الرأي العام "، كما جاء في تعريف عصبة الأمم.

وقد أُعد مشروع اتفاقيات دولية لمكافحة الإرهاب، وتعريف جميع أشكاله، ومن بين أسباب الإرهاب ما يلي :

١- ظلم وإجحاف بعض الدول لدول أخرى لحقوقها التي كفلها ميثاق الأمم المتحدة.

٢- التطور العلمي والتقني.

٣- الإرهاب الدولي بديلاً للحروب التقليدية بين الدول.

٤- السياسات الخاطئة لبعض الحكومات.

٥- عدم تجانس طوائف الدولة.

ثم تناولت الورقة بعد ذلك موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف في الماضي والحاضر، حيث تشجب المملكة العنف والإرهاب بجميع صوره وأشكاله وكل ما يؤدي إلى الإخلال بالسلم والأمن الدوليين، ونبذ الإرهاب داخليًّا وخارجيًّا، مع تشجيع الجهود الوطنية والدولية لمكافحته والقضاء عليه وتوقيع العقوبات الرادعة عليهم، كماتناهض المملكة إرهاب الشعوب واضطهاد الشعوب واحتلال أراضيهم وانتهاك حقوق الإنسان.

وتتعاون المملكة العربية السعودية في جهود مكافحة الإرهاب على المستويين العربي والإسلامي؛ بهدف القضاء على جريمة الإرهاب، واجتثاث الإرهابيين من جذورهم، وتدمير كل خططهم ووسائلهم، من خلال التعاون الأمني لمجلس وزراء الداخلية العرب، والتعاون في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي صادقت عليها المملكة.

كما تدعم المملكة جهود مكافحة الإرهاب على المستوى الدولي؛ حيث انضمت المملكة للاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب على الطائرات والمطارات، واتفاقية منع ومعاقبة الجرائم الإرهابية ضد الأشخاص المحميين دوليًّا، بالإضافة إلى ذلك توفير الحماية الدبلوماسية، حيث تشمل هذه الحماية الشخص الطبيعي والمعنوي بحقوق الأجانب التي توفرها الحماية الدبلوماسية.

وتتعرض المملكة في الآونة الأخيرة عدة دعاوى كيدية مقامة ضدها أمام المحاكم الأمريكية؛ نتيجة لحملة حاقدة من اللوبي الصهيوني واليمين المتطرف الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

ثم تعرض الورقة للموقف الداخلي والدولي من أسرى غوانتانامو من المعتقلين السعوديين، ومحاولات المملكة للدفاع عنهم شأنها شأن باقي الدول التي لها معتقلين في غوانتانامو.

وتُختم الورقة بأهمية دور العلماء ورجال الدين في هذا البلد بفتح باب الحوار مع الشباب، ومناقشة أفكارهم، وتصويب معتقداتهم وآرائهم.

(٧٢)

نحو إستراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية

يوسف بن أحمد العثيمين

يسعى هذا الكتاب إلى تقديم قراءة سوسيولوجية "بانورامية" للمشهد الداخلي في مجال جهود مكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية؛ وصولا إلى أطر عريضة لإستراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب في المجتمع، تنفذ إلى الجذور، وتتعرف على البيئات والمناخات، وعلى الظروف والعوامل التي تغذي الإرهاب من الداخل، وتجعل من الإرهابي (إرهابيًّا)، ومن المواطن البسيط (متعاطفًا).

يعرض المؤلف رؤيته الإستراتيجية عبر مقدمة وستة محاور؛ تناول في المقدمة مبررات اختيار الموضوع، وأهميته، ويأتي المحور الأول: المواجهات..التساؤلات..الاستنتاجات، رصدًا لدلالات المواجهات المستمرة مع الإرهابيين، وطرحًا للعديد من التساؤلات الدافعة إلى عدد من الاستنتاجات التي تدفع كل غيور محب للوطن من طرح رؤية وقائية من الإرهاب وتداعياته.

ويشير المحور الثاني إلى جاذبية الإرهاب في المجتمع، إذ إن الخطر الحقيقي الذي تواجهه الدولة السعودية، على خلاف المجتمعات الأخرى التي تعرضت لحوادث الإرهاب، هو موضوع وجود دوائر واسعة للتعاطف السلبي، أو الإيجابي، مع الفئة الضالة من قبل شرائح مختلفة من المواطنين، فهذه الدوائر هي التي تسهل إمداد الساحة بالإرهابيين، وهي التي توفر الغطاء اللوجستي والعاطفي والمادي لهم.

ويقدم المحور الثالث مهادًا نظريًّا للإستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب عبر جملة من المبادئ والمحددات، تتأسس على خصوصية تجربة المملكة مع الإرهاب، فلكل مجتمع تجربته الخاصة مع الإرهاب، وسياق فكري واجتماعي واقتصادي خاص به يميزه عن غيره.

ويأتي المحور الرابع رصدًا لمكونات الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب، وحددها في أحد عشر محورًا، هي: المحور الديني، والمحور الاجتماعي، والمحور الوطني، والمحور الشبابي، والمحور التربوي والتعليمي، والمحور الثقافي والإعلامي، والمحور الإداري والمؤسساتي، والمحور السياسي، والمحور الاقتصادي، والمحور العلمي والبحثي والأكاديمي، ومحور الخصوصية السعودية في التعامل مع حالات انتشار الإرهاب بين النساء، وكلها محاور تدل على أن مواجهة الإرهاب ليست أمنية فحسب، وإنما مواجهة مجتمعية يسهم فيها الجميع كل وفق تخصصه ومجال اهتمامه.

وتأتي الخاتمة خلاصة لدوافع طرح الإستراتيجية، والتي تشكل إبحارًا في المشهد العام لظاهرة الإرهاب التي تواجهها الدولة والمجتمع في المملكة العربية السعودية، ومحاولة تقديم إجابات شافية للأسئلة الكبرى حول هذا الموضوع، وتضاعف من القدرة في الوصول إلى بر الأمان.

وينهي المؤلف كتابه بملحقات تتضمن إحصاءات ومعلومات مختارة؛ منها : عرض لموضوع الولاء والبراء من كتاب التوحيد للصف الأول الثانوي، وحوار مع الشيخ الإخواني عمر التلمساني، والأسباب والدوافع التي أوردها المطلوبون أمنيًّا كدوافع لحركتهم الجهادية في المملكة كما ورد في أدبياتهم.

واعتمد الكتاب على (٤٦) مصدرًا، منها اثنان بالإنجليزية.

(٧٣)

ندوة "الإرهاب والعولمة"

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

يكتسب موضوع هذه الندوة العلمية أهمية بالغة الحيوية خاصة في الظروف الراهنة التي يمر بها العالم والمنطقة العربية على وجه الخصوص، إذ تواجه اليوم الأمة العربية الآثار السلبية للعولمة المهددة للقيم الدينية والاجتماعية والهوية الثقافية والحضارية، إضافة إلى مواجهتها أشرس وأبشع أنواع الإرهاب الذي يمارس على الشعب الفلسطيني.

ولقد جاء تنظيم أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية هذه الندوة العلمية المهمة في هذه الظروف الدولية الدقيقة ليعطي موضوع مكافحة الإرهاب – ضمن الآفاق التي تطرحها قضية العولمة – أبعادًا جديدة، تحتم على كافة المؤسسات العلمية والأمنية وغيرها تقديم إسهامات عربية إسلامية في هذا الميدان، تنسجم مع تاريخ الأمة الحضاري وآفاقها المستقبلية.

ولقد كرست أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية لموضوع مكافحة الإرهاب عددًا من الأنشطة العلمية المتنوعة إدراكًا منها لضرورة إسهام الجهود العلمية الجادة في معالجة المشكلات الأمنية المحدقة بالمجتمع العربي.

وقد كان للأوراق العلمية المتميزة التي عرضت في هذه الندوة وللمشاركات المثمرة، والتي تميزت بالعمق وبعد النظر والتقارير المقدمة من قبل أعضاء الوفود العربية المشاركة فيها أكبر الأثر في إنجاح أعمالها وتبادل الآراء المختلفة في الوصول إلى التوصيات المهمة التي توصلت إليها الندوة.

أهداف الندوة:

سعت ندوة الإرهاب والعولمة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعريف بالإرهاب والعولمة.

٢. استعراض الجهود العربية في مجالات مكافحة الإرهاب.

٣. التعرف على إسهام المؤسسات والهيئات الدولية في التصدي للإرهاب.

٤. دور الاتصالات في العمليات الإرهابية.

موضوعات الندوة:

ناقش المشاركون في الندوة الأوراق العلمية التالية:

١. التعريف بالإرهاب وأشكاله.

٢. ماهية العولمة وإشكالياتها.

٣. الإرهاب بين الأسباب والنتائج في عصر العولمة: تساؤلات تبحث عن إجابة.

٤. الجهود العربية في مكافحة الإرهاب.

٥. إسهام المؤسسات والهيئات الدولية في التصدي للإرهاب.

٦. الاتصال وإسهاماته في عمليات الإرهاب.

٧. مواجهة الإعلام العربي للإرهاب في عصر العولمة.

٨. آثار الإرهاب على العولمة السياحية: الرؤية والمواجهة.

٩. موقف الإسلام من الإرهاب.

الدول المشاركة في الندوة:

شارك في أعمال الندوة وفود من الدول العربية التالية:المملكة العربية السعودية، دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة البحرين، جمهورية جيبوتي، المملكة العربية السعودية، جمهورية السودان، الجمهورية العربية السورية، دولة قطر، الجمهورية اللبنانية، المملكة المغربية، الجمهورية اليمنية.

التوصيات:

١) الدعوة إلى تحقيق إنشاء قاعدة بيانات معلومات عربية عن الإرهاب والإرهابيين في المكتب العربي للشرطة الجنائية الواردة في الخطة المرحلية لتنفيذ الإستراتيجية الأمنية لمكافحة الإرهاب.

٢) دعوة الدول العربية إلى تشجيع ودعم ومتابعة البحوث والدراسات التطبيقية الميدانية في مجال الإرهاب والجريمة المنظمة وجرائم العنف، وتوفير الإمكانات المادية والمعنوية الكفيلة بإنجاح ذلك ولاسيما في مجال البحوث والدراسات التحليلية حول دواعي الإرهاب وأسبابه والأسس العملية للوقاية والمكافحة منه.

٣) دعوة مؤسسات الإعلام العربية إلى تبني المدخل العلمي الرصين في مخاطبة الرأي الآخر عن العرب والمسلمين بلغة ومنهج يتناسب وخصائص هذا الآخر، والسعي الحثيث إلى إيجاد قناة فضائية أو أكثر تخاطب الأمم الأخرى بلغاتها وفق مضامين إنسانية راقية تعكس القيم العربية والإسلامية بما فيها من محبة وسلام، وتتصدى للافتراءات المغرضة في وسائل الإعلام الأخرى.

٤) دعوة المؤسسات التربوية إلى تشجيع لغة الاعتدال لدى الناشئة وتعويدهم على الحوار الهادئ والمناقشة الموضوعية وقبول الآخر واحترام رأيه المخالف بما يتفق والقيم الإسلامية والعربية.

٥) دعوة المؤسسات العربية المختلفة للاستفادة من إيجابيات العولمة، والعمل على الحد من آثارها السلبية، والتصدي لمحاولات تصوير الإسلام كمصدر للإرهاب.

٦) الدعوة إلى دعم وتفعيل مراكز الترجمة والنشر التي تُعنى بالتراث العربي والإسلامي؛ لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام ونبذه للإرهاب.

(٧٤)

ندوة " مكافحة الإرهاب "

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

يعد الإرهاب جريمة من أشنع جرائم هذا العصر وأكثرها وحشية، ويقوم على تدمير الممتلكات العامة والخاصة وترويع الآمنين وتقويض المكتسبات الحضارية في كثير من بلاد العالم، ولا يقدر حقوق الإنسان، ولا يأبه بالقيم التي حضت عليها الأديان السماوية ولاسيما الشريعة الإسلامية السمحاء والتي تقوم على التسامح ونبذ العنف وسفك الدماء والتخريب والترويع وغيره، كما يهدد الإرهاب السلام العالمي، والأمن الإقليمي للأمم ومصالحها الحيوية ويعرضها للخطر.

ولمزيد من إلقاء الضوء على الإرهاب ومكافحته؛ سواء على النطاق الدولي أو الإقليمي العربي، أدرجت أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ضمن برنامج عملها السنوي لعام ١٩٩٩م هذه الندوة، وعنوانها "ندوة علمية دولية حول مكافحة الإرهاب"، وقد عقدت في الفترة من ١٦-١٨ / ٢ / ١٤٢٠هـ الموافق ٣١/ ٥-٢ / ٦ / ١٩٩٩م.

وقد ناقشت الندوة خمسة أبحاث، هي: البحث الأول تناول واقع الإرهاب واتجاهاته، والبحث الثاني أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب، أما البحث الثالث فتناول دور المؤسسات الاجتماعية والأمنية في مكافحة الإرهاب، والبحث الرابع تناول موضوع التعاون العربي في مكافحة الإرهاب، وأخيرًا البحث الخامس وتناول التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب.

وقد أثرى أعضاء الوفود العربية المشاركة في الندوة المناقشات بمداخلاتهم وتعليقاتهم المتميزة، مما ساهم بفاعلية في إنجاح أعمال الندوة، وأدى إلى التوصل إلى إقرار التوصيات الصادرة عنه.

التوصيات: أجمع المشاركون في أعمال الندوة على التوصيات التالية:

أولاً: التأكيد على تعريف الإرهاب والجريمة الإرهابية، كما وردا في المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والتي تنص على استثناء أعمال الكفاح المسلح من الأعمال الإرهابية.

ثانيًا: التأكيد على عدم اعتبار الجرائم الإرهابية أو المرتكبة لغرض إرهابي من الجرائم السياسية، وبالتالي يجب التسليم فيها وفقًا للاتفاقية العربية لتسليم المجرمين سنة ١٩٥٢م، وتطبيقًا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لسنة ١٩٩٨م والمنفذة اعتبارًا من ٢١ / ١ / ١٤٢٠هـ / الموافق (٧ مايو ١٩٩٩م).

ثالثًا: التأكيد على أهمية مراقبة المنافذ البرية والبحرية والجوية، ومراقبة دخول المواد النووية والكيميائية والجرثومية والبيولوجية والغازات السامة مراقبة فعالة، والحث على تطوير نظم وإجراءات مراقبة المنافذ وأساليبها، وتأمين الشخصيات المهمة ورجال البعثات الدبلوماسية والمرافق الحيوية ووسائل النقل العام.

رابعًا: الدعوة إلى دراسة أسباب الإرهاب الفردي أو الجماعي، الداخلي والخارجي، والعمل على تلافيها جنبًا إلى جنب مع وسائل المكافحة والتدابير التشريعية المتخذة لتطبيق العقوبات من جانب أجهزة العدالة الجزائية.

خامسًا: الحث على توعية الجمهور بشتى الوسائل الإعلامية مقروءة ومسموعة ومرئية بمخاطر الإرهاب والأعمال الإرهابية، ودعوته إلى الإرشاد عن الإرهابيين ووسائل تمويلهم ومدهم بالسلاح، عن طريق تزويد السلطات بالمعلومات عنهم وعن تحركاتهم؛ بغية إلقاء القبض عليهم، أو المساعدة المادية في القبض عليهم.

سادسًا: حث المؤسسات الحكومية، ومنظمات القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية؛ على تقديم المساعدات المادية والطبية والقانونية وغيرها لضحايا الجرائم الإرهابية.

سابعًا: الدعوة لكفالة ضمانات المتهمين في القضايا الإرهابية في مرحلتي جمع الاستدلالات والتحقيق، مع ضمان محاكمة عادلة وناجزة أمام محكمة مختصة مسبقًا طبقًا للقانون.

وأخيرًا يدعو المشاركون في الندوة إلى عقد مؤتمر عام يضم الدول بشتى نظمها؛ للوصول إلى مفهوم موحد للإرهاب، يمكن التعاون فيما بينها على أساسه في مكافحة الإرهاب، بحيث يكون متسقًا مع مقاصد الأمم المتحدة والعهود الدولية لحقوق الإنسان وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة والمعاهدات الإقليمية.



(٧٥)

نشرة إرشادية بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تأتي هذه النشرة الإرشادية ضمن حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، وهي ترفع شعار " لنكن يدًا واحدة ضد الإرهاب "، وتؤكد محتوى هذا الشعار عبر عدد من المقالات.

ومن المقالات التي تضمنتها النشرة مقال لمعالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث، الذي يؤكد خلاله حرمة الإفساد في الأرض، وأن الرضا بأحداث التفجير في المملكة لون من ألوان الخيانة، وأن عصمة دم المسلم وتحريم قتله بغير حق مما أجمع عليه المسلمون إجماعًا قطعيًّا. وتؤكد بقية المقالات على هذا المعنى، وتحث على إشاعة سماحة الإسلام واعتداله.

(٧٦)

واقع الإرهاب واتجاهاته

محمد محيي الدين عوض

عم الإرهاب شتى أنحاء المعمورة فلم يعد أحداثًا فردية - سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الدولي - وإنما أصبح ظاهرة شديدة الخطر تهدد الأمن والاستقرار الداخلي للدول، وتعوق خطط التنمية بشتى أنواعها، كما تهدد السلم والأمن الدوليين، وتنال من العلاقات الدولية وتصيبها بالخلل.

ولم تسلم دولة من الدول من هذه الظاهرة سواء في الشرق أم في الغرب، في الشمال أم الجنوب، بما في ذلك الدول العربية.

وقد تغير إرهاب اليوم عن إرهاب الأمس، ومن المتوقع استمرار الهجمات والأعمال الإرهابية، كما أنه من المنتظر زيادة تطور الإرهاب من حيث أسبابه ودوافعه، ومن حيث أساليبه ووسائله، سواء كان إرهاب دولة أم إرهاب فرد أو أفراد أو جماعات؛ فالابتكارات الإرهابية من حيث نوعية الأعمال التي يقوم بها الإرهابيون وكيفية تنفيذها وأسلوب ذلك التنفيذ ووسائله أمر واقع.

قام الباحث بتعريف الإرهاب، وعرض لبعض اتفاقيات مكافحة الإرهاب على المستويين الإقليمي والدولي، وأشار إلى أنه لم يتم الاتفاق بين الدول على تعريف مانع جامع حتى الآن للإرهاب، ثم تحدث عن الإرهاب الدولي والإرهاب الداخلي، وانتقل إلى بيان واقع الإرهاب على المستوى الدولي، وميَّز بينه وبين المقاومة والكفاح في سبيل التحرر وتقرير المصير، وعلَّل ازدياد وانتشار الأعمال الإرهابية في عالم اليوم، وأشار إلى المشاكل المتعلقة بالإرهاب، وانتقل إلى الحديث عن تزايد إرهاب الدولة، واحتمالات مستقبل الإرهاب على المستوى الدولي. وختم بأن الإرهاب والهجمات الإرهابية سوف تكون من المشكلات الدولية وتحديات القرن الحادي والعشرين مما يستدعي التضافر الدولي لمكافحته، والاتفاق على تعريف دقيق له، وحث الدول التي لم توقع بعد على الاتفاقيات الدولية الخاصة ببعض صور الإرهاب على التوسع والتصديق عليها في أقرب فرصة، مع اتخاذ تدابير فعالة لتنفيذ أحكامها.

(٢)

الأسرة وتربية النشء؛ للوقاية من الإرهاب

(٧٧)

أساليب تربية الناشئة عند الصحابة

صالح بن هويدي آل حسين

يقدم الكتاب نماذج من الصحابة الكرام الذين تربوا على يد النبي ﷺ وربوا من بعدهم على هذا المنهج؛ منهج الوسطية والسماحة والاعتدال والرحمة.

اشتمل البحث على مقدمة ومدخل وأربعة فصول؛ تحدث في المقدمة عن فضل الصحابة رضي الله عنهم وأهمية الاستفادة من طرقهم في التربية، وتناول في المدخل تعريف التربية في اللغة والشرع، وأهمية التربية، وأسسها وأهدافها.

وتناول في الفصل الأول: التعريف بالصحابة وفضائلهم، وفي الفصل الثاني: منهج الصحابة في التربية والتعليم؛ حيث حدد في المبحث الأول الأصول التي بنى عليها الصحابة منهجهم في التربية، فكانت تلك الأصول متمثلة في القرآن الكريم، وهدي النبي ﷺ وسنته، وآداب العرب وأخلاقهم، والفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها، وبين في المبحث الثاني: منهج الصحابة في التعليم والتربية، وحدد معالم هذا المنهج في: بناء الإنسان والحفاظ على كرامته وإنسانيته، والتوسط بين الشدة واللين، وأنه يبنى على طلب حصول المصالح وانتفاء المفاسد، وأنه يراعي عامل السن والجنس والبيئة، وأنه يسعى للتكامل بين حاجات الروح والجسد.

وتناول الفصل الثالث: الجوانب التي حرص الصحابة على تربية ناشئتهم عليها، وهي: مرضاة الله ومحبته ومخافته في السر والعلن، ومحبة النبي ﷺ واتباع ما جاء به، وبناء الاعتقاد السليم عن الأمور الغيبية والدار الآخرة، والحرص على طاعة الله ومحبة المؤمنين، والبعد عن الشرك والمعاصي، وإتقان العبادة وإخلاصها لله – عز وجل- وابتغاء ثوابها منه لا سواه، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والشجاعة، والفروسية، وحب الجهاد في سبيل الله، ومكارم الأخلاق وفضائلها، وحب العلم والحرص على طلبه، واحترام المعلم، وخدمة المجتمع، والإحسان إلى الناس، وطاعة ولي الأم،ر والبعد عن كل ما

يتسبب في الفرقة، والكسب وطلب الرزق مع الحرص على تجنب المحرمات والتورع عن الشبهات، وإعمال العقل والابتكار وحسن التفكير، والصبر على الشدائد والمصائب، والدعوة إلى الله عز وجل، والإنفاق في سبيل الله تعالى، والزهد في الدنيا، والتضحية في سبيل الله، والجنة لا تدرك بالترف.

وتناول في الفصل الرابع: دور التربية، ونماذج من أعلام المربين من الصحابة ﷺ، كما قدم نماذج من دور التربية متمثلة في: سقيفة بني ساعدة، ومنازل أمهات المؤمنين، والمساجد (بيوت الله)، كما قدم من أعلام المربين من الصحابة ﷺ: عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل.

(٧٨)

الأسرة والأخلاق في المشترك الإنساني

علي بن شاكر أوزك

يعالج البحث موضوع الأسرة والأخلاق في المشترك الإنساني، وبدأ الباحث بتحديد مصطلحات بحثه، فحدد معنى الأسرة لغة واصطلاحًا، وبين مفهوم الأسرة والعائلة، وأهمية الأسرة والعائلة، ولخص وظائف الأسرة في خمسة عناصر؛ هي: تنشئة وتربية الأولاد (الأجيال)، وإشباع الحاجات البيولوجية الطبيعية الكامنة في الإنسان بالطبع وهي الشهوة، والحب والصداقة والرعاية، والتعاون ماديًّا ومعنويًّا وأخلاقيًّا، والدفاع تجاه كل ما يسيء ويضر أفراد الأسرة. وحدد متطلبات تواصل مؤسسة العائلة، وأدواتها: الحب والتسامح واللين.

وانتقل إلى بيان وظائف الإنسان تجاه وجوده الذاتي، وقسم تلك الوظائف إلى ثلاثة أقسام عامة؛ هي: العبودية الخالصة للخالق في الحقيقة، ووظيفة حفظ الوقار وعزة النفس، ووظيفة الإنسان في كسب الفضائل، وهي : الإيمان، والعلم، والعبادة، والخلق الحسن، والعمل وكسب ما يحتاج إليه الإنسان من الرزق الحلال.

وبين أهمية الأخلاق في العائلة، وبيان الحقوق والمسؤولية في العائلة، وتناول خلالها: الوظائف الحقوقية والمسؤولية في الأسرة، وسلوك الأبوين تجاه أولادهم، ووظائف الأولاد تجاه الأبوين.

(٧٩)

تربية الشباب: الأهداف والوسائل

محمد بن عبد الله الدويش

يتناول الكتاب موضوع تربية الشباب باعتباره ركيزة بناء المجتمع الصالح، وقد عرض الموضوع عبر سبعة فصول؛ تناول في الفصل الأول: الأهداف التربوية، محددًا وظيفة الأهداف التربوية، وشروط صياغة الأهداف، ومستويات الأهداف.

وجاء الفصل الثاني: خصائص المرحلة، وتناول مصطلح المراهقة وتعريفه، والفرق بين المراهقة والبلوغ، ومراحل المراهقة، وحاجات المراهق، والمراهق والتدين.

وتناول الفصل الثالث: الجانب الإيماني، حيث بين أهمية التربية الإيمانية، ووسائل عامة في البناء الإيماني؛ حيث الاعتناء بالقرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتدبرًا، والتفكر في المخلوقات،وجلسات الذكر، والمواعظ، والتعاون المشروع على أداء العبادات، والاعتناء بمعرفة الأسماء والصفات، وتذكر الموت والدار الآخرة، والتنافس والتسابق في الخير، والقدوة الحسنة، والاعتناء بدراسة سير السلف. وانتقل إلى أهداف فرعية في الجانب الإيماني؛ حيث تقوية تعظيم الله في النفوس، وتحرير القلب من التعلق بغير الله، وتقوية التقوى في النفس، وتقوية المراقبة لله تبارك وتعالى، والعناية بأعمال القلوب، والعناية بالفرائض، وتعظيم حرمات الله، واجتناب المعاصي، والورع واجتناب الشبهات، والعناية بالنوافل.

وتناول الفصل الرابع: الجانب العلمي والعقلي، وحدد وسائل عامة في البناء العلمي والعقلي من خلال: تطوير طرق التعليم والبرامج الثقافية، وتطوير أساليب الخطاب ومضمونه، وزيادة دور الطالب في التعلم، والمحافظة على الطاقة العقلية، والتعويد على القراءة الواسعة، والربط بالمصادر العلمية والفكرية المناسبة، وتنوع مصادر التعلم، والاعتناء بطرق التعليم الفردية. وأضاف جملة من الأهداف الفرعية في البناء العلمي والعقلي؛ وهي: غرس الشعور بالحاجة للتعليم، وتعليم العلوم الشرعية، وتحقيق الفقه في

دين الله تعالى، وتعليم مراتب العلم الشرعي، وتعظيم النصوص الشرعية، وتحقيق التكامل العلمي، وتنمية المهارات العقلية، وتعليم أسس التفكير العلمي وطرق حل المشكلات، وتنمية الاتجاهات العقلية السليمة، والتخلص من معوقات التفكير السليم، والتدريب على أشكال التفكير السليم، وتعليم مهارات البحث العلمي، وتنمية القدرة على التعلم الذاتي، وتنمية الإبداع والابتكار، والتربية على التفكير العميق والتحليل.

وتناول الفصل الخامس: الجانب الدعوي، وهدفه إعداد الدعاة المؤهلين، وحدد وسائل عامة في البناء الدعوي، وهي: التذكر بفضل الدعوة وآثارها، والتدريب العملي، ودراسة السيرة النبوية، ودراسة سير الأنبياء، وعرض سير الدعاة السابقين، ودراسة التجارب الدعوية القديمة والمعاصرة، وعرض جهود أهل الباطل،ودراسة الواقع ، وتحرير مفهوم الدعوة، والتعريف بوسائل الدعوة وطرقها، والتدرج في الجانب الدعوي. وانتقل إلى جملة من الأهداف الفرعية من البناء الدعوي؛ وهي:تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية، وتنمية المبادرة الفردية، وتنمية دوافع إنكار المنكر والغيرة على حرمات الله، وتنمية دوافع النصيحة، وتنمية المهارات الدعوية (الإقناع- الحوار- الإلقاء والخطابة - المهارات القيادية)، وتنمية الصفات الدعوية، والارتقاء بالثقافة الدعوية، وتنمية الخبرات الإدارية والمؤسسية.

وتناول الفصل السادس : الجانب الخلقي والسلوكي، ويهدف إلى تنمية الأخلاق الحسنة، وحدد وسائل التربية الخلقية والسلوكية، وهي: القدوة الحسنة، والاعتناء بشمائل النبي ﷺ، ومجالسة العلماء الربانيين، ودراسة أبواب الأدب والسلوك، والثناء على المواقف الإيجابية. وهناك أهداف فرعية؛ وهي: تنقية النفس من الأخلاق السيئة، وتحقيق العفة والبعد عن الفواحش، وحفظ اللسان والمنطق، والتربية على الجدية، والعزة والشجاعة، والوفاء، ومعالي الأمور، والسمت والهدي الحسن، والأدب مع الأكابر، ورعاية آداب المجالس، والرجولة والخشونة، والبعد عن الترف، والعزيمة والبعد عن الكسل، واغتنام الأوقات، والنظام في الحياة والتفكير.

وتناول الفصل السابع: الجانب الاجتماعي، وهدفه تنمية الجانب الاجتماعي،

وحدد الوسائل العامة في تحقيق ذلك؛ وهي: تعليم الآداب والأحكام الشرعية، وإنشاء الجمعيات الاجتماعية، والتعاون مع الجمعيات الخيرية. وحدد أهدافًا فرعية؛ وهي: ربط الشباب بالرفقة الصالحة، والتعويد على تحمل المسؤولية، والإعداد للحياة المادية، وتنمية مشاعر البر والصلة، وتنمية القدرة على بناء علاقات اجتماعية ناجحة، وتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، والتمكين لقيم المجتمع وعاداته الإيجابية، وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي، والتربية على الاهتمام بأحوال المسلمين، وغرس الشعور بشرف الانتماء للأمة الإسلامية.

وتناول الفصل الثامن: الجانب النفسي، وهدفه تحقيق الاستقرار النفسي والصحة النفسية، وحدد وسائل عامة في البناء النفسي؛ وهي: العدل في التعامل، والاهتمام ومراعاة المشاعر، والاعتدال في رعاية الشباب، وتدعيم الدور الاجتماعي للمدرسة، وتحقيق الاستقرار الأسري، وتفعيل دور الأسرة، وتفريغ الطاقة، وملء الفراغ، وغرس الثقة بالنفس، وتحسين مفهوم الذات. وهناك أهداف فرعية مثل: إشباع الحاجات النفسية، وتوجيه الانفعالات وضبطها، وتوجيه العواطف وضبطها، والوقاية من الانحرافات والاضطرابات النفسية، وتهذيب الدوافع وإشباعها بالطرق المشروعة، وتحقيق الحب في الله والبغض فيه، وتقوية الإدارة.

(٨٠)

الحوار الأسري: أهميته، وطرق تفعيله

مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني

إن من أهداف مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني نشر ثقافة الحوار وتأصيلها، وتشكيل منتديات حوار ثقافية تقام فيها الندوات والمحاضرات حول مختلف القضايا، تكون جسرًا لمناقشة القضايا الوطنية المعاصرة، وإسهامًا في توطيد أواصر وحدته، وإتاحة المشاركة لجميع الفئات وتمكينهم من الحوار.

وجزء من فعاليات الحوار المجتمعي، الحوار الأسري؛ لأن الأسرة هي التي تشكل اللبنة الأولى في المجتمع، وهي أساس التنشئة الاجتماعية، وإسهامًا من مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في وضع النموذج الحواري حيال كل أسرة سعودية، وتواصلاً مع توجيهات خادم الحرمين الشريفين، إلى نقل الحوار إلى مختلف البيئات في المملكة العربية السعودية؛ لنشر ثقافة الحوار بين أطياف المجتمع السعودي وفئاته، بما يحقق المصلحة العامة، ويحافظ على الوحدة الوطنية المبنية على العقيدة الإسلامية.

صدرت محاور اللقاء في كتاب؛ يتكون من مقدمة وثلاثة محاور؛ هي: واقع الحوار الأسري ومعوقاته، الآثار المترتبة على الحوار الأسري، وآليات تفعيل الحوار الأسري.

يبدأ الكتاب بكلمة للأمين العام للحوار الوطني، ثم كلمة الافتتاح لفضيلة الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين- رئيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، والذي يدعو بتوفير أقصى درجة من الحرية للمشاركين والمشاركات في الحوار، مع تسليط الضوء على واقع الحوار الأسري في الأسرة السعودية ومعوقاته، وإبراز أهمية الحوار الأسري بصفته قناة للتواصل بين أفراد الأسرة، ودوره في مواجهة الانحرافات السلوكية والفكرية، ومناقشة ثقافة الحوار في المجتمع، ومناقشة الأساليب الفاعلة في مجال الحد الأسري.

وينتهي الكتاب بالتقرير الختامي للقاء، وكانت أهم نتائجه:

١- إن غياب الحوار داخل الأسرة نابع من ضعف الوعي بثقافة الحوار الأسري لدى الآباء والأمهات.

٢- أهمية دور المدرسة في غرس قيم وثقافة الحوار عند الناشئة.

٣- يترتب على غياب الحوار الأسري آثار اجتماعية وسلوكية سلبية تؤثر في بناء الأسرة وقيامها بوظائفها.

٤- الدعوة إلى إنشاء المجلس الأعلى لشؤون الأسرة.

٥- أهمية إنشاء مركز تخصصي لإجراء الدراسات حول قضايا الأسرة السعودية.

٦- تشجيع عقد دورات تدريبية وبرامج حوارية متخصصة؛ لنشر ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة.

٧- تفعيل دور مؤسسات المجتمع بالتعريف بثقافة الحوار الأسري وأهميته.

٨- حث وسائل الإعلام على مناقشة قضايا الأسرة، والتوعية بأهمية الحوار بين أفرادها.

(٨١)

دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور إسلامي

جواهر بنت ذيب القحطاني

تشتمل الدراسة على مقدمة وستة فصول؛ تبدأ المقدمة بإيضاح أهمية الحوار باعتباره من أهم وسائل الاتصال الفعالة في تحقيق التفاهم ونقل المشاعر والأفكار بين الثقافات والحضارات وبين الشعوب والحكومات، ومع تعدد مظاهر الإرهاب والعنف يعد الحوار من أفضل الأساليب لحل الخلافات بعيداً عن العنف.

ويدعو الدين الإسلامي إلى الحوار باعتباره من أنجح الوسائل للتقريب بين المسلمين والدفاع عن الدين الإسلامي، باعتباره أحد العوامل المهمة في الدعوة والإصلاح، وحل أسباب الاختلاف، وإزالة الشك من قلوب أتباعه، وتوضيح حقائق الإسلام، وعلى ذلك فقد أوصت العديد من الندوات والمؤتمرات والدراسات بتدريس مبادئ الحوار وأهدافه ونظمه، وتثبيت قيم التسامح وأدب الاختلاف وقبول النقد.

وقد أكدت الدراسة على أن التربية الحوارية ترتبط بالدور التربوي للأسرة في حياة الأبناء؛ باعتبارها النواة الأولى للمجتمع، ولكونها الدعامة الأولى لضبط السلوك والبيئة الاجتماعية التي يتعلم فيها الأبناء أسس التعامل مع الآخرين.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحوار من منظور الفكر التربوي الإسلامي، والوقوف على واقع الحوار ومعوقاته في الأسرة السعودية، ووضع تصور مقترح من أجل تفعيل دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي.

وتتناول الدراسة مفهوم الحوار في المنظور الإسلامي؛ من خلال الاستشهاد بالقرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الفكري الإسلامي، مع شرح منهجية الحوار؛ وتشتمل هذه المنهجية على آداب الحوار ومعوقاته.

كما تناقش الدراسة الحوار في مفهوم الفكر التربوي والاجتماعي المعاصر، والدور التربوي للأسرة ومتطلبات تعزيز الحوار الأسري.

وتخلص الدراسة إلى معرفة درجة تطبيق الحوار بمجالاته المختلفة في الأسرة السعودية، ودرجة الالتزام بآدابه، ومعرفة المعوقات التي تعيق الأسرة السعودية عن التواصل والحوار مع أبنائها، بالإضافة إلى دور الأسرة في إكساب الأبناء لمهارات الحوار وتطبيقها في الحياة العامة.

وتنتهي الدراسة بعدة توصيات تتعلق بتفعيل دور الأسرة في تنمية الحوار لدى الأبناء بمجالاته المختلفة، وبيان دور الأسرة في تنفيذ مهارات الحوار وتجاوز معوقاته لدى الأبناء.

كما توصي الباحثة بإجراء دراسات مكملة لهذه الدراسة عن المضامين التربوية للحوار، ومدى فاعلية الحوار في معالجة بعض المشكلات الأسرية والانحرافات الأخلاقية والسلوكية لدى الأبناء.

(٨٢)

دور الأسرة والمفاهيم الاجتماعية الصحيحة في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي كمنهج حياتي للأبناء: دراسة نظرية من منظور تربوي

محمود فتوح محمد سعدات

يقع على المؤسسات التعليمية ومناهجها بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة مسؤولية تحصين الأبناء من التحديات الفكرية والثقافية والتقنية والأمنية، والوصول بهم إلى بر الأمان في ظل الصراعات المتلاطمة التي يعيشها العالم اليوم.

وقد كانت – وما تزال – سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسس الدولة السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ومرورًا بعهود الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد- يرحمهم الله جميعًا - وإلى العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مثالاً يحتذى به؛ لأنها تهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية القائمة على الوسطية والاعتدال وتربية النشء على تعاليم الإسلام وقيمه و آدابه، الأمر الذي كان له عظيم الأثر سواء على المستوى الخارجي أو الداخلي.

ومن هذا المنطلق فإن تفعيل دور الأسرة في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي كمنهج حياتي للأبناء، وفي بناء الشخصية السوية المتزنة أمر ضروري ومهم، ولعل هذه الدراسة تسهم في توضيح هذا الدور، وتبصير الآباء والمعلمين والأبناء بالاتجاه الصحيح، وعدم الانسياق مع الفكر المنحرف الذي يدمر البلاد والعباد.

وتتضح أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لمواجهة الغلو والانحراف والتعصب والغزو الفكري والممارسات المخالفة للاتزان والوسطية والقيم المزيفة؛ وذلك بتفعيل دور الأسرة والمفاهيم الاجتماعية الصحيحة في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي كمنهج حياتي للأبناء، وفي بناء الشخصية المتزنة السوية الصالحة بتفكيرها واتزانها ووسطيتها.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين؛ الأول: المنهج التاريخي، وذلك للاستفادة من تطبيقات التربية الإسلامية في العقد الأول للدولة الإسلامية، واستخلاص

الأسس والقيم التي يقوم عليها بناء الشخصية المعتدلة والمتزنة، والثاني: المنهج الوصفي، وذلك للوصول للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس:

ما هو دور الأسرة والمفاهيم الاجتماعية الصحيحة في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي كمنهج حياتي للأبناء ؟

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج ؛ من أهمها:

١- أن السياسة الحكيمة التي انتهجتها المملكة العربية السعودية تشكل خطوة إيجابية وأساسية في تعليم الأجيال منهج الاعتدال، كما أنها ساعدت على توفير القدوة للأسر السعودية، الأمر الذي ساعد على تماسكها واختفاء العنف داخلها وإشاعة الود والعطف بين أفرادها، مما كان له أبلغ الأثر على الأسرة السعودية؛ إذ ساعد على قيامها برسالتها الإنسانية التربوية على الوجه المطلوب من تأسيس لثقافة الاعتدال، وتقبل الرأي والرأي الآخر، وعدم نبذ المختلف معهم، مما أدًى إلى النفع الصحيح والخير الكثير على كافة أفراد المجتمع وشرائحه، وانتشار الأمن في ربوعه.

٢- أهمية وجود الوالدين في الأسرة على أن يكون هذا الوجود مقرونًا بأداء أداورهما على خير وجه، وهذا يتطلب مجموعة من القواعد التي تحكم تصرفاتهما، وتنشأ هذه القواعد من القيم التي تحملها من أجيالها السابقة، والتي قد تنبع من الدين أو من ثقافة المجتمع .

٣- أن الدين الإسلامي وسط في التصور والاعتقاد، وفي التفكير والشعور، وفي الارتباطات والعلاقات، لا يغلو في التعبد أو التجرد الروحي.

٤- أن الدين الإسلامي يحث على التوازن والاتزان في جميع أنشطة الإنسان في الحياة.

٥- أن الأسرة مسئولة عن نشأة أطفالها نشأة سليمة متسمة بالاتزان، والبعد عن الانحراف، فهي تستطيع أن تسهم في بث التفكير السليم ومحاربة التفكير

المنحرف، من خلال اتباعها للعديد من الأساليب السوية والإيجابية في تنشئة أفرادها، وابتعادها عن المفاهيم الاجتماعية الخاطئة.

٦- أن الشخصية المعتدلة والمتزنة هي المبنية على الأسس والمبادئ التي جاءت بها الشريعة الإسلامية السمحة؛ بتربيتها على حب الخير والسعي له والعمل به، وكراهية الشر واجتنابه، واكتساب الأخلاق الفاضلة المحمودة، والبعد عن الأفعال المذمومة والغلو والتطرف والتعصب.

(٨٣)

دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب

سارة صالح عيادة الخمشي

تُعنى الدراسة بإيضاح دور التربية الأسرية برفع درجة وعي الفرد وتنمية السلوك الإنساني لديه؛ لكي تتكون لديه المواطنة الصالحة في مجتمعه. ومن هنا تركز الدراسة على دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب.

والمملكة العربية السعودية تعترف بالأسرة وتصفها ضمن النظام الأساسي للحكم باعتبارها نواة المجتمع السعودي، حيث يتربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية السمحة.

وتشتمل الدراسة على جزأين؛ يشكل الجزء الأول الإطار المنهجي للدراسة؛ من حيث عرض مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وشرح مفاهيم الدراسة، ومنهج الدراسة، والبحوث والدراسات السابقة.

ويشتمل الجزء الثاني على الإطار النظري للدراسة بمنظور نقدي، يقوم على الموضوعية والتحليل العلمي، ويتعرض للموضوعات التالية:

غرس تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة والقيم المعتدلة في الأبناء، وإشباع احتياجات الأبناء الصحية والنفسية والاجتماعية لكي يتحقق لهم التوافق الاجتماعي الأفضل، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو العمل قيمة، وشغل وقت فراغ الأبناء بصفته نشاطًا منتجًا، وممارسة أسلوب الديمقراطية والتشجيع على إبداء حرية الرأي عند التعامل مع الأبناء بحيث يمكنهم أن يختاروا ويقرروا بوحي من إرادتهم، وتدريبهم على أسلوب المناقشة، وآداب الحوار، واحترام الرأي الآخر، والتعبير عن الرأي.

والتربية الأسرية هي صانعة الديمقراطية، وتربي لدى الفرد القدرة على إبداء وجهات نظره، وامتلاك الوعي ضد صور الإرهاب، مع احترام الحقوق والواجبات، ونبذ العدوانية.

(٨٤)

سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي

سليمان بن قاسم العيد

يتناول الكتاب سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، وحدد ذلك عبر محاور متعددة:

فحدد معنى الانحراف، وفضيلة الاستقامة، وخطر الانحراف، وحدد سبل الوقاية من الانحراف في عشرة أمور: اختيار الأم ذات الدين، والتحصين بالدعاء، والإحسان إلى المولود، والتنشئة الصالحة للولد على العقيدة والعبادة والأخلاق الفاضلة، والربط بالرفقة الصالحة، والتعريف بقيمة الوقت وإشغاله بما ينفع، والعدل بين الأولاد، والاعتدال في الحب والإنفاق، والحرص على ترابط الأسرة، والعناية بالأولاد ذوي الظروف الخاصة، وتناول في هذا الشأن: اليتيم، واللقيط، والأولاد ذوو العاهات.

(٨٥)

العنف العائلي

مصطفى عمر التير

بالرغم أن ظاهرة العنف التي تعرفها المجتمعات البشرية منذ القدم امتدت إلى الأسرة والعائلة في بعض المجتمعات، ونظرًا لبروز هذه الظاهرة في العقود الأخيرة نتيجة التغير الاجتماعي السريع التي شهدته هذه المجتمعات.

جاء هذا البحث الميداني كمحاولة لفهم هذه الظاهرة، والإحاطة بالعوامل المؤدية لتطورها وانتشارها، حتى تتمكن الجهات من الأخذ بنتائج هذا البحث؛ لدعم وظيفة العائلة العربية وتماسك بنيتها، باعتبارها أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية في الوطن العربي، من أجل وقاية أفرادها ومجتمعاتها من الانحراف والجريمة.

يشتمل الكتاب على مقدمة، وخمسة فصول؛ يتناول الفصل الأول الإطار النظري لتحديد مفهوم العنف، ويتناول الفصل الثاني الأساليب والطرق المنهجية، ويعرض الفصل الثالث لتحليل المتغير الواحد، ووصف العينة ، ويتناول الفصل الرابع علاقة العنف العائلي بمتغيرات اجتماعية، ويتناول الفصل الخامس والأخير: نحو فهم اجتماعي لظاهرة العنف العائلي في الدول العربية.

ويختم البحث بخطوات سير الدراسة، وأهم النتائج.

وقد رصدت الدراسة أن العنف العائلي عبارة عن فعل من أفعال العنف يقوم به أحد أفراد الأسرة ضد عضو آخر، ويحدث نتيجة حالة إحباط، تثير درجة عالية من التوتر، وتتطور إلى عدوان،

وأن مصادر الإحباط في المجتمعات المعاصرة كثيرة ومتنوعة، ويمكن تصنيفها إلى: عوامل شخصية؛ مثل النوع والسن والتعليم والمكانة الاجتماعية، وعوامل مجتمعية تتعلق بالمحيط المباشر؛ كالعوامل المتعلقة بالعمل والحياة الأسرية، وغير مباشرة؛ كالعوامل المتعلقة بالحي والمدينة والدولة.

ويرجع بعض الباحثين ارتفاع معدلات العنف العائلي إلى عدة أسباب؛ أهمها:

١- ارتفاع معدلات التفاعل الاجتماعي، وكثرة تنوع العلاقات بين أعضاء الأسرة.

٢- المناسبات التي يظهر فيها تضارب المصالح بين أعضاء الأسرة كثيرة.

٣- تقود الاختلافات بين الأجيال، وبين الذكور والإناث إلى اختلافات في الأفكار والاتجاهات والتطلعات، تساعد على مناسبات الاختلاف والتضارب والصراع.

٤- المحافظة على الأسرار الخاصة وحفظها في إطار الأسرة، والتي يمكن أن تتسبب في مزيد من العنف.

وقد استجدت في المجتمع العربي ظواهر اجتماعية في محيط الأسرة العربية؛ يتصف بعضها بالغرابة والسلبية والانحراف، مما قد يؤدي إلى إهمال معالجة مثل هذه الظواهر، بل وإلى تفاقمها.

ويدعو الباحث إلى اقتراح أساليب سليمة للعلاج؛ بتعريض هذه الظواهر للفحص، والدراسة الموضوعية، حتى لا يصبح العنف العائلي مشكلة اجتماعية تهدد كيان المجتمع.

(٨٦)

مسئولية الأسرة في تحصين الشباب من الإرهاب

سهيلة زين العابدين حماد

تعرض الورقة لوظيفة الأسرة باعتبارها الأساس في تكوين البناء الإنساني روحيًّا وعقليًّا وعقائديًّا ووجدانيًّا واجتماعيًّا، والمقصود بالتربية الروحية ترسيخ حب الله في قلوب الشباب، بحيث يحرصون على إرضائه في كل أقوالهم وأعمالهم وسلوكياتهم، واجتناب كل ما يغضبه.

ومفهوم التربية الروحية مستمد من الإيمان والعقيدة والأخلاق، وتسعى إلى تكوين المؤمن الصالح، وهي عماد التنشئة المتكاملة لبناء الشخصية الإنسانية.

وتهدف التربية الأخلاقية لإتمام مكارم الأخلاق، وتنمية السلوك الأخلاقي، وتنظيم علاقة الفرد بنفسه أو بالناس أو بالمجتمع.

وتعتمد التربية العقلية على الحث على العلم والتعلم، والتجرد من الأهواء والميول الشخصية والتعصب لاتجاه معين؛ من خلال استخدام المنهج العلمي الدقيق، والنظرة الموضوعية.

وتهتم التربية الوجدانية بضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس الإنسانية، التي يبنى عليها سلوك الفرد، وتؤثر في موقفه واتجاهاته في الحياة.

ويهتم الإسلام بصحة الجسد، كما اهتم بصحة العقل والروح والوجدان، وقد دعت السنة إلى تعلم السباحة والرماية وركوب الخيل.

وتعمل التربية الاجتماعية على الضبط الاجتماعي؛ فيما يختص بكل أمور الحياة الاجتماعية.

وتهتم التربية الإسلامية على تنشئة الأفراد اجتماعيًّا، وتكوينهم تكوينًا صالحًا،

بحيث يعرف حقوقه وواجباته، كما تهتم بالأسرة لكونها الوعاء التربوي، وتهتم بإعداد الأفراد ليكونوا آباء وأمهات صالحين، مع التركيز على أهمية دور الأم في تربية أطفالها.

وتنوه الورقة على دور التنمية الاقتصادية للإنسان؛ ليصبح إنسانًا منتجًا قادرًا على اكتساب قوت يومه.

وتدرب التربية القرآنية الأفراد على القدرة على التعامل مع السلطة السياسية القائمة في المجتمع، وتعظيم مبدأ الشورى، والتعامل السياسي في المجتمع .

وتنظم التربية الإسلامية- أيضًا- علاقة الفرد بالآخر، والتي ينبغي أن تبنى على العدل والإنصاف، والأمانة في المعاملات، وحفظ العهود والمواثيق، وحفظ الأرواح والأعراض والأموال.

كما تهتم التربية الإسلامية بإعداد الأفراد؛ للمساهمة في حضارة العالم، بحيث يرتبط كل منهم ارتباطًا وثيقًا بالإنسانية.

وتختم الورقة بدور الأسرة السعودية في مفاهيم التربية وأهدافها الإسلامية، وتخلص إلى أن المسئولية لا تنحصر في الأسرة، وإنما يشاركها في المسئولية المدرسة والجامعة، وعلماء الدين، ووسائل الإعلام.

(٣)

الإسلام والتسامح

(٨٧)

أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك

أسماء علي محمد فضل

استهدفت الدراسة تقصي معنى العبادة والآثار التربوية المترتبة عليها في تكوين الشخصية وتحديد السلوك.

وتكونت الدراسة من أربعة فصول؛ ناقش الفصل الأول أهمية الدراسة وأهدافها وحدودها، وفي الفصل الثاني نوقش مفهوم العبادة والنتائج السلبية المترتبة على المفهوم الضيق لها، وأبرز خصائص العبادة التي أكدت عليها الدراسة هي: الشمول والوسطية والواقعية.

وفي الفصل الثالث تم تقصي أثر العبادة على تربية أفراد المجتمع المسلم، ومن بين القضايا التي تم تناولها: حفظ اللسان، والتواضع ،، وصحبة الأخيار.

وقد انحصر الاهتمام في الباب الرابع على مناقشة أثر العبادة على التربية المدرسية، وحيث إن طبيعة المنهاج الدراسي تعتمد - إلى حد كبير - على النظرة إلى طبيعة العلم، فقد أوضحت الدراسة مكانة العلم والتعليم في الإسلام، ثم إن وجود صلة وثيقة بين الأهداف التربوية التي يسعى المنهاج إلى تحقيقها وبين شخصية المعلم، جعلت الباحثة تُعنى في الجزء الأخير من هذا الفصل بتربية المعلم ومدى ارتباطها بالعبادة.

ولا شك في أن المعلم المسلم الذي يعبد ربه حق عبادته يختلف في إعداده وتطلعاته عن المعلم الديمقراطي والمعلم الاشتراكي، وهذه قضية لابد من التأكيد عليها لارتباطها بالعقيدة الإسلامية.

واختتمت الدراسة بعدة توصيات؛ تؤكد على ضرورة أن تكون جميع عناصر المنهاج الدراسي منسجمة مع العقيدة الإسلامية، وأن تهتم الكليات التربوية ببرامج إعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة، إذ لا شيء يهدد العملية التربوية أكثر من المهنية التي تجره إلى المادية وتبعده عن العبادة.

(٨٨)

أخوة الإسلام فوق مستوى الخلافات وتباين الأفهام

محمد بن عبد الله علي الحكمي

يقدم الكتاب ما يجب على كل مسلم أن يعرفه، وأن يلتزم به من حقوق الأخوة؛ من المحبة والنصيحة والبعد عن الخلافات بين الجماعات والأفراد، وإن وقع خلاف فلا يحل للمسلمين أن يكون ذلك مثار حقد أو منبع بغض وكراهية، ولا منشأ تشيع وتحزب وتعصب بين المسلمين؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...** ﴾ [الأنعام / ١٥٩]، وما أحوج الأمة الإسلامية اليوم إلى القيام بحقوق الأخوة، والعودة إلى كامل الوداد وصادق المحبة والنصيحة؛ على المستويين الفردي والجماعي.

يعرض الكتاب موضوع الأخوة في محاور؛ يبدؤها بالصورة المتميزة لأخوة الإسلام، والمواصفات القرآنية والنبوية للأخ المسلم الحق، والإسلام بشمولية تعاليمه ليس حكرًا على أحد، والشرط الأساسي لصحة العمل الإسلامي، والأسماء لا أثر لها في تغيير معنى المسمى، وصورة من واقع الرعيل الأول، وتحقيق حول الطائفة المنصورة المعنية في الحديث، وتحليل دقيق لبعض كبار أئمة المسلمين في الموضوع، واختلاف الأفهام من طبيعة البشر، وأدب الخلاف في الرأي ودليله، والتثبت في كلام الأقران المسلمين عند اختلاف الرأي، وتحقيق حول "الأخ" المنصوص، ومن يكون؟، وصور للجيل المثالي في الإسلام وفضل المحبة في الله، وحرمة المؤمن في نفسه وعرضه وماله، وصورة مثالية من أساليب عرض الدعوة الإسلامية، ونماذج من رياض الشعر في الصحبة والأخوة، ومن رسالة الأخوة لبديع الزمان سعيد النورسي، وبعض الحقوق الواجبة للمسلم على أخيه المسلم، والحقوق الإنسانية، ونحو الأخلاق الفاضلة، وأثر السلوك الإسلامي الصحيح.

فالإسلام إذا تمسك به أهله يجعلهم أسوة حسنة، وقدوة صالحة، ومثلاً أعلى بين العالمين.

(٨٩)

الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة

عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع

يتناول الكتاب مكانة الأمة الإسلامية، وعلو شأنها، وسمو رسالتها، ويعرض ما يتصل بواقع الأمة الإسلامية، وقضايا الدعوة الإسلامية، والتحديات التي تواجه المسلمين في مختلف الاتجاهات والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والسبيل الأمثل لتحقيق التضامن والوحدة الإسلامية، وغيرها من قضايا تحتاج إلى تكاتف البلاد الإسلامية وعلماء المسلمين وتعاونهم وتآزرهم والتحامهم؛ للوصول إلى الحلول العملية للمشكلات الإسلامية، وإن هذه الحلول لا توضع برؤية مؤسسة واحدة أو جهة من الجهات، بل برؤى حكومات ومنظمات وهيئات واتحادات إسلامية.

وقد جاء الكتاب في مقدمة وثمانية أبواب؛ تناولت المقدمة أهمية الموضوع ومحاوره، وتناول الباب الأول: التحديات التي تواجه العالم الإسلامي والأسلوب العملي لمواجهتها، ورصد في ثلاثة فصول؛ التحديات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ومن التحديات الاجتماعية العنف الاجتماعي، والإرهاب جزء منه، وقد عرض المؤلف لموقف الإسلام من العنف الاجتماعي، وصور العنف، ومصادره، ووسائل الوقاية منه، وبيان دور الحكومات في مكافحته، ودور المملكة العربية السعودية في مقاومة الانحراف. وقد اقترح المؤلف إنشاء مجلس للوقاية من مظاهر العنف الاجتماعي في كل دولة إسلامية، تضم ممثلين عن كافة القطاعات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالوقاية من آثار هذه الظاهرة، مع إجراء التنسيق بين قطاعاتها ومتابعة التنفيذ، مع ضرورة تبادل الخبرات الفنية بين الدول الإسلامية، والتأكيد على دور رجال الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام في وضع البرامج المدروسة التي تسهم في التخفيف من حدة آثار هذه الظاهرة في عالمنا الإسلامي.

ويتناول الباب الثاني: التيارات الفكرية وأثرها على مستقبل الأمة، وعرض لها

عبر خمسة فصول؛ الأول: الجذور التاريخية للتيارات الفكرية، الثاني: القصور في تقديم العطاء الحضاري للإسلام في العالم، الثالث: الفكر الإسلامي في مواجهة تحدياته، الرابع: الأسلوب الأمثل لتحقيق واقع إسلامي أفضل، الخامس: المملكة العربية السعودية ودورها في خدمة الإسلام والمسلمين.

وتناول الباب الثالث: الدعوة الإسلامية والتحديات، وعرض لها في ثلاثة فصول؛ الأول: مفهوم الدعوة في الإسلام، والثاني: التحديات المعاصرة للدعوة الإسلامية وموقف المسلمين منها، والثالث: أهداف الدعوة.

وتناول الباب الرابع: خطبة الجمعة وإعداد الأئمة في تجربة المملكة العربية السعودية، وتناول ذلك في أربعة فصول؛ الأول: خطبة الجمعة ودورها في تطوير المجتمعات المسلمة، الثاني: مراكز الدعوة والأئمة والخطباء بالمملكة، الثالث: وسائل النهوض بمهنة الإمامة والخطابة، والرابع: نهج الخطبة في الصياغة والأسلوب وفي الموضوع والمضمون. وتناول الباب الخامس: التقعير ونشر الدعوة.

وفي الباب السادس: مستقبل المنطقة العربية بعد حرب الخليج، وتناوله في تمهيد وفصلين؛ في التمهيد قدم في رحاب الأزمة، وفي الفصل الأول: حقائق لابد منها، وفي الثالث: مقترحات للعلاج.

وتناول في الباب السابع: الوحدة الإسلامية الإطار العام وخطوات التطبيق قي ضوء تجربة المملكة العربية السعودية، وعرضه في خمسة فصول؛ الأول: مرتكزات الوحدة الإسلامية، والثاني: دور الجانب الاقتصادي في تحقيق الوحدة الإسلامية، والثالث: عوامل تحقيق الوحدة بين المسلمين، والرابع: دور المملكة العربية السعودية في تحقيق الوحدة والتضامن الإسلامي، والخامس: خادم الحرمين الشريفين والتضامن الإسلامي.

وتناول الباب الثامن: جهود المملكة العربية السعودية في دعم الأقليات المسلمة، وعرضه في سبعة فصول؛ الأول: تاريخ ظهور الأقليات المسلمة، والثاني: موقع الأقليات المسلمة على خريطة العالم، والثالث: الأقليات المسلمة مكسب ورصيد إيجابي، والرابع:

جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الأقليات الإسلامية، والخامس: رابطة العالم الإسلامي وخدمة الأقليات المسلمة، والسادس: منظمة المؤتمر الإسلامي وخدمة الأقليات المسلمة، والسابع: مسؤولية الدول الإسلامية تجاه الأقليات المسلمة، والثامن: مقترحات لدعم الأقليات المسلمة.

(٩٠)

بناء على منهاج النبوة: تبيان المعلم والأخلاق

محمد أديب الصالح

يعرض المؤلف هذا الكتاب ضمن سلسلة (معالم قرآنية في البناء)، ففي معالمه النورانية الخيرة عموم الهداية، والنهج الحضاري القويم، على صعيد الفرد والجماعة والأمة بشمول وعمق بالغين.

ويحاول المؤلف أن يقدم – من خلال التدبر المستطاع – معالم البناء الشامل المتكامل بمعناه الإسلامي الحضاري، البناء الذي تناول – مع العقيدة والعبادة والأخلاق– شؤون الحياة بأكملها، وأكد على أن جذور حضارتنا الإسلامية تكمن في هذه المعالم الخيرة؛ وبيانها من السنة المحمدية، ثم فُهوم أئمة الهدى– عليهم الرحمة والرضوان– وأينما وجدت المصلحة في عرض هذه الحقيقة فثم شرع الله ودينه.

إن هذه الصفحات التي يضمنها الكتاب بين دفتيه إنما هي ثمرة من ثمرات رحلة ميمونة مَنَّ الله بها على المؤلف، عاش من خلالها مع عدد وافر من المعالم القرآنية المكيّ منها والمدنيّ، محاولاً الكشف – قدر الطاقة– عن معانيها، ومنارات الهداية في كل منها، حسب موقعه المطروق في ساحة البناء الشامل بمعناه الإسلامي الحضاري، وتحقيقًا لذلك كانت وقفات المؤلف لتدبر بعض آي القرآن الكريم، وبيان معالم البناء فيها.

ومن هنا كانت وقفاته عند سورة الضحى والبناء، وآية البر والكلمة الطيبة في الأخلاق والبناء، والبر والكلمة الطيبة من البيان النبوي في البناء، وتكامل صفات المؤمنين والبناء النبوي في البناء الحضاري، وظاهرة الصحة والأسوة الحسنة والبناء، والبنية الاجتماعية وصور من الهدى النبوي، والبناء الاجتماعي وبيان عوامل التماسك في القرآن والسنة، والجهاد والبناء وأخلاق النبوة، والقدرة الفاعلة وأخلاق النبوة في البناء، والبيان النبوي والأخلاق البانية في مواجهة الهدم والهدامين، وأخلاق النبوة في مواجهة الهدم والهدامين، وفهم عائشة – رضي الله عنها– وأخلاق النبوة في البناء، وفقه خديجة –

رضي الله عنها- وأخلاق النبوة في البناء، وأخلاق الرسول ﷺ وأمانة البناء، والأخلاق وأهلية الرسالة والبناء في مواجهة الجاهلية، ومهام الرسالة والبناء: فاعلية الفرد والجماعة واللغة المناسبة في المواجهة، وأخلاق النبوة وتحديات الأهواء، والتجرد عن الهوى والبناء المحكم وأخلاق النبوة، والفهم الدقيق والبناء، والعقل والبناء، وفهم الحرية الخاطئ وحراسة البناء، وإنسان العقيدة وتنمية الطاقات، وحس المسؤولية والبناء، والرحمة وبناء الإنسان.

(٩١)

التربية الإسلامية من هدى خير البرية

عبد الله بن محمد الخليفي

يتناول الكتاب بعض الآيات الكريمة والأحاديث النبوية النافعة في أصل دين الإسلام وبيان آدابه وأخلاقه، فقد اتخذ الإسلام كل الوسائل التي تكفل لصاحبها أن يبلغ مرتبة الإنسانية الكاملة في عقائده وأقواله وأفعاله، وأن يحقق التوازن عبر سماحة الإسلام واعتداله ووسطيته.

وقد عرض المؤلف – وهو إمام وخطيب المسجد الحرام – إلى الموضوع في محاور متعددة، نذكر منها: التربية الإسلامية الصحيحة، وأجر الداعي إلى الله ووزر من دعا إلى الضلال، وحسن المعاملة، وحقوق المسلمين، وحسن الخلق وفضله، وأمهات الأخلاق، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصفات المطلوبة للأمر بالمعروف، وما يلزم للصبيان في الصغر، ووجوب منع الصبي من السب والفحش، والخمر وأضراره الاجتماعية، وجملة من آفات اللسان، ووجوب بر الوالدين، وأشياء محرمة في البيع، وذم الحسد، والشح، والتبذير والإسراف، وبيان الحقوق الزوجية، وآداب الاستئذان، والغش في المعاملات، وفضيلة الإصلاح بين الناس، والنظافة في الإسلام، وفضيلة الصدق، والمساواة في دين الإسلام، والأمور التي ينجو بها العبد من الغرور، والعلم والخشية، والصلاة وأسرارها، والصوم وأسراره، والحج وأسراره، والدعاء، والإحسان في المعاملات، وفضيلة الحلال وأصنافه، وفضيلة الألفة والمحبة، وتلاوة القرآن والصداقة، وحقوق الجار، والتحلي بالفضائل.

(٩٢)

التسامح في الإسلام

زيد بن عبد الكريم الزيد

يتناول الكتاب التسامح في الإسلام عبر مقدمة وخمسة فصول؛ تناول في المقدمة أهمية الموضوع، وتحديد مشكلة البحث، والدراسات السابقة، والمناهج المستخدمة في الكتاب، وتعريف السماحة والتسامح والفرق بينهما، والفرق بين الولاء والبراء والتسامح.

وتناول الفصل الأول: التسامح في نصوص القرآن الكريم، وقسمها إلى نصوص تخاطب الرسول ﷺ، ونصوص تخاطب الأمة.

وتناول في الفصل الثاني: التسامح في السنة النبوية، وقسمها إلى التسامح في السنة القولية، والتسامح في السنة العملية.

وتناول في الفصل الثالث: التسامح عند السلف، وقسمه إلى: نماذج من التسامح عند الصحابة رضي الله عنهم.

وتناول في الفصل الرابع: مجال التسامح، وذكر رحابة الإسلام في ذلك.

وفي الفصل الخامس والأخير تناول: آثار التسامح في الإسلام، وذلك من خلال ثلاثة مباحث؛ الأول: أثر التسامح من خلال النصوص الشرعية، الثاني: نماذج لأثر التسامح في عهد الرسول ﷺ، الثالث: نماذج معاصرة لأثر التسامح، وفيه نماذج لأناس أسلموا وأدركوا ما في الإسلام من تسامح فأعلنوا ذلك في العديد من أقوالهم، بالإضافة إلى نماذج لأقوال غير المسلمين- لهم مكانتهم- شهدوا بتسامح المسلمين.

(٩٣)

حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة

محمد الصالح العثيمين

يحدد الكتاب أن معرفة ما للإنسان وما عليه من حقوق وواجبات لله ولعباده والعمل بها من أهم المهمات وأوجب الواجبات، فعرض لعشرة حقوق؛ بيانها على النحو التالي:

أهمها وأولها حق الله تعالى؛ بمحبته وخوفه ورجائه، وطاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وحب من أطاعه وبغض من عصاه.

والثاني حق النبي ﷺ ؛ بمحبته، وطاعة أمره، واجتناب نهيه، ونصرة سنته، والاقتداء به، والإكثار من الصلاة والسلام عليه.

والثالث: حق الوالدين؛ بالإحسان إليهما، والبر بهما، وطاعة أمرهما، واجتناب نهيهما ما لم يأمرا بمعصية الله، والدعاء لهما في الحياة وبعد الممات.

والرابع : حق الأولاد؛ بالتربية، والتعليم، والتأديب.

والخامس: حقوق الأقارب؛ بالإحسان إليهم، وعدم قطيعتهم.

والسادس: حق الزوجين؛ بالمعاشرة بالمعروف، والتعاون على البر والتقوى.

والسابع: حق الولاة والرعية؛ وقد حدَّد حقوق الرعية على الولاة بالقيام بالأمانة التي حمّلهم الله إياها حق القيام، مع النصح للرعية، أما حقوق الولاة على الرعية فتتمثل في النصح لهم فيما يتولاه الإنسان من أمورهم، وتذكيرهم إذا غفلوا، والدعاء لهم إذا مالوا عن الحق، وامتثال أمرهم في غير معصية الله، ومساعدة الرعية لولاتهم في مهماتهم، وأن يعرف كل واحد دوره ومسئوليته في المجتمع.

والحق الثامن: حق الجيران؛ بالإحسان إليهم بالقول والفعل، ومنع الأذى عنهم بالقول والفعل.

والتاسع : حقوق المسلمين جميعًا، وهي: إفشاء السلام، وعيادة المريض، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، والنصيحة لهم، وإبرار المُقسم، ونصرة المظلوم، واتباع الجنائز، وأن تحب لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر.

والحق العاشر: حق غير المسلمين، وأبان عما ينبغي أن يكون عليه التعامل مع غير المسلمين وفق أصنافهم الأربعة؛ وهي: حربيون، مستأمنون، معاهدون، وذميون.

ووفق هذه الحقوق المتبادلة تتشكل الشخصية المتوازنة التي تعرف ما لها وما عليها، فتأخذ وتعطي وفق مراد الشرع وضوابطه.

(٩٤)

سماحة الإسلام

عمر عبد العزيز قريشي

سماحة الإسلام منهج رباني وسط، شرعه الخالق ليطبق في حياة الناس، وهذا الكتاب يقول للأعداء: هذا هو إسلامنا كما عرفناه،ويقول لأتباعه: هذا ديننا فاحملوه بسماحته ويسره، بإشراقه وصدقه.

ويهدف المؤلف إلى التركيز على إظهار سماحة الإسلام باعتباره منهجًا ربانيًّا وسطًا،وهي وسطية في الأقوال والأفعال،فهي واقع معاش، آيات قرآنية تُتلى وأحاديث نبوية تُروى.

وقدم المؤلف بحثه في رسالة للدكتوراه، تهدف إلى سرد الحقائق مجردة عن أهواء المغرضين وأكاذيب المدلسين، فهو يجلي الحقائق، ويكشف عن حقيقة الإسلام في سماحته وحسن سياسته، ويفضح أهل الباطل ويرد على زيف شبهاتهم.

ويتناول الكتاب سماحة الإسلام في ثلاثة فصول؛ يعرض الفصل الأول للتسامح في الإسلام بين النظرية والتطبيق مدعمًا بما جاء في القرآن والسنة، مع بيان صور التسامح في الإسلام مع غير المسلمين.

ويتناول الفصل الثاني شبهات حول التسامح الإسلامي؛ للرد على أعدائه، من خلال توضيح مفهوم الجهاد وصوره، والفتوحات الإسلامية والرد على دعوى أن الإسلام انتشر بالسيف.

و يفند الفصل الثالث مزاعم المغرضين من شبهات وافتراءات على الإسلام في الحدود والتعزيرات والجزية والرق، ومواضع التفرقة بين الرجل والمرأة.

وينتهي الكتاب بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات؛ ركزت على فضل التسامح الإسلامي وإظهار حقائق الإسلام للناس كافة، مع تفنيد مزاعم أعداء الإسلام ومخططاتهم.

(٩٥)

فصول من الأخلاق الإسلامية

في ضوء الكتاب والسنة

عبد الله بن سيف الأزوري

يتأسس الكتاب على عظم شأن الأخلاق وأثرها في حياة الفرد والجماعات والأمم، وقد أراد المؤلف أن يجمع بعض أمهات الأخلاق معتمدًا في ذلك على القرآن والسنة، وعلى مصنفات علماء الأمة من المسلمين ماضيًا وحاضرًا.

وقد تضمن الكتاب اثني عشر فصلاً، احتوت على جملة من المباحث والفقرات، جاء الفصل الأول: في التعريف بالأخلاق وبيان علاقتها بغيرها من العلوم التي تُعنى بالسلوك الإنساني، وفيه مبحثان؛ تناول في الأول مفهوم الأخلاق، وموضوعها، ومكانتها، وثمرتها، وأنواعها، وفي الثاني علاقتها بغيرها من العلوم، حيث بين علاقتها بعلم التربية، وبعلم النفس، وبعلم الاجتماع، وبعلم القانون.

وفي الفصل الثاني: في الفطرة الإنسانية، تناول في مبحثين؛ الأول: معنى الفطرة في اللغة وفي الكتاب والسنة، وبيان المراد بالفطرة: الإسلام، وفي الثاني: موقف الإسلام من فطرة الإنسان وميله إلى الخير والشر، وفيه أبان عن أن الإنسان مفطور على قول الخير والشر معًا، وأنه مفطور على الخير والشر عارض له، وأنه بين الخير والشر وتوجيهات الإسلام.

وتناول الفصل الثالث: في الترابط بين الأخلاق والعقيدة، حيث بين المبحث الأول: علاقة الأخلاق بالعقيدة، وفي الثاني: خصائص العقيدة وأثرها في الفرد والجماعة، وحددها في: عقيدة ربانية، عقيدة إلهية، عقيدة واضحة، عقيدة الفطرة، عقيدة ثابتة، أثر العقيدة في الفرد والجماعة، أثر العقيدة في حياة الفرد.

وتناول في الفصل الرابع: النفس الإنسانية والسلوك الأخلاقي، وتحدث في المبحث

الأول عن النفس الإنسانية؛ دوافعها، وأحوالها، ومدلولاتها، وإلهامها فجورها وتقواها، وفي الثاني تناول السلوك الأخلاقي، فعرَّف السلوك، وبيَّن الفرق بينه وبين الخُلق، وحدد أنواع السلوك، والغاية من الالتزام بالسلوك، وكشف عن سلوك المسلم وتعامله.

وفي الفصل الخامس تناول: الوازع الأخلاقي ووسائل تربيته، فحدد في المبحث الأول: الوازع الأخلاقي فعرَّف به، وبين أدلته، وفي الثاني حدد وسائل تربيته، وجعلها ثلاثة: وسيلة الإيمان، وسيلة المراقبة، وسيلة المحاسبة.

وفي الفصل السادس تناول القواعد العامة التي تنطوي تحتها مفردات الأخلاق. وفي الفصل السابع تناول الصدق. وفي الفصل الثامن تناول الصبر. وفي التاسع تناول الوفاء. وفي العاشر تناول الأمانة. وفي الحادي عشر تناول العفة. وفي الثاني عشر تناول التواضع.

وبمجمل الأخلاق الإسلامية تتشكل شخصية المسلم، وتستقيم على جادة السواء والتوازن والاعتدال.

(٩٦)

المسؤولية الخلقية والجزاء عليها:

دراسة مقارنة

أحمد بن عبدالعزيز بن محمد الحليبي

يتناول الكتاب المسؤولية الخلقية والجزاء عليها؛ إذ الإسلام يهدف في تشريعاته- بجوانب الحياة المتعددة- إلى صياغة الإنسان السوي صياغة تتجلى فيها الأخلاق الحميدة بمعيار الإسلام، وإذا تحرى المسلم هذا في حياته كانت تصرفاته الاختيارية الصورة العملية لهذا الدين، وتأصَّل هذا في نفسه، وأصبح هيئة راسخة فيها.

وحتى تتضح معالم الموضوع تمت دراسته في تمهيد، وبابين، وخاتمة؛ تناول التمهيد: الخُلق وعناصره، ويتكون من: مفهوم الخلق، ثم بيان لعناصره، وهي: العمل، الإرادة، التكليف .

وتناول الباب الأول: المسؤولية الخلقية، ويتكون من خمسة فصول؛ هي: الأول: مفهوم المسؤولية الخلقية، ويشتمل على مفهومها في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والفقه الإسلامي، والقانون الوضعي، والفلسفة وعلمي الكلام والأخلاق.

وبين الفصل الثاني: أسس المسؤولية الخلقية؛ ويشتمل على الأساس الإيماني، الأساس العقلي، الأساس القلبي.

وفي الفصل الثالث: شروط المسؤولية الخلقية، ويشتمل على بيان الشروط التي يجب توفرها في الإنسان المسئول، وهي: الأهلية الشخصية، العلم بالحكم التكليفي، حرية الإرادة، النية، الاستطاعة.

وفي الفصل الرابع: مجالات المسؤولية الخلقية، ويشتمل على توضيح مجالات المسؤولية الخلقية الباطنة والظاهرة، وهي: (١) المجال الذاتي، ويحتوي على: مجال ذاتي باطني يتعلق بأخلاق الباطن، وهي: حديث النفس، والرغبة، والتروي، والنية والعزم،

والإرادة الجازمة، ومجال ذاتي ظاهري يتعلق بالأخلاق القولية والفعلية والإقرارية، (٢) المجال الاجتماعي، ويتصل بالأسرة والمجتمع في مجالاتها التالية: المجال المعنوي، المجال المادي، المجال التنفيذي.

وفي الفصل الخامس: أهداف المسؤولية الخلقية في حياة الفرد والمجتمع، ويشتمل على أبرز الأهداف العقدية والذاتية والاجتماعية التي ترمي إلها المسؤولية الخلقية.

وتناول الباب الثاني: الجزاء على المسؤولية الخلقية، ويتكون من ثلاثة فصول؛ الأول: مفهوم الجزاء، ويشتمل على مفهومه في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والفقه الإسلامي، والقانون الوضعي، والفلسفة وعلمي الكلام والأخلاق.

وتناول الفصل الثاني: أنواع الجزاء، ويشتمل على الجزاء الإلهي في الدنيا والآخرة الجزاء القلبي، والجزاء الاجتماعي.

وبيَّن في الفصل الثالث: آثار الجزاء في حياة الفرد والمجتمع، ويشتمل على أبرز الآثار التي يكتسبها الفرد والمجتمع من إقامة الجزاء في مقابل العمل الخلقي؛ فمن الآثار الفردية: حفظ الحرية والكرامة للإنسان، حماية النفس والمال والعرض، كفالة سعادة الفرد، ردع الجاني وإصلاحه، ومن الآثار الاجتماعية: تنظيم المجتمع، والأمن والاستقرار الاجتماعي، العدل ورد المظالم، حماية المجتمع من الرذيلة.

(٩٧)

منهج الإسلام في تزكية النفس
وأثره في الدعوة إلى الله تعالى

أنس أحمد كرزون

يقدم الكتاب منهج الإسلام في تزكية النفس، فقد شاءت حكمة الله سبحانه أن يكون للنفس البشرية قابلية التوجه للخير أو الشر، وأن تتميز بخصائص وصفات تتجلى فيها بدائع قدرة الله- سبحانه- في خلقه، فالنفس تلين وتقسو وتفرح وتأسى، وتصبر وتجزع، وترتدع وتكابر، وتحسن وتتبلد، وتأمن وترهب، وفيها دقائق وأعماق، ولها أحوال وتقلبات، وإذا أمسك المرء بزمام نفسه ووجهها إلى طريق الخير فقد نال السعادة والفلاح، وإذا أتبع نفسه هواها فقد خاب وخسر، قال تعالى: ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا** ﴾ [الشمس / ٧-١٠].

ويأتي الحديث عن منهج الإسلام في تزكية النفس مبينًا ضرورة إرشاد الناس وحثهم على العودة الصادقة إلى رحاب هذا النهج، وبيان مزاياه وثمراته الناجعة، وأنه العلاج الناجع لما هم فيه اليوم من تخبط وضلال، وبيان الحاجة الملحة لإبراز المنهج الإسلامي في تزكية النفس بصورته المشرقة المستقاة من الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة.

وقد تناول المؤلف الموضوع في تمهيد وستة أبواب وخاتمة؛ ففي التمهيد تعريف التزكية والنفس.

وتناول الباب الأول: النفس الإنسانية، صفاتها وأحوالها، وبيان المناهج المختلفة فيها.

وتناول الباب الثاني: الأسس العقدية لتزكية النفس، وتتضمن: التوحيد، الاعتصام بالكتاب والسنة، الإيمان بالقضاء والقدر، والإيمان باليوم الآخر.

وتناول الباب الثالث: الأساليب العملية في تزكية النفس، وتضمن العلم النافع،

العمل الصالح، المحاسبة والتوبة، المجاهدة، صحبة الصالحين، الزواج، التفكر في المخلوقات، تذكر الموت وأهوال القيامة، والترغيب والترهيب.

وتناول الباب الرابع: أمراض النفس ومعوقات تزكيتها، أما الأمراض فهي ما كان بسبب الشبهات، أو الشهوات، وأما المعوقات فهي: تأثير الشيطان، وتأثير الأسرة والمجتمع.

وتناول الباب الخامس: الغلو في بعض المفاهيم المتعلقة بتزكية النفس، وذلك فيما يتعلق بإرهاق النفس، والزهد، والعزلة، والرهبانية.

وتناول الباب السادس: تزكية النفس بالمنهج الإسلامي، وتشمل سعادة الدنيا، وسعادة الآخرة؛ أما سعادة الدنيا فتشمل سعادة الفرد وسعادة المجتمع، وأما سعادة الآخرة فهي السعادة الحقيقية لمن تحقق بالتزكية ومقام الإحسان، وتتجلي سعادة الفرد في الدنيا في: حلاوة الإيمان، بذل النفس والمال في سبيل الله، عزة النفس، سكينة النفس، سمو النفس وعلو الهمة، حسن الخلق، الحياة الطيبة، الحكمة والفراسة، صحة الجسد، أما سعادة المجتمع فتتجلى في: الأخوة والمحبة، التكافل والتراحم، الأمن والوقاية من الجرائم، العز والتمكين، أما سعادة الآخرة فتتجلى في سكرات الموت، وفي القبر، وعند الحشر والحساب والصراط، والسعادة العظمى ببلوغ الجنة ورؤية وجه الله سبحانه.

(٩٨)

منهج المؤمن في حياته

حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار

يحاول الكتاب أن يقدم معالم المنهج القويم الذي يجب على المسلم اتباعه في الحياة، حتى يكون على بينة من أمره، فيعرف حقيقة العقيدة التي يؤمن بها، والعبادات التي يتعبد بها، والأخلاق التي يتخلق بها، وكيف تكون علاقاته الاجتماعية ومعاملاته المالية، وهو بتمسكه بهذا المنهج يتأكد توازنه في علاقته بنفسه، وعلاقته بربه سبحانه، وعلاقته بالناس.

وقد جاء الكتاب في خمسة أبواب؛ تناول الباب الأول: توحيد الربوبية، توحيد الإلوهية، توحيد الأسماء والصفات، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب السماوية، الإيمان بالرسل، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقضاء والقدر.

وتناول الباب الثاني: منهج المؤمن في العبادات، وعرضه في أحد عشر فصلاً: الطهارة، آداب قضاء الحاجة، الوضوء، الغسل، التيمم، المسح على الخفين والجبيرة، الصلاة، الصلاة على الميت، الزكاة، الصيام، الحج.

وتناول الباب الثالث: منهج المؤمن في الأخلاق، وعرضه في تسعة عشر فصلاً: التوكل على الله، الصدق، الأمانة، حفظ اللسان، العدل، الحكمة، الصبر، حسن الخلق، الرحمة، الرفق، الحلم، العفو، الحياء، الورع، التواضع، الشكر، الإحسان، الإيثار، الجود والكرم.

وتناول الباب الرابع: منهج المؤمن في المعاملات الاجتماعية، وعرضه في ثلاثة عشر فصلاً: تعامل المؤمن مع والديه، تعامل المؤمن مع زوجته، تعامل المؤمن مع أولاده، تعامل المؤمن مع ذوي رحمه، تعامل المؤمن مع جيرانه، رعاية المؤمن لحقوق الأخوة، تعامل المؤمن مع المحتاجين، تعامل المؤمن مع اليتامى، تعامل المؤمن مع العلماء، تعامل المؤمن مع أولي الأمر، **السماحة** في حياة المؤمن، **الوسطية** في حياة المؤمن، الدعوة إلى الله في حياة المؤمن.

وتناول الباب الخامس: منهج المؤمن في المعاملات المالية، وعرضها في أربعة فصول: المعاملات المنهي عنها، والمعاملات القائمة على التيسير، والمعاملات المالية القائمة على الإحسان والرفق.

وقد أكد في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع (ص ص ٥٤٧-٥٦٦) على **الوسطية** في حياة المؤمن، فالمؤمن مأمور بالتوسط في أموره وعدم الغلو والتشدد، وتناول في تأكيد ذلك على دعوة الإسلام إلى الوسطية، من خلال: دعوته للوسطية في التصور والاعتقاد، والتعبد والأخلاق والسلوك، والمعاملة والتشريع، والدعوة إلى الاستقامة، ولزوم الأمر، وعدم الغلو والزيادة، والتحذير من الغلو والتنطع، والتحذير من الإفساد، والحث على العمل والبناء، وقد تحدث عن حث الإسلام للمؤمن على العمل والإنتاج، وحث السنة النبوية على العمل.

(٩٩)

موسوعة الآداب الإسلامية

المرتبة على الحروف الهجائية

عبد العزيز فتحي السيد نداء

يقدم المؤلف الآداب الإسلامية باعتبار أن تأدب المسلم مع الله تعالى بآداب الإسلام يشمل فعل ما أمره الله به، سواء أمره به كان إيجابًا أو ندبًا، ويشمل ترك ما نهاه الله عنه من المحرمات والمكروهات.

وأما في باب المباحات فالأكمل اختيار ما فعله النبي ﷺ؛ فإنه أكمل وخير مما لم يفعله، وكذلك ما دل العلم الحديث أو الطب وغيره على فائدته؛ وذلك لأن الإسلام قد جاء بكل ما فيه خير المسلم في دينه ودنياه، كما أن الإسلام يقر كل ما فيه خير للمسلم في بدنه وعقله ودينه وماله وصحته، وغير ذلك؛ فمن كان كذلك كان متأدبًا بأدب الإسلام، وكلما قل التأدب بهذه الآداب كان ذلك دليلاً على البعد عن ذلك المنهج.

وقد جعل المؤلف في أول الكتاب تمهيدًا فيه ثلاثة مباحث؛ الأول: في منزلة الأدب عند السلف، والثاني: في سياق بعض ما كتب في أبواب الأدب، والثالث: في بيان بعض الآداب الواجبة مع الله تعالى ورسوله ﷺ؛ فإنها أعظم الآداب، وهي الأصل لكل ما في الكتاب.

وقد رتَّب المؤلف الآداب على حسب الترتيب الهجائي، واحتوى كل باب على عدد من الفصول، تقل أو تكثر، مرتبة كذلك على الترتيب الهجائي، ورتَّب الآداب الفرعية داخل كل أدب رئيسي على حسب التسلسل الزمني قدر الإمكان، وبحسب صدور الأحوال عن الإنسان.

وحرص المؤلف أن يشتمل الكتاب على ما ورد في الشرع من الآداب -ومنها الأحكام- قدر الإمكان، وما تعارف المسلمون على أنه من الأدب، وما يندرج تحت

القواعد الشرعية المقررة، وكذلك ما يثبت أنه مفيد من جهة الطب، وما يشير الواقع والعلم الحديث إلى فائدته ومنفعته، وغير ذلك؛ فإن الإسلام يدعو لكل ما فيه خير وصلاح ونفع في الدنيا والآخرة، وإنَّ تمثل المسلم بهذه الآداب لكفيل باستقامته على الجادة وتوازنه واعتداله ووسطيته.

(١٠٠)

موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية

مرزوق بن حنيتان بن تنباك

تعددت مكارم الأخلاق وتنوعت، وعرفها الناس، وحثوا عليها،وتمسكوا بها؛ ومن هذه المكارم الآداب، وهي السلوك المقبول لدى الناس المحبب إليهم، وإذا نظرنا إلى تاريخ أي أمة سادت نجد أن الأدب كان عنوان هذه الأمة وأقوى دعائمها وأجمل أركانها.

ولأهمية الأخلاق وأثرها في حياة الأفراد والجماعات، جاءت عناية المؤلف في هذه الموسوعة أن يخص كل أدب بجزء مستقل من موسوعته؛ يعرف به لغة واصطلاحًا، ويكشف عن صوره، وأنواعه، وآثار التمسك به، ونماذج للمتخلقين به.

فتناول من الأخلاق اثنين وخمسين خُلُقًا؛ منها: الآداب، إجابة الدعوة، اجتناب سوء الظن، الإحسان، الأسرة، إصلاح ذات البين، إكرام النفس، الأمانة، الإيثار، البشاشة، **التسامح**، التعاون، التفاؤل، تفريج الكربات، التواضع، الجوار، حب الخير، حسن المعاملة، حفظ اللسان، حقوق الجار، الحكمة، الحلم، السر، سلامة الصدر، الشجاعة، الشفاعة، الشكر، الصبر، الصحبة، الصداقة، الصدق، الصراحة، طلب العلم، العادات العربية، العفة، الغيرة، الفصاحة، الفضيلة، الفطرة، الكرم، المروءة، المشورة، النظافة، **الوسطية**، الوفاء...

وهي أخلاق تترك أثرًا طيبًا عند التحلي بها؛ في فاعلها وفي نفوس الآخرين، ومعها يسمو المجتمع، وتترقى العلاقات.

(١٠١)

موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية : التسامح

مرزوق بن حنيتان بن تنباك

التسامح قيمة أخلاقية حضارية، تبعث على نشر المحبة وتحقيق السلام، وهي ذات دلالة عالية على نضج الحس الإنساني في كل الحضارات وعند كل الشعوب؛ إذ إن خلق التسامح يجمع أكثر من خصلة محمودة، فالمتسامح يمتنع عن العدوان، وعن الظلم، ويتجاوز مراحل الحقد البشري والبغض والعداوة، فيرتفع عنها ويسمو بنفسه وبمن يخالطه حتى يرتفع عن هذه المنغصات، فترضى نفسه، ويرضى من يخالطه ويعامله.

وقد خصها المؤلف لأهميتها بالعدد (١٢) من موسوعته في القيم ومكارم الأخلاق، وتدرج في تناولها عبر المحاور الآتية: التسامح لغة، التسامح اصطلاحًا، التسامح ومترادفاته؛ فذكر منها: التساهل، والعفو، والتجاوز عن الزلات، والتياسر، والصفح، والغفران، والإسجاح.

وذكر أن التسامح قيمة اجتماعية موروثة، ولها جذور راسخة في الحياة العربية قبل الإسلام، وبيَّن أثر التسامح في الحياة الاجتماعية، وأثرها في حياة الفرد، وتناول التسامح مع الأصدقاء وأهل المودة وأثر ذلك، وبيَّن أن التسامح قيمة حضارية، وعرض للتسامح في العبادات والأحكام، وبين تسامح الإسلام في معاملة غير المسلمين، وبيَّن العلاقة بين التسامح والحلم.

وختم بكلمات منتقاة عن التسامح؛ إذ أخذ هذا الخلق مكانته عند العرب والمسلمين، فلهج به حكماؤهم وشعراؤهم وأهل العلم منهم. وإذا قام هذا الخلق الحميد بين الناس وفي المجتمع ساد الحب وعم التعاون، الذي هو حتمية لخلق التسامح ونتيجة من نتائجه المحمودة.

(١٠٢)

الموسوعة في سماحة الإسلام

محمد الصادق عرجون

تعد الموسوعة بحثًا في سماحة الإسلام ومعاملة غير المسلمين في التشريع الإسلامي، بيَّن حقوقهم في الحياة وواجباتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه كرامًا بإنسانيتهم أحرارًا في تصرفاتهم، حرية لا يقيدها إلا حق الآخرين في العيش الكريم في ظل المبادئ التشريعية النابعة من قواعد الإسلام وأصوله.

وقد تدرج عرض الموضوع عبر عدد من المحاور؛ فبيَّن المصادر الأصلية للتشريع في الإسلام، وحصرها في ثلاثة: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والعمل التطبيقي لنصوص الكتاب والسنة.

ثم حدد الأصول العامة للتشريع في الإسلام، فجعل الأصل الأول: وحدة الإنسانية، وبيَّن فكرة الإسلام عن هذه الوحدة، وتسامي الإسلام بمفهومه عنها عن غيره من الشرائع، وحدَّد خصائص الوحدة الإنسانية في القرآن الكريم، وبين مفهوم خلافة الإنسان في القرآن الكريم، وبين مفهوم خلافة الإنسان في الأرض وحكمة اختياره لها، وأشار إلى أن العلم أشرف خصائص الإنسانية، وأن المساواة الإنسانية مطلب ضروري، وبيَّن ميزان التفاضل بين أبناء الإنسانية في نظر الإسلام، والتطبيق العملي لمبدأ المساواة الإنسانية.

وجاء الأصل الثاني: وحدة الدين وأثرها في التشريع الإسلامي في العام، فبيَّن أن الإسلام دين جميع الأنبياء والرسل، والتطبيق العملي لمبدأ الوحدة الدينية في الإسلام، وأثر الوحدة الدينية في نشر دعوة الإسلام.

وتناول الأصل الثالث: العدل في الإسلام وأثره في التشريع العام، وتناول خلاله: العدل في نظر المفكرين، والعدل في نظام الكون، والعدل الاجتماعي في الإسلام، وبشاعة الظلم في نظر الإسلام.

وجاء الأصل الرابع: الوفاء بالعهد وأثره في توجيه التشريع الإسلامي، وحدَّد أن الوفاء بالعهد أرفع صورة من صور العدل، وأنه فرضية الله في جميع شرائعه، وأنه فضيلة إنسانية، وهو أساس من أسس التشريع في الإسلام، وهو أعظم صور العدل الاجتماعي، وعرض لمواقف مشرفة لأئمة المسلمين وعلمائهم في حماية العهود عامة وعهود أهل الذمة خاصة.

وجاء الأصل الخامس: نظام الحكم في الإسلام وأثره في تطبيق سماحة التشريع، وبيَّن خلاله نظام الحكم في العالم الإسلامي، وأبان عن أن الإسلام دين ودولة، وقدَّم نماذج فاضلة للتربية الإسلامية، وحدَّد الأساس العام في نظام الدولة الإسلامية، وبيَّن أن الحكم الإسلامي أفضل أنظمة الحكم، وفنَّد أسطورة الديمقراطية والحضارة المنقذة.

وحدَّد أهم دعائم الحكم في الإسلام عبر: الشورى وآليات تطبيقها، والتضحية وسماحة الإسلام في تقديمها، والجهاد وبيان حقيقته وحكمته وأنواعه، ومراتبه؛ وحددها في ثلاثة: إباحة القتال دفاعًا عن النفس، والأمر بالقتال لرد الاعتداء، والقتال لتكون كلمة الله هي العليا وحماية الحق الإلهي.

وبين أن الهداية هدف دعوة الإسلام، وكشف عن حقيقة الجزية في الإسلام وحكمتها، ومحاربة الإسلام للرق، وصور إنسانية إسلامية نبيلة في معاملة الأسرة والأرقاء، وختم بشهادة صدق ممن لا يهتم بتعصب الإسلام تجمع على عظمة هذا الدين وسماحته وعدله وهدايته للعالمين.

(١٠٣)

اليسر والسماحة في الإسلام

فالح بن محمد الصغير

يتناول الكتاب سماحة الإسلام ويسره، وهي حقيقة تتضح بشكل أكثر عندما تتم المقارنة بين رسالة الإسلام وما كانت عليه الأمم السابقة من المشقة والعنت.

وقد جاءت عناصر البحث في محاور تكشف عن معالم اليسر والسماحة في الإسلام؛ وهي: مفهوم اليسر، الدين الإسلامي قائم على السماحة، مرتكزات منهج اليسر في الشريعة الإسلامية، وأهم هذه المرتكزات: الرخصة، الأصل في الأشياء الإباحة، الخطأ والنسيان والإكراه، النهي عن الغلو في الدين، التوبة.

وتناول مجالات التيسير والسماحة في الإسلام، فذكر بعض المجالات التطبيقية في العقيدة والعبادات والمعاملات والعقوبات، وأشار إلى القواعد الشرعية المستنبطة من النصوص الواردة في اليسر، فمنها: المشقة تجلب التيسير، الضرورات تبيح المحظورات.

وكان المحور الخامس والأخير: آثار الابتعاد عن منهج التيسير، وأشار إلى جملة من الآثار الخطيرة على الفرد والمجتمع، منها: التكليف بما لا يطاق، الفهم الخاطئ لهذا الدين، الأثر السلبي على الدعوة إلى الله، القول على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ ما لم يقل، وتحميل الشرع ما لا يحتمل.

وختم بخلاصة أكد فيها أن تقرير مبدأ السماحة والتيسير في الدين لا يعني الإخلال بمقاصد الشريعة والدين؛ لأن اليسر لا يكون في إثم أو معصية، ولا يعني تجاوز الحلال والحرام أو الإخلال بالمفاهيم الإسلامية والآداب العامة؛ لأنه مبني أصلاً على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الواضحة، ولا يعني إقرار هذا المبدأ تحكيم الأهواء والرغبات، بل اليسر والسماحة يجب أن تكون مبنية على مصادر التشريع الأصلية؛ وهي القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع.

(٤)

الاعتدال ومناهجه

(١٠٤)

الآثار الاقتصادية لمنهج الاعتدال السعودي

أيمن صالح فاضل

تلقي الورقة الضوء حول ملامح سياسة الاعتدال التي تتبعها المملكة العربية السعودية داخليًّا وخارجيًّا؛ بهدف تعزيز الوحدة الوطنية والانتماء الوطني لأفراد المجتمع السعودي، كما تدعم ثقافة الحوار وقبول الآخر لتقوية أواصر المجتمع تجاه الأفكار الضارة به؛ مثل: التطرف، والغلو، والتغريب، والتي تؤثر سلبيًّا على المجتمع واستقراره وعلى التنمية المستدامة.

فسياسة المملكة تتسم بأنها مؤيدة للشرعية الدولية، وحريصة على الالتزام بالقانون الدولي، وهذا ما يجعل من منهجها السياسي منهجًا معتدلاً، وهذا يعني التزام المملكة بالقوانين الدولية بصورة من شأنها أن تدعم السلم والأمن الدوليين.

وشيء آخر مهم تتسم به سياسة المملكة هو الانفتاح على كافة دول العالم بصورة متوازنة، فالرحلات التي يقوم بها الملك عبد الله وولي العهد الأمير سلطان بين الحين والآخر، قد أعطت للمملكة مجالاً لتعزيز العلاقات الثنائية بينها وبين دول كثيرة في العالم؛ مثل الصين والهند وروسيا وماليزيا وغيرها من الدول الأخرى، وقد ترتب على كل هذه الزيارات شراكات ثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية، الأمر الذي يعزز مسيرة السلام العالمية بصورة أو بأخرى ، وفي ضمن هذا السياق يأتي انضمام السعودية إلى منظمة التجارة العالمية؛ ليعزز هو الآخر أبعاد العلاقات التجارية التي تجعل من المملكة شريكًا عالميًّا في التجارة البينية.

وتتعدد المحاور التي يمكن أن تعبر عن آثار سياسة الاعتدال على المجتمع ؛ فهناك المحور السياسي والدبلوماسي الذي يعكس العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية، وهو موضوع حظي باهتمامات المحللين السياسيين والمؤرخين وواضعي الإستراتيجيات السياسية والاقتصادية، سواء على مستوى النظام الإقليمي أو على الساحة الدولية.

وقد استطاع الملك عبد العزيز آل سعود – غفر الله له – ومن سار من بعده على نهجه ونظام حكمه من أبنائه أن يقودوا بنجاح متميز سياسة السعودية الخارجية في عالم تعقدت فيه العلاقات الدولية، وتميزت بالصراعات والمنازعات، وتشابكت الأحداث الإقليمية والدولية على جميع المسارات السياسية والاقتصادية.

وقد استطاعت المملكة باستخدام قدراتها الاقتصادية ومكانتها الدينية وموقعها الإستراتيجي وحكمة قيادتها أداء عمل متميز خلال مراحل سياستها الخارجية، والعلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية ليست الجوانب الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية فقط، ولكن يضاف إليها العلاقات الاقتصادية والتجارية والعسكرية والثقافية والتكنولوجية.

وعملية تحليل السياسيات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية يصعب تناولها في ورقة عمل كهذه؛ مما استدعى الاقتصار على إلقاء الضوء على بعض الآثار الاقتصادية الناتجة عن اتباع سياسة الاعتدال ذات البعد المحلي والعربي والأجنبي، من خلال التركيز على دور المملكة في توازن أسواق النفط العالمية في ظل منهج الاعتدال، ودورها الفعال في توازن أسواق المال العالمية من خلال عضويتها الفعالة في مجموعة العشرين.

ثم يتابع الباحث تحليل بعض الأبعاد المصرفية والنقدية، وتعزيز وجود بديل للاقتصاد التقليدي من خلال الاقتصاد الإسلامي، وبيان دور المملكة في تدعيم الشعوب العربية والإسلامية اقتصاديًّا من خلال المساعدات التي تقدمها في إطار منهج الاعتدال الذي يشكل جوهر سياسة المملكة داخليًّا وخارجيًّا.

(١٠٥)

الأبعاد الاجتماعية لمنهج الاعتدال السعودي: تكامل القيم والنظم والعمليات الاجتماعية لتعزيز المنهج

فتحية بنت حسن القرشي

يتضمن المجتمع منظومة من القيم والأحكام الثقافية التي يشكل الدين المصدر الرئيس لها، وتشكل هذه القيم والأحكام الثقافة العامة للمجتمع، مع توفر ثقافات فرعية تتباين في مقدار اقترابها وابتعادها عنها.

كما تنتظم الحياة الاجتماعية من خلال انتظام أفعال الأفراد والجماعات في إطار من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل وخارج المجتمع، وهناك نظم أساسية كالنظام السياسي والاقتصادي، ويتفرع عن كل منهما عدد من النظم المرتبطة بأهداف النظام المبنية في المقام الأول على تلبية احتياجات الأفراد.

وتساهم العمليات الاجتماعية في إيجاد قدر من التساند بين النظم في ظل القيم وفي ضوء الاحتياجات، ومن أهم هذه العمليات: التنشئة الاجتماعية، والتعاون والتكافل، والتدرج الاجتماعي، والضبط الاجتماعي، وكذلك التنافس والصراع.

وتختلف الأساليب التي ينتهجها الأفراد والجماعات للحصول على حقوقهم وتأمين احتياجاتهم، ويشكل ذلك الاختلاف طبيعة العمليات الاجتماعية ونوعية تأثيرها على استقرار الحياة الاجتماعية أو اضطرابها.

وخلال مراحل التغير الاجتماعي والثقافي يختل توازن المجتمع نتيجة انحراف الأساليب المستخدمة في التفاعل عن الإطار القيمي العام للمجتمع، وظهور أنماط من السلوك تشير إلى تباعد بين الأهداف الذاتية والاجتماعية، وصعوبات في اختيار الوسائل الملائمة لتحقيق الأهداف والاحتياجات.

ويقدم الإسلام منهجية في التفكير والسلوك تتجاوز جميع الاختلافات، وتوفر الاستقرار الاجتماعي المبني على المواءمة بين الاحتياجات والمصالح الفردية والصالح العام.

فمن خلال تأكيد الدين الإسلامي على الأخوة بين المؤمنين، وعدم اكتمال إيمان من لا يهتم باحتياجات الآخرين، والتأكيد على الموجهات القيمية للأفعال، يحد من تأثير العصبية والتمايز، كما يحجم تأثير الاتجاهات الفردية والنزعات الانقسامية، ويضع النموذج المتكامل لمنهج الاعتدال، ويوفر الإطار الأخلاقي لحياة اجتماعية تحتكم إلى الحق، وتميل إلى التكامل والاستقرار، وتنمو فيها عوامل التقدم والازدهار.

(١٠٦)

الاعتدال (محاضرة)

تركي الفيصل (الأمير)

بدأ الأمير تركي الفيصل محاضرته بالاستشهاد بقول الأمير خالد الفيصل- صاحب كرسي تأصيل منهج الاعتدال السعودي-: " إننا في هذه البلاد مجتمع يقول وبكل ثقة وبكل ثبات ؛ لا للتطرف، لا للتكفير، لا للتغريب، نعم للاعتدال في الفكر والسياسة والاقتصاد والثقافة، إنه الدين والحياة، إنه الإسلام والحضارة، إنه منهج الاعتدال السعودي ".

ويستطرد الأمير تركي الفيصل بأنه شرع في البحث عبر الشبكة العنكبوتية تحت كلمتي (اعتدال) و(الاعتدال)، فوجد مليونين وأربعين ألف مادة تحت كلمة (اعتدال) ، ومليونًا وثمانمائة وأربعين ألفًا تحت كلمة (الاعتدال)، وستمائة وواحد وسبعين ألفًا تحت عنوان (الاعتدال في الإسلام)، وإن هذه الأرقام إن دلت على شيء فإنما تدل على أن هذا الأمر جلب ويجلب اهتمام الناس، ويشكر أخاه ويشكر جامعة الملك عبد العزيز لجعل الاعتدال مجالاً للبحث والترويج والتفعيل.

يستهل المحاضر محاضرته بالرجوع إلى بعض المعاجم العربية المعتمدة بحثًا عن تعريفٍ لكلمة (الاعتدال)؛ باعتباره التوسط بين حالين، أو هو التزام المنهج العدل الأقوم الذي هو وسط بين الغلو والتنطع ، وبين التفريط والتقصير، كما ينقل عن د. ناصر العقل أن الاعتدال يرادف الوسطية التي ميَّز الله بها هذه الأمة.

ويبدأ بالتسلسل التاريخي للنظر في الاعتدال في المملكة، حيث بدأ منذ سبعة وثمانين عامًا مع مؤسس هذه البلاد الملك عبد العزيز في عام ١٢٤٤هـ على وجه التحديد في افتتاح المؤتمر الإسلامي الأول، حيث قال: " أيها المسلمون الغيورون لعل اجتماعكم في شكله وفي موضوعه أول اجتماع في تاريخ الإسلام يدعو المسلمين بكافة مشاربهم ومذاهبهم للتعاون على البر والتقوى، ويدعو إلى الإصلاح،..." ، ويستشهد بالآيات

الكريمة من القرآن الكريم.

ويؤكد على دور الملك عبد العزيز في تأسيس- ما أسماه المحاضر- وحدة وطنية، تتخطى الفوارق القبلية والإقليمية والمذهبية في مجتمع الجزيرة العربية، وقام بنزع الفتنة والتطرف ولو بالسيف، وجعل ذلك نبراسًا لمن تبعوه من حكام المملكة.

ويشير إلى أن الملك فيصل عندما كان نائبًا للملك، فإنه قام بنشر قوات الحرس الوطني والشرطة لحماية طالبات المدارس في ذهابهم وإيابهم من المدارس، حيث اعتمد على تعليم البنات، وهدَّد بعض المواطنين من ذوي العقول المتحجرة من اعتراض طريقهم.

وأعلن الملك فيصل حين تنصيبه ملكًا دعوته إلى حرية تقرير المصير لكل الشعوب، وحل المنازعات الدولية بالوسائل المرتكزة على الحق والعدل، وهذا شاهد على الاعتدال.

وأعلن الملك فهد النظام الأساسي للحكم، الذي يؤسس منهجًا ودستورًا للاعتدال، حين يقول: "يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله، وتعاونهم على البر والتقوى، والتكافل فيما بينهم، وعدم تفرقهم...".

وقام بتعزيز الوحدة الوطنية، واستقلال القضاء الذي يستند على الشريعة الإسلامية كضمان للاعتدال، كما قام بإنشاء مؤسسة حكومية تُعنى بحقوق الإنسان وتبني الخطاب الوسطى المعتدل.

ويضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بصمته على اعتدال هذه الأمة ، فأسس الحوار الوطني من خلال مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، وشرع في الإصلاح الاقتصادي، وأعاد العمل المنهجي في شئون النفط، وأتم اعتماد هيئة البيعة والمحكمة العليا وإصلاح المجلس الأعلى للقضاء...وكلها أعمال تدفع بالاعتدال منهجا وسلوكًا وقولاً.

كما وجَّه إلى برنامج المناصحة لأصحاب الفكر الأهوج من أصحاب التكفير والتنفير؛ بما يمثل تطبيقًا ميدانيًا لمبدأ الاعتدال.



كما دعا خادم الحرمين إلى حوار الأديان والثقافات؛ باعتباره محور ارتكاز ومنطلقًا للاعتدال في هذه البلاد، ونادى بأن يكون هذا الحوار مناصرة للإيمان في وجه الإلحاد، والفضيلة في مواجهة الرذيلة، والعدالة في مواجهة الظلم، والسلام في مواجهة الصراعات والحروب، والأخوة البشرية في مواجهة العنصرية.

وأشار إلى أن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية والتسامح، وهو يدعو إلى الحوار مع الأديان الأخرى؛ وهذا ما جعل الحضارة الإسلامية منارة الإشعاع التي تستقي منها الحضارات الأخرى روح التسامح والإنصاف، حيث التطلع إلى انتشار وسطية سمحة تمثل سماحة الإسلام.

(١٠٧)

الاعتدال في زيارة الفاتيكان: رحلة وفد العلماء، وتأصيل الملك فيصل لمنهج الاعتدال السعودي قبل أربعة عقود "مواقف وصور من مذكرات الشيخ عبد العزيز المسند - رحمه الله-"

غادة بنت عبد العزيز المسند

الإسلام دين شامل للحياة كلها خاصِّها وعامِّها، اعتقادًا ومساواة ومعاملة ومجتمعًا وعلاقة أفراد ومجتمعات، يناسب كل الناس في كل زمان ومكان؛ من أجل ذلك كان دين الفطرة التي فطر الله الخلق عليها، فكل إنسان لديه الفطرة والاستعداد لقبول هذا الدين، والاستفادة من كماله وعدله.

ومن أجل أن يكون صالحًا لكل زمان ومكان جعله الله معتدلاً وسطاً لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا تشدد ولا تسيب، اعتدال في علاقة العباد بربهم، وفي ممارستهم لعباداتهم، وفي سلوكهم مع أنفسهم، وفي تعاملهم التجاري، وفي علاقاتهم الاجتماعية، وفي نظرتهم للحياة؛ حتى يحصل التوازن وتستقر الحياة ، ولهذا كان الاعتدال هو أساس الحياة الإسلامية في كل شيء.

وقد أكرم الله- سبحانه وتعالى- المملكة العربية السعودية بأن اتخذت الدين الإسلامي- بشريعته السمحة المعتدلة- تشريعًا ومنهج حياة، ونهجت الاعتدال والتوازن والوسطية في تعاملاتها وعلاقاتها بين حكامها ومواطنيها وبين الآخرين، فساد الأمن والاستقرار والحياة المطمئنة هذه البلاد بفضل الله ومنته.

وإن من أكبر الموروثات في التاريخ السعودي، والدلائل المسجلة دوليًّا، والتي تؤكد وتدعم منهج الاعتدال السعودي، تلك الرحلة التي أمر بها صاحب الجلالة والدراية والحكمة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز، بانتقاء صفوة من علماء المملكة قبل نحو

أربعة عقود من الزمن؛ لحمل رسالة الإسلام الحقة، وشريعته الغراء، ومبادئه السمحة، وعدالة أحكامه، ووسطية واعتدال قواعده، إلى العالم الغربي الأوروبي وأمام الأديان الأخرى.

وإن في رحلة وفد العلماء هذه عام ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م لأنموذجًا لمنهج الاعتدال السعودي بكل مبادئه ومعاييره وأسسه؛ بدءًا من بعد نظر الملك فيصل في حوار الحضارات والأديان، وكلماته وتوصياته للوفد واهتمامه به، والتي سجلها الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند- أحد العلماء الأعضاء في هذا الوفد- في مذكراته، وتعدى ذلك إلى مراعاة جلالة الملك فيصل للاعتدال حتى في اختياره ملابس الوفد والاعتدال فيه ، وانتهاءً بالفكر الديني المعتدل لأعضاء الوفد.

ومثَّل الوفد علماء من ذلك العصر، الذين درسوا على يد علماء الدين في دار التوحيد بالطائف التي أسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن مؤسس المملكة، ثم تخرج علماء هذا الوفد في كلية الشريعة بجوار الحرم المكي الشريف، وتتلمذوا على أيدي علماء ربانيين، فهموا كل مبادئ الإسلام باعتداله ووسطيته وسماحته، وأنه الدين الحق المستقيم.

يناقش هذا البحث- بعيدًا عن تفاصيل رحلة وفد العلماء، وبعيدًا عن السياسة- أهم الوقفات والتصرفات والتلميحات التي نهجها الملك فيصل كقائد سعودي محنك، وكذا ما قام به وفد العلماء إلى الفاتيكان، وما في كل ذلك من دلائل على الاعتدال، بما لا يدع مجالاً للشك أن في رحلتهم تأصيلاً لمنهج الاعتدال السعودي.

وسوف يتتبع البحث منهج الاعتدال السعودي في الرحلات المماثلة وتأصيله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز- حفظه الله- وجهوده في حوار الحضارات والأديان، وكذا الحوار الوطني.

(١٠٨)

الاعتدال ونواقضه، مفهوم حضاري

محمود بن محمد سفر

تناقش هذه الورقة في قسمها الأول مفهوم الاعتدال على مستويات مختلفة؛ عند اللغويين والأصوليين، مع بيان المفهوم الحضاري للاعتدال؛ بوصفه الخيار الأوحد والأمثل لمواجهة الفكر المتطرف والتيارات التغريبية في المجتمعات المتحضرة.

فالاعتدال- بلا ريب - فضيلة من الفضائل الإنسانية الأساسية الملازمة لأصحاب الهمم العالية والأخلاق السامية، وميزة من المميزات الحضارية التي تتحلى بها الأمم السوية وتتمسك بها وتسير عليها، فالمجتمع الذي يسيطر عليه التطرف الديني أو التطرف التغريبي على مجريات الحياة فيه، فإنه سوف يفقد بلا ريب حقيقته، ويضيع كيانه؛ إما بالانعزال والانطواء والتخلف في حالة سيطرة التطرف الديني، وإما بالتفسخ والضياع في حالة سيطرة التطرف التغريبي، وكلا الحالتين أحلاهما مر.

أما القسم الآخر من هذه الورقة فإنه يهتم بتوضيح نواقض الاعتدال- كما يشير الباحث- إذا جاز أن نعتبر أن للاعتدال مضادات تتصادم معه وتقضي على فعالياته وتمحو تأثيراته على النفس والمجتمع، تمامًا مثل: نواقض العبادات المشروعة، ومبطلات الأعمال المستقيمة، ومفسدات الجهود الخيرة، فلنا أن نتأسى بما ينقض العبادات لنبحث عن نواقض الاعتدال بالمفهوم الحضاري التي تعمل عكس مفعوله في التفكير والتعاملات والسلوك، وتبدو واضحة على الفرد في مواقف عديدة؛ كالتالية التي قد لا تمثل حصرًا دقيقًا، ولكنها أمثلة نبرز أهمها:

١) انبهاره بما حوله من مظاهر الحضارة المعاصرة المسيطرة لدرجة الغشاوة ودون اعتدال، واللهث خلفها حتى الإعياء دون توسط ، ودون إحساس بالحاجة إلى التناغم مع جوهرها ومكوناتها ومقوماتها.

٢) الإفراط بالتغني بماضي الأمة التليد وتراثها المجيد دون اعتدال، واجترار الماضي

بلا توازن وتبصر، وعدم الشعور بالمسئولية بوعي وبصيرة.

٣) خمول العقل المسلم، وخروجه عن دوائر التحدي الحضاري، وغيابه عن مجريات الأحداث.

٤) عدم التوازن في تربية أطفالنا، وجعلهم لا يعتمدون على ذواتهم.

٥) عدم معرفة قيمة الوقت وصرفه في ما لا طائل منه.

(١٠٩)

الاعتدال والوسطية حتمية في الشريعة الإسلامية

علاء الدين زعتري

لقد جاءت الشريعة الإسلامية باليسر والتيسير، ولم تأت بالشدة والتعسير، ولا إذلال لأتباعها ولا تعسير في تكاليفها، ولا تضييق على معتنقيها، ولا إعسار على المتعسرين، بل هو التوسط والاعتدال؛ واستشهد الباحث بما جاء في الكتاب والسنة لما يؤيد ذلك.

ولقد تأكدت هذه المعاني العظيمة في أصول الشرع وفروعه، وقواعد الدين وجزئياته، ودعم ذلك ما جاءت به الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة؛ لتبين ضرورة التوازن بين رغبات الدنيا ومطالب الآخرة وحتمية الاعتدال.

ومن المؤسف – كما يقول المؤلف– أن يظهر في العالم الإسلامي أناس يتصفون بالمغالاة ويتمسكون بالتشديد، كما تظهر فئة أخرى يأخذون جانب التقصير والتهاون كشعار للتساهل والترخيص.

والمطلوب الشرعي هو سلوك طريق الوسطية والاعتدال، الذي أراده الله– سبحانه وتعالى– للإنسان أن يسلكها، فهو سبحانه خلق الإنسان ويعلم طبيعته وتكوينه وفطرته وجبلته بما فيها من الميول والغرائز، وخلق بداخله الاحتياجات والعواطف، وأنزل الله– سبحانه– الكتب والرسل لبيان القواعد والضوابط التي تحيط مكونات الإنسان الفطرية والاجتماعية والنفسية؛ لتوجيهها في المسار الصحيح.

وفي مطالعة لآيات القرآن الكريم نقرأ ما يدعونا للاعتصام والتمسك بالاعتدال، والبعد عن الإفراط والتفريط، عوضا عن التساهل والمغالاة.

وقد حاول المؤلف تصنيف هذه الآيات وفقًا للموضوعات التي وردت على النحو التالي:

الآيات العامة والأحاديث النبوية في الاعتدال والتوسط؛ في التوسط في أمر

العقيدة، وفي التوسط في العبادات، وفي المعاملات الاجتماعية، وفي المعاملات المالية، والتوسط والاعتدال في قراءة القرآن، وفي العلاقات الاجتماعية، وفي الوصاية على اليتيم، وفي المحبة والمودة، وفي مقام الموعظة والإرشاد.

كما جاءت أقوال الصحابة والتابعين للدعوة إلى التوسط والاعتدال في دين الله دون غلو أو تفريط، وإلى الالتزام بأحكام الدين والاحتكام -عند الاختلاف- إلى شرع الله، وإلى حسن التوكل على الله، ومجالسة العلماء والحرص على الطاعات، والتسابق في الخيرات، والتنافس في القربات، ونبذ التعصب والتزمت، وإلى ترك التمييز بين خلق الله، ونبذ التفريق بين المسلمين بحجة القبلية أو الشعوبية.

(١٠٩أ)

برنامج "بناء الشخصية المعتدلة" لطلاب الثانوية

كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل

منهج الاعتدال السعودي

ضمن الفعاليات التوعوية التثقيفية لكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي جاء برنامج " بناء الشخصية المعتدلة " لطلاب الثانوية، وقد تلقى المشاركون فيها عشر دورات خلال خمسة أيام من ٢٨ / ٧ إلى ٢ / ٨ / ١٤٣١هـ في قاعة الاحتفالات ومركز المؤتمرات بجامعة الملك عبد العزيز، وقدمه نخبة متميزة من الخبراء الأكاديميين في مجال التفكير والتدريب.

أكد الدكتور سعيد بن مسفر المالكي- المشرف الإداري على كرسي الأمير خالد الفيصل- أن برنامج "بناء الشخصية المعتدلة" الموجّه لطلاب المرحلة الثانوية، قد حقق الأهداف المرجوة منه، من خلال تحقق جانبين مهمين في بناء الشخصية المعتدلة؛ وهما: الجانب الفكري، والجانب المهاري؛ للتصدي لتيارات التطرف والغلو.

وقد تم معالجة المحورين عبر عشر دورات، جاءت على النحو التالي:

الدورة الأولى قدَّمها الدكتور عائض بن سعد الشهراني، تحت عنوان "تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب"، وشدَّد فيها الدكتور عائض على أهمية وجود الرقابة الذاتية لتحصين الإنسان نفسه ضد الثقافات المعادية التي تضلل الأفكار، مؤكدًا على أهمية التعامل بثقة مع الآخرين فيما يحقق أهداف الشباب الطامح لإعلاء شأن وطنه والمدرك لحقوقه وواجباته.

وكانت الدورة الثانية تحت عنوان "مهارات التفكير"، وطرح فيها الأستاذ أيمن باجنيد مجموعة من المهارات التي تتعلق بأساليب وطرق التفكير الفاعلة التي يستطيع الطالب أن يستخدمها في تحليل واستنتاج الحلول الصحيحة، لافتًا إلى إجراء المحاضر

مجموعة من التطبيقات والتدريبات العملية للطلاب.

وكانت الدورة الثالثة "التغريب وفقدان الهوية"، وقدمها الدكتور سعيد بن أحمد الأفندي، ركز فيها على العوامل المسببة لفقدان الهوية، والأساليب الفاعلة في تحصين الشباب من تيارات التغريب؛ وذلك بالتمسك بثقافتنا الإسلامية وهويتنا الوطنية.

أما الدورة الرابعة فكانت تحت عنوان "إستراتيجيات إدارة الوقت"، وقدمها الأستاذ محمد عسيري، واستطاع أن يلفت نظر الطلاب إلى أهمية إدارة الوقت والاستفادة من كل جزء فيه؛ لبناء شخصيتهم فكريًّا وثقافيًّا، مبينًا أن بوابة الوقت هي المفتاح الذي يحقق من خلالها النجاحات المهمة، ويستطيع الطالب أن يستثمر وقته في نشاطات تعود عليه بالنفع والفائدة على المستوى الشخصي والأسري والوطني.

وقدَّم الدكتور إبراهيم بن يوسف الأقصم الدورة الخامسة، وعنوانها "الاعتدال: المفهوم والمظاهر"، وقد ألقت الضوء على مفاهيم الاعتدال، وسمات الشخصية المعتدلة فكريًّا وثقافيًّا وسلوكيًّا، وقد قام المحاضر بتحليل دقيق لمجموعة من الشخصيات التي تنتمي إلى تيارات مختلفة، موضحًا ما تتسم به تلك الشخصيات من سلبيات يجب تجنبها.

وكانت الدورة السادسة دورة "مهارات الاتصال الفعال"، وقدمها الدكتور نوح بن يحيى الشهري، وأشار فيها إلى أن إتقان مهارات الاتصال الفعال يحقق نتائج فعالة في التحاور، وبناء العلاقات مع الآخر، بشكل سليم بعيدًا عن التعصب والتشدد.

وقدَّم الدكتور أبو زيد بن محمد مكي دورته السابعة، التي دارت حول "التطرف: المشكلة والحلول"، وتناول خلالها مفهوم التطرف بشكل عام، موضحًا أن التطرف يعد الخطر الأكبر الذي يهدد المجتمعات المتحضرة، متبعًا ذلك ببعض الحلول والمقترحات التي تسهم في القضاء على انتشار التطرف، خاصة بين أوساط الشباب.

وقدَّم الأستاذ مفرح بن حسن الجابري الدورة الثامنة بعنوان "فن الإقناع والتأثير في الآخرين"، واستطاع من خلال دورته أن يكسب الطلاب مجموعة من المهارات المهمة في التصدي لأصحاب الفكر الضال في استمالة عقول الشباب ومحاولة التأثير فيهم

وتوجيههم إلى السقوط في براثن السلوك المنحرف؛ وذلك عبر إكساب الطلاب أسس فن الإقناع، وأساليب التأثير في الفكر المضاد.

وقدَّم الأستاذ حمزة حسنين الدورة التاسعة بعنوان "فن حل المشكلات بالطرق الإبداعية"، وقد عرض على الطلاب عددًا من إستراتيجيات فن اتخاذ القرار لمعالجة المشكلات بطريقة إبداعية، فالإنسان لا يخلو من التعرض للمشكلات المختلفة، لكن الإنسان المبدع هو الذي يعتبر تلك المشكلة فرصة ذهبية لاكتشاف طاقاته الإبداعية، ويقوم بتوجيهها لحل المشكلة بأسلوب إبداعي، منوهًا بأن العنف لا يمكن أن يكون حلاًّ لأي من المشكلات التي يواجهها الإنسان، بل إن ذلك قد يزيد حدود المشكلة واتساع رقعتها.

وختم الدكتور خالد بن محمد القليوبي دورات البرنامج بالدورة العاشرة، وعنوانها "سلوكك عنوان شخصيتك"، وفيها طرح العديد من الأفكار والرؤى التي تُكسِب الطلاب الفكر المعتدل، وأكد أن الطالب إذا اكتسب الفكر المعتدل عبر مهارات متعددة فسيصبح الاعتدال عنوانا لشخصيته.

(١٠٩ب)

برنامج "بناء الشخصية المعتدلة"

لطلاب جامعة الملك عبد العزيز

عمر بن عثمان الأنديجاني

ضمن الفعاليات التوعوية التثقيفية لكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي جاء برنامج " بناء الشخصية المعتدلة " لطلاب جامعة الملك عبد العزيز، وقد تلقى المشاركون فيها دورة لمدة ثلاثة أيام، عن بناء الشخصية المعتدلة باستخدام إستراتيجيات التحسين المستمرKaizen، وقد قُدمت الدورة في قاعة التدريب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة برنامج بناء الشخصية المعتدلة.

وقد أبان مقدم الدورة مستشار التنمية والتدريب الدكتور عمر بن عثمان الأنديجاني أن التحسين المستمر لسلوك الإنسان يمكنه من خفض الهدر في متطلبات الحياة، ويجعله مقبولاً ومتسامحًا مع الآخرين، موضحًا أن الشخصية المعتدلة هي الشخصية التي توظف المبادئ الصحيحة في منهج عملها وتراعي التوازن في كامل علاقاتها الإنسانية وفي جوانب الحياة المختلفة.

ولفت إلى أن الاعتدال والوسطية هما سبيل الأمة للتقدم والرقي عن بقية الأمم، مؤكدًا أنهما ليسا ترفًا اجتماعيًّا أو سلوكًا فرديًّا، بل هما مواطنة وحراك اجتماعي، منوهًا إلى أن الحفاظ على المكتسبات والموارد يستوجب على الإنسان إصلاح سلوكياته، ملمحًا إلى عدم وجود للتطرف في محاسن الأخلاق.

وقال: "إن الطريق لإيجاد بيئة عمل صحية يتطلب التركيز على التحسين وتشكيل فريق عمل متعاون، مع الحرص على عدم الإنفاق في حل المشكلات، واللجوء إلى التخطيط والتنفيذ والفحص والتصرف".

وتطمح الدورة إلى أن تحقق أهدافها عبر استفادة الحضور من إمكاناتها وإستراتيجياتها الفاعلة؛ في تحسين الأداء المستمر، وبناء الشخصية في شكل معتدل وفق منهج متوازن.

(١٠٩ج)

برنامج "بناء الشخصية المعتدلة"

لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية

كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل

منهج الاعتدال السعودي

ضمن الفعاليات التوعوية التثقيفية لكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي يأتي برنامج "بناء الشخصية المعتدلة" لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وذلك في حلقته الثانية، بعد نجاح الحلقة الأولى في عام ١٤٣١هـ، وقد تلقى المشاركون فيها دورة لمدة خمسة أيام، في مركز الملك فيصل للمؤتمرات بجامعة الملك عبد العزيز، عن بناء الشخصية المعتدلة؛ وذلك عبر محورين:

الأول: دورات البناء الفكري؛ وتتناول خمسة موضوعات، هي: التطرف الفكري، تعزيز الانتماء الوطني، نحن والآخر، الاعتدال السلوكي، الاعتدال والثقافة القانونية. وقد قُدمت الدورة في قاعة التدريب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة.

الثاني: دورات البناء المهاري؛ وتتناول خمسة موضوعات، هي: الثقة بالنفس وتقدير الذات، فن الإقناع والتأثير في الآخرين، التفكير الناقد، حل المشكلات بطرق إبداعية، أنماط الشخصية.

ويقدم البرنامج مجموعة مميزة من الخبراء الأكاديميين في مجالي التفكير والتدريب.

(١١٠)

الثوابت الدينية ودورها في تأصيل منهج الاعتدال السعودي

سلوى بنت محمد المحمادي

يتناول البحث الثوابت الدينية ودورها في تأصيل منهج الاعتدال السعودي منذ تأسيس المملكة إلى اليوم، فكان لقناعة الملك عبد العزيز– رحمه الله– بأن الإسلام وحده سبيل الصلاح، وأنه القادر على النهوض الحضاري بالمجتمع، اتخذه رسالة لدولته، ولخص منهجه هذا في بناء المجتمع في عبارة واحدة، فقال: "دستوري وقانوني ونظامي وشعاري دين محمد؛ فإما حياة سعيدة على ذلك، وإما موتة سعيدة".

فأسس دولة شورية إسلامية، ذات دستور قرآني، تستمد أحكامها وأنظمتها وتشريعاتها من المصدرين الرئيسين: الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة.

وكان للملك عبد العزيز موقف يتضح من خلاله تمسكه بالكتاب والسنة تمسكًا ليس فيه إفراط ولا تفريط، بل اعتدال ووسطية، مع الثبات على الثوابت الإسلامية، وهو موقفه من استخدام منجزات العصر، وبعض المخترعات كأجهزة اللاسلكي والراديو ونحوها، واستعمال السيارات والطائرات؛ فكان الناس بين طرفين:

طرف يتهجم على المملكة بسبب التزامها الإسلامي في هذا العصر، ويرى أنها بهذا الالتزام ستنقطع عن حركة العصر الناهضة، التي لا يحلق بها – في نظر القاصرين – إلا من تفلت من الثوابت التراثية وبالذات الدين.

والطرف المقابل يرفض التفاعل مع العصر الحاضر، في أشكاله؛ حفاظًا على الإسلام من أن تفسده الوافدات، مما ينتهي بأصحاب هذا الطرف إلى ضرورة الانعزال عن كل تأثيرات هذا العصر.

أما الطرف الأول فموقفه مرفوض؛ لأنه خاطئ تمامًا، وإن زخرف أصحابه القول. والطرف المقابل فهو موقف غير إسلامي؛ لأن الموقف الإسلامي هو التفاعل مع الأشياء والأحداث بمعيار النقد، ومن ثم الاختيار.

ولكن الملك عبد العزيز- رحمه الله- استطاع أن يحتوي مثل هذا الموقف، مستعينًا بالله تعالى، مسترشدًا بالعلماء ذوي البصيرة، ومستمسكًا بالمنطق الشرعي المعتمد على القواعد الواضحة في دين الإسلام، فلم يتخبط بين هذين الطرفين منحازًا لأحدهما ضد الآخر، أو متنقلاً بينهما خدمة لمصالح وقتية، وإنما أخذ بموقف الحق الوسط مصححًا للفئتين خطأ موقفيهما معًا، وقد أثبتت الأيام عدل هذا الموقف ونجاحه، وفشل المواقف الأخرى وخاصة موقف الاندرا ج في تيار العصر، والتضحية بالدين والشريعة.

قال – رحمه الله – : " فأما الدين فو الله لا أغير شيئًا مما أنزل الله على لسان رسوله ﷺ، ولا أتبع إلا ما جاء به، وليغضب علينا مَن شاء، وأما الأمور العصرية التي تعيننا وتفيدنا ويبيحها دين الإسلام فنحن نأخذها، ونعمل بها، ونسعى في تعميمها، أما المنافي منها للإسلام فإننا ننبذه، ونسعى جهدنا في مقاومته؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا مدنية أحسن ولا أفضل من مدنية الإسلام، ولا عِزَّ لنا إلا بالتمسك به ".

وانطلاقًا من الثوابت الدينية ودورها في تأصيل منهج الاعتدال السعودي، قسمت الباحثة بحثها إلى ثلاثة مباحث، تتلوها خاتمة، وتسبقها مقدمة، ثم ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

أما المقدمة فذكرت فيها طائفة من أقوال المؤسس الملك عبد العزيز- رحمه الله- لطريقة سيره في الحكم، والتي تؤكد على انتهاجها منهج الاعتدال والوسطية.

وأما المبحث الأول: تطبيق الشريعة وإقامة المحدود؛ فقد ذكرت فيه معنى كلمة تطبيق، والشريعة، والحدود، وذكرت أنواع الحدود، مع الاستشهاد بمجموعة من أقوال حكام هذه البلاد في مدى تمسكهم بالشريعة الإسلامية، وإعلانهم ذلك في جميع المحافل، وذكرت موقفًا لمؤسس هذه البلاد في مدى حرصه على تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية،

وذكرت مواد نظام الحكم السعودي.

وكان المبحث الثاني: الأخذ بمبدأ الشورى؛ فعرفت بالشورى في اللغة والاصطلاح، وذكرت أهمية الشورى عند الملك المؤسس– رحمه الله – وكيف تم إعلانها، وبعض أقوال ملوك هذه البلاد، يتجلى من خلالها طريقة العمل بهذا المبدأ الإسلامي العظيم.

وتناول المبحث الثالث: القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فعرفت بهما لغة واصطلاحًا، وذكرت مدى حرص ملوك هذه البلاد على إقامة هذه الشعيرة.

وقد حرصت الباحثة على التأكيد في كل مبحث على مكامن الاعتدال والوسطية، وهو المقصود من البحث. وتضمنت الخاتمة أهم النتائج.

(١١١)

الخصوصية الثقافية وبناء منهج الاعتدال السعودي: دراسة المُحددات والتحديات

عصام محمد عبد الشافي

الخصوصية عبارة عن منظومة متكاملة من الخصائص والسمات المادية والروحية، وأسلوب الحياة، والأخلاقيات، والنظرة إلى العالم، ورؤية الآخر، وهي منظومة تتمتع بقدر من الثبات والاستمرارية، تكونت عبر عملية تراكمية وتفاعلية ممتدة عبر التاريخ، وتمت في بيئة ذات شروط طبيعية وبشرية معينة، وجاءت استجابة لهذه الشروط وتجسيدًا لها.

ووفق هذا التعريف، وفي الخبرة السعودية، نجد المجتمع السعودي يتميز بالاستمرارية من جهة، وبالانفتاح على غيره من المجتمعات من جهة أخرى، وتتمتع المملكة بهوية ثقافية استطاعت وما تزال تحتوي الثقافات الأصلية والوافدة، وأن تمزجها في نسيج متميز في إطار تراثها الإسلامي؛ باعتبار أن البناء الديني بأبعاده العقدية أساسًا يحوي ويؤثر في كل الأبعاد الأخرى المتصلة بالمجتمع، ومن ثم ليس بغريب أن يظهر ويتأثر بالواقع الاجتماعي السعودي، الذي هو مستمر دون تكرار رتيب، ومستقر دون تزمت، ومنفتح على العالم المحيط دون خوف من تأثير هذا العالم على هويته.

في هذا الإطار جاءت هذه الدراسة للوقوف على طبيعة " الخصوصية الثقافية "، والمحددات التي تحكم وجودها وتطورها، وطبيعة التحديات التي تواجهها في المجتمع السعودي، ودورها في بناء منهج الاعتدال التي تتسم به المملكة؛ وذلك وفق عدة محاور أساسية، جاءت النحو التالي:

المحور الأول: محددات الخصوصية الثقافية في المجتمع السعودي؛ وتناول العوامل والاعتبارات التي شكلت المحددات التي نمت في إطارها الخصوصية الثقافية للمجتمع السعودي، سواء البيئية / الجغرافية، أو الدينية، أو الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.

المحور الثاني: انعكاسات الخصوصية الثقافية على المجتمع السعودي؛ فقد تعددت الانعكاسات التي أفرزها وجود خصوصية ثقافية متمايزة، ترسخت أبعادها في المملكة، وتناولت الدراسة أهم هذه الانعكاسات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، سواء فيما يتعلق بنهضة المملكة وتقدمها، أو تحقيق الاستقرار الاجتماعي، وكذلك الاستقرار السياسي فيها.

المحور الثالث: تحديات الخصوصية الثقافية في المجتمع السعودي؛ حيث تواجه الخصوصية الثقافية في المجتمع السعودي تحديات ذات نوعية خاصة، من شأنها- حال عدم التعامل معها بفاعلية - أن تؤثر في ثوابتها الأساسية، وفي إطار هذه التحديات تناولت الدراسة: التحديات الناجمة عن التنمية والتحديث، والتحديات الناجمة عن هيكل السكان والقوى العاملة، وتحديات الغزو الثقافي، وتحديات العولمة، وتحدي التطور التكنولوجي.

وانتهت الدراسة إلى أن منهج الاعتدال السعودي يرتكز بالأساس على الاعتدال في التفكير، وفي التوجه، وفي الرأي، وفي الطرح، وفي التعامل مع مختلف القضايا؛ فالاعتدال في كل شؤون الحياة منهج ثابت للمملكة، مع الاستقامة على الثوابت، وهو ما يتطلب لاستمراره وترسيخه بناء خطاب معتدل يكرس مفاهيم التسامح والحوار والقبول بالرأي الآخر، مما يتطلبه العصر ولا يتعارض مع جوهر الدين، الذي هو جوهر خصوصية المملكة، وأحد مُحددات تمايزها الثقافي والحضاري.

(١١٢)

دور المرأة في نشر ثقافة الاعتدال (محاضرة)

خديجة بنت عبد الله الصبان

نظم كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي بجامعة الملك عبد العزيز محاضرة عن دور المرأة في نشر ثقافة الاعتدال، وذلك بمركز الملك فهد للبحوث الطبية بالجامعة، وذلك في يوم الأحد ٥ / ٦ / ١٤٣٢هـ الموافق ٨ / ٥ / ٢٠١١م، الساعة ٩,٣٠ صباحًا، وتأتي المحاضرة التي ألقتها الدكتورة خديجة عبد الله الصبان، وحضرها عدد من منسوبي ومنسوبات الجامعة والمفكرين والمهتمين بتأصيل منهج الاعتدال السعودي ضمن سلسلة المحاضرات العلمية للكرسي، التي تهدف إلى نشر ثقافة الاعتدال في المجتمع، وتوضيح الصورة الصحيحة لمنهج الاعتدال في مختلف الجوانب.

وقد بدأت الدكتورة خديجة الصبان محاضرتها بتوضيح معنى الاعتدال، الذي عدته جزءًا أصيلاً من الثقافة والسلوك الإنساني المجتمعي، ثم أوضحت بعد ذلك أهمية المرأة في نشر ثقافة الاعتدال؛ نظرًا لأهمية دورها في بناء المجتمعات وتوجيهها بشكل سليم، فهي الأم والزوجة والأخت والبنت.

وذكرت بأن هناك شروطًا لقيام المرأة بدورها الكامل في نشر ثقافة الاعتدال في المجتمع، وهي: الوعي والتأهيل والتدعيم، كما أن هناك أركانًا مهمة يجب توفرها في عملية نشر الاعتدال، تتمثل في إدراك المرأة لأدوارها في شتى المجالات الأسرية والتعليمية والتثقيفية، وأضافت بأن نوعية الآليات المستخدمة في نشر ثقافة الاعتدال مهمة جدًّا، فلا بد أن تكون فاعلة في هذا الجانب، ولعل من أهمها الاستخدام البناء لوسائل الإعلام المتاحة والمؤثرة في الفكر المجتمعي.

كما أضافت بأن هناك العديد من الإشكالات التي تواجه المرأة في عملية نشر ثقافة الاعتدال في محيطها الاجتماعي؛ منها عدم الوعي من قبل المرأة بحقوقها وواجباتها، إضافة إلى التهميش المجتمعي لدور المرأة في هذا الصدد.

في حين طرحت الدكتورة خديجة الصبان بعضًا من الحلول المقترحة لدعم دور المرأة الريادي في المجتمع من أجل نشر ثقافة معتدلة بين أفراده وفئاته المختلفة؛ ومن ذلك التوجه نحو التأهيل الجيد للمرأة التي هي جزء مهم وفاعل في أمتنا، فإذا قويت وتعلمت ونالت حقوقها كاملة استطاعت أن تسهم بفاعلية في بناء المجتمع واستقراره، كما أكدت على تدعيم المرأة وجهودها في هذا السبيل والسعي إلى تفعيل دورها بتوفير كل الوسائل الممكنة في هذا الأمر.

ثم استعرضت الدكتورة خديجة الصبان بعد ذلك عدة نماذج من حضارتنا الإسلامية والعربية، وكيف استطاعت هذه النماذج المضيئة أن تكون مؤثرة في مجتمعاتها بشكل إيجابي، وقد تركزت هذه النماذج حول صورة إدراك المرأة لحقوقها، وصورة المرأة في التربية المتوازنة، وصورتها في التعامل المتوازن المعتدل.

ثم خُتمت المحاضرة بمجوعة من المداخلات القيمة من شطر الطلاب وشطر الطالبات التي أثرت اللقاء وأكسبتها بعدًا ثقافيًّا وفكريًّا مميزًا .

يُذكر أن هذه المحاضرة تُعد الرابعة التي ينفذها الكرسي في عامه الثاني؛ إذ سبق في العام الماضي أن نظم الكرسي محاضرتين، كانت الأولى لصاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بعنوان: الاعتدال، بينما جاءت المحاضرة الثانية لمعالي الدكتور بندر الحجار- نائب رئيس مجلس الشورى- بعنوان: التعامل مع التحديات الاقتصادية في ضوء منهج الاعتدال السعودي، فيما جاءت أولى محاضرات هذا العام لمعالي الأستاذ الدكتور سليمان أبا الخيل- مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- بعنوان: الأسس والمبادئ التي قام عليها منهج الاعتدال السعودي.

(١١٣)

سمات الاعتدال في الخطاب الثقافي السعودي

الملك عبد الله بن عبد العزيز

محمد بن خضر عريف

ينتمي هذا البحث إلى الفرع الذي يعرف باسم (دراسات تحليل الخطاب)، وهو يستقرئ أبرز سمات الاعتدال في الخطاب الثقافي السعودي، المتمثل في خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - يحفظه الله.

ويجمع هذا العمل بين الدرس التنظيري والدرس التطبيقي، حيث يبدأ في محاولته لتأصيل دراسات تحليل المضمون في الخطاب الثقافي السعودي في مستوياته اللغوية؛ بالحديث عن إطارها النظري العام، الذي يعرض لوحداته وفئات التحليل وجوانبه المنهجية المختلفة، ثم يقدم عددًا واسعًا من التطبيقات التي يتيحها هذا النوع من الدراسات على خطاب الملك عبد الله بن عبد العزيز - يحفظه الله.

ويتمثل أبرز ما يطمح إليه هذا البحث في قراءة مضمون هذا الخطاب الثقافي في ضوء معايير الاتصال المختلفة، وتحديد اتجاهات الخطاب الثقافي موضع الدراسة، والربط بين خصائص صاحب الخطاب وخطابه، والكشف عن أنماط الاتصال القائمة في هذا الخطاب، وأساليب الإقناع الموظفة فيه، وقياس الاستجابات نحو هذا الخطاب على المستويين المحلي والدولي.

بهذا يتصل البحث بأعلى نماذج خطابنا الثقافي (خطاب الملك عبد الله)؛ للإفادة منه في تطوير خطابنا الثقافي بصفة عامة، ويدعو إلى اقتحام هذا النموذج الخاص من الخطاب الثقافي الذي يعد الموجه الأساس للخطاب الثقافي، وهو يعد من جهة دراسة تسجيلية تحليلية، ويقدم مثالاً لدراسة بقية نماذج الخطاب الثقافي السعودي، ويتيح المقارنة بينه وبين مختلف الخطابات الثقافية الدولية.

(١١٤)

قراءة علمية في سياسة المغفور له الملك عبد العزيز وتأسيس نهج الاعتدال السعودي

وليد بن نايف السديري

الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود- رحمه الله- عبقرية فذة، وشخصية قيادية ملهمة ومؤثرة، حباه الله -عز وجل- بمواهب وسمات نادرة، جسد امتدادًا تاريخيًّا للبطولة والفروسية العربية والإسلامية العريقة، ونجح في وضع بصمة متميزة وفتح صفحة مشرقة في التاريخ العربي والإسلامي الحديث، امتلك رؤية لنهضة عربية و إسلامية، ومشروعًا سياسيًّا لإقامة دولة استقرار ونماء، توحد وتنعش منطقة هي مهد وقلب العروبة والإسلام، وتمكن - بفضل الله وتوفيقه - ثم بسياسته واجتهاده وجهاده من تأسيس هذه الدولة المباركة؛ لتكون قلعة شامخة لأبنائها وللعرب والمسلمين، تحفظهم وتحفظ ذاكرتهم وتذب عن مصالحهم، ولتساهم بإيجابية في خير وصلاح الإنسانية.

والحقيقة هي أن المتأمل في سيرة الملك عبد العزيز يقصر – مهما اجتهد – عن الإحاطة بأبعاد عبقريته وشخصيته وإنجازاته، وستظل جوانب سيرته تستقطب الباحثين بما تقدمه من مادة علمية ثرية وقيمة وجذابة للدراسة والبحث العلمي عمومًا، والبحث السياسي بصفة خاصة.

وتركز هذه الورقة على بلورة مفهوم وملامح " الاعتدال السياسي السعودي " من خلال القراءة العلمية لسياسة وجهود الملك عبد العزيز- رحمه الله - في بناء الدولة السعودية، وتؤكد بأن الاعتدال السياسي هو جوهر أصيل في سياسة المؤسس ميز مدرسته السياسية، وعامل رئيس في تحقيق رؤيته ونجاح مشروعه، وتوضح خصوصية نهج الاعتدال السياسي الذي أسسه الملك عبد العزيز، والمستمد من القيم الإسلامية الصافية ومن العبقرية السياسية لهذا القائد التاريخي في تعاطيه مع التحديات الداخلية والخارجية التي واجهته،

وتؤكد على أن الاعتدال السياسي ترسخ في سياسات أبنائه الملوك من بعده – خريجي مدرسته السياسية – وأصبح سمة ثابتة تميز المؤسسة السياسية السعودية، وسرًّا معلنًا من أسرار نجاحات الدولة السعودية.

ومن هذا المنطلق، تسعى الورقة إلى تحقيق ثلاثة أهداف مترابطة:

أولاً : المساهمة في بلورة وتأصيل مفهوم " الاعتدال السياسي السعودي " بما يخدم أهداف الكرسي والندوة.

ثانيًا: المساهمة في توعية الشباب السعودي بتجربة دولتهم- التي هي مصدر اعتزازهم، لما تمثله من تجربة فريدة ، لها قيمتها العالية- والتي تستلزم منهم إدراك وتقدير السبل التي أوصلتها لما عليه من نجاح و أمان؛ ونهج الاعتدال السياسي السعودي، الذي أسسه الملك عبد العزيز وسارت عليه القيادات السعودية ، يأتي في مقدمة هذه السبل التي تستحق منهم التأمل والتقدير.

ثالثًا: اقتراح إطار نظري للباحثين المهتمين، يقدم في دراسةٍ وبحثٍ التاريخَ والممارسة السياسية للدولة السعودية.

وقد عالجت الورقة ثلاث نقاط أساسية؛ هي :

أولاً: مناقشة مختصرة لمصطلح " الاعتدال السياسي " في الأدبيات السياسية الغربية، وتوضيح طبيعته ومدلولاته.

ثانيًا: تحديد مفهوم الاعتدال السياسي الذي أسسه الملك عبد العزيز، وتوضيح جوانب خصوصيته وتميزه.

ثالثًا: تحليل لأهم ملامح الاعتدال السياسي في سياسة الملك عبد العزيز لبناء الدولة، والتي تقدم إطارًا نظريًّا لدراسة منهج الاعتدال السياسي السعودي.

(١١٥)

مضامين منهج الاعتدال السعودي
للحكم بالمملكة العربية السعودية
رؤية مبنية على الأسس الدستورية القانونية

محمد بن حسن آل طالب القحطاني

لكل نظام حاكم في أي مجتمع من المجتمعات الدولية تجربته السياسية الخاصة، التي تنبع من عقيدته ومثله وموروثه الحضاري وظروفه التاريخية والاجتماعية والبيئية. وعلى ضوء هذه المفاهيم حرصت الدولة السعودية على أن تكمل حلقة البناء السياسي والدستوري حين دعا مؤسس البلاد الملك عبد العزيز ضمن أمره الملكي الشهير إلى تغيير مسمى الدولة من المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية، وإلى وضع نظام أساسي للحكم، ونظام لتوارث العرش، ونظام لتشكيلات الحكومة المختلفة.

وفي عام ١٣٩٠هـ بدأت المملكة العربية السعودية أول خطة شاملة للتنمية ضمن سلسلة من خطط التنمية المختلفة؛ بهدف خلق بنية تحتية حديثة للبلاد، وأدى هذا التحديث السريع إلى تطور كبير في النظام السياسي والإداري للدولة، حيث ظهرت الحاجة إلى تفعيل المؤسسات الدستورية القائمة وتطوير أنظمتها.

وقد جاء أهم تطور دستوري عام ١٤١٢هـ عندما أصدر الملك فهد- رحمه الله - النظام الأساسي للحكم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدستور السعودي يقوم من الناحية الموضوعية على عدد قليل من الوثائق الدستورية؛ أهمها النظام الأساسي للحكم(وهو موضوع البحث)، ونظام مجلس الوزراء، ونظام مجلس الشورى، ونظام القضاء، ونظام هيئة البيعة؛ وهي في مجملها تشكل دستورية شاملة تميزت بها المملكة.

النظام الأساسي للحكم ومنهج الاعتدال:

من الضروري أن يكون لكل دولة من الدول- أيًّا كان شكلها- قانون أو نظام أساسي ينظمها ويبين سلطاتها، ويوضح الأسس العامة التي تسير عليها في تأديتها لوظائفها،

ويُطلق على هذا النظام أو القانون -اصطلاحًا- دستور.

والدستور هو مجموعة القواعد القانونية التي تبين شكل الدولة، ونظام الحكم فيها، والسلطات، وعلاقة هذه السلطات، وواجبات الأفراد وحقوقهم؛ سواء كانت هذه القواعد في وثيقة واحدة، أو أكثر، أو كان مصدرها الأعراف والتقاليد.

وبناء على ما تقدم فإن النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية يعد أهم وثيقة دستورية، بل إنه يعتبر هو الوثيقة الدستورية الأم، حيث جاء هذا النظام متميزًا بصفاء المصدر وأصالة المنهج وسمو الأهداف، واستمد أصوله من الشريعة الإسلامية مع مسايرة أعراف المجتمع السعودي والمحافظة على قيمة وأصالته، وهو بذلك يتميز عن بعض الدساتير وأنظمة الحكم في البلدان التي تبنت قوانين تخالف الشريعة الإسلامية.

وقد صدر النظام الأساسي للحكم بموجب الأمر الملكي رقم(أ / ٩٠) في ٢٧ / ٨ / ١٤١٢هـ ، حيث يوضح طبيعة الدولة وأهدافها ومسؤولياتها، وكذلك العلاقة بين الدولة والمواطن، ونظام الحكم فيها، والمبادئ الاقتصادية والشؤون المالية التي تحكم الدولة، كما جاء النظام مبينًا حرية الملكية الخاصة، وموضحًا لحقوق وواجبات المواطنين، مؤكدًا أن هدف الدولة هو ضمان أمن وحقوق المواطنين، كما يوضح النظام سلطات الدولة القضائية والتنفيذية والتنظيمية، مبينًا أن الملك هو المرجع لجميع هذه السلطات، كما يوضح النظام آلية الرقابة على إيرادات الدولة ومصروفاتها، وعلى الأداء الإداري للأجهزة الحكومية.

ويناقش هذا البحث منهج الاعتدال الذي تميزت به قواعد هذا النظام؛ من خلال استعراض طريقة نشأته، التي لم تكن في ظل أزمات سياسية أو انقلابات عسكرية، كما يجيب البحث عن عدة تساؤلات؛ تتعلق بوضع الدستور السعودي، وأين هي من القواعد والمبادئ التي اشتملت عليها الأنظمة الدستورية المثالية؟، وما الذي يميزه عن غيره من الدساتير؟، كما يستعرض البحث الخصائص الشكلية والموضوعية للنظام الأساسي للحكم، والاتجاه الإسلامي في الدستور السعودي.

وقد أكد البحث على أن الدستور السعودي يصنف على أنه دستور معتدل، شامل للقواعد الأساسية التي يجب أن يشتمل عليها الدستور المثالي المعتدل، وهو يحقق حاجات المواطنين وتطلعاتهم.

(١١٦)

الملك عبد العزيز ومنهج الاعتدال

فهد بن عبد الله السماري

تقدم هذه الورقة العلمية إضاءات متعددة على جوانب مشرقة من شخصية الملك عبد العزيز- رحمه الله- منها ميله إلى الاعتدال في جميع أقواله وأفعاله، وتؤكد على إيمانه العميق بهذا المبدأ الإسلامي الراسخ، ومحاربته لكل ألوان التطرف والتفريط، وتمسكه بالوسطية التي عبر عنها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا... ﴾ [البقرة / ١٤٣]. حيث استقر في يقينه الراسخ أن دعوة الإسلام لم تنتشر في شرق الأرض وغربها إلا بسمو رسالتها، واعتدال منهجها.

وكان - طيب الله ثراه- وسطًا بين الإفراط والتفريط، والغلو والجفاء، واعتمد هذا المنهاج في مواجهة التفرق في المذاهب، والاختلاف الذي ساد العالم الإسلامي، كما جعله نبراسا له في توحيد هذه البلاد، ولم شعثها واختلافها على قلب رجل واحد، ونادى بالاعتدال في سياسته الخارجية، ودعا إلى نبذ كل فكر يؤيد العنف والتعصب والتطرف.

وتشير هذه الورقة إلى تجسيده - رحمه الله - في سيرته العطرة وسلوكه الكريم كل خصال الاعتدال، والتزامه صفات التوسط، التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف.

كما توضح الورقة منهج الملك عبد العزيز في الاعتدال؛ من خلال مواقفه في الأحداث الداخلية والسياسية، وخطبه، وكلماته، ورسائله؛ كما تقدم ملامح من سيرته ومنهجه - رحمه الله - في تأسيس هذه البلاد وتوحيدها.

(١١٧)

منهج الاعتدال السعودي

بناء ومسيرة؛ كلمات مختارة لملوك الدولة السعودية

سعيد بن مسفر المالكي

يقدم الكتاب لمحة موجزة عن مسيرة بناء منهج الاعتدال السعودي عبر امتزاج الصورة بالكلمة، من خلال مجموعة من الكلمات المختارة الدالة على المنهج المعتدل والمتأصل في حكومة المملكة العربية السعودية؛ منذ تأسيسها على يد القائد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله- والذي استمر كذلك في عهد أبنائه الملوك من بعده – رحمهم الله- وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله –.

ويحمل الكتاب الصفة التوثيقية، التي تجمع إلى دقة انتقاء الكلمات الدالة على الاعتدال من مصادرها المعتمدة؛ الصور التاريخية النادرة، بما يجعل الكتاب- رغم صغر حجمه- مصدرًا مهمًّا للباحثين في تاريخ الاعتدال السعودي عامة، وتاريخ اعتدال ملوك المملكة خاصة.

(١١٨)

منهج الاعتدال السعودي وتحقيق الاستقرار
في النظام المالي والمصرفي

إبراهيم بن محمد صالح أبو العلا

أشاد مجلس إدارة صندوق النقد الدولي بنتائج التقرير الاقتصادي السنوي عن المملكة لعام ٢٠٠٩م (تقرير المادة الرابعة)، والذي أظهر متانة وقوة مركز الاقتصاد السعودي، وأن النتائج المتحققة غير عادية، بل ومفاجئة؛ لأن تلك النتائج تأتي بعد أن وصلت الأزمة العالمية ذروتها، وبيَّن المحللون أن التقييم الإيجابي لمجلس المديرين التنفيذيين بصندوق النقد الدولي يبين حالة فريدة في القدرة على تحقيق مستوى متميز من الاستقرار، وبخروج المملكة من الأزمة المالية بأقل قدر من الخسائر.

كما امتدح بروبرت كيلي- رئيس مجلس إدارة بنك نيويورك- صمود الاقتصاد السعودي ومقاومته للأزمة الاقتصادية العالمية، وقال: " إنها تُعَد أنموذجًا جيدًا نال تقدير واحترام الخبراء والاقتصاديين حول العالم ".

وهنا تبرز العديد من التساؤلات؛ من أهمها: لماذا ؟ وما هي أسباب هذه النتائج المذهلة ؟

تكمن أهمية البحث في فحص حالة خاصة يمكن أن تكون نبراسًا ونموذجًا يعتمده عدد كبير من دول العالم، والتي ترغب في تحقيق الاستقرار والرخاء لاقتصادها، بل وتحقق الاستقرار على المستوى العالمي؛ فعلى الرغم من تعرض العديد من الاقتصاديات العالمية لهزات شديدة ودخولها في حالات متباينة من الكساد الاقتصادي والبطالة إلا أن الاقتصاد السعودي تمكن من تجاوز تلك المخاطر بنتائج إيجابية، وأن تأثره المحدود كان بسبب الارتباط بالعلاقات الاقتصادية العالمية المتشابكة.

تهدف هذه الورقة إلى فحص أثر منهج الاعتدال السعودي في تحقيق الاستقرار

في النظام المالي والمصرفي في المملكة العربية السعودية، وتبين طبيعة هذا الاستقرار على المستوى الداخلي والدولي.

تنطلق قاعدة البحث من إيمان راسخ بأن تمسك قادة البلاد بالشريعة الإسلامية في جميع المجالات بما فيها المجال الاقتصادي، وعدم السماح بصدور أي نظام يخالف الشريعة الإسلامية؛ قد ساهم في تحقيق العدالة والاستقرار الاقتصادي، حتى في وقت الأزمات، مستشهدًا بصمود اقتصاد المملكة في وجه الأزمة المالية العالمية التي أثَّرت على أقوى الاقتصاديات العالمية.

أما خطة البحث فتوضح احتواء الورقة على خمسة أجزاء؛ يعالج الجزء الأول التعريف بمنهج الاعتدال من المنظور الاقتصادي.

ويبين الجزء الثاني أهمية استقرار النظام المالي والمصرفي؛ لتحقيق التنمية الاقتصادية، فيبرز معدلات النمو الاقتصادي، وإصرار القيادة على الدخول في مشاريع عملاقة، في وقتٍ كانت الاقتصاديات العالمية تتعرض لمخاطر بالغة.

أما الجزء الثالث فيرسم مبادئ وأسس منهج الاعتدال السعودي في النظام المالي والمصرفي، ويرصد البحث الثمار التي جنتها المملكة في الأزمة الأخيرة، أو عند مواجهتها لموجة الإرهاب الدولية.

وفي الختام يرصد البحث أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث؛ ومنها أنه قد تبين من فحص أسباب تحقق الاستقرار هو اعتماد الحكومة السعودية سياسات مالية ونقدية محافظة ومستقاة من مبادئ الشريعة الإسلامية، وأنها ساهمت بشكل فعال في تحقيق الاستقرار، وقد حاولت هذه الورقة عبر منهج استقرائي تحديد هذه السياسات، وإبراز العلاقة بين التمويل الإسلامي والاستقرار المالي.

(١١٩)

منهج الاعتدال في التاريخ السعودي
قراءة في موقف الملك عبد العزيز
من حركة الإخوان المعارضة

إبراهيم بن عبد العزيز الجميح

تهدف هذه الورقة إلى قراءة مركزة ومختصرة عن منهج الاعتدال السعودي، من خلال توضيح موقف الملك عبد العزيز آل سعود- رحمه الله – من حركة الإخوان المعارضة.

وقام الباحث بإعطاء نبذة تاريخية عن بداية حركة الإخوان المعارضة، التي انطلقت من بعض الهجر (القرى) التي أسسها الملك عبد العزيز آل سعود –رحمه الله- لتوطين قبائل البدو؛ لتصبح حركة دينية متطرفة غلت في فهمها للدين، وذلك بالتشكيك في دين الآخرين، واعتبار أنفسهم أهل الدين الصحيح.

وتحول هذه الغلو الديني إلى حركة معارضة دينية، ثم عسكرية مضادة لإجراءات التطوير والتحديث، التي أخذ بها وسعى إليها الملك عبد العزيز آل سعود- رحمه الله – لتطوير البلاد على المستوى المحلي والخارجي.

وقد رصد البحث نواحي سياسة الاعتدال التي اتخذها الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – تجاه هذه الحركة المعارضة، ومحاولة احتوائها؛ من خلال الحوار والإقناع والمناقشة، والعفو عند المقدرة، ومحاولة تجنب العنف المضاد، وعدم التطرف في ردة الفعل إلا بعد استنفاد جميع الوسائل السلمية، وتلك كانت سياسة الملك عبد العزيز آل سعود- رحمه الله- التي رسخت مبدأ الاعتدال في التاريخ السعودي.

وهكذا برز دور الملك عبد العزيز- رحمه الله – في تعميق وتأصيل الاعتدال في التاريخ السعودي تجاه حركة المعارضين من الإخوان؛ حيث أظهرت هذه الورقة سياسة الاعتدال السعودي المبنية على التسامح والإقناع والحوار وعدم التطرف في رد الفعل، ولعلها تلقى الضوء على تاريخ الاعتدال السعودي، والاستفادة من هذه السياسة في الحاضر والمستقبل.

(١٢٠)

نظرية الاعتدال في الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية

حمد بن محمد الرزين

يمثل القضاء في كل دولة معيار تقدمها ورقيها؛ إذ به تُضبط الحقوق، وتُحترم الملكيات، وتُراعى الحريات، ومع توفر قضاء عادل متفهم لحاجات الناس يتكون جوّ صحيّ، تنضبط فيه حياة الناس في معاشهم وتجارتهم وأمنهم وحرياتهم.

إن استمداد قضاء المملكة من المصدرين المعصومين؛ الكتاب والسنة، كفل له سلامة المصدر و كماله، وضمان استمراره وديمومته، وأصبح بذلك منهجًا وسطًا معتدلاً، ولم تمنعه تلك الخاصية من أن يطمح إلى التطوير في إجراءاته ومنحها المرونة اللازمة للتعامل مع كل مستجدات العصر واحتياجاته، تطويرًا متسقًا مع مقاصد المصدر، وتحقيقًا للغايات الشرعية من مشروعية القضاء، ومؤهلاً له ليكون حاكمًا لا محكومًا، وسيدًا لا مَسُودًا.

هذه الورقة عبارة عن دراسة استقرائية لما تتضمنه الأنظمة في المملكة من قيم عظيمة؛ وعلى رأسها قيمة الاعتدال والوسطية .

ومن أبرز ما تهدف إليه هذه الدراسة :

أولاً: أهمية إظهار تفوق الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية من كل النواحي؛ بما في ذلك ناحية القيم والأخلاق، وعلى وجه الخصوص قيم العدل والاعتدال والتسامح.

ثانيًا: أهمية تنمية الوعي لدى أعضاء السلطة القضائية والمجتمع بمضامين قيم الاعتدال والتسامح في الأنظمة العدلية، وما تكفله من معانٍ عظيمة، توفر حماية لحقوق الفرد والجماعة.

ثالثًا: الرد على المنتقدين لصلاحية الأنظمة العدلية في المملكة لرعاية كافة الحقوق،

والرد بالتالي على المشككين في صلاحية الإسلام دينًا حاكمًا في كل زمان ومكان.

رابعًا: اعتبار القيم عناصر مؤثرة في اللوائح المنظمة للعمل، حيث تسهم هذه المادة العلمية في وضع تصور استشرافي للمستقبل القضائي، يساعد على وضع اللوائح التنظيمية المناسبة وتغييرها حسب الأحوال، آخذًا في الاعتبار الأهداف القيمية، والمعايير الخلقية والسلوكية.

خامسًا: معرفة مواطن القصور؛ البينة والخفية، لدى أفراد المؤسسة القضائية ومعالجته؛ بالترقية المنهجية، والتدريب العملي، وتغيير المواقع التنفيذية، بما يحقق تحصيل درجة أعلى من الكمال في تطبيق المنهج القضائي.

وتنقسم الدراسة على أساس جملة من المبادئ التي يعتمدها النظام القضائي في المملكة العربية السعودية، تظهر تلك المبادئ بشكل مباشر العناصر المذكورة أعلاه، وترعاها، وتتخذها أهدافًا مقصودة بالدرجة الأولى؛ وأهم المبادئ ما يلي :

المبدأ الأول: الاعتدال في المرجعية، ومصدر الاستمداد.

المبدأ الثاني: الاستقلال.

المبدأ الثالث: النزاهة في القضاء.

المبدأ الرابع : المساواة.

المبدأ الخامس: الاستقامة.

(١٢١)

واقعية منهج الاعتدال السعودي في عرض بعض صوره الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية

محمود بن محمد بخش

يتناول هذا البحث تأصيل منهج الاعتدال السعودي عبر التأكيد على واقعيته في صوره الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية، وهو ما يسمح بتقديمه كنموذج يُحتذى؛ للإفادة منه بصورة علمية عملية بما يخدم الإنسانية جمعاء.

بدأ الباحث ببيان مفهوم الاعتدال والوسطية، وأنها مؤكدة للحياة الإنسانية بالقرآن والسنة، وما جاء في بيانها من بعض العلماء، ثم أورد معلومات موجزة عن تاريخ الرأسمالية والشيوعية، وألمح إلى بعض المفاهيم الملحقة بهما كالاشتراكية والديمقراطية وغيرهما؛ لبيان بعدهما عن منهج الوسطية.

ثم تناول تاريخ الدولة السعودية الأولى والثانية بإشارات سريعة، وخلص إلى بيان التوجه (الوسطي) بشيء من النماذج لأئمتها، ثم تناول هذا الموضوع بتوسع في الدولة السعودية الحديثة، واستشهد باعتدال ملوكها، ونماذج من أمرائها بإيراد شيء من أقوالهم وأعمالهم؛ للتأكيد على (واقعية الاعتدال) في حكمهم، وكان الرابط دومًا في تحقيق ذلك أن التوجيه الأساس لدى أئمة وملوك الدولة السعودية هو أن ملكهم مبني على تحكيم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في جميع أعمالهم، وأنهما المصدران الوحيدان اللذان يُرجع إليهما في تصريف أمور الدولة السياسية والاجتماعية والقضائية والاقتصادية وسائر الأعمال الحيوية.

ثم ختم ورقته بتوصية تحث على تقديم هذا (الاعتدال السعودي) بصورة علمية إلى العالم أجمع، وبخاصة العربي والإسلامي؛ للإفادة منه بما يخدم الإنسانية جمعاء.

(١٢٢)

اتجاهات الصحفيين نحو الأداء الإعلامي للصحف المحلية

محمد بن سعود البشر

تعد الأعمال الإرهابية؛ وبخاصة تفجير المباني السكنية وإزهاق الأنفس وإتلاف الممتلكات، شكلاً من أشكال الممارسة غير المشروعة للقوة التي تشيع الرعب والقلق وعدم الاستقرار في المجتمع .

وفي مثل هذه الأحداث تستنفر الحكومات كل مؤسساتها السياسية والأمنية والفكرية والعلمية للتصدي لمثل هذه الظواهر، وتتكامل جهودها في الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته.

تمثل وسائل الإعلام الجماهيرية المصدر الرئيس للمعلومات ذات العلاقة بالقضايا الرئيسية التي تستحوذ على اهتمامات الرأي العام؛ وخصوصًا في الأحداث الأمنية الكبرى ذات الصلة بالحياة العامة في المجتمع .

وتتصدر قضية إمداد الجماهير بالمعلومات الصادقة والمكثفة ومستوى المعالجة المهنية للتغطية الإعلامية أولويات العمل الإعلامي الناجح، الذي يشبع حاجات تلك الجماهير من التعرض للوسيلة الإعلامية.

ونظرًا إلى التفاوت في التغطية الإعلامية بين وسائل الإعلام المختلفة

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الرضا عن التغطية الصحفية المحلية لأحداث التفجيرات التي وقعت في مدينة الرياض في يومي ١٢ ربيع الأول و ١٤ رمضان من عام ١٤٢٤هـ ، والمعوقات المهنية لهذه التغطية في اليومين الذين وقعت فيها أحداث التفجيرات، والمرحلة اللاحقة لوقوعها، والفرق في التغطية الصحفية بينها.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحليل البيانات والمعلومات، من

خلال التركيز على مدى إدراك المبحوثين للقضايا التي تثيرها الدراسة، وإجاباتهم عن أسئلتها المبنية على خبراتهم وتجاربهم.

واعتمدت طريقة اختيار عينة الدراسة على العينة الهادفة التي يتوقع الباحث أن يتوفر لدى أفرادها معلومات كثيرة عن الظاهرة موضوع الدراسة، تساعده على التحليل المدقق، ومن ثم فهم حقيقة الظاهرة المدروسة، ووصفها وتفسيرها، واستخلاص نتائجها.

ومن خلال تطبيق هذا المنهج توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، التي جاءت نتيجة القراءة التحليلية لإجابات المبحوثين، وانتهت إلى توصيات مبنية على تلك النتائج.

وتشتمل نتائج الدراسة على:

١- مستوى الرضا عن التغطية الصحفية لأحداث التفجيرات.

٢- معوقات التغطية الصحافية المحلية لأحداث التفجيرات.

٣- نوع التغطية الصحافية وحجمها.

٤- إظهار الفروق في التغطية الصحافية لأحداث التفجيرات.

وقد أوضحت هذه الدراسة أن المجتمعات عندما تتعرض للأزمة الأمنية فإنها تعيش حالة استثنائية، تستنفر فيها كل مؤسسات الدولة جهودها لاحتواء الأزمة، والتقليل من أخطارها، ومحاولة تحجيم الأضرار الناتجة عنها.

وقد كشفت الدراسة عن مظاهر القصور في التغطية الصحافية لهذه الأحداث، وقد ارتبطت مظاهر القصور بالمؤسسة الصحفية والمؤسسة الأمنية.

وتأسيسًا على النتائج السابقة تخلص الدراسة إلى ثلاث توصيات؛ هي:

١- أن تجتهد المؤسسات الصحفية في وضع السياسية الفكرية والخطط المهنية التي تنهض بمستوى المعالجة المصاحبة لمثل هذه الأحداث التي تهدد أمن المجتمع وسلامته.

٢- أن تبدأ المؤسسات الأمنية في اقتراح الإستراتيجيات العملية في التعامل مع هذه الأحداث على مسرح وقوعها أو بعده؛ حتى لا يؤدي حجب المعلومة إلى إيجاد بيئة معلوماتية تقوم على الشائعة.

٣- تكوين فريق وطني متكامل التخصصات والتمثيل يُعهد إليه برسم إستراتيجية فكرية إعلامية، تستفيد منها وسائل الإعلام والمؤسسات الصحفية.

(١٢٣)

التغطية الصحفية لأحداث التفجيرات الإرهابية في مدينة الرياض

محمد بن سعود البشر

تعد العمليات الإرهابية من أخطر التهديدات التي توجه المجتمعات؛ لأنها تهدد أمن المجتمع واستقراره، وهي من الأزمات الأمنية التي تواجه المجتمعات الإسلامية.

وتُعنى الدراسة بإيضاح العلاقة بين الصحافة المحلية والأزمات الأمنية التي شهدها المجتمع السعودي، وتتحدث عن جوانب النجاح أو القصور في إعلام الأزمات.

وتعد الأزمات الأمنية من أخطر التهديدات التي واجهت المملكة، وتمثلت في التفجيرات التي حدثت في الرياض والخُبَر ومكة المكرمة، وفي مناطق أخرى بالمملكة.

وترجع أهمية الدراسة إلى المرتكزات الآتية:

١- أن حوادث الإرهاب التي تقع في المملكة أصبحت تمثل مؤشرًا خطيرًا يهدد الأمن الداخلي للمجتمع السعودي.

٢- تنامي اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في أوقات الأزمات التي تهدد أمن المجتمع.

٣- العلاقة الوثيقة بين النظام السياسي والمؤسسات الإعلامية في أوقات الأزمات.

٤- تقديم الأداء الإعلامي في معالجة ظاهرة الإرهاب.

واستعرضت الدراسة عددًا من الدراسات السابقة، وطرحت بعض التساؤلات المنهجية، وعرضت أدوات جمع المعلومات.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ؛ من أبرزها:

١. هناك مستوى من الرضا عن التغطية الصحفية لأحداث التفجيرات التي

حدثت في مواقع مختلفة بالمملكة بعد وقوعها.

٢. وجود معوقات للتغطية الصحفية المحلية لأحداث التفجيرات ليلة وقوعها، وينبغي التنسيق بين وسائل الإعلام والجهات الأمنية في هذا الخصوص.

٣. لا توجد فروق جوهرية في التغطية لأحداث التفجيرات.

وقد ركزت الدراسة على التغطية الصحفية للأحداث الإرهابية التي وقعت في أماكن مختلفة من المملكة، وخلصت إلى أن هذه التغطية لم ترق إلى مستوى الحدث أو إلى المستوى المهني؛ نظرًا لعدم وجود سياسة صحفية للتعامل مع مثل هذه الأحداث، وتدني مستوى الصحفيين الذين قاموا بالتغطية، وعدم توفر الأجهزة الفنية، وعدم وجود إستراتيجية أمنية في التعامل إعلاميًّا مع الحدث.

وتأسيسًا على هذه النتائج تخلص التوصيات إلى ما يلي:

١- أن تجتهد المؤسسات الصحفية في وضع السياسات الفكرية والخطط المهنية التي تنهض بمستوى المعالجة الصحفية لمثل هذه الأحداث.

٢- أن تبدأ المؤسسات الأمنية في اقتراح الإستراتيجيات العملية في التعامل مع هذه الأحداث على مسرح وقوعها.

٣- تكوني فريق وطني متكامل التخصصات والتمثيل، يُعهد إليه رسم إستراتيجية فكرية إعلامية تستفيد منها وسائل الإعلام المختلفة.

(١٢٤)

الحرية الإعلامية: المفهوم والضوابط

عيسى الغيث

في إطار ملتقى القضاء والإعلام، والذي أقامته وزارة العدل، في مدينة الرياض، وبحضور معالي وزير الثقافة والإعلام، وذلك ضمن المراحل العلمية لمشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز لتطوير مرفق القضاء.

وقد شارك في الملتقى نخبة من الخبراء والمتخصصين؛ منهم القاضي في وزارة العدل السعودية الدكتور عيسى الغيث الذي أكد أن الاعتدال في الإعلام هو المطلوب في الفترة الحالية، في ظل وجود طرفين متناحرين؛ الأول يدعو إلى الابتعاد عن الضوابط، والآخر يطالب بتكميم الأفواه.

كما تناول العلاقة بين القضاء والإعلام، وما يُنشر وما لا يُنشر من المرافعات، مع شرح الأسباب القانونية استنادًا للمواد القانونية الموجودة حاليا، ويقول الغيث في دراسته: "إن المجتمع يحتاج إلى الإعلام بجميع وسائله التقليدية والحديثة؛ وذلك للتلاقي والتواصل في ما تحتاجه ظروف الحياة، ولذا فما أجمل الوسطية في شؤون ديننا ودنيانا، وما أقبح التطرف في اليمين واليسار، ومن ذلك موضوع الحرية عمومًا وفي الشأن الإعلامي خصوصًا؛ فطرف يريد الانفلات بلا ضوابط ليعتدي على حقوق الخالق أو المخلوق، وطرف يريد تكميم الأفواه ومنع المختلفين معه في الفكر والاجتهاد عن أن يبدوا آراءهم أو عن مجرد أن يقوموا بمناقشة آراء غيرهم. وهكذا هي بعض جوانب حياتنا في صراع بين تيارين بأطيافهما مع أقلية عددهما، إلا أنهما البادية أصواتهما في الساحة أمام الناظرين والسامعين والقارئين، في حين أن الأغلبية لا تزال على صمتها، وفي مدرجات الفرجة بعد أن تركت الميدان لفريقي النزال بلا معارضة أو حتى سؤال".

وأضاف: " الحرية كمبدأ تعتبر من المسلمات الشرعية التي وردت في الكتاب والسنة، وفي السيرة النبوية والخلافة الراشدة والتاريخ الإسلامي، ولكنها بضابطين

رئيسيين؛ **أحدهما** ألا يعتدي على حدود الخالق بارتكاب ما حرمه الله بالإجماع الثابت، **وثانيهما** ألا يعتدي على حدود المخلوقين بارتكاب ما يمس بضروراتهم الخمس من دين أو نفس أو عرض أو مال أو عقل، وباستيفاء الأمرين تنطلق الحريات والحقوق بلا موانع دينية أو دنيوية.

وعليه فلا يجوز أن يُفرض على أحد اجتهاد فردي أو حتى جماعي، وإلا فيعد انتهاكًا للحرية الشخصية فضلاً عن الحريات العامة، ما لم يكن قانونًا ملزمًا لمصلحة الجميع، وأما ترجيحات الأفراد والجماعات فليست ملزمة إلا لمُصدرها ما لم يعتمدها ولي الأمر ويأمر بالإلزام بها، ولا يجوز الافتئات على تشريع السماء، أو تقنين الأرض في ما هو دنيوي لا يعارض الشريعة، وإلزام الخلق به، وحين وقوعه فيعد منكرًا بذاته ويجب إنكاره وعدم تركه؛ لأنه استبداد واستعباد".

وتناول الغيث في المحور الثاني من الدراسة "مفهوم الحرية الإعلامية وضوابطها في الشأن القضائي".

(٦)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعتدال

(١٢٥)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أصوله وضوابطه وآدابه

خالد بن عثمان السبيت

يتناول الكتاب أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضوابطه وآدابه، عبر فصول؛ يتناول الفصل الأول بعض التعريفات المهمة مثل: المعروف، والمنكر، والحسبة، وبيان الفروقات بين منصب الاحتساب وبين المتطوع، والفروقات بين منصب الاحتساب ومنصب القضاء.

ويتناول الفصل الثاني فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهميته، وحكمة مشروعيته، والآثار المترتبة على تركه.

ويتناول الفصل الثالث: أصل مشروعيته، ووجوبه على الأمم المتقدمة، وحكمه بالنظر إلى ذاته، وبيان اختلاف الأحوال والأوقات، ومتى يسقط الوجوب؟ وذكر في ذلك أحوال ثلاثة: إذا تكاثرت الفتن والمنكرات، والعجز الحسي، ومن كان في معنى العجز الحسي، وبيَّن حَد المكروه المعتبر شرعًا، وهل يشترط في الخوف من لحوق المكروه غلبة الظن، أو يكفي في ذلك تجويز الوقوع؟ وما ضابط ذلك؟.

وتناول الفصل الرابع: موضوع الحسبة، وبيَّن أن المنكر أعم من المعصية، وأحوال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حيث التعجيل وعدمه، وأنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حيث التعلق.

وتناول الفصل الخامس أركان الحسبة من: المحتسب وحدَّد شروطه وآدابه، ومن الآداب الواجب توافرها في المحتسب: الرفق، والبدء بالنفس، والمساواة بين القرابة وغيرهم، والبدء بالأهم وتقديمه على غيره، وأهمية التدرج في ذلك حسب ما تقتضيه المصلحة، والصبر واحتمال الأذى، والحلم، والبدء بالأرفق، ومراعاة المصالح وتحقيقها.

كما حدَّد الآداب المستحب توفرها في المحتسب؛ ومنها: العمل على إيجاد البديل عن المنكر، وتقليل العلائق مع الناس إن كانت المصلحة في ذلك، والإسرار بالنصح، والأساليب.

وكان الركن الثاني هو المحتسب عليه؛ وعرضه، وذكر شروطه، وأنواعه.

والركن الثالث: المحتسب فيه؛ وعرضه، وذكر ضابطه.

والركن الرابع: الاحتساب؛ وعرضه، وذكر الخطوات والدرجات التي يجري فيها الاحتساب، وحدَّد مراتب تغيير المنكر وضوابطها؛ خاصة التغيير باليد.

وكانت الخاتمة جامعة لأهم نتائج البحث.

(١٢٦)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بين الماضي والحاضر

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

يتناول الكتاب شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان دورها، وأثرها في بناء الفرد والمجتمع، على أسس شرعية منضبطة.

وقد عرض للموضوع عبر محاور عدة؛ بدأها المؤلف بتعريف المعروف والمنكر لغة وشرعًا، ثم بيَّن أن الدعوة إلى دين الله هي حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي وظيفة الرسل.

ثم بيَّن حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه فرض على الكفاية، ويُشترط لمن يتصدَّى له أن يكون عالمًا بالمعروف والمنكر، وأن يتقي الله ويخشاه، ويعلم أن المقصود من الأمر والنهي طاعة أمر الله ورسوله، وتنفيذ شرعه، وإقامة دينه، وإصلاح الفرد والمجتمع بالسلوك الحسن، والاستقامة على أمر الله، ثم بيَّن أدلة الحكم من الكتاب والسنة.

وأبان عن مسئوليات الدولة الإسلامية، فذكر أنه يجب على ولي الأمر في الدولة الإسلامية إقامة شرع الله ودينه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة، ثم حدَّد طريقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأدلة الشرعية، وذكر أنه لا يجوز شرعًا تتبع عورات الناس وعيوبهم.

وتناول مسائل عمَّت بها البلوى، ووسائل إنكارها بالعلم وتربية الناشئة تربية إسلامية، ثم قدَّم توجيهات مهمة للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؛ أساسها القيام بمهامهم برفق وحكمة، رائدها هداية الخلق إلى الحق.

(١٢٧)

جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب: دراسة تحليلية

عبد الله بن دجين السهلي

يهتم البحث بجهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع فروعها وإداراتها ومنسوبيها في محاربة الإرهاب، ويركز البحث على هذه الجهود اعتبارًا من عام ١٤٢٠هـ، ويختص البحث بما يتعلق بمحاربة الإرهاب في المجال الفكري فقط.

يتكون البحث من تمهيد، وستة فصول، وكل فصل ينقسم إلى مبحثين على النحو التالي: يتضمن التمهيد تعريف الإرهاب، وكذا التعريف بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويتناول الفصل الأول: شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ أهميتها، واهتمام المملكة العربية السعودية بها، وفيه المبحثان؛ الأول: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخطورة تركه، والثاني: اهتمام المملكة العربية السعودية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويتناول الفصل الثاني: التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التدريبية، وفيه مبحثان؛ الأول: التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في الدورة التأهيلية للمستجدين، والثاني: التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في الدورات الأخرى.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان: برامج التوعية بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للتأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب، وفيه مبحثان؛ الأول: إصدارات الرئاسة المخصصة للتأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب، والثاني: إصدارات الرئاسة التي تضمنت مسائل في التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب.

وجاء الفصل الرابع تحت عنوان: محاربة الإرهاب في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإعلامية، وعرض لنوعين من البرامج؛ الأول: برامج الرئاسة الإعلامية في التأصيل الفكري، والثاني: برامج الرئاسة الإعلامية في محاربة الإرهاب وتفنيد شبهاته.

وجاء الفصل الخامس بعنوان: جهود منسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب، وفيه مبحثان؛ الأول: مؤلفات منسوبي الهيئة العلمية في محاربة الإرهاب، والثاني: كتابات منسوبي الهيئة وكلماتهم وخطبهم في محاربة الإرهاب.

وتناول الفصل السادس والأخير: جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، وفيه مبحثان؛ الأول: أهمية حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب وإجراءات الرئاسة وبرامجها فيها، والثاني: برامج الرئاسة الخاصة بحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

وقد اعتمد الكتاب في مادته على المؤلفات المطبوعة ومؤلفات وكتابات غير منشورة، وأنظمة وخطابات وتقارير وخطط، والصحف اليومية، والمجلات الدورية، والأشرطة، والأقراص الحاسوبية.

وذيل الكتاب بملحق تضمن نماذج من إصدارات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في برامجها المختلفة في محاربة الإرهاب.

(١٢٨)

الحكمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عبد الرحمن عبد الله آل حين

يناقش الكتاب الحكمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فحدَّد معاني الحكمة في اللغة، وفي اصطلاح الفقهاء، وعند المحدثين، وفي الكتاب والسنة، ومعنى الحكمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومفهوم الحكمة بين الرأي والحقيقة، ثم بيَّن أهمية الحكمة وفضلها، وأنواعها، وأركانها، ومشروعية الحكمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأبان عن آثار الحكمة وفوائدها على عمل الحسبة، وذكر نماذج من حكمة النبي ﷺ وحكمته في الاحتساب.

ثم بيَّن ضوابط الرفق في الأمر والنهي عن المنكر، وحصرها في عشرة ضوابط: الرفق في الأمر والنهي والبعد عن العنف، واللين مع المعاند واللطف مع الجاهل، والأناة في الأمر والنهي وفي تغيير المنكر قبل مباشرته، والتثبت عند الاحتساب على المنكر والتبين من حقيقة المنكر قبل الإقدام على الإنكار عليه، وضبط النفس عند مثيرات الغضب وعدم الانفعال، وشجاعة النفس والبعد عن الخوف أو البلادة عند الاحتساب على أصحاب المنكرات، والتحكم في العواطف وعدم الانسياق لهوى الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، وكظم الغيظ والترفع عن النزوع للانتقام، والثبات في المواقف الحرجة وحسن التصرف في معالجتها وعدم الاضطراب أو الارتباط، وفقه المحتسب في أمره ونهيه وفي تعامله مع غيره.

ثم حدد أبرز آداب فقه المحتسب، وحصرها في ستة عشر أدبًا؛ منها مراعاة القواعد الشرعية في أمره ونهيه، وتواضعه مع الناس، والرحمة بصاحب الذنب والشفقة عليه والحرص على استقامته وصلاح حاله، والترفع عن مجاراة الجهلاء والمعاندين بالجدال والمراء أثناء الاحتساب، وسلامة المنطق وحسن العبارة.

ثم ختم العوارض المعيقة التي تحول دون التخلق بالحكمة والتحلي بها، وجعلها ثلاثة؛ عوارض خلقية، وعوارض محيطة، وعوارض مادية ومعنوية. وللتغلب على مجمل هذه العوارض ينبغي العناية بتأهيل المحتسب علميًّا ومعرفيًّا وتقنيًّا، وتنمية مهاراته بما يعينه على التعامل المناسب مع وسائل وأساليب المنكرات المستحدثة في كل عصر.

(١٢٩)

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تاريخها، أعمالها

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يتناول الكتاب تاريخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهود المملكة العربية السعودية في دعم مناشطه من أول قيام الدولة السعودية، فكان من أول أعمال الملك عبد العزيز، وقد نظمه ورتبه على أساس حاجة البلد إليه امتثالاً لأمر الله بالقيام به، فوضع النظام ولائحته، ورُبطت رئاسته برئاسة مجلس الوزراء، ولا يزال المسئولون يولونه الاهتمام والرعاية والمتابعة؛ لما فيه من مصالح للأمة، وسلامتها من المؤثرات العقدية والعبادية والسلوكية ... إلخ، ويكشف عن وسطية المملكة وقادتها.

وقد جاء الكتاب في أربعة أبواب؛ تناول الباب الأول: مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهميته، وفيه ثلاثة فصول؛ الأول: تعريفه وأدلة مشروعيته وحكمه، والثاني: فضله، والثالث: خطر تركه.

وتناول الباب الثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبر التاريخ، وفيه ثلاثة فصول؛ الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل بعثة المصطفى ﷺ، والثاني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد المصطفى ﷺ والخلفاء الراشدين ﷺ، والفصل الثالث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى قبل عهد الملك عبد العزيز- رحمه الله- وتدرج في عرض هذا في عهد الدولة الأموية، والعباسية، والأيوبية، والمملوكية، والعثمانية، وفي عهد الدولة السعودية الأولى والثانية.

وتناول الباب الثالث: عناية الدولة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه ستة فصول؛ الأول: في عهد الملك عبد العزيز، والثاني: في عهد الملك سعود، والثالث: في عهد الملك فيصل، والرابع: في عهد الملك خالد، والخامس: في عهد الملك فهد، والسادس: كلمات مختارة للملوك فيما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي دالة على إدراكهم العميق بأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتناول الباب الرابع: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ أنظمتها ولوائحها وإنجازاتها، وقد فصَّل ذلك في أربعة فصول.

(٧)
الأمن
والأمن الفكري

(١٣٠)

أسباب حفظ الأمن،
ومسؤولية الدعاة نحوها

عبد الله بن محمد المجلي

من النعم العظيمة على الناس نعمة الأمن والأمان؛ إذ بالطمأنينة والاستقرار تصفو الحياة وتطيب، وتستقيم الأحوال وتصلح، وكلمة الأمن تُشعر بالراحة والطمأنينة والاستقرار والأمل والسلامة والسعادة والهدوء والسكينة، وهي في الوقت ذاته تُشعر بالقوة والثبات والجد والعزيمة.

والناس كلهم معنيون بالأمن؛ لأنه قوام الحياة وأساسها وعليه مدارها واستقرارها؛ ولذلك تأتي أهمية العناية به علميًّا وعمليًّا من كافة فئات الناس وعلى اختلاف مستوياتهم، ويأتي الدعاة إلى الله تعالى في طليعة من يهتم بهذا الموضوع ويعتني به، وذلك من خلال واجبهم في تبصير الناس بما يجب عليهم نحو الأمن، ودعوتهم للمحافظة عليه، وحثهم على الأخذ بأسباب وجوده وسبل حفظه وعوامل استقراره، وتحذيرهم من كل ما يسبب الخوف والقلق والاضطراب والفتن في مجتمعاتهم.

وهذا الكتاب يتناول مفهوم الأمن، وأهميته، وركائزه، والمعنيون به، وأسباب تحقيقه، وعوامل استقراره؛ من خلال النصوص الشرعية، كما يتناول مسؤولية الدعاة إلى الله تعالى في حفظ الأمن، وواجبهم تجاه المحافظة عليه.

ويتضمن خمسة مباحث هي؛ الأول: مفهوم الأمن والدعوة، والثاني: أهمية الأمن وضرورته، والثالث: ركائز الأمن؛ وجعلهما ركيزتين، هما: العدل، والقوة، والرابع: المعنيون بالأمن.

والخامس: أسباب حفظ الأمن ومسؤولية الدعاة نحوها، وحدَّد الأسباب في: الاستقامة على طاعة الله تعالى، ولزوم الجماعة واتحاد الكلمة، والسمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف، وتطبيق العقوبات الشرعية، والحذر من الأخبار الكاذبة والشائعات المغرضة، والقيام بواجب النصيحة.

(١٣١)

إستراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب

مفلح بن دخيل الأكلبي، محمد آدم أحمد

تهدف الدراسة إلى بناء إستراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب، مع وضع نموذج تطبيقي لتدريس قيمة المواطنة الصالحة في ضوء الإستراتيجية التدريسية المقترحة.

وقد سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما أهمية وجود إستراتيجية تدريسية تسهم في غرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب ؟

٢- ما أكثر القيم أهمية لغرس قيم الأمن الفكري ؟ وما ترتيبها وفقًا لدرجة أهميتها ؟

٣- ما أهم كفايات المعلم المناسبة لتدريس تلك القيم ؟

٤- ما أهم مواصفات المحتوى التعليمي الفعال لغرس تلك القيم ؟

٥- ما أهم مواصفات طرق التدريس الفعالة ؟

٦- ما أهم مواصفات الأنشطة الصفية الفعالة لغرس تلك القيم ؟

٧- ما أهم مواصفات الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم المستخدمة ؟

٨- ما أهم طرق التقويم الفعالة للكشف عن مدى تمثيل تلك القيم ؟

وقد استخدم الباحثان (الأكلبي ومحمد آدم) المنهج الوصف التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج؛ من أهمها ما يلي:

١. أهمية تعزيز قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب.

٢. أهمية توظيف الأنشطة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب.

٣. ضرورة وجود إستراتيجية وطنية شاملة لمحاربة التطرف والإرهاب.

٤. ضرورة العمل على غرس منظومة قيم الأمن الفكري لدى الطلاب.

٥. ضرورة توظيف الأنشطة لنشر الوعي الأمني لدى الطلاب.

وختمت الدراسة بنموذج تدريسي لتطبيق إستراتيجية التدريس المقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ كمثال تطبيقي على قيمة المواطنة الصالحة.

(١٣٢)

الأمن الفكري

مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه

عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي

في ظل تزايد التهديدات الإرهابية واطراد حدوث الاعتداءات في مختلف دول العالم، ومع ظهور الكثير من الجماعات المنحرفة فكريًّا التي تتبنى العنف والإرهاب لتحقيق أهدافها، يتزايد الحديث عن الأمن الفكري باعتباره من أهم متطلبات الوقاية من الانحراف الفكري ومعالجته، ومن ثم حماية الأمن الوطني والإقليمي والدولي.

وفي ظل التباس مفهوم الأمن الفكري لدى البعض، جاءت هذه الدراسة لتقدم تعريفًا محددًا لمصطلح الأمن الفكري، يقوم على حماية المنظومة الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع، بما يكفل الاطمئنان التام إلى سلامة الفكر من الانحراف، الذي يشكل تهديدًا للأمن الوطني أو أحد مقوماته، وهذه المنظومة بعناصرها المختلفة تؤثر وتتأثر بسلامة الفكر واستقامته، وتُحمى بتوفر الأمن الفكري واستتبابه؛ فسلامة الفكر وصلاحه يؤديان إلى سلامة العقيدة بما يترتب على ذلك من آثار، وفي صلاح العقيدة صلاح للثقافة والأخلاق والقيم والسلوك.

وقد انبري بعض الكتاب والباحثين إلى تصنيف الأمن إلى أنواع؛ منها: الأمن الاجتماعي، والأمن السياسي، والأمن الاقتصادي، والأمن الجنائي، والأمن المائي، والأمن المعلوماتي... وغيرها، وصولاً إلى الأمن الفكري، الذي يعد من المصطلحات الحديثة نسبيًّا.

وأنواع الأمن هذه تشكل في مجموعها منظومة واحدة تؤثر وتتأثر ببعضها البعض، وقد يؤدي فقدان بعضها إلى فقدان الآخر أو اختلاله، فمتى وجدت الحماية للعقل الإنساني أدى ذلك إلى استتباب الأمن في الجوانب الأخرى، ولا يمكن أن يتحقق الأمن بمفهومه الشامل لأي مجتمع في غياب الأمن الفكري.

ويعد تحقيق الأمن الفكري واجبًا دينيًّا وأخلاقيًّا ووطنيًّا، وأنه مسؤولية تضامنية بين الدولة والمجتمع بجميع شرائحه ومؤسساته، وأنه لا يمكن تحقيقه من خلال الجهود العشوائية والارتجالية أو الاجتهادات الفردية.

تناولت الدراسة تأصيل مفهوم الأمن الفكري شرعيًّا؛ على ضوء ما ورد في الكتاب والسنة، من النصوص الدالة على أن له أصلاً شرعيًّا، يستمد منه مشروعيته، ومقوماته، ومتطلبات تحقيقه.

وقد اختتمت الدراسة ببيان أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري؛ سواء على مستوى الوقاية، أو المواجهة، أو المعالجة، وإيضاح أهم متطلبات تحقيقه المتمثلة في تبني إستراتيجية وطنية شاملة وتنفيذها، على أن يكون لها خططها التنفيذية، التي تشترك في تطبيقها جميع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية بعيدًا عن الارتجال والعشوائية.

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات المهمة؛ منها :

١- ضرورة إعداد إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري.

٢- النظر إلى تحقيق الأمن الفكري باعتباره واجبًا دينيًّا وأخلاقيًّا ووطنيًّا.

٣- يجب أن يكون لكل عمل موجه لتحقيق الأمن الفكري منطلقاته الشرعية والنظامية والوطنية؛ ليحظى بالمشروعية والقبول والتعاون لتنفيذه.

٤- اعتماد مبدأ الوسطية التي ارتضته المملكة وتبنته منهجًا لها، والتزام جميع المؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية والثقافية والإعلامية والاجتماعية والاقتصادية بالعمل وفقًا لهذا المبدأ.

٥- أن تقوم المؤسسات الدينية بدورها في الوقاية، وحماية الشباب من الفتن، ونشر العلم والفقه الشرعي القائم على الوسطية والاعتدال.

٦- تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدينية والأسرية والتعليمية والإعلامية في مجال تحقيق الأمن الفكري.

(١٣٣)

الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب

إبراهيم بن ناصر بن محمد الحمود

صدر هذا الكتاب ضمن الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية للمواجهة الفكرية لقضايا الإرهاب في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، الذي عقدته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في الفترة من ١-٣/٣/ ١٤٢٥هـ، وتم نشر بحوث هذا المؤتمر في سجل علمي طبعته الجامعة في خمسة مجلدات، وكان هذا العمل المجلد الثالث في سلسلة بعنوان "موقف الإسلام من الإرهاب".

يتناول الكتاب الانحراف الفكري من أجل تحصين الشباب من تلك الأفكار والتيارات الهدامة، التي تهدف إلى إفساد عقولهم، واستشهد الحمود بآيات من القرآن الكريم التي تدعم حفظ العقل وسلامته من الميل والانحراف.

ويؤكد المؤلف أن الانحراف الفكري قد يصل إلى القدح في العقيدة، التي هي أساس الدين والحياة الحقيقية، وهي التي تحيا بها القلوب.

ويدعو المؤلف كل مسلم أن يحمي عقله من أوهام وضلالات أعداء الإسلام، الذين يعملون جاهدين على تشويش الفكر لدى المسلم، والتعتيم على الأذهان، وخلق الأفكار الهدامة.

ويؤكد المؤلف على أن الفكر المنحرف لا يخدم إلا أعداء الإسلام، ويؤكد على بيان العلاقة الوثيقة بين هذا الفكر المنحرف وتلك الأعمال الإرهابية.

كما يؤكد الكتاب على حقيقة الانحراف الفكري، وحقيقة الإرهاب، والعلاقة بين الانحراف الفكري والإرهاب.

ويختم بضرورة مكافحة الإرهاب من خلال بيان الأسلوب الوقائي والأسلوب العلاجي، كما ضم جملة أخرى من التوصيات والنتائج.

(١٣٤)

التدابير الواقية من القتل في الإسلام

عثمان دوكوري

إن حق الحياة في الإسلام من الحقوق الأساسية المتصلة بشخص الإنسان وذاته، وقد حرم الله -عز وجل- في كافة الشرائع السماوية الاعتداء على حياة الإنسان، أو التعرض لسلامته عمدًا أو خطأً إلا ما كان بحق، وانطلاقًا من هذا يأتي هذا الكتاب الذي يعالج التدابير الواقية من القتل في الإسلام.

جاء الكتاب في تمهيد وأربعة أبواب؛ تناول التمهيد إعطاء فكرة عابرة عن التدابير الوقائية في القانون الوضعي، وفي التشريع الإسلامي؛ لمعرفة نوع التدابير الوقائية التي يتخذها كل من التشريعين، مع بيان أوجه الاختلاف تبعًا لاختلاف نظرة كل منهما نحو أسباب الجريمة.

وجاء الباب الأول: قتل النفس وتحريمه، قسمه إلى فصلين؛ بيَّن في الأول مفهوم النفس ومكانتها، وفي الثاني: حدَّد مفهوم القتل في اللغة والاصطلاح، وأنواع القتل، وتحريم القتل وعقوبته في الأديان السماوية.

وتناول الباب الثاني: التدابير العامة في إعداد البنية الاجتماعية الآمنة، ويهدف إلى إبراز وجه تكامل التشريع الإسلامي في البناء الأمني ببيان ترابط وانسجام الأحكام والتشريعات المختلفة في خدمة الأمن العام، وقد قسمه إلى فصلين؛ تحدث في الأول عن التدابير المتعلقة بإعداد الفرد، من خلال ترسيخ الإيمان وتقوى الله في القلوب، وإيجاد القدوة الصالحة.

وفي الفصل الثالث: التدابير المتعلقة بإعداد المجتمع، من خلال تخلية البيئة الاجتماعية عن المنكرات ذات الصلة بجريمة القتل، وبناء العلاقات الاجتماعية على أسس من المحبة والتعاون، وصيانة الروابط الاجتماعية من عوامل البغضاء والشحناء، ودعوة المسلمين إلى الصلح وحل خلافاتهم.

وتناول الباب الثالث: التدابير اللازمة لحفظ النفس؛ حيث الأحكام والتشريعات التي شرعت لحفظ النفس على وجه الخصوص، ومن تلك التدابير ما يُتخذ قبل وقوع القتل، وتهدف إلى منع وقوع القتل أو الضرر على النفس، ومنها ما يتخذ بعد حدوث القتل أو وقوع الضرر، وبهدف إلى إزالة الضرر إن أمكن ذلك، أو التعويض عنه، أو المعاقبة عليه لمنع تكرار حدوثه فيما بعد.

وقد انتظم الحديث عن هذا في فصلين؛ الأول: التدابير الوقائية لحفظ النفس، وتناول فيها: المنع مع ترويع الآمنين، ووجوب نجدة النفس المضطرة، والرخص الشرعية تدبيرًا لحفظ النفس، ومشروعية دفع الصائل. وتناول في الفصل الثاني: التدابير الزجرية لحفظ النفس؛ وفيه الوعيد الشديد للقاتل، وتشريع القصاص وعلانية إقامة الحدود، وتشريع الديات والكفارات، وحرمان القاتل العامد من مواريث القتيل ووصاياه.

وجاء الباب الرابع: التدابير الواقية حيال النفس المتهمة، ويهدف هذا الباب إلى إبراز عناية الشريعة الإسلامية بالنفس الإنسانية في جميع أحوالها، ومن مظاهر اهتمام الشريعة الإسلامية بنفس المتهم؛ أنها تحتاط في تنفيذ العقوبة عليها، فتبحث عن المخارج الشرعية لتخليص الجاني من العقوبة إن أمكن ذلك، أو التقليل من أضرار العقوبة عليه أو على غيره من الأبرياء.

وقد انحصر الحديث عن هذا في فصلين؛ الأول: التدابير الخاصة بإثبات الجريمة، وفيه: ضرورة إقامة البينة على ثبوت الجريمة، ووجوب التأكد من توفر أهلية العقوبة في المتهم،وتناول في الفصل الثاني: التدابير الخاصة بتنفيذ العقوبة، وفيه ستة مباحث: وجوب استقامة الجناة في بعض الجرائم وأثر التوبة في سقوط الحد، ومشروعية درء الحدود بالشبهات، ومشروعية إسقاط القصاص بالصلح، ومشروعية إسقاط القصاص بالعفو، ووجوب تأخير تنفيذ العقوبة على مستحقها إذا ضيق الضرر من تنفيذها عليه هو أو على غيره، ووجوب ربط إقامة الحدود والقصاص بالسلطة العليا.

وقدَّم في الخاتمة خلاصة البحث، وأبرز نتائجه.

(١٣٥)

التدريب الأمني في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي: الواقع والمستقبل

محمد بن حميد الثقفي

يتناول البحث التدريب الأمني في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي: الواقع والمستقبل، وتحدث الكاتب عن مبررات اختيار هذا الموضوع بسبب حدوث تغيرات اجتماعية وثقافية في المجتمع، وازدياد عدد الجرائم، وبروز جرائم جديدة باستخدام التقنيات المتطورة، وتنامي ضرورة تطوير برامج التدريب الأمني ليكون مواكبًا للمتغيرات المستجدة، وتنامي الاقتناع بأهمية التدريب لدى القيادات الأمنية.

وقد قسَّم الباحث بحثه إلى خمسة فصول؛ يتناول الفصل الأول خلفية الدراسة، حيث أوضح الكاتب أن التدريب يؤدي دورًا رئيسًا في تطوير الأداء الأمني الذي تفرضه المتطلبات الملحة والتحديات المستقبلية للمؤسسة الأمنية، وأن تأهيل تدريب رجل الأمن يُعد من أهم الضرورات لاستدامة الأمن والاستقرار في المجتمع، وأن يكون التأهيل مستمرًا ومتطورًا ومواكبًا لمستجدات العصر.

وتناول الفصل الثاني الإطار النظري، والدراسات السابقة، والمدخل النظري لظاهرة التغير الاجتماعي والثقافي وتطور الجريمة، والتدريب الأمني وبرامجه.

وعرض الفصل الثالث للإجراءات المنهجية للبحث، وتناول الفصلان الرابع والخامس نتائج الدراسة والتوصيات.

وتنحصر نتائج الدراسة فيما يلي:

١- أبرز مظاهر التغير في المجتمع السعودي .

٢- الآثار السلبية للتغيير.

٣- حجم ونمط الجريمة في المجتمع السعودي.

٤- واقع برامج التدريب الأمني.

٥- مدى مواكبة برامج التدريب الأمني للجرائم المستجدة.

٦- وضع تصور لتطوير مستقبل برامج التدريب الأمني، ووضع آليات لتطوير برامجه.

ويختم الكاتب دراسته بتقديم نموذج مقترح لتطوير مخرجات البرامج التدريبية.

(١٣٦)

التعاون الأمني العربي والتحديات الأمنية

محسن عبد الحميد أحمد

تعد أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الجهاز العلمي الأمني العربي، الذي يطمح إلى تحقيق أقصى درجات التعاون الأمني العربي وإلى أرفع مستوياته العلمية.

ينصب مضمون الكتاب على التعاون الأمني الإقليمي العربي وضرورته لمواجهة التحديات الأمنية في المنطقة العربية.

وقد تناول الفصلان الأول والثاني بالوصف والتحليل والتوثيق الآليات المتعددة للتعاون الأمني العربي؛ فقد تم تشكيل مجلس وزراء الداخلية العرب عام ١٩٨٢م، وواجه المجلس التحديات الأمنية بإقرار إستراتيجيات أمنية عربية؛ منها الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب عام ١٩٩٧م ، والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام ١٩٩٨م.

وتناول الفصلان الثالث والرابع تلك الإستراتيجيات والاتفاقيات كأدوات للتعاون الأمني العربي.

وتعرض الفصل الخامس للتحديات الأمنية التي تواجه واضعي السياسات في دول العالم، والتي تتطلب التعاون الأمني بين الدول على مستوى عالٍ من الكفاءة والفاعلية.

وخصص الفصل السادس والأخير للتعاون الأمني الدولي والإقليمي لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الدول.

وقد اعتمد الكتاب في الوصف والتحليل والعرض والتوثيق على العديد من الدراسات والبحوث والمقالات والتقارير الرسمية.

وتجدر الإشارة إلى جهود الأكاديمية في إخراج هذا العمل ونشره، وأشار الكتاب إلى تنظيم الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ندوة عن "الجريمة المنظمة عبر الحدود العربية" (١٩٨٨م)، وقد أصدرت التوصيات التالية:

١- التأكيد على خطورة الجرائم المنظمة عبر الحدود العربية نظرًا لتعقيد تنظيمها وتجاوزها حدود الدولة الواحدة.

٢- العمل على وضع مشروع اتفاقية عربية لمكافحة الجريمة المنظمة تكون إطارًا للتعاون القضائي والأمني بين الدول العربية.

(١٣٧)

المؤتمر الوطني الأول

للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات

أعد التقرير عن المؤتمر:

حامد بن أحمد العامري

قام كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود بتنظيم (المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات)، برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين، خلال الفترة من ٢٢-٢٥ / ٥ / ١٤٣٠هـ الموافق ١٧-٢٠ / ٥ / ٢٠٠٩م.

وقد افتتح فعاليات المؤتمر الأمير نايف بن عبد العزيز- النائب الثاني ووزير الداخلية، وأشار في حديث الافتتاح إلى أن الأمن الفكري قد أصبح في واقعنا المعاصر إحدى الركائز الأساسية لكيان الأمة، وأن المخاطر المهددة له لم تعد مجرد تنظير أو توقعات، بل باتت حقيقة تستوجب مواجهتها، والإلمام الواسع والدقيق بها، ووضع الخطط والإستراتيجيات العلمية للتعامل معها، والحد من آثارها وتأثيراتها الآنية والمستقبلية.

وأضاف سموه بأن المملكة كانت في مقدمة الدول التي حذرت من مخاطر الغلو والتطرف، وقد حققت نجاحًا في استخدام قوة الردع للتصدي لتلك الأعمال الإجرامية، وأخضعت أصحاب هذا الفكر المنحرف للدراسة والتقويم والتوجيه، مما جعل التجربة الأمنية السعودية في مواجهة هذا الفكر الضال تجربة رائدة، تعمل المملكة على تطويرها في ضوء متطلبات العمل الأمني، والتعامل مع المتغيرات المحيطة به في بعدها المحلي والإقليمي والدولي.

وأكد سموه إلى أهمية استخدام المنهج العلمي باعتباره السبيل الأمثل لترسيخ مفهوم الأمن الفكري، وتعزيز مقوماته، ومواجهة المخاطر المحيطة به.

وقد شارك في أعمال المؤتمر سبعون باحثًا من كلٍّ من كندا والأردن وماليزيا ومصر

والمملكة العربية السعودية، حيث قدموا ستة وستين بحثًا وورقة علمية؛ تنوعت موضوعاتها لتغطي جميع محاور المؤتمر.

وقد سعى المؤتمر إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تعزيز معاني الوسطية والاعتدال.

٢- تنمية قيمة التسامح الإسلامي.

٣- نشر ثقافة الحوار، ونبذ العنف.

٤- وضع ملامح الإستراتيجية الوطنية للأمن الفكري.

٥- تحفيز الباحثين والمهتمين على المشاركة والتفاعل الإيجابي.

وصدرت في الجلسة الختامية لأعمال المؤتمر إعلان المبادئ والتوصيات؛ وتضمنت المبادئ على

- أن الإسلام دين السلامة والاستقامة، وتتمثل مبادئه على النبع الآمن لسلامة الفكر والسياج الحصين من مزالق الانحراف.

- أن الوسطية سمة الدين وأساس الاعتدال الحامي من الانحرافات.

- أن الانحراف الفكري ظاهرة إنسانية صاحبت المجتمعات في مراحلها المختلفة.

- أن انحرافات التطرف والغلو، أو التفريط والضلال؛ تمثل مصادر تهديد للضرورات الخمس(الدين، النفس، العقل، المال، العرض).

- أن المجتمعات المعاصرة تعاني من ظواهر الغلو والتطرف والإرهاب بمختلف أنواعها وأشكالها، وأن الأمن والاطمئنان على سلامة الفكر وصحة الاعتقاد وصواب العمل مطلب شرعي؛ مما يقتضي توفير الجهود الشرعية والتربوية والأمنية والإعلامية والاجتماعية لتحقيق ذلك.



- أن الأمن الفكري جزء لا يتجزأ من منظومة متكاملة هي التنمية الفكرية.

- أن إشاعة الأمن الفكري عامل أساسي لتعزيز الوحدة الوطنية.

- أن العمل على تعزيز الأمن الفكري مطلب شرعي وإنساني؛ لضمان أمن الشعوب واستقرارها.

وتنحصر أهم التوصيات فيما يلي:

١- التوسع في دراسة نظرية الأمن الفكري في الإسلام، والعمل على إيجاد وصف منهجي دقيق لمفهوم شامل للأمن الفكري.

٢- أن يتبنى كرسي الأمير نايف مشروعًا لبناء المفاهيم وضبطها في ضوء الإسلام.

٣- تشجيع ودعم البحوث والدراسات في مجال الأمن الفكري.

٤- نشر فقه الائتلاف وفقه الاختلاف، والتبصير به كسنة اجتماعية.

٥- التوظيف الأمثل لوسائل الإعلام؛ لنشر الأمن الفكري، والتحذير من الفكر المنحرف.

٦- تشجيع ودعم وتنفيذ دراسات تطبيقية لاستكشاف المجالات المحتملة لسد كل الذرائع التي تؤدي للتورط في الانحراف الفكري.

٧- ضرورة التنسيق بين جهود هيئات ومصالح ومؤسسات المجتمع المدني كافة في مجال الأمن الفكري.

٨- التأكيد على ضرورة استمرار كرسي الأمير نايف في دراسات الأمن الفكري؛ لبناء إستراتيجية لتحقيق الأمن الفكري.

٩- تشجيع تنفيذ دراسات تهدف إلى بناء أدوات لتشخيص وقياس ظواهر الغلو والتكفير والإرهاب.

١٠- تعزيز الاتجاهات الإيجابية، وإكساب المهارات اللازمة في مجال الأمن الفكري.

١١- الدعوة لبناء مرصد علمي متكامل، يرصد ما يتعرض للأمن الفكري بالإخلال، ويستطلع الظواهر الفكرية؛ طبيعتها وتأثيراتها.

١٢- التأكيد على دور وأهمية الأمن الفكري ضمن منظومة الأمن الشامل؛ للحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع وتنمية الوطن.

(١٣٨)

نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب

عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي

ظهر في الآونة الأخيرة الكثير من الدراسات والبحوث الجامعية التي تركز على الظواهر الاجتماعية، التي صاحبت ظاهرة الإرهاب والعنف في المجتمعات العربية.

وتعرض هذه الرسالة- التي قدمها صاحبها لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الأمنية، من قسم العلوم الشرطية بكلية الدراسات العليا في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وحصل صاحبها على الدرجة العلمية في ١٦ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ الموافق ٢٤ يناير ٢٠٠٦م – إلى التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى الإرهاب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، والتعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى الانحراف الفكري الذي يقود إلى الإرهاب، ثم التعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ممثلة بالمسجد والأسرة والمؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري، والكشف عن مدى ممارسة كل منها لهذا الدور حاليًا، وأخيرًا بناء إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب.

ويتضح الجهد العلمي والرصانة المنهجية التي طرق بها الباحث الموضوع بشتى تعقيداته وتفرعاته، والخروج بنتائج مهمة، كانت محصلة المقارنة والتحليل لآراء نخبة من قادة الرأي في المجتمع السعودي ممن يعملون في حقل التعليم الجامعي كعينة للدراسة.

تشتمل الرسالة على سبعة فصول؛ منها ثلاثة تتضمن الإطار النظري للدراسة، وأربعة فصول تتضمن الإطار المنهجي، والدراسة الميدانية، ونتائجها، وتوصياتها، مسبوقة بفصل تمهيدي يتضمن مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها، وأهم المصطلحات العلمية المستخدمة في الدراسة، وعرض لبعض الدراسات السابقة المتعلقة بالأمن الفكري ومهدداته، والأخرى المتعلقة بدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدراسات المتعلقة بالإرهاب وسبل مكافحته.

ويبين الباحث أنه قام بدراسته بهدف الكشف عن أسباب الإرهاب وأسباب الانحراف الفكري المؤدي إليه موضحًا دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، من خلال بناء مشروع مقترح لإستراتيجية وطنية شاملة، تسهم في القضاء على مشكلات الانحراف الفكري ضمن واجباتها الدينية والتربوية والتعليمية والوطنية.

يتناول الفصل الأول الأمن الفكري ومهدداته؛ مفهومه، وأهميته، ودوره في تحقيق الأمن الوطني، ويوضح مفهوم الأمن الوطني ومقوماته، ويختم الفصل بتناول الانحراف الفكري؛ من حيث مفهومه، ومظاهره، وآثاره، وأسبابه.

ويعرض الفصل الثاني تعريفات الإرهاب المختلفة، وصوره ووسائله، وأسبابه ودوافعه في المجالات السياسية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية وفي مجال الدين والعقيدة، ويختم بتفعيل آثار الإرهاب في المجال الأمني.

ويتناول الفصل الثالث دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، وتطرق إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها وعلاقاتها بالسلوك الإنساني، ودور المسجد في تحقيق الأمن الفكري، وكذلك دور الأسرة، ويختم بشرح أهم أدوار المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري.

ويخصص الفصل الرابع لعرض منهجية الدراسة وحدودها، وأدوات جمع البيانات، وتحديد مجتمع الدراسة وتحليلها، وإجراءات تطبيق هذه الدراسة.

ويعرض الفصل الخامس لنتائج الدراسة، وتحليلها، وتفسيرها، والإجابة عن أسئلة الدراسة، مرفقًا بالجداول والأشكال.

ويطرح الفصل السادس ملخص لنتائج الدراسة، وتوصياتها.

وتختم الرسالة بالفصل السابع الذي يقدم فيه الباحث الإستراتيجية الوطنية المقترحة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب؛ موضحًا منطلقات هذه الإستراتيجية، وأهدافها، والسياسات الواجب اتباعها لتنفيذها، مع توضيح المقومات والآليات الكفيلة بتفعيل هذه الإستراتيجية وتحقيقها لأهدافها.

ويمكن تلخيص أهداف الدراسة في الكشف عن أسباب الإرهاب وأسباب الانحراف الفكري المؤدي إليه، ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري.

ويرى الباحث أن هذه الدراسة تعد الخطوط الأولى في طريق البحوث العلمية الجادة، وقد يتطلب هذا الجهد إكمالاً وتأييدًا من دراسات أخرى في هذا السبيل.

(١٣٩)

الهداية الربانية إلى الضوابط الأمنية: دراسة تربوية

أحمد حسن كرزون

يبرز الكتاب الضوابط الأمنية الجامعة التي تميزت بها أحكام القرآن الكريم وأوامره العادلة، وحث الإسلام على الدعوة لمراعاة أهدافها السامية، بما يحقق للمجتمعات الإسلامية أجواء التكافل والتراحم، ومشاعر الإخاء والتعاون، وتُصان به الحقوق والمصالح، وتدرأ عنها خطر المفاسد والجرائم.

وقد جاء الكتاب في مقدمة واثني عشر فصلاً؛ تناول في المقدمة أهمية الموضوع، وتناول الفصل الأول: الضوابط الأمنية في اليقظة الروحية، وعالجه في خمسة مباحث؛ الأول: تربية المؤمنين على معاني العقيدة والخشية من الله، الثاني: الأمر بطهارة القلوب من شوائب الشرك والرياء، الثاني: دعم الوازع الديني ويقظة الروح الإيمانية، الرابع: إقبال المسلم على التوبة الصادقة من الذنوب، الخامس: التوجه بالدعاء القلبي الخالص.

وتناول الفصل الثاني: الضوابط الأمنية في الوعي الفكري، وعالجه في خمسة مباحث؛ الأول: دعم معاني الخشية الإيمانية من خلال التفكر في صنع الله، الثاني: استقرار الثوابت الفكرية بحفظ القرآن وكمال أحكامه، الثالث: التزود بالعلوم الإيمانية لتنمية القدرات الفكرية، والرابع: تعزيز القدرات الفكرية الآمنة بدحض الشبهات، الخامس: تحرير عقل المسلم من أخطار الجهل والتقليد.

وتناول الفصل الثالث: الضوابط في الصحة النفسية، وعالجه في خمسة مباحث؛ الأول: الإيمان بقضاء الله وقدره والتوكل عليه، الثاني: المواظبة على عبادة الله وذكره الخاشع، الثالث: الزواج الشرعي وهو الأسلوب العملي الوقائي، الرابع: تحريم الإسلام للأذى والعنف، الخامس: التيسير في أداء التكاليف الشرعية.

وتناول الفصل الرابع: الضوابط الأمنية في الصحة البدنية، وعرضه في خمسة مباحث؛ الأول: تحريم الاعتداء على النفس بالقتل أو الإيذاء، الثاني: تحريم الأطعمة الخبيثة والمشروبات المسكرة، الثالث: السلامة البدنية من الأمراض الخبيثة، الرابع الدعوة للأمن البيئي الشامل، الخامس: الاعتدال في تناول الطعام والشراب.

وتناول الفصل الخامس: الضوابط الأمنية في الاستقامة السلوكية، وعرضه في خمسة مباحث؛ الأول: موقف الرفق والحلم والأناة في سلوك المسلم، الثاني: فضيلة العفو والصفح والتسامح، الثالث: واجب التعامل بخلق التواضع والاحترام، الرابع: أداء الأمانات والوفاء بالعهود، الخامس: الكلمة الطيبة وحفظ اللسان.

وتناول الفصل السادس: الضوابط الأمنية في الأحكام الأسرية، وعرضه في ستة مباحث؛ الأول: الدعوة لإقامة العلاقة الزوجية الآمنة، الثاني: تكليف الزوج بقوامة الأسرة، الثالث: تحريم تبرج المرأة واختلاطها بالأجانب، الرابع: تسوية الخلافات الزوجية بالأساليب التربوية، الخامس: إباحة الطلاق كعلاج لوقف المنازعات، والسادس: مسئولية الزوجين المشتركة في تربية أولادهما.

وتناول الفصل السابع: الضوابط الأمنية في مجال التكافل الاجتماعي، وعرضه في ستة مباحث؛ الأول: واجب التعامل بدوافع الأخوة الإيمانية، الثاني: واجب صلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب، الثالث: الوصية بالإحسان إلى الجار، الرابع: ولاية المؤمنين لبعضهم بالتناصح والأمر بالمعروف، الخامس: التخفيف من المعاناة الاجتماعية بالإحسان، السادس: تبادل تحية الإسلام المباركة.

وتناول الفصل الثامن: الضوابط الأمنية في الإصلاح الاقتصادي، وعالجه في خمسة مباحث؛ الأول: الاعتقاد الإيماني بكفالة الله برزق عباده، الثاني: الدعوة للعمل المباح واكتساب الرزق منه، الثالث: تحرير المعاملات الاقتصادية من الكسب بالباطل، الرابع: التحذير الفريد من خطر الربا، الخامس: الاعتدال دون إسراف ولا تقتير.

وتناول الفصل التاسع: الضوابط الأمنية في التوجه الإعلامي المسلم، وعالجه في

خمسة مباحث؛ الأول: اهتمام الإعلام الإسلامي بالدعوة إلى الخير، الثاني: التزام الإعلام الإسلامي بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، الثالث: وجوب التحلي بالصدق والأمانة، الرابع: التزام وسائل الإعلام بالفضائل السلوكية، الخامس: بذل الجهد الإعلامي للوقاية من الغزو الفكري.

وتناول الفصل العاشر: الضوابط الأمنية في السياسة الجنائية، وعرضه في ثلاثة مباحث؛ الأول: في جرائم الحدود وعقوباتها الرادعة، الثاني: جرائم القصاص والدية وأحكامها الجزائية، الثالث: جرائم التعزير ومجالاتها القضائية الواسعة.

وتناول الفصل الحادي عشر: الضوابط الأمنية في السياسة الشرعية، وعرضه في خمسة مباحث؛ الأول: تحكيم شرع الله هو الضمان الأمني الصحيح، الثاني: تكليف المسلمين بطاعة أولي أمرهم، الثالث: اعتماد السياسة الشرعية على مبدأ الشورى، الرابع: مزايا السياسة الشرعية في إقامة العدل بين الرعية، الخامس: معاملة أهل الكتاب المسالمين بالبر والإحسان.

وتناول الفصل الثاني عشر: الضوابط الأمنية في العلاقات الدولية، وعرضه في خمسة مباحث؛ الأول: رسالة الإسلام العالمية هي السبيل للسلام المنشود، الثاني: الاعتماد على الحوار السلمي مع أهل الكتاب، الثالث: مواقف أهل الكتاب والمشركين المعادية دعت للإذن بالجهاد، الرابع: الاستعداد بالقوة ضمان لردع الأعداء، الخامس: الأهداف النبيلة التي تحملها عمليات الجهاد.

(٨)

التطرف والعنف والغلو

(١٤٠)

أثر التعصب على الفرد والمجتمع

سعيد بن أحمد الأفندي

يتناول البحث الآثار الضارة للتعصب على الفرد والمجتمع، فالإسلام حارب التعصب بكل أشكاله لما يترتب عليه من مضار وخيمة، ومن ثم ينبغي مواجهة التطرف بنوعيه؛ التطرف في التدين، والتطرف في التغريب والانفلات على القيم، وذلك بمعالجة أسبابه، ومنها التطرف ضد العالم الإسلامي، مما يؤدي إلى القهر والغين، وما يحدث في فلسطين أوضح مثال لذلك.

ولمواجهة التطرف الفكري ينبغي الدعوة للوسطية التي دعا إليها الإسلام، وقد عرض الباحث بعض التجارب الداعمة لذلك؛ منها: كرسي الاعتدال في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وكرسي الأمير نايف للقيم الأخلاقية بجامعة الملك عبد العزيز أيضًا، ومركز البحوث الاجتماعية الذي يقوم بدور كبير في توعية الشباب بالحوار وأساليبه وطرقه.

ودعا جامعة الكويت إلى إنشاء كرسي لدراسات الفكر المعاصر يُعنى بمثل هذه القضايا.

(١٤١)

أثر العلم الشرعي في مواجهة العنف والعدوان

عبد العزيز بن فوزان بن صالح الفوزان

تعرض الورقة لأهمية الأمن باعتباره من أهم مقومات السعادة والاستقرار والتقدم، وللإسلام منهجه المتفرد في تحقيق الأمن ونبذ العنف. وتركز الورقة على أثر العلم الشرعي في مواجهة العنف والإجرام.

وتتكون الورقة من مقدمة ومبحثين؛ يختص المبحث الأول بتحريم الاعتداء على النفس، ويختص الثاني بتحريم إنكار المنكر.

وتمهد الورقة ببيان الحاجة إلى معرفة الحق وطلب العمل الشرعي، فقد حث الله - تعالى- على طلب العلم النافع والاستكثار منه، كما وردت أحاديث تبين فضل العلم والعلماء؛ لأن العالم أعرف بالله – عز وجل – وحقوقه وأكثر تعظيمًا لجلاله، كما أن العلم النافع يعصم صاحبه من الانحراف والضلال ، ويحمله على تعظيم الشعائر والحرمات، والبعد عن المنكرات والموبقات، كما أن العلم يهدي إلى الحق، ويميز بين الإيمان والكفر.

وتقرر الورقة تحريم اعتداء الإنسان على نفسه مدعمة بالأسانيد الشرعية من قرآن وسنة، كما يحرم اعتداء الإنسان على غيره باعتبار ذلك أشد تحريمًا وأعظم إثمًا وأسوأ عاقبه.

كما أن الإسلام يحرم إنكار المنكر والنهي عنه؛ لجلب المصالح ودرء المفاسد، مدعمًا ذلك بقاعدة المصالح والمفاسد المشهورة.

وتخلص الورقة لأهم النتائج ؛ ومنها: أهمية الأمن ومكافحة العنف، والقيام بالواجب وترك المحرم، وعدم إلقاء اليد إلى التهلكة، وعقوبة قاتل نفسه أو قاتل غيره، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم إجازة إشهار السلاح لأنه يؤدي إلى إثارة الفتن وتداعي الأمن.

(١٤٢)

الإسلام ينهى عن الغلو

سليمان العقيل

تأتي هذه المطوية ضمن فعاليات جامعة الملك عبدالعزيز في الحملة الوطنية ضد الإرهاب، وفيها يتحدث الدكتور سليمان العقيل عن الغلو باعتباره أحد الأمور التي نهى عنها الإسلام؛ لما تجلبه من مساوئ ومضار على الفرد والمجتمع.

وفي نهي الإسلام عن الغلو تأكيد لمنهج الإسلام الذي يحض على الاعتدال، ويؤكد مبدأ الوسطية.

(١٤٣)

التدابير الواقية من التعصب المذهبي، وأثرها على أمن المجتمع

مجلي عبد الرحمن عبد العزيز المجلي

تتناول الدراسة التدابير الواقية من التعصب المذهبي، وأثرها على أمن المجتمع، والمراد بالتدابير الواقية مجموعة من الإجراءات التي يتم اتخاذها لمنع الجريمة، حتى يعيش الناس في أمان؛ ليتمكنوا من أداء واجباتهم الدينية والدنيوية.

ومن تلك التدابير الواقية المتعلقة بالمنهج العلمي هو: بيان سعة الفقه، وأنه صالح لكل زمان ومكان، ومن شواهده نبذ التعصب بجميع أشكاله.

وقد فصل الباحث في جملة التدابير الواقية، وخلص إلى أن الشريعة الإسلامية شريعة فيها كل مقومات العموم المكاني والزماني، التي تنبذ التعصب بجميع صوره، وقد حرص المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة على معالجة التعصب، وبيَّن أن اختلاف المذاهب الفقهية من حكمة الله تعالى، وأنه يجعل الأمة الإسلامية في سعة من أمر دينها.

(١٤٤)

التطرف: خبز عالمي

راشد المبارك

يتناول الكتاب موضوع التطرف، ويؤكد أنه ظاهرة غريبة عالمية، وفصَّل المؤلف القول في هذا عبر ثلاثة أبواب.

تناول الباب الأول: التطرف، فحدَّد فيه تعريف التطرف، ومنشأه، والصلة بين التطرف والكراهية، وصفات المتطرف؛ وذكر منها: سرعة الانفعال، والتوتر، وفور العاطفة، وهو غالبًا سريع التصديق لما يسمع، وعلى الأخص إذا سمع القول ممن يطمئن إلى صدقه، أو يعجب بمسلكه، وبقدر قربه من التصديق أو الوثوق يكون بعده عن القدرة على محاكمة الأفكار والمواقف، وليس من طبيعة المتطرف التحليل والتعليل والموازنة، وهو في انحيازه إلى فكر أو مذهب أو معتقد يفرط في موالاته إفراطًا يمنعه من وضعه موضع التحليل أو المساءلة، ثم تناول التطرف في الولايات المتحدة الأمريكية والتطرف في إسرائيل.

وتناول الباب الثاني: الصلة بين التطرف والثقافة، وعرَّف الثقافة، وحاول أن يجيب عن السؤال: هل هناك صلة بين النظريات والثقافة؟، وحدد العلاقة بين المثل والممارسة، عبر نماذج من علاقة المسلمين بسواهم في المشرق الإسلامي، وعلاقة المسلمين بسواهم في الأندلس، وحال المسلمين مع اليهود في الأندلس، والتطرف في ماضي المسلمين وحاضرهم.

وكان الباب الثالث: المعالجة، حيث حاول أن يقدم المخرج من التطرف عبر تحليل عوامل العنف الناتجة عن التطرف، وحددها في عاملين؛ العامل الأول (اقتناع عقل)، والعامل الثاني (انفعال عاطفة)، وقام بتحليل العاملين.

وقد حدَّد المؤلف منهجه في النصوص التي يعتمد عليها في كتابه، بأنه لا يستشهد فيما يكتبه عن التطرف في الغرب – ومنه الولايات المتحدة الأمريكية- إلا بما كتبه الغربيون أنفسهم، وأغلبهم من الولايات المتحدة الأمريكية، وأن لا يعرض سماحة المسلمين إلا بما جاء من مصدري التشريع الإسلامي الرئيسة (القرآن والسنة)، أو من شواهد موثقة من تاريخ المسلمين؛ وذلك حرصًا على الموضوعية والوثوق من صحة الوقائع والأحداث.

(١٤٥)

التطرف في الدين: دراسة شرعية

محمد بن عبد الرزاق الطبطبائي

تناول المؤلف موضوع التطرف في مقدمة وأربعة مطالب؛ تحدث في المقدمة عن وسطية الإسلام، وتحذير النبي ﷺ من الغلو.

وتناول في المطلب الأول: مفهوم التطرف، والكلمات ذات الصلة مثل: الإرهاب، التنطع، الغلو، التعمق، التشدد، والتعنت، والتحمس.

وتناول في المطلب الثاني: حكم التطرف في الإسلام ومفاسده، وحدَّد من مفاسده: أنه بدعة في الدين، وسبب لهلاك الأمم، والغلو فيه مشابهة للنصارى، وأنه يناقض ما بُنيت عليه الشريعة من السماحة، وأن فيه مشقة على النفس، وأن في ذلك التنفير من الدين.

كما تحدَّث عن صفات المتطرفين، ومنها: حداثة السن، إعجابهم بأنفسهم، الطعن في العلماء، تقديم العقل على النقل، الاجتهاد في الطاعة، التعدي على ولي الأمر، ظهورهم يزداد في حالة رخاء الدولة.

وتناول في المطلب الرابع: سبل علاج التطرف، وهي: إزالة أسباب الظلم في المجتمعات، نشر العلم بين الناس عمومًا، إعادة النظر في المقررات الدراسية، ربط شباب الأمة بعلمائها الموثوقين من خلال عقد اللقاءات المفتوحة معهم وسهولة الوصول إليهم، التضييق على أهل التطرف وعدم تمكينهم من نشر مذهبهم، فتح أبواب الحوار معهم.

(١٤٦)

التطرف والإرهاب في المنظور الإسلامي والدولي

سالم البهنساوي

يرصد الكتاب جذور فكر التطرف والإرهاب، ويردها حديثًا إلى الستينات من أواخر القرن الماضي، تحت وطأة الفقر والظلم واليأس، مما أوجد مناخًا أتاح رد فعل عنيف لفترة غاب فيها القانون، وتمَّ خلالها ممارسات مشينة ضد أصحاب التيار الإسلامي، وفي مقدمتهم: الداعون إلى المشروع الإسلامي.

ويوضح الكتاب أن الإرهاب والتطرف - كفكر- قد استقى رؤيته من الألم والعذاب والمعاناة ومناخ الفتنة، والأوضاع الصارخة في المجتمعات البشرية، وأن الجذور والعوامل التي أوجدت هذا النبت، والمناخ - الذي وفر له النماء والانتشار- ستظل تعمل عملها بإصرار وفي الخفاء، لتسكن عقولاً أخرى، وتملك إرادتها، وتوجيهها نحو العنف والهدم.

ويعد هذا الكتاب من الدراسات القلائل التي تبحث في جذور الفكر المتطرف، وذلك من خلال تسعة فصول؛ الأول: تعقيب الحكام، ويقدم آراء مجموعة من المتخصصين في الكتاب وطرحه؛ وهم: الدكتور عبد الصبور مرزوق، والدكتور يوسف عبد المعطي، والدكتور علي محمد الأغا.

ويتناول الفصل الثاني: مفهوم التطرف والإرهاب، ويتناول خلاله الإرهاب وانتشاره في الخليج العربي، وأمريكا، ومصر، وغيرها.

ويناقش الفصل الثالث: التفكير في ماضيه وحاضره، ويركز على نشأة التفكير المعاصر في ماليزيا والسودان ولبنان ومصر، ومناهج التكفيريين.

ويعرض الفصل الرابع: ضلالات التكفير والفكر البديل، حيث يعرض لفكر التكفير

في الحاكمية وكفر الحكام، واستغلال النفس والمال، ووقفة نقد لأدبيات الفكر التكفيري.

ويقدم الفصل الخامس : كيفية إصلاح وعلاج بقاء التكفير، ويعرض لأسلوب العلاج العربي والسياسة الخاطئة في ذلك، ويقدم النموذج الكويتي في منع التطرف والتكفير.

ويتناول الفصل السادس: تيار العنف المعاصر في الحركة الإسلامية ويعرض خلاله: العنف والجهاد الخاطئ، والتهم المنسوبة للإخوان والعلماء، ومغالطات الظواهري، وموقف ابن باز وهيئة الفتوى السعودية، وعرض لكتب ناقشت فكر العنف والتطرف والتكفير.

(١٤٧)

الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف

علي بن عبد العزيز الشبل

تناولت الورقة الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف؛ وتشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول:

في المقدمة قدَّم الباحث خطة البحث، وأهميتهن وأشار إلى تميز هذه الأمة وخصوصية دينها الإسلام بالعدل والوسطية من خلال تطبيق منهج السنة والاستقامة.

وفي التمهيد تم تحديد حقيقة مصطلحات البحث، وشرح معنى الغلو والتطرف والإرهاب والعلاقة بينها، وتطرَّق إلى إيضاح الفرق بين الاستقامة والغلو والتطرف والإرهاب، مع شرح لمصطلح الإرهاب المعاصر كما جاء في بيان مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي (١٤٢٣هـ).

وتناول الفصل الأول تاريخ التطرف والغلو الديني بدءًا من قوم نوح- عليه السلام- مرورًا باليونانيين، وانتقل إلى متابعة التطرف والغلو لدى أهل الكتاب عند بني إسرائيل من يهود ونصارى، ومن إرهابهم قتلهم أنبياء الله ورسله وإفسادهم في الأرض وفي حكم الله.

ويكرس الفصل الثاني لنشأة الغلو والتطرف الديني عند المسلمين بدءًا من غلو الخوارج وتشددهم، والتكفير للمسلمين، واستحلال دماء المُكفَّرين وأعراضهم وأموالهم. كما ظهر التطرف والغلو لدى المعتزلة في باب الأسماء والصفات حيث أنكروها على الله.

وتناول الفصل الثالث التطرف والغلو في باب الأسماء والأحكام وآثاره، وهذا المبحث هو ثمرة الخلاف في مسمى الإيمان وحقيقته، ومسمى الكفر وحقيقته.

ثم انتقل إلى مناقشة أقوال الغلاة، والرد على الوعيدية من الخوارج والمعتزلة في

استدلالهم بآيات من القرآن الكريم، ثم تبين الورقة أثر الغلو في الأسماء والأحكام .

وتُختم الورقة بأن الغلو هو مجاوزة الحد، وهو مذموم في الشريعة، والإرهاب بترويع الآمنين من معاني الحرابة، كما أن الغلو والتطرف قديم في البشرية، وأن أهم الأسباب في علاج الغلو والتطرف الديني يأتي بالعلم الشرعي الصحيح، والحذر من البغي والعدوان في الفهم والمعتقد والقول والفعل.

(١٤٨)

جرائم البغي والعدوان في وطن

آمن فيه بيت الله والحرمان

عبد الله بن سيف الأزوري

يعرض الكتاب لجرائم البغي والعدوان في المملكة العربية السعودية عبر تسعة فصول؛ يتناول الفصل الأول: حقيقة الأمن ومقتضى الطاعة لولاة الأمر، وفيه خمسة مباحث؛ تتناول مفهوم الأمن في الإسلام، وأمن الوطن وأثره في الرخاء والاستقرار، ووجوب الطاعة لولاة الأمر وأثرها في تحقيق الأمن، والخروج على ولاة الأمر وأثره في زعزعة الأمن، وحكم قتال البغاة الخارجين على شرعية الإمامة.

ويتناول الفصل الثاني: جرائم البغاة في نظر ولاة الأمر وكبار العلماء، عبر أربعة مباحث؛ تتناول الأحداث في نظر ولاة الأمر، وتقرير لفضيلة الشيخ ابن عثيمين بشأن عملية التفجير في الخبر، وجريمة التفجير في مجمع المُحيَّا.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان: التفجيرات وردود الأفعال، يعرض فيه تصريحًا وبيانًا لوزير الشؤون الإسلامية، وأقوال أصحاب المعالي والعلماء، ويُعتبر ما جاء في هذا الفصل إجماعًا من شعب المملكة حكومة و أفرادًا ومؤسسات وهيئات ومنظمات على إدانة الإرهاب والإجرام بكل صوره وأشكاله وأنواعه، ولقد توافق الخطاب الرسمي والشعبي والسياسي والديني والثقافي والاجتماعي في الإدانة الصريحة والواضحة لهذه العمليات الإجرامية ودوافعها.

وعرض الفصل الرابع تفجيرات البغاة؛ وما تولد عنها.

وتناول الفصل الخامس: التفجيرات؛ الأسباب والمسببات والحلول، وفيه ثلاثة مباحث؛ يتحدث فيها المؤلف عن أسباب التفجيرات، أضرارها، وسبل الوقاية منها، وأجمل الأسباب في واحد وثلاثين سببًا.

وعرض الفصل السادس: واجب الفرد والأسرة والمجتمع في التصدي للبغاة وأعمال البغي، ويشتمل على ثلاثة مباحث؛ تتحدث عن واجب الفرد، وواجب الأسرة، وواجب المجتمع.

وجاء الفصل السابع دعوة إلى اليقظة والصحوة من كل مواطن ومقيم على السواء؛ لمواجهة هؤلاء الذين يرهبون عباد الله.

وتحدث الفصل الثامن عن التربية وأثرها في استقرار الأمن الاجتماعي، ويتكون من ثمانية مباحث؛ تتناول مفهوم التربية، ونظرة الإسلام إلى التربية والهدف منها، والتوازن في التربية بين المسئولية الفردية والجماعية، ومنهج الرسول ﷺ في التربية، ومعالِم التربية، وأثر التربية في مكافحة الجريمة.

وتناول الفصل التاسع: المساجد وأثرها التوعوي في استقامة الأفراد والمجتمع والأمة والبعد عن الجريمة، وقد تحدث فيه الباحث عن المساجد بيوت الله،ومنزلة المساجد في الإسلام، ودورها الدعوي.

وقد توصل المؤلف إلى مجموعة من النتائج والتوصيات بلغت ستًا وعشرين توصية ونتيجة؛ منها:

- إن أمن الوطن مسئولية مشتركة بين الحاكم والمحكوم.
- إن هؤلاء الشباب لابد من احتوائهم بالحوار والبيان، ودراسة ما عندهم من الشبهات والأفكار، والبحث عن الأسباب والمسببات وإزالتها، وإيجاد الحلول الملائمة.
- إن التربية تسهم إسهامًا كبيرًا في المحافظة على أمن الوطن واستقراره وبنائه وازدهاره.

(١٤٩) الحركات الإسلامية

بين الإفراط والتفريط

المهرجان الوطني للتراث والثقافة

جاءت ندوة "الحركات الإسلامية بين الإفراط والتفريط"، ضمن فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة الحادي والعشرين.

وقد رصدت الندوة عبر عدد من المفكرين المشاركين فيها أسباب الإفراط والتفريط، ووجهت إلى التمسك بوسطية الإسلام؛ فما كان الرفق في شيء إلا زانة، وما كان الغلو في شيء إلا شانه.

(١٥٠)

سير العلماء السلف عن الفتن:

مُطَرف بن عبد الله الشخير نموذجًا

علي بن عبد الله الصياح

يناقش الكتاب موقف علماء السلف من الفتن، والتي قد تدفع البعض إلى الغلو والعنف والتطرف، بينما منهج السلف ممثلاً في مطرف بن عبد الله بن الشخير-رضي الله عنه- خلاف هذا، معتمده في ذلك التمسك بما جاءت به النصوص النبوية وهي خير الأمور، وبها يسلم المرء في الدين والدنيا والآخرة.

ناقش المؤلف الموضوع عبر محاور عدة؛ حيث حدد أن الفتن فقهًا لا يعقله إلا من استضاء بنور الكتاب والسنة، وأن الكتاب والسنة هما المصدران الأصليان اللذان توزن بهما الأحمال والأقوال، وحدَّد أصل معنى الفتنة وألوانها، وقدَّم نبذة تُعَرِّف بمطرف بن عبد الله في الفتن من خلال سيرته وأقواله عن ابن الأشعث.

وأبرز أهم سمات منهج مطرف في الفتن؛ وقد تمثَّل في: الحذر من الفتن واعتزالها، لزوم الطاعة وعدم مفارقة الجماعة، الكف أولى من الفعل في الفتن، الإقدام على بصيرة ومعرفة، الموازنة بين المصالح والمفاسد، لزوم الدعاء والتعوذ من الفتن، الانشغال بالعبادة.

ثم قدم المؤلف خاتمة تناول فيها أسس التعامل مع الفتن، وأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم أسباب الفتن، وترك حظوظ النفي عن الفتن طمعًا في مرضاة الله- سبحانه- واتقاء عقوبته.

(١٥١)

صلة الغلو في التكفير بالجريمة

عبد السلام بن عبد الله السليمان

هذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير قُدِّمت لقسم العدالة الجنائية بكلية الدراسات العليا في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تخصص تشريع جنائي إسلامي، للباحث عبد السلام بن عبد الله السليمان، وأشرف على إعدادها الدكتور محمد المدني بوساق، وقام بمناقشتها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ – مفتي عام المملكة العربية السعودية ، وفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في ٢٦ / ٨/ ١٤٢٤هـ.

تنقسم الدراسة إلى مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة. تتضمن المقدمة الفصل التمهيدي، ويشتمل على مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها، وأهم المصطلحات، ومنهج الدراسة.

ويتناول الفصل الأول: الغلو في التكفير؛ من حيث جذوره، وأسبابه، وسمات الآخذين به، وأصنافهم.

ويعرض الفصل الثاني لصور الغلو في التكفير.

ويتناول الفصل الثالث الجرائم المترتبة على الغلو في التكفير.

ويعرض الفصل الرابع لأقوال أهل العلم في الغالين في التكفير.

وتشتمل الخاتمة على النتائج والتوصيات والفهارس والمراجع .

ويوضح الباحث أن الإسلام قد بيَّن المنهج السليم في مسألة التكفير، وبيَّن النبي ﷺ أوصاف الغالين، وأن من أسباب ظهور تلك الفئة: انتشار الجهل، وقلة العلم، والتفقه في الدين.

ويوصي الباحث بضرورة نشر العلم الشرعي، ورد البدع، وتفعيل دور العلماء، والاهتمام بالشباب وحمايتهم، ومناقشة الغالين في التكفير، وبيان خطر الغلو في التكفير ونشره عبر وسائل الإعلام المختلفة.

(١٥٢)

ظاهرة الغلو على ضوء القرآن الكريم

إبراهيم بن عبد الله الزهراني

يذكر الكاتب أن الغلو في الدين فتنة عظيمة يبتلي بها اللهُ عباده سواء الغالين منهم والمعتدلين، وقد أعد هذا البحث من أجل استجلاء حقيقة هذه الفتنة، ومعرفة أسبابها، والاطلاع على ما جاء في الكتاب والسنة. وقد قسَّم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

في المقدمة ذكر الكاتب رغبته في بحث موضوع الغلو؛ لتجلية حقيقته، وتحديد أسبابه، وبيان وسائل علاجه؛ بهدف الإسهام في تصحيح المسار بتحسس أسباب الداء ووصف الدواء قدر الإمكان.

وللبحث شقان: فكري وأمني، والبحث يسهم في توضيح الجانب الأول، وتحديد منطلقاته، ويدعم الجانب الوقائي لعلاج هذه الظاهرة، ويتناول شرح بعض المصطلحات التي لها علاقة بموضوع البحث؛ ومن تلك المصطلحات: الأصولية، والتطرف، والتشدد.

ويتناول المبحث الأول حقيقة الغلو في القرآن، وحكمه، وذكر الآيات التي جاء بها ذكر لفظ الغلو، والنهي عن مجاوزة الحد، ومنهج الإسلام فيه من واقع النصوص.

فالغلو وقع فيه النصارى في العبادة وفي الاعتقادات والأعمال، وذكر ما ورد من الآيات القرآنية في النهي عن الاعتداء والنهي عن الطغيان، والآيات التي دلت على منهج الإسلام ووسطيته.

وذكر الكاتب بعض الفوائد المستخلصة من النصوص السابقة؛ ومنها أن الغلو في لسان الشرع هو الإفراط ومجاوزة الحد الشرعي في أمر من أمور الدين، والغلو في الدين حرام، وأن الغلو يكون في الاعتقاد والأعمال، وأن الغلو وُجِد في الأمم السابقة.

ويتناول المبحث الثاني أسباب الغلو في الدين؛ ومنها: قلة الفقه في دين الله،

واتباع الهوى، ومجالسة الغلاة وقراءة كتبهم، والتقليد والتعصب، وترؤس الجهال، وعدم معرفة مقاصد الشرع.

ويتناول المبحث الثالث علاج الغلو في ضوء النصوص القرآنية، وللعلاج جانبان؛ أحدهما وقائي، والثاني عقابي.

ويتم العلاج الوقائي من خلال نشر العلم الشرعي والتفقه في دين الله، وقيام أهل العلم بواجب البلاغ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمجادلة بالتي هي أحسن. ويشتمل العلاج العقابي على هجر الغالي، وتعزير الغالي بما يدفع شره.

ومن الواجب على الحكام وعلى العلماء إنكار البدع والضلالات، وإقامة الحجج وبيان الدلائل من الكتاب والسنة، مع الاعتداد بحجة العقل.

ويختم بأن الغلو في لسان الشرع هو: الإفراط ومجاوزة الحد الشرعي في أمر من أمور الدين، وأن الغلو في الدين حرام، وذكر أسباب الغلو، وطرق العلاج.

(١٥٣)

ظاهرة الغلو والتطرف

في المجتمع المسلم

المهرجان الوطني للتراث والثقافة

جاءت ندوة " ظاهرة الغلو والتطرف في المجتمع المسلم"، ضمن فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة الحادي والعشرين.

وقد رصدت الندوة عبر عدد من المفكرين المشاركين فيها أسباب الغلو والتطرف، ووسائل علاج هذه الظاهرة، باعتبار أن النبي ﷺ نهى عن الغلو والتطرف ومدح الاعتدال والتوسط.

وقد أبانت عن صفات الغلاة وخصائصهم؛ من تعصبٍ للرأي، مفضي إلى قطع الحوار مع الآخرين ومصادرة آرائهم، وانتهاج منهج التشدد في كل شؤونه، وتجاوز الذات إلى الآخرين، والغِلظة في التعامل، والخشونة في الأسلوب، والفظاظة في المخاطبة، وسوء الظن بالناس.

ومسلك الدعوة إلى الله – سبحانه- يتأسس على حب الخير للناس، وسلوك مسلك الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا، فلم تأت الغلظة والبعد عن الرأفة إلا في قتال الأعداء وإقامة الحدود وجدال الذين ظلموا وتجاوزوا.

وإن تيارات الغلو والتطرف والعنف التي تسعى إلى تغيير الأوضاع السائدة في مجتمع ما بالقوة والإكراه، إنما تكرر –علمت أو لم تعلم- تجارب عقيمة فاشلة في تاريخ الماركسية اللينينية، لكن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الغراء يجب أن تكون على وفق منهج الله الذي بينه للناس، والذي جعل الدعوة مهمة شريفة بل هي أشرف مهمة على وجه الأرض ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين**﴾ [فصلت / ٣٣].

(١٥٤)

الغلو: الأسباب والعلاج

ناصر بن عبد الكريم العقل

تُرجع الورقة بذور الغلو في الدين إلى بعض العُبَّاد الجهلة الأوائل، وأصحاب الأهواء، وأهل النفاق والزندقة، وكان من ضحيتهم بعض الغيورين والمندفعين إلى التدين عاطفيًّا، من صغار السن، الذين يقل فقههم للدين، وتجربتهم في الحياة، ولم تنضج عقولهم بعد.

ومن أمثلة هؤلاء تكونت الخوارج الأولى الذين قاتلهم الصحابة، ومن العصر الحديث جماعة التكفير والهجرة.

وترجع الورقة أهم أسباب الغلو إلى ما يلي:

١- الإعراض عن شرع الله وذكره وشكره، وظهور الفساد والظلم والمعاصي والمنكرات.

٢- عدم ربط قرارات الدولة وأنظمتها بالأسس الشرعية التي تقوم عليها الفتاوى والأدلة الشرعية؛ مثل البيعة، ونظام الحكم.

٣- ضعف الخطاب الإعلامي في التعبير عن الوجهة الشرعية لمواقف الدولة وقراراتها.

٤- غموض موقف الدولة من قضايا تغذي التفكير والغلو والتطرف لدى المغرضين.

٥- صدور بعض القرارات والظواهر الاستفزازية؛ مثل أساليب وزارة التربية والتعليم في تغيير المناهج الشرعية، وظهور بعض الأمور الاستفزازية في وسائل الإعلام.

٦- التحول الاجتماعي والرسمي السريع إلى أمور غير محمودة؛ مثل الاختلاط،

كما في بعض المؤسسات، وبعض المستشفيات.

٧- هذا إلى جانب الأسباب العامة؛ مثل قلة الفقه في الدين، وظهور نزعات العصبيات والتحزبات، والابتعاد عن العلماء، والتعالي والغرور، وحداثة السن وقلة التجارة، وشيوع المنكرات، وقلة الصبر، وضعف الحكمة.

وترجع أسباب ظهور الغلو ومظاهره في العصر الحديث إلى: إعراض أكثر المسلمين عن دينهم؛ عقيدة وشريعة وأخلاق، وكثرة البدع والعقائد الفاسدة، والإعراض عن نهج السلف الصالح، وظهور الزندقة والتيارات الضارة، وشيوع الفساد، والتعلق بالشعارات والمبادئ الهدامة، وشيوع الظلم بشتى صوره وأشكاله، والتشدد في الدين، وفساد الإعلام.

ويقدم الباحث تصورًا للعلاج، ويتمثل في:

- أهمية الوضوح والشفافية والصراحة في طرح قضايا التكفير والعنف والغلو، والاعتراف بوجودها وآثارها.
- عدم الخلط بين القضايا التي لها أصول شرعية وما فيه مخالفة للشرع.
- كشف مواقف الإشكال واللبس والغموض في القضايا الحساسة، وإعلان الوجهة الشرعية فيها.
- التعرف على شبهات الغلاة ودعاويهم، والرد عليهم بالحجة والبرهان الشرعي والعقلي والحوار الجاد.
- اعتماد مرجعية العلماء، ونظام الحكم الإسلامي، وشرعية المؤسسات القضائية والمدنية والعسكرية في البلاد، وحفظ الأمن.

بالإضافة إلى وسائل العلاج المقترحة، وهي:

١- طرح برامج وخطط علمية مدروسة لعلاج ظواهر الغلو بالحوار والمناقشة والحجة والبرامج العلمية والإعلامية والتربوية.

٢- استنهاض همم العلماء والدعاة والمفكرين والمربين؛ للإسهام في حل المشكلة والحد من انتشارها.

٣- التأكيد على أهل الحل والعقد في ممارسة دورهم الريادي.

٤- إنشاء مراكز وجمعيات ومؤسسات متخصصة.

٥- التأكيد على التفريق بين أحكام الدين في الجهاد وبين التشدد والتطرف.

٦- أهمية تفعيل دور رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧- الحوار مع أفراد الغلاة الذين استهوتهم التيارات والأهواء.

٨- ضبط حرية الرأي بالضوابط الشرعية.

(١٥٥)

الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة : دراسة علمية حول مظاهر الغلو ومفاهيم التطرف والأصولية

عبد الرحمن بن معلا اللويحق

يؤكد الكتاب على نبذ الغلو، والحث على التمسك بمنهج التوسط والاعتدال، وقد جاء اكتب في مقدمة وأربعة فصول؛ تناول في المقدمة أهمية الموضوع ومنهجه.

وفي الفصل الأول مهّد لموضوعه عبر خمسة مباحث؛ في الأول: تحديد مصطلحات البحث، وهي: المعاصرة، النقد، الجذور، الطبيعة، المظاهر، المفهوم، وفي الثاني: تناول وسطية الإسلام؛ دلالتها وصورها، وفي الثالث: يسر الإسلام وسماحته، وفي الرابع: معنى الغلو في اللغة، وتناول بالشرح دلالة ما يقاربها من ألفاظ، مثل: التطرف، والتنطع، والتشدد، والعنف، وفي المبحث الخامس تناول معنى الغلو في الكتاب والسنة، وعرض خلاله للأمر بالاستقامة والنهي عن الغلو، ثم أنواع الغلو، ومنه: الغلو الكلي الاعتقادي، والغلو الجزئي العملي، وحدَّد معنى الغلو في الشرع، ثم ضوابط إطلاق وصف الغلو.

وتناول في الفصل الثاني: جذور الغلو في الدين وطبيعته في حياة المسلمين، وعرضه في ستة مباحث؛ الأول: جذور الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، وردّها إلى جذور تاريخية، فكرية، ونفسية.

وتناول المبحث الثاني: طبيعة الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، وقدّمها عبر جملة من التساؤلات: هل المشكلة فعل أورد فعل؟ هل هي عالمية؟ هل هي مشكلة فردية أو جماعية؟ هل المشكلة تربوية أو اجتماعية أو سياسية أو هي أعم من ذلك.

وتناول المبحث الثالث: حجم الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة.

وفي الرابع تناول: مفهوم الغلو عند العلمانيين، والخامس: مفهوم الغلو عند العرب، والسادس: مفهوم الغلو عند الغربيين.

وتناول الفصل الثالث: مجالات الغلو العقدية والتشريعية، وعرضها في خمسة مباحث؛ الأول: الغلو في الولاء والبراء، والثاني: الغلو في التكفير، والثالث: إحداث أصول تشريعية جديدة، والرابع: الغلو في ذم التقليد، الخامس: الشديد على الناس.

وتناول الفصل الرابع والأخير: مجالات الغلو العملية والسلوكية، وعرضها في مبحثين؛ الأول: الغلو في السلوك الفردي، حيث التشديد على النفس، وتحريم الطيبات، والثاني: مجالات الغلو في السلوك الاجتماعي، حيث: تحريم الصلاة في المساجد، وإيقاف صلاة الجمعة، والغلو باعتزال المجتمعات ومفاصلتها، والغلو بهجرة المجتمعات، والغلو بتحريم العمل في الوظائف الحكومية.

ثم كانت الخاتمة، وفيها جملة من التوصيات التي تتناول مقترحات علاج مشكلة الغلو، ومنها: نشر عقيدة السلف، ونشر العلم الشرعي، وإحياء دور العلماء، ومحاورة أهل الغلو انطلاقًا من أرضية البحث عن الحق لا لجمع أدلة إدانة للمتهمين بالغلو، ودفن الهوة بين العلماء والحكام والشباب، والحكم بشرع الله، وتوضيح الحقائق، والتعامل مع المشكلة من جذورها، والانطلاق من أرضية سليمة، وإزالة الشكاية، وإعادة بناء المجتمع، وعدم استخدام العنف في معالجة الغلو، والحرص على المنهج الشرعي في الاستدلال والاستنباط، والحذر من اتهام الغلاة وتكفيرهم، والحذر من الازدواجية والتناقض، والحذر من الخلط بين الصحوة والغلو.

(١٥٦)

الغلو في الدين وأثاره في المجتمع والدولة والأمة

عبد الله بن حمد اللحيدان

نظرًا لأهمية موضوع الغلو في الدين وتأثيره في المجتمعات، لجأ الباحث إلى إجراء دراسة حديثية فقهية لمعناه، والتحذير منه، ومظاهره، وصوره في الحاضر والماضي.

ويتضمن البحث مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة.

وتتناول المباحث: معنى الغلو لغة وشرعًا، وأنواع الغلو، وما ورد في التحذير من الغلو في العقيدة، وما ورد من الأدلة في التحذير من الغلو في العقيدة، وما ورد من الأدلة في التحذير من الغلو، وما ورد في النهي عن الإثقال على النفس، ومظاهر الغلو وصوره في حياة المسلمين في الحاضر والماضي.

ويسلك الباحث منهجًا حديثيًّا يختلف عن بقية البحوث التي قدمت للمشاركة في مؤتمر الإرهاب الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وغيرها من البحوث المتعلقة بالموضوع؛ إذ عُني الباحث بجمع الأحاديث المتعلقة بالغلو.

وتضمنت الخاتمة ذكر أهم النتائج والتوصيات، وتنحصر أهم النتائج فيما يلي:

١- أن الغلو هو مجاوزة الحد في الشيء، وأنه جاء بألفاظ متعددة؛ منها: التنطع، التعمق، الرهبانية، التشديد، التعسير.

٢- دعوة الإسلام إلى الوسطية، وبعده عن الإفراط والتفريط.

٣- أن التمسك بالكتاب والسنة حافظ- بإذن الله- من الغلو.

٤- أن الأمة الإسلامية عانت وتعاني الغلاة في دينهمن وهم أكثر شرًّا من أصحاب المعاصي السلوكية.

٥- تحقق ما أخبر به الرسول ﷺ من تفرقٍ للأمة؛ فقد افترقت الأمة إلى فرق متعددة.

٦- أن الغالي في عبادته نهايته إلى الملل؛ لقوله ﷺ: "لا يمل الله حتى تملوا".

٧- أن الغلو في الدين من أعظم الأسباب في خلخلة الأمن واضطراب المجتمعات.

وتنحصر أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة فيما يلي:

١- أهمية ترسيخ العقيدة الصحيحة في عقول الناشئة.

٢- التمسك بالكتاب والسنة؛ لأنهما مانعان من الوقوع في الغلو.

٣- التحذير الشديد من الغلو، وأنه سبب لهلاك الأمم.

٤- التحذير من تكليف النفس فوق ما تطيق.

٥- تعريف الناشئة بالغلاة وصفاتهم ومناهجهم؛ خاصة تكفيرهم للمسلمين.

٦- محاورة الغلاة، وتعريفهم بخطئهم، ومخالفتهم للنصوص الشرعية.

٧- أن الاتهامات التي توجه إلينا بأننا إرهابيون يجب ألا تُثني عزائمنا عن الدعوة إلى الله، ونشرها في أرجاء المعمورة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

(١٥٧)

الغلو في الدين، ووسطية الإسلام

فهد بن مبارك الدوسري

يتناول الكتاب الغلو في الدين، والتأكيد على أن الوسطية هي شعار الإسلام، وهو ما ينبغي أن يتحلى به المسلم، وقد عرض للقضية عبر أربعة فصول.

عرض في الفصل الأول عبر خمسة مباحث: معنى الغلو، ومعنى الغلو في الشرع المطهر، وبعض النصوص الواردة في الكتاب والسنة في ذم الغلو، ونشأة وظهور الغلو، ومفهوم الغلو عند غير المسلمين.

وتناول الفصل الثاني في خمسة مباحث: أنواع الغلو، وضبط إطلاق وصف الغلو على الفرد أو الجماعات، والحكمة من النهي عن الغلو، وعيوب آفات الغلو الملازمة له، وموقف الإسلام من الغلو.

وجاء الفصل الثالث في أربعة مباحث؛ تناولت: أسباب الغلو في الدين، ومظاهره، ونتيجة الغلو وعقوبته، وعلاجه.

وتناول الفصل الرابع في أربعة مباحث؛ تعريف الوسطية، وأهمية الوسطية ومكانتها في الإسلام، وأهداف الوسطية في الإسلام، ورأى أنها تهدف إلى عدة أمور منها: نشدان الحقيقة المجردة بعيدًا عن الأهواء والأمزجة والآراء، والرجوع إلى الحق طبقًا لما ورد في الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح، كما تهدف الوسطية إلى تحقيق مبدأ تيسير الدين الإسلامي، ورفع الحرج. ثم تناول مزايا وفوائد الوسطية، وهي: الاستقامة، الخيرية، الأمان، القوة.

وختم بجملة توصيات ومقترحات؛ تؤكد على أن الغلو داء ينبغي محاربته، والتأكيد على أن مبدأ الوسطية خير كله.

(١٥٨)

الغلو منكر من المنكرات

دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إنكاره

عبد الله بن صالح البعيبري

تضمنت الوريقات المختصرة عددًا من المسائل؛ منها: الغلو منكر تنكره الهيئات، ومنها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تأمر بكل ما أمر به الشرع ، وتنهى عن كل ما نهى عنه الشرع ، ومما نهى عنه الشرع : الغلو في الدين؛ قال رسول الله ﷺ : " إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين" [أخرجه النسائي (٣٠٥٧)، وابن ماجة (٣٠٢٨)، وصححه الألباني].

وقام الباحث بتعريف الغلو، وبيان أسبابه، والتي ردها إلى ستة: البيئة المتشددة مع عدم وجود حصانة علمية كافية، وفقدان المربي والموجه والمرشد الكُفء، وأخذ العلم من الكتب وترك العلماء والمشايخ مع عدم القدرة على الفهم الصحيح للمسائل، والأخذ أو التلقي عن أنصاف المتعلمين، والاعتماد على النفس في الفقه والاستنباط دون الرجوع للعلماء، والرغبة في التقرب إلى الله بالزيادة على ما كان عليه النبي ﷺ.

ثم رصد دور الهيئات في إنكار الغلو، وقسَّم دورهم إلى قسمين: وقائي وعلاجي؛ فالوقائي تقوم به إدارة التوعية والتوجيه عبر المحاضرات والندوات والكلمات، أما العلاجي فتقوم به إدارة القضايا عن طريق تصنيف منكرات الغلو، وبيان الطريقة الملائمة للتعامل مع كل منكر منها.

(١٥٩)

فكر الخوارج وتأثيره في وحدة المسلمين

علي بن حسين بن يحيى موسى

يتناول البحث موضوعًا على قدر كبير من الأهمية في عصرنا الحاضر، فهو يلقي الضوء على " فكر الخوارج وتأثيره في وحدة المسلمين "؛ لما يحمله فكر الخوارج من غلو في الدين، وانحرافات في الفكر، وسطحية في الفهم، وتشدد في السلوك، وعنف في التعامل.

وقد جاءت هذه الدراسة في محورين:

الأول: تحدث فيه الباحث عن فكر الخوارج وأسباب ظهوره، وقد أكد الباحث على أن السبب الرئيس في غلو الخوارج هو الجهل بأحكام الإسلام ومقاصد الشريعة، وأن من مظاهر جهلهم اعتمادهم على المتشابهات، وعملهم بظواهر الأدلة، وقد ترتب على ذلك نتائج خطيرة؛ بل وبالغة الخطورة في تحديد كثير من المفاهيم والحكم على الأفراد والجماعات.

أما المحور الثاني فقد تحدث عن تأثير فكر الخوارج في وحدة المسلمين، وقد بين الباحث أن الانحرافات الاعتقادية التي يحملها فكر الخوارج؛ كتكفير الموحدين من المسلمين بكبائر الذنوب والمعاصي، وتخليدهم في النار، واستحلال الدماء المعصومة، والخروج على جماعة المسلمين وإمامهم، والفهم الخاطئ للولاء والبراء، كل ذلك وغيره أدى إلى هدم قواعد الدين الكلية، وتشويه صورة الإسلام المشرقة القائمة على السماحة واليسر ورفع الحرج عن العباد.

ثم أكد الباحث أن فكر الخوارج تسبب في تمزيق وحدة المسلمين، وتفريق جماعتهم، وإضعاف قوتهم، وزعزعة أمنهم، وتخريب ديارهم وأوطانهم.

والدين الإسلامي يقوم على منهج الوسطية والاعتدال في التصورات والمعتقدات

والعبادات والسلوك، والوسطية في الدين هي إحدى خصائص الإسلام العامة وإحدى سماته الرئيسية التي تميزه عن الأديان الإلهية السابقة.

وإن الانحراف عن الوسطية يقود الأمة الإسلامية؛ إما إلى التقصير والتفلت من العبادات والأحكام الشرعية، وإما إلى الغلو في الدين، والانحراف في الفكر، والتشدد في السلوك وفي الممارسات العملية، وهو ما يحمله فكر الخوارج من تكفير الموحدين، والخروج على جماعة المسلمين، واستحلال الدماء المعصومة، وقد كان لهذه الانحرافات الاعتقادية تأثير خطير على تشويه صوره الإسلام المشرقة، بل وأثَّر تأثيرًا كبيرًا على حياة المسلمين قديمًا وحديثًا، وتسبب في تمزيق وحدة المسلمين، وتفريق جماعتهم، وإضعاف قوتهم.

وقد خرج الباحث بالنتائج التالية:

١- أن الخوارج هم الذين خرجوا على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- بانحرافهم الفكري وغلوهم في الدين.

٢- أن الصحابة - رضي الله عنهم- واجهوا فكر الخوارج بالحوار، والرد على شبهاتهم ونقضها بالأدلة النقلية والعقلية.

٣- أن الأحاديث الواردة في صفات الخوارج وبيان سماتهم فيها إعجاز نبوي، فهم الفرقة المارقة التي خرجت على جماعة المسلمين.

٤- أن الجهل بأحكام الإسلام ومقاصد الشريعة من أسباب ظهور أفكار الخوارج وانحرافاتهم الاعتقادية والعملية السلوكية، واعتمادهم على المتشابهات.

٥- ما يحمله معتقد الخوارج من انحرافات في الفكر، وتطرف في السلوك، وغلو في الدين، وسطحية في الفهم؛ أثَّر تأثيرًا كبيرًا في هدم قواعد الدين الكلية وتشويه صورة الإسلام المشرقة، وتسبب في تفريق الأمة والخروج على جماعتهم وإضعاف قوتهم.

وتنحصر التوصيات التي أوردها الباحث فيما يلي:

أولا: التحذير من فكر الخوارج وأهله، وقطع جميع الوسائل والطرق المؤدية إليه، وتجفيف منابعه؛ وذلك عن طريق:

- وضع برامج متنوعة تحذر من هذا الفكر الدخيل، وتبين آثاره الوخيمة على الإسلام وأهله.
- يقوم بوضع تلك البرامج والإشراف عليها العلماء والدعاة والتربويون والمثقفون وأصحاب التخصصات النفسية والاجتماعية.
- استخدام جميع الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة في تنفيذ تلك البرامج المتنوعة.

ثانيًا: إنشاء مركز "وسطية أمة"، يهدف إلى نشر وسطية الإسلام وتطبيقاته في حياة المسلمين قديمًا وحديثًا، وإظهار سماحة الإسلام ويسره، وإشاعة ثقافة الحوار وآدابها بين المسلمين.

(١٦٠)

قالوا إنما نحن مصلحون:

جهل- غلو – تكفير– تفجير

عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر

يضم الكتاب عددًا من خطب الجمعة التي ألقاها المؤلف، بصدد ما مرَّ بالمملكة العربية السعودية من فتنة؛ آلت نتائجها إلى تكفير وتفجير وقتل وترويع، آلمت كل من لديه حس وبصيرة.

وقد أكّد المؤلف على حرمة قتل الأنفس المعصومة بغير حق، وأن الأمن والأمان مطلب الجميع، وأنه لا يجوز الاعتداء على رجال الأمن، وأنه يجب تعظيم الولاة وتقدير العلماء، وحب الوطن والدفاع عنه.

وختم بالتقاط فوائد من بعض أحاديث النبي ﷺ والتي تؤكد على لزوم الجماعة، ووحدة المسلمين، وتجمع الحقوق التي لله والتي لعباده، وتنتظم مصالح الدنيا والآخرة.

ومجمل خطب الكتاب تؤكد على زجر الإسلام ونهيه عن الغلو والتطرف، وحثه على السماحة والاعتدال والوسطية.

(١٦١)

كلمات مضيئة لأصحاب الفضيلة

العلماء في: الإرهاب والعنف

عمرو عبد المنعم سليم

هذا الكتاب كلمات مضيئة مختارة لعلماء الإسلام في المملكة العربية السعودية في وجوب نبذ العنف والإرهاب والغلو في الدين والتطرف؛ وذلك عن طريق الاعتدال، ولزوم حفظ ما يجب حفظه من الدماء والأعراض والأموال والعهود والمواثيق لكل أحد من البشر.

وقد قسمه المؤلف إلى عدة أبواب، وقدَّم لكل باب بمقدمة ذكر فيها أدلة الكتاب والسنة المتعلقة بكل موضوع من الموضوعات المذكورة، ونقل فيها بعض نصوص العلماء السابقين من أعلام أهل السنة والجماعة التي تؤيد مضمون كل باب من هذه الأبواب، وممن اعتمد أقوالهم من علماء المملكة المعتبرين أصحاب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ صالح بن فوزان،والشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن الجبرين، والشيخ عبد الله بن سليمان المنيع .

ومن القضايا التي تناولها الكتاب: منهج أهل السنة والجماعة في معاملة ولاة الأمر والحكام، وحقوق ولاة الأمر على الأمة، وحكم الاعتراض على ولي الأمر في قرار من القرارات إذا كان فيه خطأ أو معصية، وعمل السلف في هذا، وكيف تكون المناصحة الشرعية، وحرمة التشغيب وإثارة الفتن، وتحريم العنف وعظم جرم الخروج على ولاة الأمر، وحرمة دم المسلم، وحرمة ترويع الآمنين، ووجوب كف الشر والأذى عن المسلمين، وواجب المجتمع المسلم تجاه المسيئين لأمنه ويسعون لترويع الآمنين وزعزعة استقرار المجتمع المسلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح المجتمع على منهج السلف من الرفق واللين، ومراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضوابط كل منها، وحقوق

المستأمنين وغير المسلمين في الشريعة الإسلامية، وتحريم سفك دم غير المسلم بغير حق، والوصاية بأهل الذمة، وعظم جرم من قتل معاهدًا بغير جرم، ورحمة الإسلام بأهل الذمة، ووجوب العدل مع أهل الكتاب، وحرمة التعدي على الوافدين من غير المسلمين، وحكم الاعتداء على الأجانب والسُّيَّاح والزُّوار في البلاد الإسلامية، وحرمة القيام بالأعمال التخريبية في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، والدعوة بالحسنى، وكيف نحافظ على نعمة الأمن والأمان، وكيف نعالج التطرف، وبيان موقف الإسلام من الإرهاب.

(١٦٢)

مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: الأسباب، الآثار، العلاج

عبد الرحمن بن معلا اللويحق

يتناول الكتاب مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، مبينًا أسبابها، وآثارها، ومقدمًا مقترحات لعلاجها.

وقد جاء الكتاب في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب؛ أما المقدمة فتحدث فيها عن أهمية الموضوع، وصعوبات تناوله، وخطة البحث، ومنهج دراسته، وضم التمهيد مصطلحات البحث وتعريفها، وهي: الغلو، الدين، العصر، الحاضر، ثم قدم لمحة عن مشكلة الغلو.

وتناول الباب الأول: أسباب مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، وعالجها في ثلاثة فصول؛ الفصل الأول: الأسباب العلمية المنهجية، وقدّمها في ثلاثة مباحث؛ الأول: الأسباب المتعلقة بالجهل، وهي: الجهل بالكتاب، وبالسنة، ومنهج السلف، وبمقاصد الشريعة، وبالسنن الربانية، وتحقيق الإيمان، وبمراتب الأحكام، وبمراتب الناس، وباللغة العربية، وبالتاريخ.

وفي المبحث الثاني: الأسباب المتعلقة بالمنهج العلمي، وهي: الإعراض عن العلماء، والتأويل، والتحريف، واتباع المتشابه، وعدم الجمع بين الأدلة، والتعامل المباشر مع النص والفهم الحرفي له، والاجتهاد من غير أهلية، والإغراق في الاهتمام بأحاديث الفتن، والاعتماد على الرؤى والأحلام. وتناول في المبحث الثالث: الأسباب المتعلقة بالمنهج العملي، وهي: الاستعجال، والتعصب، وعدم تقدير ظروف الناس وأعذارهم.

وفي الفصل الثاني تناول: الأسباب النفسية والتربوية، وعالجها في مبحثين؛ الأول: الأسباب النفسية، وهي: افتقاد التوافق، عدم إشباع الحاجات، الاضطرابات النفسية والسلوكية، الاضطرابات الانفعالية، طبيعة الشخصية الموجهة أو القائدة. وفي المبحث

الثاني تناول: الأسباب التربوية، وهي : ضعف التبصر، اليأس، طبيعة الشباب، اتباع الهوى، الجدال، اختلال مناهج التعليم.

وفي الفصل الثالث تناول:الأسباب الاجتماعية والعالمية، وعرضها في مبحثين؛ الأول: الأسباب الاجتماعية، وهي: غياب شرع الله عن الحكم في كثير من بلاد المسلمين، الفساد العقدي، ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم، الاتهام والهزء، العنف والتعذيب، الانحلال الخلقي، اختلال الأوضاع الاقتصادية، غياب دور العلماء، مشكلة غياب هوية الأمة، انتشار العلمانية في كثير من المجتمعات المسلمة، فساد كثير من وسائل التوجيه والتأثير، غياب الشورى، المشكلة الطائفية، الهزائم السياسية والعسكرية.

وتناول المبحث الثاني: الأسباب العالمية، وهي : التآمر على الدين الإسلامي عالميًّا، وسقوط الدولة العثمانية (الخلافة).

وتناول الباب الثاني: آثار مشكلة الغلو، وعالجها في فصلين؛ الأول: الآثار العقدية والفكرية، وتناولها في مبحثين؛ الأول: الآثار العقدية، وهي: الضلالة عن الهدى، والتفرق، والاستدلال على الشريعة، والثاني: الآثار الفكرية، وهي: التناقض، تشويه صورة الإسلام والمسلمين، التنفير من الإسلام، غياب الوسطية.

وفي الفصل الثاني تناول: الآثار السلوكية والاجتماعية، وعالجها في مبحثين؛ الأول: الآثار السلوكية، وهي: الوقوع في شرٍّ من المعاصي، والانقطاع عن العمل، إيقاع الخلل في النفس، البعد عن الله عز وجل، والثاني: الآثار الاجتماعية، وهي: وقوع التشديد من الله، تضييع الحقوق، قتل أهل الإسلام وترك أهل الأوثان، الهلاك.

وتناول الباب الثالث: علاج مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، وعرض لها في تمهيد وثلاثة فصول؛ تناول في التمهيد بيان منهج الإسلام في علاج مشكلة الغلو: أسسه وخصائصه.

وفي الفصل الأول تناول: العلاج العقدي والعلمي، وذلك في مبحثين؛ الأول:

العلاج العقدي، وضمنه : الاعتصام بالكتاب والسنة، الالتزام بمذهب السلف أهل السنة والجماعة، نشر مذهب السلف، العلم بحقيقة الإيمان وعلاقته بالأعمال، الإيمان بالمتشابه والعمل بالمحكم، ضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم، معالجة الفساد العقدي، حماية الدين من المستهزئين.

وفي المبحث الثاني تناول العلاج العلمي، وفيه: طلب العلم الشرعي، ضبط منهج الاستدلال والاستنباط، ضبط منهج فهم الألفاظ الشرعية، العلم بالتاريخ والسنة الربانية، العلم بمراتب الأحكام، العلم باللغة العربية، العناية بمناهج التعليم.

وفي الفصل الثاني تناول: العلاج التربوي والاجتماعي، وقدمه في مبحثين؛ الأول: العلاج التربوي، وهو: التفاؤل والثقة بالله، الاشتغال بالأعمال النافعة، الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة في العمل، فتح مجالات الدعوة والإصلاح، ترك المراء والجدل، المناصحة والموعظة، نبذ التعصب.

وتناول في المبحث الثاني: العلاج الاجتماعي، وهو : الحوار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التزام اليسر والأخذ بالسماحة في التعامل مع الناس، النظر في أحوال الناس، واعتبار أعذارهم، الاعتدال في الحكم على زلات العلماء، قيام العلماء بواجبهم، الهجر، الرد، العقوبة، علاج الجوانب الاقتصادية.

وتناول الفصل الثالث: مناهج المعاصرين في معالجة المشكلة وتقويمها، وعالجه عبر خمسة مباحث؛ الأول: منهج العلماء المعاصرين في معالجة مشكلة الغلو، الثاني: المعالجة الأمنية والقانونية لمشكلة الغلو، الثالث: منهج الإعلاميين في معالجة مشكلة الغلو، الرابع : منهج الغربيين في معالجة مشكلة الغلو، الخامس: منهج العلمانيين في معالجة مشكلة الغلو.

ثم جاءت الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات. وقد بلغت مصادر الكتاب ومراجعه(٥٧٧) من المراجع والمصادر والدوريات والوثائق العربية والإنجليزية.

(١٦٣)

المكابرون

عبد الرحمن صالح العشماوي

يتناول الكتاب المكابرة، وهي داء خطير تنشره بين الناس جرثومة الكبر القاتلة، التي لا ينجي منها إلا دواء التواضع لله تعالى.

ومشكلة أهل المكابرة والكبرياء أنهم يقعون في الوعيد الشديد؛ لأن الكبرياء صفة خاصة بالله - عز وجل- المتفرد بصفات الكمال والجلال، وما تزال المكابرة بصاحبها حتى تهلكه، وما يزال الكبر والعناد بصاحبه حتى يهوي به في مكان سحيق.

وقد جاء الكتاب في محاور؛ تناول أولها الفرق بين المكابرة والكبر، وفي الثانية تحدث عن المكابرين وأحوالهم، ثم قدَّم نماذج لعدد من المكابرين تتجلى في قصصهم الموعظة والعبرة في أجلى صورها، واكتفى من هؤلاء بخمسة عشر نموذجًا، يقدمون لنا أسوأ النماذج البشرية التي توغلت في غرورها وغفلتها حتى أخذها الله أخذ عزيز مقتدر.

(١٦٤)

منهج ابن تيمية في مسألة التكفير

عبد المجيد بن سالم الشعبي

يحاول الكتاب أن يكشف عن السمات البارزة في عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي الوسطية بين الجافي والغالي، فكما أن الإسلام وسط بين الأديان، فكذلك أهل السنة والجماعة وسط بين سائر الفرق. ومسألة "التكفير"، من المسائل التي تتضح فيها وسطية أهل السنة والجماعة، فهم وسط في هذه المسألة بين المرجئة التي فرطت في التكفير، وبين سائر أهل البدع الذين أفرطوا في هذا الجانب، فكفَّر أكثرهم من خالفهم، وكفَّر بعضهم مرتكب الكبيرة.

وكلمة (الكفر) ليست بالكلمة الهينة التي يخرجها المرء ولا يلقي لها بالاً، بل هي كلمة عظيمة؛ عظيمة في وقعها، وعظيمة في مقصودها، وعظيمة في عقوبتها. و"مسألة التكفير" كغيرها من مسائل الشرع لا يجوز للجاهل التكلم بها، كما لا يجوز له أن يفتي في مسائل الشرع الأخرى.

ولما رأى المؤلف حاجة الناس إلى ضبط هذه المسألة، ورأى كلام شيخ الإسلام ابن تميمة الذي يقوم على الأدلة الصريحة، والاستنباطات الحكيمة الصحيحة، ورأى أهل الأهواء والمتعالمين يتناقلون أجزاء من كلام شيخ الإسلام ليجعلوه مؤيدًا لاعتقاداتهم، أيقن أن الحاجة ملحة إلى كتابة هذا الموضوع، فكان هذا هو سبب اختياره له.

قسَّم المؤلف خطة البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة؛ أما المقدمة فهي تتضمن خطة البحث، ومنهجه، وترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية. وتتضمن التمهيد تعريف الردة، والأحكام المتعلقة بالمرتد.

أما الباب الأول: إطلاق الكفر على ما دلَّ الكتاب والسنة على أنه كفر، فاشتمل على ثلاثة فصول؛ الأول: تحذير شيخ الإسلام من التكفير بغير دليل شرعي ولا علم، والثاني: بيان شيخ الإسلام للأفعال والأقوال المكفرة، وفيه ثمانية مباحث؛ الأول: من جعل

بينه وبين الله وسائط يدعوها، الثاني: تارك أركان الإسلام بالكلية، الثالث: رد شرع الله، أو رد بعضه؛ وفيه ثلاثة أمور: كفر من أنكر ما ثبت بالكتاب والسنة، وكفر من خالف الإجماع أو المتواتر، وكفر من أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

وتناول المبحث الرابع: سب الله تعالى، أو الاستهزاء به، أو بآياته، أو سب أحد أنبيائه، أو الاستهزاء بأحد منهم، أو تكفيره. وتناول المبحث الخامس: استحلال الحكم بغير ما أنزل الله. والسادس: نفي صفات الله وأسمائه، أو تشبيه الله بخلقة، أو وصف غير الله بصفة لا تكون إلا الله. والسابع: ما يكفر من علاقة المسلمين بالكافرين. والثامن: موالاة الكفار ولاء مطلقًا.

وتناول الفصل الثالث: لا يكفر شيخ الإسلام مرتكب الكبيرة ما دون الشرك.

وعرض الباب الثاني: ضوابط تكفير المعين، واشتمل على ثلاثة فصول؛ الأول: التفريق بين التكفير المطلق وتكفير المعين، والثاني: شروط تكفير المعين، والثالث: موانع تكفير المعين، وتنقسم إلى قسمين: موانع إلحاق التكفير بالمعين، وما يمحو الكفر بعد ثبوته على المعين.

وتناول الباب الثالث: موقف شيخ الإسلام من تكفير الفرق، وفيه ثلاثة فصول؛ الأول: حكم المعين من أهل البدع، والثاني: الفرق التي لا يكفرها شيخ الإسلام، وبين خلالها: حكم شيخ الإسلام على الثنتين والسبعين فرقة عمومًا، وحكم شيخ الإسلام على آحاد فرق أهل البدع، والفصل الثالث: الفرق التي يكفرها شيخ الإسلام، وفيه مباحث: تكفير الفلاسفة، تكفير الجهمية، تكفير الباطنية.

وتناول الباب الرابع: موقف شيخ الإسلام من الفرق المفرطة في التكفير، وفيه فصلان؛ الأول: موقفه من إفراط الفرق في التكفير، واشتمل على مبحثين؛ الأول: عرضه أسباب إفراط الفرق في التكفير، فكانت: عدم الاعتماد على الكتاب والسنة، الاحتجاج بأحاديث موضوعة أو آثار مفتعلة أو تأويل منكر، ترك بعض الحق وأخذ بعض الباطل ولبس الحق بالباطل، اتباع الظن وما تهوى الأنفس، التساهل في ظلم الناس والاعتداء

على الآخرين، عدم التمييز بين السنة والبدعة، جعلهم العجز والخطأ ليس بعذر يعذر به الإنسان، أخذهم لمعاني الألفاظ الشرعية من غير تفسير الشرع لها. وكان المبحث الثاني: رده على إفراط الفرق في التكفير، وناقش خلاله: رده على إفراط الخوارج والمعتزلة في التكفير، ورده على إفراط الرافضة في التكفير.

وتناول الفصل الثاني: موقفه من التفريط في التكفير، وفيه مبحثان؛ الأول: بيان شيخ الإسلام أسباب التفريط في التكفير، وردها إلى: عدم الاعتماد على الكتاب والسنة في تفسير الألفاظ الشرعية، عدم التصديق بالحق، اتباع الظن وما تهوى الأنفس، التأويل المنكر، وتناول المبحث الثاني: رد شيخ الإسلام على تفريط المرجئة في التكفير.

وتناولت الخاتمة أبرز النتائج التي تأكد معها أن السلام في مسلك التكفير في اتباع منهج الوسطية عند أهل السنة والجماعة؛ ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية.

(١٦٥)

المنهج الشرعي في مواجهة الفتن

مرفت بنت كامل بن عبد الله أسرة

يقدم الكتاب تناولاً شرعيًّا لما يعصف بالمسلم من فتن متلاحقة في العصر الحالي، وقد تناولت الباحثة الموضوع في تمهيد وأربعة أبواب.

جاء التمهيد في ثلاثة مباحث؛ تعريف الفتن لغة واصطلاحًا، وخطورة الفتن على الدين، والمنهج الصحيح في مواجهة الفتن.

وتناول الباب الأول: الفتن الماضية، وجاء في فصلين؛ الأول: نماذج لما وقع بين الصحابة - رضوان الله عليهم- من الفتن كموقعة الجمل، وموقعة صفين، والثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في صحابة رسول الله ﷺ.

وجاء الباب الثاني في فصلين؛ تناول الأول: فتنة اللسان، وفتنة الخلاف والفرقة، وفتنة التعصب والهوى، وما قد يقع من جور الأئمة. وتناول الفصل الثاني: فتن دنيوية، وعرض خلالها لفتنة المال، وفتنة النساء، وفتنة البنين.

وتناول الباب الثالث: فتنة الرجال. والرابع: فتنة الممات، وفتنة القبر.

وأكدت الباحثة في الخاتمة على أن القاعدة الأساسية في مواجهة كافة الفتن هي الاعتصام بالكتاب والسنة، وأنه يجب على المسلم الإمساك عما شجر بين الصحابة - رضوان الله عليهم- وحفظ لسانه عن الخوض فيهم، وعلى المسلم أن يجاهد نفسه في سلوك الطريق الشرعي لمواجهة فتن الدنيا والتصدي لها، وأهم حصن يقي المسلم من جميع الفتن الاستعاذة بالله -عز وجل- منها قاطبة بصدق وإخلاص، وأن يسلك المسلك الشرعي الذي شرعه الله تعالى.

(١٦٦)

المهرجان الوطني
وقضايا التطرف والغلو

إدارة المهرجان الوطني للتراث والثقافة

ينطلق الكتاب من مسئولية المهرجان الوطني للتراث والثقافة في الرياض في معالجة أبرز القضايا المعاصرة باعتباره مؤسسة ثقافية شاملة، فتم عقد مجموعة من الندوات والمحاضرات التي عالجت قضايا التطرف والغلو، وحثت على الوسطية والاعتدال، ثم تم جمعها وإخراجها في كتاب خاص يسهل على الراغبين متابعة هذه الفعاليات.

وقد ضمَّ الكتاب فعاليات ندوة "الحركات الإسلامية بين الإفراط والتفريط" وقد أدارها الدكتور عبد القادر طاش، وشارك فيها الشيخ أبو بكر الجزائري- الأستاذ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقًا والمدرس بالحرم النبوي الشريف، والدكتور أحمد بن عثمان التويجري – عميد كلية التربية بجامعة الملك سعود، والشيخ الدكتور عائض بن عبد الله القرني، والأستاذ محمد قطب- أستاذ الدراسات العليا في جامعة أم القرى، والدكتور حسان حتحوت – المهتم بالدعوة الإسلامية في أمريكا الشمالية، ثم عرض لمداخلات بعض حضور الندوة.

وندوة " في سبيل إستراتيجية أهدى وأجدى للحركة الإسلامية "، وقد شارك فيها الدكتور جعفر شيخ إدريس، والدكتور إسماعيل الشطي، ثم عرض لمداخلات بعض حضور الندوة.

وندوة "ظاهرة الغلو والتطرف في المجتمع المسلم"، وقد شارك فيها فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي – شيخ الجامع الأزهر، وفضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد – إمام وخطيب المسجد الحرام، وفضيلة الشيخ منّاع القطان، والدكتور إبراهيم جوب، ثم عرض لمداخلات بعض حضور الندوة.

وقد أكدت جميع الندوات ترغيب الإسلام في الاعتدال والوسطية ونهيه عن الغلو والتطرف، فالتوسط والاعتدال في الأمور على رأس الأمور المحمودة، وواجب الأفراد والجماعات التحلي بهذا المعنى للقيام بواجب الدعوة، وترشيد مسار الحركات الإسلامية، والحفاظ على أمن المجتمعات والأفراد، والحيلولة دون الانجراف في مزالق الفتن بمختلف أنواعها وأزمانها.

(١٦٧)

نظرات في منهج التغيير بالقوة

عبد الله جاب الله

منذ منتصف القرن الماضي والأحداث الجسام تغمر العالمين العربي والإسلامي؛ من استبداد الحكام، إلى استعمار وحروب وظلم في شتى مناحي الحياة، يضاف إلى ذلك الاستهزاء بأحكام الإسلام واحتقار أهله؛ نتيجة لذلك انتشر الفكر العلماني في أمتنا، ورُفِعَ شعار "لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة"، مع معاقبة من يخالف ذلك، وزادت الهجمة على الإسلام وأهله- وخاصة من العرب- بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

إن كل ذلك أدى إلى ظهور ما يسمى بالعمل الجهادي بصفته وسيلة للتغيير بالقوة في محيط الحركة الإسلامية، وكانت له نتائج بالغة على كل المستويات.

وهذا الكتاب يقدم دراسة لقضية مناهج التغيير المطروحة في ساحة العمل الإسلامي، فقدَّم مقاربات منهجية، بيَّن خلالها حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحاجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى العلم والرفق والصبر، بالإضافة إلى أن يكون معروفًا كونه منكرًا بلا اجتهاد، وأن يكون المنكر قائمًا معلومًا بلا تجسس، وأن تتوفر القدرة على الإنكار، وحدد معيار القدرة ونواقضها.

وينبغي أن يقع التدرج في الإنكار؛ إذ التدرج مطلوب في إصلاح النفس، ودعوة الغير، وتطبيق الشريعة.

وقدَّم خلاصة رأي أصحاب منهج القوة في التغيير، وأدلتهم، وقدم مناقشة علمية لها.

وخلص إلى ضوابط يجب مراعاتها في الجهاد من ذلك : التأكد من نجاح وسيلة الجهاد وعودة نتائجها بالخير على المسلمين، والتأني في الحكم على الناس، وصدور الفتوى

من أهلها، والتقدير الدقيق، والدراسة المتأنية، والموازنة الفاحصة، ومراعاة عوارض الأهلية، وعدم التسرع في التكفير والتفسيق والتضليل.

وقدم آراء العلماء في الموقف من السلطة فاقدة الشرعية وناقصة الشرعية.

وحدَّد الأصناف التي عصم الإسلام دماءها؛ فكان الصنف الأول: الإسلام، والثاني: الذمي، والثالث: الأمان، وناقش الضوابط الشرعية المتصلة بكل صنف منها، عبر بيان حقوق الذميين المدنية والسياسية والعقدية، وأن حقوق المعاهدين واجبة الوفاء، وحدد واجبات المستأمن، ووضع المستأمن الذي تكون دولته في حالة حرب مع دولة إسلامية، ووضع الأجانب المقيمين في الجزيرة العربية.

وخلص المؤلف إلى أن هذا العرض لآراء أهل الفقه والمعرفة والاختصاص حول هذا الموضوع الجلل يعد أمرًا واجبًا؛ حتى لا يقع المؤمن في التكفير والتنفيق والتفسيق، والحكم على الناس بالردة دون أن تتوفر شروط ذلك، وحتى لا يقع الانحراف بالدعوة من البناء إلى الهدم، وبالأمة من التأييد والدعم إلى الاستنكار والرفض.

(١٦٨)

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

إلا بالحق: قتل النفس بغير حق، نعمة الأمن، الضروريات الخمس، مفاسد الأعمال التخريبية

خالد السالم

بين الكتاب أن الإسلام احترم بمبادئه العظيمة حقوق الإنسان وحرم انتهاكها والمساس بها، ومن هنا جاء بحفظ الضروريات الخمس، وهي: الدين، النفس، العقل، العرض، والمال، وفرض الإسلام عقوبات صارمة وحدودًا رادعة لكل من تسول له نفسه الاعتداء على هذه الضروريات، أو على حق من حقوق الإنسان.

ولقد احترم الإسلام حق غير المسلمين في الحياة، وحرّم إراقة دمائهم إلا بحق، ولم يجعل الإكراه سبيلاً لنشر الإسلام، وقد تناول في هذا الباب بعض القضايا المتعلقة بحوادث القتل والتخريب وزعزعة الأمن وترويع الآمنين التي حدثت مؤخرًا في بلاد الحرمين الشريفين، مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم هذه الأعمال، وبعدها عن أي دليل صريح أو نظر صحيح، أو مصلحة كلية.

وكان عرض المؤلف للأفكار السابقة وفق خمسة محاور: القتل، وأشار إلى الأحاديث الواردة في ذم قتل المؤمن، وذمة المسلمين واحدة، وتحريم الإسلام مع الجميع، والثاني: حرمه ترويع المسلم وإيذائه، والثالث: نعمة الأمن، والرابع: الضروريات الخمس، وكيف حافظ الإسلام عليها، الخامس: مفاسد الأعمال التخريبية.

(٩)

الحوار الوطني

(١٦٩)

آداب الحوار في الإسلام

سيف الدين شاهين

يقدم الكتاب أدب الحوار، وأدب الاختلاف في الإسلام، وهي آداب مؤسسة على وسطية الإسلام وسماحته، وقد جاء الكتاب في مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب.

تناول في الباب الأول: الاختلاف؛ أسبابه ومجالاته وأنواعه وطرق الوقاية والعلاج، واعتقادًا من المؤلف أن الاختلاف بين المسلمين هو سبب ضعفهم وضياعهم، ولا يقصد بالاختلاف اختلاف الأجناس والألوان والألسنة، بل الاختلاف في الفهم واتباع الهوى، كما تحدث عن المسؤولية، وحدد مسؤولية الفرد المسلم تجاه أخيه المسلم، وتجاه أخيه الإنسان.

وتناول في الباب الثاني: الدعوة، وصدّرها بإضاءة طرح فيها السؤال: هل العبرة في مناهج الدعوة بالوسائل أم الأهداف؟، ثم تحدث عن النهي عن المنكر وأركانه، والدعوة ومجالاتها، والدعوة ومنهج المؤلف، والدعوة والحكمة، والدعوة والموعظة الحسنة، والدعوة والمجادلة بالتي هي أحسن.

وتناول الباب الثالث: الحوار وأصوله، والفهم وطرق فشله.

وتناول الباب الرابع والأخير: الداعية؛ أخلاقه وصفاته، وذكر منها: الرحمة، الحلم، العلم، الصبر، مراعاة سنة الله في خلقه، القدوة الحسنة، اللين والتواضع، الأمانة والعفة، الصدق في القول والعمل، الإلمام بالمشكلات الإنسانية، حلو الحديث فصيح اللسان جامع البيان.

ثم تحدث عن المسلم أخلاقه وصفاته، والمعاملة وآدابها، والنفس الإنسانية وتهذيبها، والمسلم وقلبه، والغيبة والنميمة وأثرهما السيئ على الفرد والمجتمع، وسياسة الحكم، وحقوق الدعاة.

(١٧٠)

آليات الحوار

أحمد محمد هليل

ينطلق البحث من التأكيد على أن الاختلاف سنة كونية، منحت الحياة ألوانًا من نتائج الأفكار، وأنماطًا متعددة من آثار السلوك والأفعال، وجعلت التعدد والتباين بين الناس في رؤاهم ونظرتهم للأشياء أصلاً من الأصول التي بني عليها فكر الأمة الممتاز بالتنوع.

وانطلاقًا من هذه الحقيقة، كان لابد من همزة وصل تشكل ملتقى بين الفرقاء والمتخالفين؛ لتحقيق ورسم رؤية مشتركة تصب في بناء الحياة، وتسهم في تشكيل صورة الإنسانية على أحسن وجه، ويأتي الحوار ضرورة في تحقيق التواصل الإنساني المنشود.

وقد تعرض البحث إلى منهج الحوار عبر جملة من القواعد هي: الإقرار بالحرية الفكرية لدى المتحاورين، مناقشة منهج التفكير، الابتعاد عن الأجواء الانفعالية، والتزام الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة، التسليم بإمكانية صواب الخصم، التعهد والالتزام باتباع الحق، التركيز على نقاط الاتفاق، التحاور في المختلف فيه، الانضباط بالقواعد المنطقية في مناقشة موضع الاختلاف، ختم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج، التأكيد على استقلالية كل من المتحاورين ومسئوليته عن فكره، الإشهاد على المبدأ وعدم تتبع الأخطاء الناتجة عن الانفعال أثناء الحوار.

ثم تناول أساسيات مبادئ الحوار الهادف، فحدد الأسس في: أن نحاور الآخر بقلب مفتوح، أن لا نتهم دوافع الآخر، أن لا نلغي الآخر، حسن الفهم، تجنب الاستفزاز، اجتناب تكفير كل من قال "لا إله إلا الله"، البعد عن شطط الغلاة، المصارحة بالحكمة، الحذر من دسائس الأعداء.

ثم تناول ضوابط الحوار، وحصرها في: الإنصات والاستماع، تجريد الأفكار، ترك المراء، تغافر لا تنافر، الصدق والوضوح، العلم والعدل، التحاور العملي، الحجة الرأسية، نبل غايات الحوار، خلاف بلا اختلاف، أن يكون محل الحوار صحيحًا.

وختم بأن الحوار المفتوح هو أداة لكشف الحقائق والآراء ومواطن الخلاف في وجهات النظر المتباينة، وفرصة للإجابة عن التساؤلات والاستفسارات التي تقبع في العقول والنفوس، ولابد من تهيئة أرضية الحوار المفتوح ليؤدي ثماره المرجوة.

(١٧١)

الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس

محمد صالح المنجد

يقدم المؤلف النموذج القدوة المتمثل في الرسول ﷺ في التعامل مع أخطاء الناس، وحدّد ذلك عبر محاور عدة: المسارعة في تصحيح الخطأ وعدم إهماله، ومعالجة الخطأ ببيان الحكم، ورد المخطئين إلى الشرع وتذكيرهم بالمبدأ الذي خالفوه، وتصحيح التصور الذي حصل الخطأ نتيجة لاختلاله، ومعالجة الخطأ بالموعظة وتكرير التخويف، وإظهار الرحمة بالمخطئ، وعدم التسرع في التخطئة، والهدوء في التعامل مع المخطئ، وبيان خطورة الخطأ، وبيان مضرة الخطأ، وتعليم المخطئ عمليًّا، وتقديم البديل الصحيح، والإرشاد إلى ما يمنع من وقوع الخطأ، وعدم مواجهة بعض المخطئين بالخطأ والاكتفاء بالبيان العام وإثارة العامة على المخطئ، وتجنب إعانة الشيطان على المخطئ، وطلب الكف عن الفعل الخاطئ، وإرشاد المخطئ إلى تصحيح خطئه، وإنكار موضع الخطأ وقبول الباقي، وإعادة الحق إلى حماية وحفظ مكانة المخطئ بالتحلل ممن أخطأ عليه، وتذكير المخطئ بفضل من أخطأ عليه ليندم ويعتذر، والتدخل لتسكين الثائرة ونزع فتيل الفتنة بين المخطئين، وإظهار الغضب من الخطأ، والتولي عن المخطئ وترك جداله له لعله يراجع الصواب، وعتاب المخطئ، ولوم المخطئ، والإعراض عن المخطئ، وهجر المخطئ، والدعاء على المخطئ المعاند، والإعراض عن بعض الخطأ اكتفاء بما جرت الإشارة إليه منه تكرمًا مع المخطئ، وإعانة المسلم على تصحيح خطئه، وملاقاة المخطئ ومجالسته لأجل مناقشته، ومصارحة المخطئ بحاله وخطئه، وإقناع المخطئ، وإفهام المخطئ بأن عذره الزائف غير مقبول، ومراعاة ما هو مركوز في الطبيعة والجبلة البشرية.

(١٧٢)

الإسلام وحوار الحضارات: قراءة الحاضر واستشراف المستقبل

عبد الله بن إبراهيم الطريقي

إن الاختلاف بين البشر طبيعة اجتماعية وكونية؛ وتلك هي القضية التي يتناولها هذا البحث ومشكلته، حيث يناقش طبيعة العلاقة بين الأمم والشعوب، وطبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم، والتوقعات المستقبلية لعلاقة المسلمين بالغرب.

وقد استخدم الباحث منهج التحليل والنقد، والمقارنة والاستنباط، وينقسم البحث إلى تمهيد، وستة فصول، وخاتمة، وملحق يشتمل على بعض الوثائق القديمة المتصلة بالعلاقات الدولية.

تم تحديد مصطلحات البحث في التمهيد، وتتناول فصول الكتاب الحضارات المعاصرة، الحوار مع الحضارات، طبيعة العلاقة بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، والعلاقة بين الحضارات لدى الكتّاب والمؤلفين، والعلاقة بالغرب: الواقع والمأمول، وملحوظات ومحاذير في طريق العلاقة بالغرب.

يبدأ البحث بشرح المفهوم اللغوي لبعض المصطلحات المستخدمة في الدراسة؛ ومنها: الإسلام، الحوار، الصراع، الحضارات؛ ويستشهد في شرحه بآيات من القرآن الكريم، ثم يبرز أهم خصائص الإسلام ونطاقه الزماني والمكاني، وتشريعاته وأحكامه، ثم يتناول مفهوم الحوار، ومفهوم الصراع، ومفهوم الحضارة.

ويتناول البحث الحضارات المعاصرة مبينًا فلسفاتها وقيمها ومعارفها وتقاليدها ونتاجها، مع التركيز على الحضارة الغربية. حيث يذكر أنواع الحضارات؛ ذات الطابع الديني، والحضارات المادية المدنية.

كما يتناول الحضارة الغربية وفلسفتها، وأثرها في الحضارات الأخرى في المجالات الفكرية والعقائدية والتشريعية والاجتماعية.

ويتناول البحث الحوار مع الحضارات؛ حيث حدَّد أنواع الحوار وقواعده وأسسه، وأسلوب الحوار وأهدافه.

كما يتناول أسلوب الحوار من خلال المناظرات، والمناقشات، والندوات، والمؤتمرات، والتعاون الدولي.

ويهدف الحوار مع الحضارات إلى تبليغ رسالة الإسلام لجميع الأمم، وتعريف الناس بفضائل الإسلام، وكشف الشبهات والأباطيل التي ينسجها أعداء الإسلام، ويشرح طبيعة العلاقة بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى من الجانب النظري والجانب التطبيقي.

ويرصد أهم المواقف التي تربط التوجهات أو النظريات في مجال العلاقة بين الحضارات عند الكتاب المسلمين وعند غير المسلمين.

ويتناول الفصل الخامس من البحث العلاقة بالغرب: الواقع والمأمول، ويوضح فيه واقع هذه العلاقة بالغرب مع استشراف المستقبل؛ وتتخذ هذه العلاقة عدة مسارات أو مجالات ومن أهمها: المجال السياسي، المجال الثقافي، المجال الاجتماعي، والمجال الاقتصادي.

ويتناول الفصل السادس الملحوظات والمحاذير في طريق العلاقة بالغرب، والذي ينحصر في أصحاب الموقف الرافض، والموقف المحافظ، والموقف التوفيقي، والموقف التغريبي، مع عدم إغفال ثوابت عموم المسلمين.

ومن المحاذير الاقتراض من الغرب، أو طلب الإعانات والهبات المالية، أو الدخول معهم في المعاملات المحظورة؛ كالربا، أو المشروعات القائمة على الظلم وتجاوز القيم الخلقية.

(١٧٣)

إشكاليات الحوار ومحظوراته

منقذ بن محمود السقار

يتأسس البحث على أن الحاجة تزداد في أيامنا هذه إلى ثقافة التسامح والتعايش، في عالم أصبح قرية صغيرة تتلاقى فيها الثقافات عبر وسائل الإعلام المختلفة، فتزداد – يومًا بعد يوم – الحاجة إلى الحوار، وإلى ضرورة تأصيله من الناحية الشرعية، ومعرضة مسوغاته الشرعية وآدابه ومحظوراته؛ ليمارسه المسلمون على هدي من الله.

وتهدف الدراسة إلى التطرق إلى الإشكالات التي أطلقها بعض المفكرين والعلماء المسلمين في وجه مشروع الحوار مع أتباع الأديان، والمحظورات التي أخذت أو قد تؤخذ على هذا النشاط الثقافي؛ للوقوف على مكان الخلل التي لاحظها هؤلاء، فنجنب الحوار المزالق، ونعيد قراءة المسألة وتقليبها في وجوهها من المصلحة المتوخاة لأمة الإسلام.

ويعرض البحث في البداية لإشكاليات الحوار الديني والحضاري، وحصرها في: الحوار ومسألة التقريب أو توحيد الأديان، الحوار بين المداهنة والمداراة، الحوار والندية والاعتراف بالإسلام، تصدي من لا يحسن الحوار لتمثيل الأمة المسلمة، كيف يهدونكم وقد ضلوا؟!

ثم انتقل إلى تأصيل مسألة التعاون مع غير المسلمين في مجالات المشترك الإنساني، وذلك عبر محاور: الحوار ومصلحة الأمة المسلمة، وثيقة المدينة، حلف الفضول، جواز إبرام العهود والمواثيق ووجوب الوفاء بها.

وختم بأن الإشكالات المطروحة لا تعني بحال من الأحوال الامتناع عن الحوار؛ وترك هذه الوسيلة التي نراها واجبًا حياتيًّا، يمليه فقه السياسة الشرعية، ويبقى ملف الإشكالات بين يدي علماء الأمة وروادها ومؤسساتها الكبرى المؤهلة لتمثيل الإسلام في محافل الحوار، وهؤلاء فقط يمكنهم تجنب هذه المزالق، وترشيد الحوار واستغلاله في خدمة مصالح الأمة؛ لتصبح ملتقياته منابر للتعريف بالإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة المثارة عنه.

(١٧٤)

إنصاف أهل السنة والجماعة ومعاملتهم لمخالفيهم

محمد بن صالح بن يوسف العلي

يتناول الكتاب منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع مخالفيهم، سواء أكان الخلاف في الفروع أم في الأصول، وقد جاء الكتاب في تمهيد وخمسة فصول.

تناول في التمهيد: ذم البدعة، وبيان حرص أهل السنة والجماعة على الوحدة.

وتناول في الفصل الأول: بيان أن أهل السنة والجماعة هم أهل العدل والإنصاف، وتحدث عن العدل والإنصاف مع غير المسلمين، وإنصاف أهل السنة والجماعة للمبتدعة.

وتناول في الفصل الثاني: قواعد وضوابط أهل السنة في حكمهم على الآخرين، وذكر ستة أمور: خطورة الحكم على المسلم بالكفر، وأن المقالة قد تكون كفرًا ولكن لا يلزم تكفير صاحبها، وأن كل بدعة ضلالة وانحراف عن الدين ولكن البدع تتفاوت، وتفاوت أهل البدع واختلاف أحوالهم، وأنه قد يجتمع في الشخص الواحد الإيمان والنفاق وتجتمع السنة والبدعة، الخطأ في بعض المسائل الدقيقة في العقيدة لا يوجب التضليل والتبديع.

وتناول الفصل الثالث: آداب أهل العدل والإنصاف، فذكر منها: التجرد وتحري المقصد عند الكلام على المخالفين، أهمية التثبت والتبين قبل إصدار الأحكام واتخاذ المواقف، لزوم حمل الكلام على أحسن محامله وإحسان الظن بالمسلمين، ضرورة الجمع بين النصوص والمقالات، المسلم يوزن بحسناته وسيئاته، كلام الأقران يطوى ولا يروى، وقوع الخطأ من شخص لا يلزم وقوعه ممن هو على مذهبه، نقد الآراء دون نقد الأشخاص، لازم القول ليس قولاً، الامتناع عن المجادلة المفضية إلى النزاع، حمل كلام المخالف على ظاهره وعدم التعرض للنوايا.

وتناول الفصل الرابع : معاملة أهل السنة والجماعة لأهل البدع غير المكفرة، وتناول ذلك عبر محورين؛ الأول: حقوق جوانب التعامل مع أهل البدعة غير المكفرة، والثاني: زجر المبتدعة وعقوبتهم.

وتناول الفصل الخامس: دعوة المبتدع وتوبته، وتحدث عن عوامل مهمة في تغيير البدعة؛ منها: الاهتمام بنشر منهج أهل السنة والجماعة، واستخدام الأساليب الشرعية في الحوار والمناقشة، وأبان خلالها عن قواعد الحوار الإيجابي، وضابط الحوار.

(١٧٥)

أهمية الحوار بين الحضارات في تحقيق السلم العالمي

محمود أحمد غازي

يقدم الباحث لبحثه بأن قضية السلام العالمي أصبحت من أهم القضايا التي تهم البشرية كلها في عالمنا المعاصر، فعلى السلام العالمي وتوازن القوى وتحقيق العدل والالتزام بمبادئ العدالة يتوقف مستقبل البشرية، ولا يمكن إنقاذ البشرية مما يهددها من مخاطر وصراعات وحروب إلا عن طريق الحوار السلمي المستثمر بين الحضارات وأتباع الديانات.

كما لا يمكن معالجة كثير من المشكلات والقضايا التي تواجهها الإنسانية بأسرها إلا عن طريق حوار يتمتع بالحرية والمساواة بين المتحاورين، فالحوار هو السبيل الوحيد للتعاون بين الحضارات، والتعايش الاجتماعي والاقتصادي، والمساهمة في السلام العالمي، والإسهام في حل الإشكاليات العالمية.

وقد عرّج الباحث إلى تعريف الحضارة، وبيان المعالم الرئيسة لكل حضارة، وأشار إلى أن العلاقات بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى في الماضي كانت قائمة على الحوار والأخذ والعطاء، وانتقل إلى أهمية الحوارات الداخلية بين الاتجاهات المختلفة في العالم الإسلامي؛ لتكون معبرًا للحوار الحضاري مع الحضارات الأخرى.

وكشف عن أن الصراعات الحضارية أصبحت الشغل الشاغل وحديث النوادي والمحافل بعد ظهور المقالات التي كتبها المفكر الأمريكي "صمويل هنتنجتون"، كما تحدث عن العولمة ودورها في صراع الحضارات.

وخلص إلى ضرورة الحوار مع الحضارات الأخرى، فالإسلام يختلف عن التيارات الفكرية التي تظهر من حين لآخر، ولا يمكن أن تذوب هويته في بوتقة الثقافات الأخرى إذا

كان المسلمون على علم وبصيرة من دينهم، فالعالمية والإنسانية من خصائص الإسلام، ولا يمكن للإسلام أن يخشى على هويته واستقلاليته من أي شيء عالمي أو إنساني.

وينبغي أن يكون الحوار من أهم السمات الحضارية للعولمة، وينبغي أن يكون هدفنا هو الحوار مع الشعوب والحضارات وأتباع الديانات وليس بين الديانات.

ثم انتقل الباحث إلى بيان أزمة الحداثة الغربية التي اكتسحت العالم والتي تمثل أهم ما يواجه الأمة الإسلامية، وهذا يتطلب حوارًا متواصلاً بين الحضارات والثقافات، وأنه يجب التركيز على الحوار الحضاري لتشكيل مستقبل حضاري أفضل للبشرية.

ثم تحدث عن أسس الحوار، والعوامل المخلة بالسلام العالمي والأمن الداخلي في كثير من البلاد الإسلامية، وقدم رؤيته لمعالجة هذه الأسباب.

ويظل الحوار من قبل القيادات الحكيمة الواعية المؤهلة هو جسر التواصل الحضاري المثمر.

(١٧٦)

تجارب من الحوار الحضاري عبر التاريخ

جواد الخالصي

لقد بُنيت كل الدعوات البشرية عبر التاريخ على بدايات حوارية، قام بها أصحاب تلك الدعوات أو الذين اقتنعوا بها؛ لإقناع أكبر عدد من الناس بصواب الأفكار والمناهج العملية التي تؤسس عليها، ورسالات السماء التي حملها الأنبياء العظام بُنيت على نفس أسلوب الدعوة، ومحاولات إقناع أوسع، وبتحمل وصبر طويلين، ويتناسب كل ذلك والقناعة العميقة التي حملها الأنبياء الكرام عن تلك الدعوة، وقدسية الواجب الملقى عليهم.

وقد عرض البحث لنماذج من حوارات القرآن الكريم، وإشارات إلى حوارات الرسول ﷺ مع نصارى نجران، ومع نصارى الحبشة، وحوارات آل البيت مع المسلمين وغيرهم، والحوارات من أجل الوحدة والنهضة.

ثم انتقل إلى بيان مجموعة من الحوارات المعاصرة، منها الحوارات الإسلامية المتكررة التي تمت في العراق في الخمسينات، وظهرت على شكل دراسات وأبحاث، وهي تسعى إلى القضاء على النعرة القومية (العنصرية)؛ لأنها تنافي المبدأ الإسلامي، وإلغاء جميع المعاهدات التي قيدت العراق بقيود العبودية للمستعمرين، والقضاء على النعرة الطائفية التي بثها المستعمرون بين المسلمين، والسعي لإيجاد المحبة بين أهل العراق وغيرهم.

كما أشار إلى حوارات متعددة بين أهل العلم، أدت إلى تقارب وجهات النظر وتصحيح التصورات ورص الصفوف، كما تمت حوارات معاصرة ومثمرة مع أبناء الأديان على أسس الدعوة القرآنية في الاجتماع على كلمة سواء في العراق وأنحاء أخرى من العالم.

كما حدَّد دور المشاركة في الندوات العلمية والحوارات الفقهية، وقد ارتكز الحوار على قضية مركزية وهي أن الأديان السماوية يجب أن تلتقي على قيم العدالة ورفض الظلم.

(١٧٧)

التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية

سعيد بن فالح المغامسي

تناول الكتاب التربية بالحوار مع الشباب، وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية، وقد عرض لهذا الموضوع في خمسة فصول.

عالج الفصل الأول: التربية الإسلامية؛المفهوم، أهم الخصائص والمميزات، أهم الأساليب؛ فحدد مفهوم التربية في اللغة والاصطلاح، ومفهوم وتعريف التربية الإسلامية، وحدد أهم خصائص التربية الإسلامية ومميزاتها، وبيَّن أنها تربية ربانية، تؤكد على تكريم الإنسان، مراعية للفطرة، متوازنة ومعتدلة، شاملة كاملة متكاملة، مستمرة، متدرجة، وهي لكافة البشر، ومحافظة ومجددة معًا، وهي سلام فردي واجتماعي، ثم تحدث عن أهم أساليب التربية الإسلامية؛ وذكر التربية بالقدوة الصالحة، وبالممارسة العملية، وبالعبرة والموعظة الحسنة، والترغيب والترهيب، وبالأسلوب القصصي.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان: مفهوم الحوار وأهميته، وتناول تعريف الحوار، وأهميته، وحدد الفرق بين الحوار والمناقشة والمناظرة والمجادلة.

وتناول الفصل الثالث: أهمية الشباب وخصائص نموهم وحاجاته، فحدد أهمية الشباب ومكانتهم في الإسلام، وخصائص نمو الشباب وحاجاته، وحدد في هذا الإطار الخصائص والحاجات الدينية والاجتماعية والنفسية والعقلية.

وتناول الفصل الرابع: انحراف الشباب؛ المفهوم، المظاهر، أهم الأسباب، أهم المخاطر؛ فحدد مفهوم انحراف الشباب ومظاهره، عبر تحديد معنى الانحراف في اللغة والاصطلاح، وناقش مظاهر الانحراف عند الشباب، فتحدث عن الغلو في الدين

ومفهومه، وحذر الشباب من الغلو وبصرهم بمخاطره، وتحدث عن أهم أسباب انحراف الشباب، وأهم مخاطر انحراف الشباب.

وتناول الفصل الخامس: ضوابط الحوار مع الشباب وآدابه ومسؤولياته وثماره، فحدَّد ضوابط الحوار في وضوح الهدف، والعلم، والتمكن من موضوع الحوار، ومراعاة خصائص النمو وحاجاته، والثقة المتبادلة، وتبادل الاحترام والتقدير، وحسن الاستماع إلى الشباب أثناء الحوار، واستخدام أسلوب التلميح والتعريض، واستخدام العبارات والألفاظ المناسبة، والرفق واللين، وضبط النفس، واختيار الوقت والمكان والظروف المناسبة، ثم حدّد مسؤوليات المؤسسات التربوية في مراعاة ضوابط الحوار وآدابه مع الشباب، وبيَّن ثمار الحوار وأثرها في تحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

وختم بجملة من التوصيات والاقتراحات التي تسهم في تحصين الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية.

(١٧٨)

تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية: الدواعي والمبررات والأساليب

إبراهيم بن عبد الله العبيد

تبرز الدراسة أهمية الحوار باعتباره من أهم أسس الحياة الاجتماعية وضرورة من ضروراتها، وهو ظاهرة صحية في المجتمع، وركيزة فكرية وثقافية، ووسيلة يستطيع الفرد من خلالها أن يوصل ما يريده من أفكار إلى الآخرين بالحجة والبرهان، كما أنه يعتبر الوسيلة الأسلم والأسمى في الدعوة والتواصل مع الآخرين، وهو من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزال، وتفتح له قنوات الاتصال والتواصل مع الآخرين التي تسهم في اكتساب المزيد من الموضوعية والتقدم والرقي والوعي.

لذا أصبح من الأهمية بمكان أن يتم تعزيز ونشر وتطوير وتنمية ثقافة الحوار ومهاراته لدى أفراد المجتمع وطلاب المرحلة الثانوية في ظل السرعة المعرفية الهائلة والتضاعف المستمر للمعلومات، وهذا يتطلب من أفراد المجتمع فتح قنوات اتصال وتواصل فكري وثقافي واجتماعي دائم من أجل ردم تلك الفجوة، كما تتأكد الحاجة للحوار بين أفراد المجتمع وطلاب المرحلة الثانوية لمواجهة كثير من قضايا المجتمع المعاصرة في شتى الميادين المختلفة سياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا ودينيًّا وأيديولوجيًّا.

وقد جاءت هذه الدراسة مساهمة في تعزيز وتنمية ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وإكساب العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية بوجه عام وطلاب المرحلة الثانوية بوجه خاص الخبرات والمهارات من أجل التعديل والتطوير للعملية الحوارية التي يمارسونها، والدراسة تأتي في سياق المناشط المساهمة في نشر وتنمية ثقافة الحوار لدى أفراد المجتمع السعودي التي يقوم بها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

وقد بُنيت الدراسة على أسس منهجية منبثقة من أسس علمية من معطيات ثقافة الحوار ومهاراته وأسسه المعاصرة، ومن أسس نفسية وتربوية واجتماعية وثقافية تخدم العملية الحوارية.

انقسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول؛ جاء الفصل الأول: مدخل عام إلى الدراسة، قدّم فيها مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها وأسئلتها وحدودها ومصطلحاتها.

وتناول الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة عبر مباحث؛ مدخل عام للحوار، والمرحلة الثانوية والحوار، والأصول النظرية العامة للحوار، وتعزيز ثقافة الحوار ومهاراته، وتوظيف الحوار في مجال التربية والتعليم وتطبيقاته، والنماذج والتجارب المحلية والإقليمية والعالمية المعاصرة في مجال ثقافة الحوار ومهاراته.

وتناول الفصل الثالث: تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها، وتناولت ملخص تحليل نتائج توجيهات الخبراء حول دواعي ومبررات تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وملخص تحليل نتائج توجيهات الخبراء حول المهارات الحوارية اللازمة لطالب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، والأساليب المناسبة لتعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية (درجة الممارسة – درجة الأهمية)، بالإضافة إلى أساليب أخرى لتعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لطلاب لمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية.

وتناول الفصل الرابع خلاصة نتائج الدراسة، وتوصياتها، والصيغة المقترحة.

(١٧٩)

ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية: دراسة ميدانية في مدينة الرياض

ريم بنت حليف الباني

تأتي الدراسة كمساهمة تربوية في إشاعة ثقافة الحوار، فالتربية هي القادرة على تغيير اتجاهات الأفراد وتنمية شخصياتهم نموًا متكاملاً، يعينهم على التكيف الإيجابي مع البيئة الاجتماعية، والتعليم في المدرسة جزء من مهمة التربية التي تشكل المجتمع وتصوغ شخصية أفراده.

وتركز الدراسة على المرحلة الثانوية باعتبارها أهم مرحلة عمرية تمثل مرحلة البلوغ، وهي مرحلة تتفتح فيها قدرات واستعدادات الطلاب والطالبات، وتبرز لديهم قوة التفكير، ونمو الذات، والاندفاع إلى البحث في القضايا التي لها صلة بواقعهم وحياتهم.

ولأهمية الحوار أولته المملكة العربية السعودية اهتمامها الخاص، حيث أسست مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في عام ١٤٢٤هـ، وكان من أهم أهدافه نشر ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع السعودي؛ لما لذلك من أثر في تقدم المجتمع ورقيه.

تكونت الدراسة من مقدمة وخمسة فصول؛ تناول الفصل الأول: مشكلة البحث، عبر تمهيد للبحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، ومصطلحاته.

وتناول الفصل الثاني: الإطار النظري عبر خمسة محاور؛ مفهوم الحوار، ودور المعلمة في المرحلة الثانوية وأهميتها، والدور التربوي للمدرسة في تفعيل ثقافة الحوار.

وتناول الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته. وعالج الفصل الرابع: تحليل البيانات ونتائج البحث. وقدم الفصل الخامس ملخص البحث وعرض النتائج والتوصيات.

وقد حثت الدراسة على تشجيع المعلمات طالباتهن على ممارسة الحوار، ولضمان نجاح الحوار وتحقيق فاعليته لابد من الإعداد له بشكل جيد، وإزالة المعوقات التي تحد من ممارسة الطالبات الحوار مع زميلاتهن ومعلماتهن، وإعداد معلمات مؤهلات للحوار ملتزمات بآدابه، ووضع برامج مدرسية وحلقات تدريب للمعلمات والمتعلمات تقوم على مفاهيم الحوار ومهاراته.

(١٨٠)

الحوار بين الأديان

ضوابطه وآدابه

ماجد محمد الماجد

يتأسس البحث على أن الحوار بين الأديان ضرورة قصوى، وهو من ضرورات الحياة في ظل السلام العادل والاحترام المتبادل والتطبيق النزيه لقواعد القانون الدولي، والحوار بين الأديان دليل على النضج الفكري الذي أدركته البشرية، كما أنه متسق وسنة الاختلاف.

ولما كان للحوار أهدافه التي يرجى الوصول إليها، فإنه يستوجب طائفة من الضوابط والآداب الواجب أن يلتزم بها، ومن أهم هذه الضوابط: التمسك بالثوابت الشرعية، بيان المراد بحوار الأديان، المنهجية العلمية، اعتماد الدليل والبرهان، حوار الأديان لا وحدة الأديان، حسن الاستعداد، البلاغة والإيجاز، القبول بسنة الاختلاف، تجنب الهوى ونبذ التعصب، ترك المراء واللجاجة.

ثم انتقل إلى آداب الحوار، وأشار إلى: الصدق والإخلاص، التسليم للحق والقبول به، تجنب اللدد، والأخذ باللين، حسن الاستماع، الانفتاح على الآخر.

وختم بأن الحوار إذا كان وفق ضوابط الشرع الإسلامي، فإنه يكون وسيلة فعالة من وسائل إصلاح الفرد والجماعة والكون، كما أن الحوار قد يصبح وسيلة لضياع الوقت وتمييع القضايا وإضاعة حقوق العباد والبلاد إذا فقد الضوابط والمقاييس الصحيحة.

(١٨١)

الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني والإرهاب

محمد خليفة حسن

تهدف هذه الورقة إلى توضيح أهمية الحوار بين الأديان، وهي من أكثر الدعوات التي لاقت قبولاً وإيجابية في مواقف الأديان، باعتبار الإسلام دين الحوار.

ويهدف الحوار بين الأديان إلى وجود قناة للتفاهم بين الأديان المختلفة والتفاهم بين المذاهب والفرق داخل الدين الواحد ، كما يهدف إلى مواجهة العدو المشترك لكل الأديان، وهو المتمثل في الاتجاهات غير الدينية مثل الشيوعية والإلحاد والعلمانية وغيرها من المفاهيم والأيديولوجيات الرافضة للدين والمعادية له، ودعوتها إلى عزل الدين عن الحياة.

ويهدف الحوار إلى إعادة الأساس الديني والأخلاقي لحياة الشعوب، وإلى تحقيق الأهداف المشتركة للأديان، كما يسعى الحوار إلى التقريب بين مذاهب الدين الواحد، وإلى دعم قاعدة الاتفاق والتعددية الدينية، وإلى تطوير أسلوب الخطاب الديني ودعم الاعتدال في التدين.

ويختم الكاتب بأهمية الحوار في تحقيق الفهم والتفاهم وتبادل المعارف الدينية، مع تجنب الجدل، وقبول التعددية الدينية؛ باعتبارها مبادئ ثابتة للحوار بين الأديان.

(١٨٢)

الحوار في الإسلام

عبد الله بن حسين الموجان

يتناول الكتاب الحوار في الإسلام، ومن نافلة القول التأكيد على أن الدعوة بالحوار قد عُني بها الإسلام؛ سواء في أدب التخاطب، أو أدب التحدث، أو أدب التعبير، أو أدب الحوار، وأيضًا أدب الرد على الناس بعامة، وأدب الرد على الخصوم بخاصة.

وقد جاء الكتاب في مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، تناول في المقدمة أهمية الحوار، وأهم المعالم الإسلامية في قضية الحوار.

واشتمل الباب الأول: مدخل إلى الحوار، على ثمانية فصول؛ بدأت بتعريفات ومفاهيم حول الحوار، ثم الحوار والمعاني المشابهة له كالجدال والتحاج والمراء والخصام واللجاج، ثم صور الحوار في القرآن الكريم، ثم صور الحوار في السنة النبوية، ثم صور من الحوار بين الصحابة رضي الله عنهم.

ثم تناول آداب الحوار، وقسمها إلى:

(١) آداب يتحلى بها الداعية قبل البدء في الحوار، وهي: إخلاص النية لله تعالى، العلم، الصدق، التزام المحاور بما يدعو إليه، التكافؤ بين المتحاورين، المعرفة المسبقة بالطرف الآخر، اختيار الطرف المناسب.

(٢) آداب يتحلى بها الداعية عند بدء الحوار، وهي: لا يبدأ الداعية بالحديث بل يجعل الطرف الآخر هو الذي يبدأ، التلطف في بداية الحديث، عدم افتراض صفة مسبقة في المحاور، يعمل على عدم استفزاز المحاور.

(٣) آداب يتحلى بها الداعية أثناء الحوار، وهي: حسن الاستماع، التدرج والبدء بالأهم، إقرار المحاور على حقه في الخلاف، التدعيم بالأمثلة والحقائق، طلب الإنظار وعدم التعجل، الهدوء وعدم الغضب، الاحترام المتبادل بين المتحاورين، إقامة الحجة،

معرفة متى ينتهي الحوار، استخدام كلمات طيبة أثناء الحوار.

وتناول الباب الثاني: التطور التاريخي للحوار، وعرضه في ثمانية فصول؛ هي: الجذور التاريخية للحوار، حوار الأمم السابقة في القرآن الكريم، الحوار مع اليهود، الحوار مع الملحدين، الحوار مع منكري البعث، الحوار مع المشركين، الحوار مع المنافقين، حوار المؤمنين في القرآن الكريم.

وتناول الباب الثالث: الحوار مع الذات والحوار مع الآخر، وجاء في فصلين؛ الأول: الحوار مع النفس، وعرض فيه للحوار بمحاسبة النفس، والحوار بالتدبر والتفكر والتعقل والتأمل، والثاني: الحوار مع الآخر، وعرض فيه المناظرة، والحوار مع أهل الكتاب.

وتناول الباب الرابع: حوار الحضارات، وعالجه في خمسة فصول؛ الأول: مفهوم الحضارة، الثاني: مقدمة تاريخية عن عالمية الإسلام، الثالث: حوار الحضارات في المفهوم الإسلامي، الرابع: التقاء الإسلام بالحضارات الأخرى، الخامس: الرؤية المستقبلية لحوار الحضارات.

وتناول الباب الخامس والأخير: ثمرات الحوار، وعرضها في ثلاثة فصول؛ الأول: ثمرات الحوار في مجال الدعوة إلى الله، الثاني: ثمرات الحوار في مجال التعليم والتربية، الثالث: ثمرات الحوار في مجال التعامل مع الأمم الأخرى، وعرض فيه أثر الحوار في علاقة الإسلام بالغرب، ثم حوار العلماء لدعوة غير المسلمين.

وقد أكد الكتاب على قيمة الحوار وانفتاحه على الجميع، بما يؤكد رحابة الإسلام وسماحته ووسطيته وتوازنه.

(١٨٣)

الحوار في ضوء المبادئ
الأساسية للعلاقات البشرية

عبد الرحمن بن عمر الماحي

مهَّد الباحث لبحثه بأن كلمتي (الحوار والجدل) عاشتا في حياة البشرية ووعيها منذ أن بدأ الإنسان يواجه الحياة الاجتماعية، التي تختلف فيها الآراء، وتتنوع عندها الأفكار؛ لتجسد المعنى الذي تنطلق منه أفكاره في مجال العرض والطلب، وفي ميادين التدافع البشري في معترك الحياة.

وانتقل إلى بيان أن قضية الحوار بين الناس هي إحدى الهموم الكبيرة للعاملين في الدعوة إلى الله لنشر الخير، وللعاملين في السياسة لنشر الوئام والسلام.

وعلى المجتمع المسلم أن يعمل في حواره مع الآخرين في اتجاهين؛ الأول: يعمل ضد سوء الفهم الخاطئ والسيئ للإسلام الذي عانينا ولا نزال نعاني منه كثيرًا نتيجة طبيعية الممارسات الفكرية الخاطئة أو العرض السيئ للإسلام، الثاني: يعمل ضد التحديات التي يثيرها الآخرون حول الإسلام وحلوله لمشاكل الحياة وقضايا الفكر والعقيدة والأخلاق والعلاقات البشرية في مشارق الأرض ومغاربها.

ويؤكد ضرورة توضيح الصورة الكاملة والصحيحة عن الإسلام في الغرب، وينبه إلى ضرورة فهم العقلية الأوروبية والغربية قبل التحاور معها.

ويعرض الباحث إلى بعض المبادئ الأساسية للعلاقات البشرية التي يمكن أن يكون الحوار في ضوئها مثمرًا وناجحًا بين الأطراف المتحاورة، ومن هذه المبادئ؛ التوحيد، ووحدة الأصل البشري، وكرامة الإنسان، والتعاون البشري، والتسامح، والحرية، والفضيلة، والعدل، والوفاء بالعهد، المودة ومنع الفساد في الأرض، وهذه المبادئ هي التي تلقي الضوء على الأساليب الحكيمة التي يريد الله للبشر أن يستخدموها في الحوار

والتعايش السلمي، فالاتفاق على تلك المبادئ يشكل بداية الحوار مع غير المسلمين بحيث نشعر بإمكانية اللقاء في القضايا الأخرى.

وتكمن العناصر التي يجب توفرها في عملية الحوار في موضوع الحوار والهدف منه، ومعرفة المتحاورين للموضوع وأبعاده وآفاقه، والجو المناسب والهادي للحوار، والأسلوب العلمي للحوار، والاحترام المتبادل بين أطراف المتحاورين، والثقة بشخصية المحاور الذي يدير عملية الحوار أو الشخصيات المتحاورة، ونتيجة الحوار وما يترتب عليه.

(١٨٤)

الحوار في القرآن والسنة
الأسس والمنطلقات

أسعد السحمراني

يتأسس البحث على إشكاليات تتصل بالاندفاع في حوارات بلا ضوابط، خاصة مع الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، مما يجعل التأصيل للحوار -إسلاميًّا- ضرورة من أجل الوصول إلى بر الأمان، والتأصيل الإسلامي أساسه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وقد طرح البحث عدة تساؤلات، كانت إجاباتها مشكلة لمحاوره، فكان السؤال الأول: لماذا الحوار؟ ثم هل يمكن أن يقوم حوار بين الأديان والحضارات؟ وخلص إلى أن حوار الحضارات أمر مشروع وضروري، وكذلك التبادل الحضاري القائم على الانفتاح والتسامح، وانتقال المنافع إلى حيث الحاجة، كل ذلك ضروري ولابد منه.

ثم حدَّد الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمصطلحات (الحوار- الجدل-المناظرة).

وانتقل إلى تأصيل الحوار من المصدر القرآني؛ وذلك عبر وقفات عند مواضع من الحوار والمناظرة في القرآن الكريم، ثم تناول تأصيل الحوار من فضاءات السنة النبوية، واستخلص منها أدبيات الحوار.

ثم بين أسس وقواعد الحوار، وردّ تلك القواعد والآداب إلى: تحديد موضوع الحوار أو ما يسمى تحرير محل الحوار، العلم، الموضوعية، الانطلاق في الحوار من نقاط اللقاء والتفاهم، البلاغة في القول، الكلمة الطيبة، الأدب، التوازن والارتياح، احترام الخصم وعدم احتقاره، الحوار بين المسلمين من أجل عيش كريم على المستويات الوطنية والقومية، الحوار من موقع أن الإسلام له مقصد رئيسي هو نشر الرحمة التي بعث من أجلها رسول الله ﷺ، الحوار أمر ضروري شرط توافر آداب تضبط مساره.

وختم بأن الحوار الذي يريده المسلمون هو حوار حضاري يهدف إلى إسعاد الإنسان المستخلف في الأرض، والذي يجلب النفع للجميع، والذي يستفيد الجميع من ثماره.

(١٨٥)

الحوار في القرآن والسنة، وأهدافه

سعد بن علي الشهراني

ينطلق البحث من التأكيد على أن الإسلام هو دين الحوار، فلقد أرسى قواعده، وقعَّد ضوابطه، وبيَّن آدابه، في نصوص كثيرة في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه ﷺ القولية والعملية.

وقد تناول البحث: تعريف الحوار لغة واصطلاحًا، وأهمية الحوار في الإسلام، والأهداف المشروعة في الحوار مع الغرب، ومنها: الدعوة إلى الله تعالى، بيان الباطل، رد الشبهات وكشف زيفها، وتحصين الآخرين من الوقوع فيها، إصلاح الصور النمطية المشوهة عن الإسلام في الغرب، وإظهار وبيان سماحة الإسلام، المعذرة إلى الله في أداء الأمانة والشهادة على الناس، إقامة العدل، ودفع الظلم، الفهم المتبادل بين الإسلام والغرب، التعاون لتحقيق مصالح مشتركة والدفاع عن القيم والمبادئ الفاضلة، درء المفاسد عن المسلمين.

ثم تناول محاذير الحوار مع الغرب، وحصرها في: الولاء للغرب وعدم البراءة من الكفر، الحذر من الوقوع في "دعوة التقريب بين الأديان"، استعلاء المحاور الغربي وشعوره بالفوقية وشعور المحاور المسلم بالدونية، تقديم التنازلات عن الثوابت والمسلمات، عدم الجهر بالحق وبيان حقائق الإسلام ومبادئه العظام، حصر الاهتمام بالحوار مع الغرب وإغفال الشعوب والأمم الأخرى.

وختم البحث بالتأكيد على أن الإسلام دين الحوار، ولكنه حوار بلا عنف ولا ضعف، حوار وسطي لا إفراط ولا تفريط، والحوار وسيلة من أنجح الوسائل الدعوية وأقواها تأثيرًا.

(١٨٦)

الحوار مع أتباع
الرسالات الإلهية

محمد السماك

يتأسس البحث على أن الإسلام يقول بوحدة الإنسانية وبتنوعها، ويقر بأن مبادئ الاحترام تتأسس على التنوع والتعدد الإثني والثقافي والديني، بحيث تشكل هذه الأسس والمبادئ جوهر العقيدة الإسلامية.

وقد أشار البحث إلى ثلاث قواعد صالحة في هذا الشأن، هي:

الأولى: الوحدة الإنسانية، بمعنى أن الناس جميعًا يشكلون أمة واحدة خلقهم الله من نفس واحدة.

والثانية: التنوع الإنساني، وأنه جعل بإرادة إلهية.

والثالثة: أن الهدف من هذا التنوع هو التعارف بين الناس تحقيقًا لوحدة تحفظ التنوع وتحترمه وتصونه.

ولا يتناقض الاختلاف مع الوحدة الإنسانية، فالعلاقة التكاملية بين الوحدة والاختلاف تبرز من خلال ثلاثة مبادئ؛ التداول، التدافع ، التغاير.

وختم بأن الدعوة إلى كلمة سواء هي دعوة إلى البحث عن الجوامع القيمية والأخلاقية المشتركة التي تقوم عليها العلاقات بين المؤمنين بإله واحد، أما تعدد وسائل تعبيراتهم عن هذا الإيمان وممارستهم له، فإن الله يحكم بيننا يوم القيامة فيما نحن فيه مختلفون.

وأكد على أن الدعوة إلى التعامل – حتى مع العدو- بالتي هي أحسن تناقض اللجوء إلى العنف والإرهاب، وترفض الإلغائية، وتنكر التكفير، وأن من شأن التعصب للدين أو للمذهب أو للجماعة أن يقيم جُزُرًا من التنوع المتباعدة والجاهلة للآخر، وبالتالي

المتشككة فيه والمستنفرة دائمًا للمواجهة، وهذا تنوع خارج إطار الوحدة، بل رافض لها، أما التعارف فإنه على العكس من ذلك يقيم وحدة في إطار التنوع، تتعرف على الآخر، وتعترف به، وتبادله الاحترام والثقة والمحبة، وهذه وحدة في إطار التنوع.

(١٨٧)

حوار مع أتباع الفلسفات الوضعية

بدر الحسن القاسمي

يؤكد البحث من البداية بأنه من الواضح للعيان أن "الفلسفات الوضعية" فشلت فشلاً ذريعًا في إسعاد البشرية؛ والسبب أنها جعلت التفكير الإنساني وحده أساسًا لحل كافة مشكلات الحياة الإنسانية المادية والروحية، واستغنت عن الوحي الإلهي تمامًا، أو مالت إلى ممارسات وطقوس تراكمت عبر القرون بسبب الجهل والخضوع أمام مظاهر الكائنات.

والعقل نعمة عظيمة وجوهرة نفيسة، وفيه سر تكليف الإنسان؛ لكنه غير كاف لإرشاد الإنسان إلى مصالحه في الدارين، وأن العقل إذا لم يكن خاضعًا لوحي سماوي ويكون تابعًا للهوى، فإنه يورد الإنسان في المهالك، يبرز له كل تصرف سيء ويزيد له الجرائم والمعاصي.

ويشير الباحث إلى أن الفلسفات "الوضعية" أو الديانات غير السماوية مليئة بالأوهام ممزوجة بالأساطير، فيها ما يتنافى مع الشرع الإلهي، ويناقض العقل والنقل والفطرة جميعًا، ومع ذلك فالحوار مع الجميع مطلب شرعي؛ سواء كان بهدف إيصال الخير والصدق إلى الناس، أو من أجل إيصال الناس إلى الحق والصدق، والمسلمون هم أولى الناس بالمبادرة إلى حوار شامل لإنقاذ الإنسانية مما تعاني منه، وإظهار ما لديهم من مبادئ ومثل وعقائد وآداب؛ لأن الناس في أمس الحاجة إليها.

وقد أشار إلى الفلسفات والمعتقدات الوضعية في شرق آسيا، فتحدث عن البوذية والهندوسية والجينية والكنفوشيوسية والطاوية والسيخية، وقدَّم نماذج من بنود إيجابية في الفلسفات الوضعية تصلح مرتكزًا للحوار البناء.

وبيَّن كيف تعامل الملوك المسلمين مع غير المسلمين، وأثر ذلك على إقامة صورة

إيجابية عن الإسلام، وفرّق بين المناظرة والحوار.

وخلص إلى ضرورة الحوار مع الهندوس والبوذيين وغيرهم ، وأثر ذلك على إمكانية التعايش الآمن مع أتباع الديانات الأخرى خاصة مع المسلمين، والاتفاق حول الآداب والأخلاق المتفق عليها بين كافة أهل الأديان والمذاهب ودعوة عامة الناس وجماهيرهم إليها، والتركيز على المبادئ الإنسانية المتفق عليها، والتعاون مع كافة أهل الأديان في إسداء الخير إلى الإنسانية، والتوقف عن الإساءة إلى المقدسات الدينية، وتكوين اتحاد عالمي للديانات والفلسفات الوضعية من أجل مواجهة التيارات العلمانية والإباحية الأخلاقية، وإيجاد أرضية مشتركة بين الجميع من أجل تحقيق السلام العالمي.

(١٨٨)

الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للملكة العربية السعودية

خليل بن عبيد الحازمي

تنطلق الدراسة من أهمية الحوار في إشاعة الأمن، والذي يشكل ركيزة أساسية لتنمية الإصلاح السياسي والاقتصادي التي اتبعتها حكومة المملكة العربية السعودية خلال الفترة الأخيرة، واستجابة لدعوة كثير من المفكرين وقادة الرأي المطالبين بالحوار بصفته الحل الأمثل لقطع الطريق على المتطرفين وغيرهم، وأنه الضمانة الأساسية لترسيخ مفهوم الأمن بجميع أبعاده في المجتمع.

وقد تبنت حكومة المملكة العربية السعودية مشروعًا وطنيًّا طموحًا للحوار الوطني، وذلك إيمانًا منها بأن رقي المجتمعات وتقدمها أصبح لا يقاس بتقدمها العلمي وتطورها التقني فقط، بل يقاس بمدى قدرتها على توظيف الحوار في معالجة قضاياها الوطنية كافة دون استثناء.

وفي هذا الإطار تم إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في المملكة العربية السعودية، في الخامس من شهر جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ، الموافق الرابع من أغسطس ٢٠٠٣م؛ لتعزيز مشاركة المجتمع السعودي بجميع فئاته وشرائحه ومؤسساته في مناقشة القضايا الوطنية؛ ومنها قضية الأمن الوطني ومهدداته؛ لمواجهة التحديات الأمنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وطرح الرؤى للوصول إلى واقع أفضل، يساعد في تحقيق المصلحة العامة، ويعزز الوحدة الوطنية.

ويأتي هذا الكتاب للكشف عن دور الحوار الوطني في تعزيز الأمن الوطني للملكة العربية السعودية، من خلال تحقيق الأهداف الفرعية، المتمثلة في التعرف على أبعاد الأمن

الوطني في ضوء نتائج وتوصيات الحوارات الوطنية، والكشف عن دور الحوار الوطني في تعزيز الأمن السياسي والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن الفكري.

ولتحقيق ذلك انقسمت الدراسة إلى مقدمة وبابين؛ أحدهما نظري والثاني ميداني؛ تناول الباب الأول: الإطار النظري عبر ثلاثة فصول؛ الأول: ماهية الحوار ومنهجيته، والثاني: الحوار من المنظور الإسلامي، والثالث: دور الحوار الوطني في تعزيز الأمن الوطني، حيث حدَّد ماهية الأمن الوطني، والحوار الوطني في المملكة العربية السعودية، ودوره في تعزيز الأمن الوطني.

وتناول الباب الثاني: الإطار الميداني، عبر ثلاثة فصول، تناول الأول: منهجية الدراسة؛ فحدَّد منهج الدراسة وحدودها ومجتمعها وعينتها وأدواتها والمعالجة الإحصائية، وتناول الثاني: عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها عبر الإجابة عن تساؤلات: ما أبعاد الأمن الوطني في ضوء نتائج وتوصيات الحوارات الوطنية؟ وما دور الحوار الوطني في تعزيز الأمن السياسي؟ والأمن الاجتماعي؟ والأمن الاقتصادي؟ والأمن الفكري؟.

وتضمن الفصل الثالث نتائج الدراسة وتوصياتها؛ حيث لفتت إلى إستراتيجيات ينبغي مراعاتها في الحوار الوطني لتعزيز الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري، وأن الحوار يشكل المنهج السليم الذي ينبغي اتباعه لمعالجة جميع القضايا الخلافية بين الأفراد والجماعات، وأنه وسيلة ناجعة لعلاج تداعيات التطرف والغلو والإرهاب، وإقامة الشخصية الوسطية المعتدلة.

(١٨٩)

الخلاف والاختلاف:

شرائط وآداب

زيد بن محمد الرماني

يتناول الكتاب فقه الخلاف والاختلاف، وذلك من خلال عدة وقفات:

١- وقفة "لغوية"؛ تحدد دلالة مصطلح الخلاف والاختلاف، وترصد الألفاظ ذات الصلة: الافتراق (التفرق- الفرقة)، الشقاق، التنازع، وخلص إلى بيان علم الخلاف، وعلم الجدل.

٢- وقفة "قواعدية"؛ حدَّد خلالها أن الاختلاف أمر قدري وكوني؛ منه المحمود ومنه المذموم، وأن الاختلاف بعد العلم بالبينات خلاف مذموم وبغي، والاختلاف في الفهم ليس من الاختلاف المذموم؛ لأن الفهم منه ما هو صحيح ومنه ما هو خطأ، والاختلاف الذي يحمل معنى التناقض ليس في الشرع، والاختلاف الذي يحمل معنى التنوع موجود في الشرع، والاختلاف الذي يورث العداوة والبغضاء والفرقة بين المسلمين ليس من الإسلام في شيء، والاختلاف من حيث الدوافع منه ما يمليه الهوى وما يمليه الحق، وهو خلاف يتردد بين المدح والذم. والاختلاف إما أن يكون اختلاف تنوع، أو اختلاف تضاد، أو اختلاف أفهام، والخلاف ينقسم إلى مذموم، وممدوح، وسائغ.

ومن آداب الاختلاف في عصر النبوة : التقوى، وطلب الحق، وتجنب الهوى، ورد المسائل المختلف فيها إلى الله ورسوله ﷺ، والتسليم لحكم الله ورسوله ﷺ، وعدم الحقد على الأصحاب، والالتزام بآداب الحوار، ولين الكلام.

وأشار إلى الاختلاف في المسائل الشرعية، وخطوات المنهج العلمي في التعامل مع تلك المسائل، وحدد صورًا من اختلاف الصحابة، وأسباب اختلاف الفقهاء، وأن الاختلاف رحمة، وناقش أسباب أزمة غياب فقه الخلاف في الواقع المعاصر ومعالجتها،

وحدد شروط الخلاف العلمي.

وتحدث عن آداب الخلاف والاختلاف المتمثلة في التسامح، والتحلي بمكارم الأخلاق، والحلم على الخصم ومحبة الخير له، واللين والرفق، والاحترام المتبادل، والرجوع إلى الحق ولو مع الخصم، والإخلاص والتجرد من الهوى، ورد الأمر عند الاختلاف للكتاب والسنة، والتزام الحوار المنهجي الشرعي، والتفريق بين مواضع الإجماع ومواضع الخلاف، واعتبار المآلات والنظر في المقاصد، ومراعاة عوارض الجهل والإكراه والتأويل.

٣- جاءت الوقفة الثالثة "وقفة تنوعية"؛ حيث بيان شروط العلماء لمن يريد أن يلج باب المسائل الخلافية؛ من ابتغاء وجه الله تعالى في الخلاف مع إنكار الذات، وتحصيل أدوات العلم وشروط الاجتهاد، وألا يؤدي الخلاف إلى الفرقة وتمزيق الصف.

٤- وجاءت الوقفة الرابعة "وقفة آدابية"، تحدد بعض الآداب عند الاختلاف؛ من حسن الظن بالآخرين، واتباع الحق والإذعان له، والمحافظة على صلاح ذات البين، وعدم تتبع أخطاء الآخرين، وترك الجدال والمراء.

٥- وكانت الوقفة الخامسة "وقفة تبريرية"؛ لماذا وقع الخلاف والاختلاف؟، وما هي أهم أسبابه ومبرراته؟.

٦- وقدمت الوقفة السادسة "وقفة نماذجية" نماذج من الخلاف والاختلاف في عصر النبي ﷺ، وزمن الصحابة، وعند السلف الصالح.

٧- وجاءت الوقفة السابعة والأخيرة "وقفة مراجعية"؛ ترصد أهم ما ألف في أدب الخلاف وفقهه، وموقف الأمة منه.

(١٩٠) ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي

مفرج بن سليمان القوسي

يمثل الحوار قاعدة أساسية ومنهجية من قواعد الدعوة الإسلامية التي يعود تاريخها إلى اللحظة الأولى لانطلاق رسالة الإسلام، وقد سجل القرآن الكريم وسجلت السنة النبوية نماذج للحوار بمختلف مستوياته وأساليبه؛ ليعلم الناس جميعًا بأن هذا الدين تُبنى دعوته على الاقتناع والبينة والحجة العقلية، ولا مجال فيه أبدًا للقسر والإكراه.

وإذا كان الحوار ضروريًّا في مرحلة الدعوة المكية والمدنية وما تلاهما، فهو اليوم أشد ضرورة وأكثر أهمية في ظل معطيات حضارية عدة؛ تمثلت في ثورة الاتصالات الحديثة وتقنية المعلومات، وظهور الإيديولوجيات الفكرية العقدية ومحاولة توظيفها لخدمة أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية، وانتشار فكرة العالمية، وإحساس الدول بارتباط مصيرها بالأجزاء الأخرى من العالم، وارتباط الأفراد والمجتمعات في هذه الدول بمصالح مشتركة.

يتكون الكتاب من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة؛ أما المقدمة فتشتمل على بيان أهمية موضوع الكتاب، وخطته. وأما التمهيد، فيشتمل على أمرين: التعريف بمصطلحات الكتاب الأساسية، ثم لمحة موجزة عن أهمية الحوار وضروراته.

وأما الفصل الأول فهو في قواعد الحوار وأصوله في الفكر الإسلامي، وحددها الكاتب في تسعة أمور؛ هي: إخلاص النية لله تعالى، العلم، الاعتراف بالآخر واحترامه، التجرد لطلب الحق، تحديد موضوع الحوار وهدفه، الاتفاق على أصول مرجعية للحوار، الانطلاق في الحوار من نقاط الاتفاق، عدم التناقض، سلوك الطرق العلمية والتزامها.

وتناول الفصل الثاني: قيم الحوار وآدابه في الفكر الإسلامي، وحددها في : الرفق واللين، عفة اللسان، الهدوء والسكينة، اجتناب رفع الصوت، حسن الاستماع والفهم، اجتناب المراء والجدل، التواضع ، الصدق ، الأمانة.

وقدَّم في الخاتمة عددًا من التوصيات والمقترحات، ومنها: التأكيد على ضرورة الالتزام بمبدأ التسامح، وسلوك منهج الوسطية في تمثل الإسلام وتطبيقه اعتقادًا وعبادة، سلوكا ومعاملة.

(١٩١)

فقه التعامل مع المخالف

عبد الله بن إبراهيم الطريقي

يبين الكتاب الحاجة الشديدة إلى معرفة ضوابط التعامل مع المخالف؛ إذ التعامل بحاجة إلى الفهم والفقه، كي يحقق ثمرته ويؤتي أكله، ويلاحظ في البداية أن التعامل مع المخالف يجري وفق مناهج متباينة ومضطربة.

فهناك المنهج المتساهل الذي يمثله منهج المدرسة العقلية الحديثة، فهو لا يقيم للخلاف وزنًا يذكر، فيتعامل مع الكافر والملحد والباطن تعامله مع المسلم، أو يتعامل مع أهل البدع والخرافة تعامله مع أهل السنة والجماعة، أو يتعامل مع أهل الفسوق والفجور تعامله مع أهل العدالة والاستقامة، أو يتعامل مع المتعالمين وأدعياء العلم تعامله مع أهل العلم والفضل، فلا ميزان عنده يضبط التعامل مع المخالفين؛ وذلك راجع إلى ضعف الإيمان، وبخاصة ما يتعلق بالولاء والبراء، وعدم العناية بالعلم الشرعي.

يقابل هذا المنهج المنهج المتشدد؛ كمنهج الخوارج ومن تأثر بهم، الذي لا يرتضي الخلاف مطلقًا، ولا يعتبره، ويضيق به ذرعًا، ويرى أنه شر محض، فيشتد ويحتد على المخالف أيًّا كان، وربما كان جل اهتمامه بالخلاف الفرعي الاجتهادي، معتبرًا إياه قضية القضايا، ثم إن تعامله – القائم على العنف والخشونة والغلظة وسوء الظن – يفتقر إلى آداب البحث والمناظرة، وآداب الحوار.

اشتملت خطة بحث الموضوع على أربعة مباحث وخاتمة؛ تناول المبحث الأول: مقدمات في التعريف بمصطلحات البحث، وأنواع الخلاف والمخالفين.

وتناول المبحث الثاني: أهداف التعامل مع المخالف وأسسه، وحدَّد الأهداف في: إعلان كلمة الحق، وإزهاق الباطل، وكسب المخالف، والمعذرة إلى الله. وحدَّد الأسس في: الإخلاص والاتباع، والأهلية، والتجرد من الهوى، والاعتدال والتوسط في التعامل، والحرص على هداية الناس.

وتناول المبحث الثالث: الموقف العام من الخلاف والمخالفين، وناقشه في مطلبين؛ الأول: الموقف من الخلاف، وفرَّق بين الخلاف في الأمور الكلية والقطعية، والخلاف في المسائل الظنية، وما يترتب على الخلاف السائغ من العذر، والرحمة، والسعة، والحق واحد والمصيب واحد، وحكم إنكار رأي المخالف.

وجعل المطلب الثاني: الموقف من المخالفين، وجعلهم مراتب: الكفار، المبتدعة، عصاة الموحدين وفسّاقهم، وأصحاب الزلات من أهل العلم والصلاح.

وختم بالمبحث الرابع: الضوابط المنهجية للحوار الفكري، وبيَّن مشروعية الحوار وأهميته، وحدَّد الضوابط المنهجية للحوار الفكري في: ضبط النفس، والقول الحسن، وتحرير محل الوفاق والخلاف، وعدم قبول الدعوى دون دليل، والاستدلال بالأدلة الشرعية فالعقلية، والاستدلال بالأقوى، وتوثيق المعلومات، والأمانة العملية، وإفساح المجال للخصم، ومراعاة ظروف الخصم وأحواله، والتسليم بالأمور الظاهرة وعدم المكابرة، وترك المبالغات والتهويل، والتركيز على الرأي لا على صاحبه، وإعطاء كل قضية حظها من النقاش، ومراعاة القواعد الأصولية والفقهية ومقاصد الشريعة، والتزام المصطلحات الشرعية.

(١٩٢)

في سبيل إستراتيجية أهدى وأجدي للحركة الإسلامية

المهرجان الوطني للتراث والثقافة

تحاول الندوة أن تصوب مسار الحركة الإسلامية باعتبارها جزءًا من هذه الأمة، تنعكس عليها إيجابياتها وسلبياتها، بالإضافة إلى ما تعانيه من كيد دائم على المستويات الذاتية والداخلية والخارجية.

ولإيجاد إستراتيجية أهدى وأجدى للحركة الإسلامية فلابد من تشجيع الحوار والنقاش بين فصائل الحركة الإسلامية، وتكريس النقد الذاتي للممارسات والأفكار، وإيجاد محفل عام يتجمع فيه النشيطون من اجل الإسلام للاتفاق على أدنى قدر ممكن من المفاهيم والأهداف، وإعادة صياغة الخطاب الإسلامي وفق الموازين الشرعية والمعايير الإسلامية، وتنقيته من التناقضات والغموض، وصياغة مشروع معلن وأساليب واقعية ممكنة للتنفيذ، وتبني إستراتيجية البناء والتنمية في مجتمعات المسلمين، والمشاركة في تحمل مسئولية الاستقرار في تلك المجتمعات، وتبني الخطاب المعتدل بعيدًا عن الغلو والتطرف.

(١٩٣)

مستقبل الحوار في ظل
الإساءات المتكررة إلى الإسلام

فوزي فاضل الزفزاف

يقدم الباحث بين يدي موضوعه مقدمة تكشف عن أن العالم قد سئم الحروب، وأدرك أن الحروب لن تحل المشكلات، ولن تنهي الخلافات؛ لذلك اتجهت شعوب العالم في النصف الثاني من القرن العشرين إلى منهج الحوار، واتخاذه أسلوبًا لعلاج المشكلات التي تنشأ بين الدول، والوصول إلى نتائج سليمة ترضي الأطراف المتصارعة.

ثم انتقل إلى بيان موقف الإسلام من الحوار، وأن الحوار هو اللغة التي استعملها الله – جل شأنه– مع مخلوقاته؛ ليرشدنا إلى أهمية استعمال الحوار في جميع مجالات حياتنا؛ من أجل الوصول إلى الحق عن اقتناع عقلي، وارتياح نفسي، واطمئنان وجداني.

وأسلوب الحوار والجدال وعرض الآراء والمناقشة في القرآن الكريم يتسم باتساع دائرته، وتعدد قضاياه، وشموله لما لا يُحصى من الموضوعات.

وانتقل إلى الفتور الذي حصل في الحوار الإسلامي المسيحي الكاثوليكي منذ أن تولى البابا بندكت السادس عشر بابوية الفاتيكان، وبيان أسبابه.

ثم عرض لأهمية الحوار الديني في الوقت الراهن؛ فالحوار الديني وسيلة فعالة للتفاهم والتقارب والتآلف بين أتباع الديانات، وأنه يؤدي إلى الارتقاء بالقيم الإنسانية والأخلاقية، وبيان ارتباطها بالتعاليم الدينية، وأن الحوار يؤدي إلى تجميع القوى الدينية لمواجهة الإلحاد والانحلال والمذاهب اللادينية الهدامة، وأنه يؤدي إلى الحد من انتشار الرذيلة، والقضاء على الفساد الاجتماعي، كما أنه يساهم في نشر قيم التسامح والسلام والمحبة، وحل المشكلات السياسية والاقتصادية، والقضاء على التعصب والتطرف وما ينتج عنهما من عنف وإرهاب.

كما تناول الباحث الإساءات المتكررة للإسلام، وطرق علاجها عبر الحوار الديني، وأشار إلى المنهج المطلوب لتفعيل الحوار الديني.

(١٩٤)

أثر العلماء في توعية المجتمعات الإسلامية

عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

يبين الكتاب أهمية العلم وأنه من المصالح الضرورية التي تقوم عليها الأمة، فلا يستقيم نظام الحياة دون علم؛ لذا جاء الحث على الاهتمام به والترغيب في طلبه، ويأتي فضل العلماء ودورهم في هذا الشأن فهم الشموع المضيئة والأعلام الهادية، الذين يقودون سفينة المجتمع إلى شاطئ السلامة.

ويكشف الكتاب عن محاور التحديات التي يواجهها الإسلام داخليًّا وخارجيًّا، واحتياج الإسلام إلى من يواجه به التحديات، وأن علماء الإسلام هم وحدهم المعنيون بمواجهة تلك التحديات.

وبيَّن وظيفة العلماء في المجتمعات الإسلامية، وأن الإسلام يهيب بالعلماء أن يقوموا بوظيفتهم، ويهيب بالمجتمعات الإسلامية أن تحافظ على علمائها.

وحدَّد ما يجب على العلماء حتى يؤدوا وظيفتهم على الوجه الأكمل، وذكر أربعة أمور: الإخلاص والتجرد، وموافقة الأعمال والأحوال والأقوال، والشجاعة الأدبية، والصبر على الأذى.

(١٩٥)

أثر المرء في دنياه

محمد موسى الشريف

يبحث الكتاب قضية الأثر الذي ينبغي أن يخلفه المرء وراءه في الدنيا، ويكشف عن أهمية ذلك، وكيفية الوصول إليه، وضرب الأمثلة المساعدة على تصور هذه القضية والمضي قدمًا في تحقيقها، ولن يتحقق هذا الأثر إلا لشخصية تمتثل أوامر الشرع وتكون قدوة في الأقوال والأفعال، وسطًا في عرض السلوك، معتدلة في الأفعال والأقوال.

يعرض الكتاب القضية عبر تمهيد وستة مباحث؛ تناول المبحث الأول: ذكر الآثار في كتاب الله تعالى وسنة المختار ﷺ.

والمبحث الثاني: الآثار قدر وتفاوت، تناولت معنى الآثار، وتفاوت الآثار المحمودة.

وجاء المبحث الثالث: فوائد العمل لترك الآثار الجليلة، وهي فوائد دنيوية وفوائد أخروية، وحصرها في ثماني فوائد: سد الثغرات الكثيرة الموجودة في ديار الإسلام، والحفاظ على الأوقات، والترقي إلى الكمال، والقدوة الحسنة، واستيعاب جهود الدعاة، وإحياء الأمل وتجديد الثقة بانتصار الإسلام، وتيئيس الكافرين من الانتصار على هذا الدين، وهداية من جنح من المسلمين، والفائدة الأخروية الدرجات العليا في الجنة.

وتناول المبحث الرابع: كيفية ترك الآثار المحمودة الجليلة، وعرضها في أربعة أركان؛ الأول: حسن الصلة بالله تعالى، والثاني: الصفات النفسية الجليلة، وهي: الهمة العالية، الثبات، والتفاؤل والثقة، والشجاعة والإقدام، والجدية، والثالث: الهدف العظيم، والرابع: العلم الواسع والثقافة المناسبة.

وتناول في المبحث الخامس:أثر فقد أحد هذه الأركان أو أكثر، وبيّن أثر الكبائر في محق الآثار.

وجاء المبحث السادس تحت عنوان: العوائق التي تقف حوائل دون تحقيق الأثر المطلوب، وحصرها في عقبة المجتمع، والعقبات الشخصية، والعقبات الخارجية، وأثار إلى تجاوزها بالاستعانة بالله تعالى، ومحاولة الالتفاف حول العقبات والحواجز، وعدم الالتفات إلى العقبات شبه الوهمية، وتوطين النفس على العمل مهما أحاط بها من مشكلات، وتوقع البلاء.

فعمل الدعوة أولى أن يمارس مهما كان الإنسان محاطًا بالمشكلات والهموم، ومن ذا الذي خلا يوما من الهموم! ومن الذي خلص من المشكلات وأنواع الغموم!

(١٩٦)

استمتع بحياتك : فنون التعامل مع الناس في ظل السيرة النبوية

محمد بن عبد الرحمن العريفي

يقدم الكتاب فنون التعامل مع الناس في ظل السيرة النبوية، وهو حصيلة بحوث ودورات وذكريات للمؤلف أكثر من عشرين سنة كما أثبت ذلك في صفحة الغلاف، ويرى أن العمل وفق ما قدمه من فنون التعامل كفيل باستمتاع المرء بحياته، وهي متعة ناشئة عن شخصية سوية معتدلة متوازنة.

وقد عرض في الكتاب منذ البداية إجابة السؤال: لماذا نبحث عن المهارات؟ ويرى أن مهارة الإنسان في التعامل مع الآخرين تتحدد على أساسها طريقة تعامل الناس معه.

ويقدم من خلال القصص والأخبار القديمة والحديثة جملة مبادئ تشكل مهارات التعامل مع الناس من ذلك: طور نفسك، لا تبك على اللبن المسكوب، كن متميزًا، واستمتع بالمهارات، ادفع بالتي هي أحسن، ١٠٠ طريقة لكسب قلوب الناس، أحسن النية لوجه الله، استعمل الطعم المناسب، اختر الكلام المناسب، كن لطيفًا عند أول لقاء، الناس كمعادن الأرض، مراعاة النفسيات، اهتم بالآخرين، أشعرهم أنك تحب الخير لهم، احفظ الأسماء، كن لمَّاحًا، لا تتدخل فيما لا يعنيك، لا تنتقد، لا تكن أستاذيًّا، أمسك العصا من النصف، أجعل معالجة الخطأ سهلة، قابل الإساءة بالإحسان، أقنعه بخطئه ليقبل النصح، تأكد من الخطأ قبل النصيحة، فر من المشاكل، اعترف بخطئك.. لا تكابر، ارض بما قسم الله لك، كن جبلاً، إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون، نختلف ونحن إخوان، الرفق.. إلا زانة، اجعل لسانك عذبًا، اختصر ولا تجادل، لا تبالِ بكلام الخلق، ابتسم ثم ابتسم ثم ابتسم، حفظ السر، قضاء الحاجات، لا تتكلف ما لا تطيق، التواضع، العبادة الخفية، الاهتمام بالمظهر، الصدق، الشجاعة، الثبات على المبادئ، العفو عن الآخرين، الكرم، كف الأذى، لا للعداوات، اضبط لسانك، الرصيد العاطفي، فليسعد النطق إن لم تسعد الحال، انظر بعينين، فن

الاستماع، فن الحوار، اقطع الطريق على المعترضين، انتظر لا تعترض، قبل نجواكم صدقة، ليس مهمًّا أن تنجح دائمًا، كن بطلاً وابدأ الآن.

الحياة مجموعة مهارات مارسها أقوام فنجحوا، كان الرجل الأول محمد ﷺ رأس الناجحين، حياته لآلئ خيرات نثرها المؤلف في سطور هذا الكتاب (استمتع بحياتك).

(١٩٧)

الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر

خالد بن عبد الكريم الخياط

يتناول الكتاب جوانب التربية والدعوة التي لم تلق حظها الوافي من الدراسة من حيث التخطيط والتنظيم والتقويم، كما يوضح أهمية ارتباط الجانبين التربوي والدعوي في حياة المسلم من خلال الكتاب والسنة وسير الرجال المجددين عبر التاريخ الإسلامي.

كما يوضح أهمية الأسلوب التربوي الشامل للدعوة إلى الله من خلال استعراض الأساليب التربوية القائمة في العصر الحاضر، قياسًا بالأسلوب التربوي الأمثل من المعلم الأول ﷺ، ثم تحليل هذه الأساليب في ظل العوامل والقوى المؤثرة عليها، مستخدمًا في ذلك المنهج التاريخي والوصفي والاستنباطي.

وقد جاء الكتاب في تمهيد وخمسة فصول؛ تناول في التمهيد أهمية البحث ومبررات دراسته، وأهدافه، وتساؤلاته، ومنهجه، والدراسات السابقة حوله.

وتناول الفصل الأول: أهمية التربية والدعوة الإسلامية في العصر الحاضر، وقسمها إلى ثلاثة محاور؛ تناول في الأول: التربية الإسلامية، فتحدث عن أهميتها ومصادرها، وأهدافها، وأثر العقيدة في التربية الإسلامية، ومعوقات التربية الإسلامية، والتخطيط للتربية الإسلامية، وفي المحور الثاني: الدعوة الإسلامية، تحدث عن أهميتها، وأقسامها، وأهدافها، وأساليبها، وفقهها، ومعوقاتها، والتخطيط لها، وفي المحور الثالث: يتناول ارتباط الدعوة بالتربية الإسلامية وأهميته.

وتناول الفصل الثاني: واقع الدعوة إلى الله بالأسلوب التربوي الأمثل في عهد الرسول ﷺ وصحابته، وعرض له في العهدين المكي والمدني.

وتناول في الفصل الثالث: تحليل أساليب الدعوة المعاصرة، وبيان أثرها في خدمة الدعوة الإسلامية، وصدَّرها بوضع التربية وأثرها في خدمة الدعوة الإسلامية، وصدرها

بوضع التربية والدعوة الإسلامية في العصر الحاضر، ثم تناول أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة وتحليلها وبيان أثرها في خدمة الدعوة الإسلامية، وهي : الحكمة، الموعظة الحسنة، الجدل والحوار لإقامة الحجة، القدوة، الجهاد، التربية والتعليم، استخدام العلم ونظرياته واكتشافاته، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإعلام، التأليف والكتابة والتحقيق والتخريج، دروس المساجد، الخروج إلى القرى والمساجد والمدن، الاهتمام بالعقل، الاهتمام بالروح وتزكية النفس وأعمال البر.

وتناول الفصل الرابع: القوى والعوامل المؤثرة في الدعوة والتربية في العصر الحاضر، وحددها في: العوامل الدينية، العوامل الاجتماعية، العوامل الثقافية، العوامل الاقتصادية، العوامل السياسية، العوامل الجغرافية.

وضم الفصل الخامس نتائج البحث وتوصياته.

(١٩٨)

أمن المعلومات ودوره في الحفاظ على مسار الدعوة الإسلامية

محمد بن خالد البداح

تعد تقنية المعلومات أحد أوعية حمل المفاهيم والأفكار للمتلقين، بل هي أحدث الوسائل الفاعلة في تشكيل الفكر والسلوك الاجتماعي، ويأخذ ذلك عددًا من الصور التي تجتمع في أنساقها المتباينة كلها بصورة عصرية تحت ما يسمى تقنية الوسائط المتعددة، وهي الموظفة لتقنيات الصورة والصوت والمقاطع المتحركة والفلاشات وغيرها.

وقد فرضت هذه التقنية وجودها حتى أضحت ذات توسع وانتشار كبيرين في كثير من المجتمعات المعاصرة ومنها المجتمع السعودي، ولما كان من الأهمية بمكان الحفاظ على خصوصية هذا البلد الأمين؛ بلاد الحرمين الشريفين، ومهبط الوحي، ومنبع الرسالة في تبنيه لنشر الدعوة الإسلامية السمحة بصورة صافية نقية.

ويتطلب هذا الأمر مهادًا كبيرًا في الحفاظ على الأمن الفكري عبر الحفاظ على مساقات الدعوة واضحة جلية، بعيدًا عن الغلو، أو التطرف، أو الزيغ والضلال، وهذا في مجمله يوصل إلى الأمن الوطني بمفهومه الشامل.

ولما كانت الجرائم الإلكترونية المستهدفة لتقنية المعلومات يتعدى أثرها وفعلها العبث بالمعلومات أو سرقتها أو تغيير بياناتها، إلى ما هو أوسع في دائرة الاعتداءات الإلكترونية التي يطول شرها المجتمعات بأسرها، وذلك في ضرب أعز ما تملك؛ في قيمها، وفي دينها ومعتقدها.

فصور الاعتداءات والجرائم الإلكترونية تتعدى كل ذلك لتأخذ قوالب متعددة؛ منها على سبيل المثال: الانتحال، وتبنى الإشاعات المغرضة، والتشويه المتعمد للحقائق، والقذف، والتزوير، وتبني الإرهاب الإلكتروني، والتهويل، وغيرها من الصور الكثيرة.

وهذا البحث محاولة للتعريف بدور تقنية المعلومات في تشكيل الفكر والسلوك الاجتماعي القويم، وتسليط الضوء على بعض الجرائم المعلوماتية ذات الطابع الفكري، وكيفية التصدي لها، ومعالجتها، من خلال التركيز على التعرف على وظيفة تقنية المعلومات، ودورها في الحفاظ على أمن ومسار الدعوة الصحيح؛ حيث إن الدعوة إلى الله تعالى تعد من أسمى المهام وأعلاها منزلة ، كيف لا ، وهي وظيفة الأنبياء- صلوات الله وسلامه عليهم جميعا.

وكما أن وسائل الدعوة متجددة في كل عصر؛ فإن مواكبة هذا التجدد واستثماره من أوجب واجبات الدعاة إلى سبيل الله ودينه القويم.

ولعل من أبرز تلك الوسائل العصرية النافعة المفيدة تقنية المعلومات لنفعها الكبير في نقل مضامين الدعوة والتأثير بها، وأن هناك ترابطًا وثيقًا بين المعلومات والدعوة.

وينبغي الحفاظ على الأمن الفكري بعيدًا عن الغلو أو التطرف أو الزيغ أو الضلال، كما أن أمن المعلومات يعد شريكًا فاعلاً في تعزيز الأمن الثقافي والديني والوطني بمفهومه الواسع.

وتبرز الدراسة أهمية الجانب المعلوماتي التي تقوم عليه خطط المعالجة الإستراتيجية للإرهاب الفكري؛ لأن أرباب الإرهاب الفكري قد استغلوا تقنية المعلومات استغلالاً بشعًا لتحقيق مآربهم.

ويوصى الباحث بأهمية تبني إستراتيجية واضحة متينة ودقيقة الأهداف، تقوم على تشخيص الواقع الفكري وقائيًا، ثم تسعى في تلمس العلاج الناجع له.

(١٩٩)

البعد الحضاري وأثره الدعوي في عهد خادم الحرمين الشريفين

غازي بن غزاي المطيري

يبرز الكتاب الجهد المبارك للملك فهد بن عبد العزيز في الجوانب الحضارية المختلفة، مدعمًا بالأرقام والإحصائيات الموثقة، وتوضيح العلاقة الفكرية بين عطاء القائد الحضاري وفكره الدعوي، الذي ولد المعادلة المتوازنة بين الحضارة والدعوة في تناغم متناسق وتآلف واكتمال، وبيان أثر التقدم الحضاري في عهد الملك فهد في دفع مسيرة الدعوة، وإغنائها بالوسائل المختلفة، وتغذيتها بالأساليب المؤثرة وفق سياسة مقصودة، وأهداف مرسومة.

وقد انتظم البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول؛ تناول في المقدمة أسباب اختياره لموضوعه، وفي التمهيد تناول العبقرية وصناعة العباقرة.

وتناول الفصل الأول:البعد الحضاري في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، واشتمل على ثلاثة مباحث؛ الأول: التعريف بالحضارة، والثاني: مجالات البعد الحضاري؛ وهي: البعد السياسي، البعد الاقتصادي، البعد الثقافي، البعد الاجتماعي، البعد الزراعي، البعد الأمني.

وتناول المبحث الثالث: خصائص البعد الحضاري في عهد خادم الحرمين الشريفين، وتمثلت في: التركيز على الثوابت، الأصالة والمعاصرة، الشمولية، الوسطية، صدق التوجه وسلامة الاتجاه.

وتناول الفصل الثاني: آثار البعد الحضاري في مجال الدعوة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وتم تناولها في أربعة مباحث؛ الأول: تنوع الوسائل، وهي: المساجد، مسابقات القرآن الكريم، المؤتمرات، المكتبات العلمية والثقافية، الملتقيات العلمية الثقافية في الخارج، الندوات العلمية، الدورات العلمية، المحاضرات والدروس،

المعارض، البحوث العلمية، الجهود الإعلامية، الأعمال الخيرية، تطبيق الشريعة.

وتناول المبحث الثاني: جودة الأساليب، وتمثلت في: البعد عن الكلفة، استيعاب المدعوين كافة، مواكبة روح العصر، أما الأساليب فتمثلت في: أسلوب الحكمة، الموعظة الحسنة، المجادلة بالتي هي أحسن.

وتناول المبحث الثالث: نشر الدعوة وعلومها، وتمثلت في: بناء المساجد، طباعة المصحف الشريف، نشر السنة والكتب الإسلامية، دعوة الجاليات، الدعوة في البلاد الإسلامية والأقليات، تأسيس كراسي علمية في الجامعات الشهيرة في العالم، تزايد عدد الحجاج وحسن وفادتهم.

وتناول المبحث الرابع: القدوة الحسنة، وفيه: ارتباط الدولة السعودية بالدعوة، وتطبيق الشريعة، إقامة الشورى، عدم السماح للمذاهب الهدامة والفرق الضالة بترويج مبادئها، المحافظة على المرأة وصيانة حقوقها، تحقيق الأمن، قيادة التضامن الإسلامي، النهضة الشاملة.

وتناول الفصل الثالث: نماذج حضارية ذات أبعاد دعوية، وذلك في ثلاثة مباحث؛ الأول: عمارة الحرمين الشريفين، والثاني: المراكز الإسلامية، والثالث: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وعرض لطباعة المصحف الشريف، وترجمة وطباعة معاني القرآن الكريم إلى أهم وأوسع اللغات انتشارًا، وتسجيل القرآن الكريم بأصوات مشاهير القراء، وخدمة السنة النبوية وإجراء البحوث الإسلامية.

(٢٠٠)

التدابير الواقية من الخروج على الإمام

منصور صالح علي البراك

تكمن مشكلة الدراسة في أنه لم يطرق الموضوع بهذا العنوان، وأحسب أن الباحث أول من يكتب فيه، فصار من الأهمية بمكان السير على هدي ما وضعته الشريعة الإسلامية من تدابير واقية لحماية رأس الولاية الشرعية من الخروج عليه.

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، الذي يستهدف تأصيل مبدأ الإمامة وأهميتها، وذكر التدابير الفكرية والسياسية والأمنية للخروج على الإمام. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ منها:

- الوسطية من أهم التدابير الفكرية الواقية من الخروج على الإمام؛ فأهل السنة هم الوسط في العدل والإنصاف.
- إشاعة روح الحوار الفكري من أهم التدابير الفكرية الواقية من الخروج على الإمام؛ فالفكر المأزوم لا يمكن له أن يرى الوجه السليم للشريعة.
- تحكيم الشريعة الإسلامية من أهم التدابير الواقية من الخروج على الإمام فكريًّا كان أو سياسيًّا؛ فمن خَلَق أدرى بمصالح خلقه.
- الاختيار الأمثل للإمام يجب ألا يوكل إلا إلى من توافرت فيه مقدرة التفرقة بين الصالح والطالح.
- التزام الحكام والرعية بالواجب المناط بهم تجاه الآخر.
- الالتزام بمبادئ الشريعة التي بدورها تحمي الإسلام من الفكر الداعي إلى الخروج على الإمام.

كما توصلت الدراسة إلى جملة توصيات؛ منها:

- زيادة وعي الناس بأهمية طاعة ولي الأمر، وتجريم الخروج عليه، وذلك من خلال: المؤتمرات والندوات، والمناهج التعليمية، وطباعة كتيبات سهلة وجذابة، واستغلال دور الفضائيات.
- عمل لجنة متخصصة تابعة لجامعة الدول العربية أو منظمة العالم الإسلامي؛ هدفها نشر هذه القيمة ومتابعتها آليًا، في جميع أنحاء الوطن العربي والإسلامي، من حيث التوعية بها ونشرها من خلال دراسات ميدانية لشتى الدول الإسلامية.

(٢٠١)

التدرج في دعوة النبي ﷺ

إبراهيم بن عبد الله المطلق

يعرض الكتاب لحكمة النبي ﷺ في دعوته عبر أسلوب التدرج، وبيان آثار هذا الأسلوب في خدمة الدعة الإسلامية، وقد جاء الكتاب في مقدمة وستة فصول.

تناول في المقدمة أهداف البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والتعريف بمصطلحاته، فعرَّف التدرج لغة واصطلاحًا، والدعوة لغة واصطلاحًا، والوسيلة والأسلوب لغة واصطلاحًا والفرق بينهما، والمدعو، وأنواع التدرج.

وتناول الفصل الأول: التدرج في الدعوة باعتبار الموضوع، عرضه في مبحثين؛ الأول: التوحيد وتناول مفهومه، وأهمية البدء به، والثاني: الشريعة، وتناول مفهومها، وصلة الشريعة بالتوحيد، والتدرج في الدعوة باعتبار الوسيلة، وعرضه في أربعة مباحث؛ هي: القول، السرايا والغزوات، الكتب والرسائل، والوفود والبعوث.

وتناول الفصل الثالث: التدرج في الدعوة باعتبار الأسلوب، وعرضه في أربعة مباحث؛ هي: أسلوب العرض، أسلوب الحماية، أسلوب الإلزام، أسلوب التأليف.

وتناول الفصل الرابع: التدرج في الدعوة باعتبار المدعو، وعرضه في أربعة مباحث؛ هي: البدء بالأقربين، التعرف على المدعوين، العناية بذوي المكانة، عرض الدعوة على عموم المدعوين، وفيه: دعوة غير المسلمين، ودعوة المسلمين.

وتناول الفصل الخامس: الحكمة من التدرج في الدعوة، وعرضها في ثلاثة مباحث؛ هي: تهيئة النفوس للسماع، قبول النفوس للحق، ترسيخ الإسلام في النفوس.

وتناول الفصل السادس: التدرج في الدعوة في العصر الحاضر، وعرضه في ثلاث مسائل؛ الأولى: التدرج في الدعوة إلى الموضوع، الثانية: التدرج في الدعوة باعتبار الوسيلة والأسلوب، الثالثة: التدرج في الدعوة باعتبار المدعو.

ثم جاءت الخاتمة؛ وفيها خلاصة البحث ونتائجه وتوصياته، وقد أبانت عن أهمية مراعاة الاستفادة من الوسائل، واتخاذ الأساليب المناسبة لظروف الدعوة، زمانًا ومكانًا، وأهمية مراعاة أحوال المدعوين، وأن للتدرج حكمًا عظيمة؛ أهمها أنه ينتهي بالمدعو إلى الرسوخ في هذا الدين والثبات عليه.

(٢٠٢)

حول المنطلقات الفكرية
والدعوية: أسئلة ومراجعات

علي بن حمزة العمري

يطرح الكتاب عددًا من التساؤلات حول إشكاليات تدور في ساحة العمل الإسلامي العام عبر ثلاثة عقود، وهي أسئلة تتأسس علي وسطية صاحبها، الذي يقول عن نفسه منذ البداية: "أنا مؤمن وسطي، معتقد بتشريع الله العظيم، وفخور بانتمائي لمدرسة محمد ﷺ، وراض بما قسم الله. ووسطي، أتحاكم إلى الشرع الرباني، وأتعايش مع العالم الإنساني، وأتحيز لنداء الفطرة، ولا أدعو إلى حمل السلاح إلا سلاحًا واحدًا، إنه سلاح الأخلاق".

وقد طرح الكاتب خمسة عشر سؤالاً، هي (١) هل (لا إله إلا الله) لها شروط؟ (٢) ما هي الحدود الشرعية للحاكم؟ (٣) من يعلن الجهاد؟ (٤) من يؤصل لعصرنا؟ (٥) ماذا نأخذ ونترك من السلف؟ (٦) ما هي مساحة التعلق بالدنيا؟ (٧) هل ممارسة السياسة والانتماء واجبة؟ (٨) كيف نفهم ونصنع المتغيرات من حولنا؟ (٩) حتى متى الصراع؟ (١٠) إلى متى نربي؟ (١١) ما هو موقع المرأة اليوم؟ (١٢) لماذا المواطنة بالتي هي أحسن؟ (١٣) ما دور الإسلام السياسي؟ (١٤) كيف نتعامل مع المرجعية؟ (١٥) لمن القيادة واستشراف المستقبل؟

وليس دور المؤلف كتابة الأجوبة الشافية الكاملة عن هذه التساؤلات، فالأمر أكبر وأعظم من ذلك – كما يقول- " ... ولكن سأصف السؤال، وأشرح السؤال الذي قد يكون في ثناياه الجواب، في حدود إمكانياتي، وفهمي، وتعبيري؛ الذي أرجو أن يفهمه اللبيب".

ويبدو من طرح المؤلف للأسئلة ومحاولاته الإجابة عنها أنه يؤكد مبدأ وسطية الإسلام الذي أعلنه صراحة منذ بداية مؤلفه.

(٢٠٣)

دعوة إلى السنة : في تطبيق السنة منهجًا وأسلوبًا

عبد الله ضيف الله الرحيلي

يحث الكتاب على اتباع منهج السنة القائم على الاعتدال والتوازن والسماحة، ويحذر من مقال أصحاب المناهج المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، تلك المناهج التي تميل إلى التشديد والتضييق في غير موضعهما؛ فترى أصحاب تلك المناهج يفرقون من حيث ينادون بعدم التفرق، ويتحزبون من حيث يدعون إلى عدم التحزب، وكان تعمق تلك الظواهر في مجتمعات المسلمين يؤكد الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع وفق هدي السنة منهجًا وأسلوبًا.

وقد جاء تناول الموضوع في ستة مباحث؛ جاء المبحث الأول تمهيدًا تناول فيه أبعاد الموضوع، والفئة التي يخاطبها، والمراد بالسنة، وأهميتها، وبيان أنه ليس للمسلم أن يخالف الكتاب والسنة.

وتناول المبحث الثاني بيان المنهج والأسلوب الصحيحين للأخذ بالسنة والدعوة إليها، وعرض المظاهر والأدلة، ثم تناول الحكمة في الدعوة إلى السنة وصور من مظاهرها، وقد تجلت في: السماحة في الدعوة، الرفق في الدعوة، اتباع السنة شكلاً وروحًا، التفريق بين مواطن التصريح ومواطن التلميح، مراعاة التدرج في الدعوة، تقديم الأهم على المهم، دفع المفسدتين بأخفهما، ترك الأولى لمصلحة راجحة، الأخذ بالرخص الشرعية، البعد عن نزعة التكفير والتفسيق والتبديع، البعد عن منهج تعميق نقاط الاختلاف وتضخيمها مهما صغرت، السلام والتبسم في وجه أخيك، السماحة فيما يتعلق باختلاف تخصصات الدعاة.

وتناول المبحث الثالث: نقد المسالك المخطئة في باب التمسك بالسنة والدعوة إليها، فقدَّم نظرات نقدية لمناهج وأساليب شائعة، وعرض في هذا السياق جملة قواعد؛ هي: مبدأ الدعوة إلى السنة في تطبيق السنة، أهمية مراجعة منهجنا وأسلوبنا في الدعوة، دعوة

الداعي إلى السنة لا تمنع من نقده نقدًا بنَّاء، انتقاد الداعي إلى الخير في أخطائه لا يصد عن الخير، أهمية كل من الفقه العلمي والفقه العملي، لاتباع السنة علامات، لا يعرف عن السنة خطأ الداعي إليها، الموقف من خطأ الداعي إلى السنة، خطأ التعصب وخطره، التعصب واتباع السنة.

أما النظرات النقدية، فقدم معالمها في: العجب والغرور، الظاهرية في الفهم، القصور في الفقه العملي، التلبس بما يسيء إلى السنة مع الدعوة إليها، التصور بأنه هو الوصي الوحيد على السنة، التقصير في العناية بسلفية السلوك والتطبيق، البعد عن فقه الدعوة إلى السنة، التسرع في إصدار الأحكام على الناس، إهمال النظافة الشخصية، الخلل في مفهوم الولاء والبراء، الخلل في مفهوم الاتباع والابتداع، وعرض لبعض المظاهر المخالفة للسنة وأمثلة عجيبة غريبة تحصل بسبب تلك الأخطاء.

وكان المبحث الرابع: بيانًا تطبيقيًّا لبعض المسالك المخالفة، فعرض المسالك المخطئة تجاه الخلافات الفرعية، ومفاهيم مغلوطة تجاه الالتزام بالكتاب والسنة، وناقش أحاديث ظاهرها يعارض مبدأ الرفق والحكمة.

وناقش المبحث الخامس: أمثلة تطبيقية على الموضوع، فعرض أمثلة لتعدد الصور لبعض السنة، ومثال رائع لمنهج السلف في نقد بعضهم بعضًا، وأمثلة نبوية لمناهج وأساليب دعوية فيها: الملاطفة والدعاء، واختيار الوقت المناسب والظروف المناسبة، واستخدام الرسائل والوسائل المتاحة المشروعة، والتعرف على حال المدعوين لمراعاة أسباب استجابتهم، والدعوة إلى الفقه في الدين، والتربية عليه.

وتناول المبحث السادس: مذهب أهل السنة والجماعة في خلاف الأمة في العبادات، وبيَّن آثار اجتماع الكلمة ومكانته في الإسلام، والآثار السيئة للتنازع والاختلاف، وأنواع الفساد المترتبة على الخلاف، وطريق العصمة من الفرقة هو الاعتصام بالكتاب والسنة وجماعة المسلمين، وحدَّد الضوابط لهذا الاعتصام والقواعد الحاكمة له.

(٢٠٤)

الدعوة إلى الله: توجيهات وضوابط

عبد الله الخياط

تناقش الرسالة ضوابط الدعوة إلى الله تعالى ومنهجها، والتي أوجزها المؤلف في حمل الأمانة، وعظيم الأجر، ومن فوائد الدعوة.

وحدَّد مرتكزات للدعوة؛ تمثلت في: الدفع بالتي هي أحسن، واختيار الزمان والمكان المناسب، واختيار الأسلوب المناسب.

وقدّم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية المربي، وناقش شبهات على طريق الدعوة، وتناول بعض المحاذير التي ينبغي على الداعية أن يتجنبها في دعوته.

(٢٠٥)

الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز- رحمه الله - من عام ١٣٩٥- ١٤٠٢هـ

نمر بن عائش السحيمي

تتناول الدراسة الجهود الدعوية في عهد الملك خالد - رحمه الله- وهي كثيرة ومتنوعة، وقد جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

اشتملت المقدمة على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وموضوعات البحث.

وضم التمهيد: ترجمة الملك خالد ونشأته الدينية والأسرية والسياسية، وسيرة الملك خالد الدعوية قبل فترة حكمه، وأبرز الظروف والأحوال التي مرت بها الدعوة في عهد الملك خالد.

وتناول الفصل الأول: جهود الملك خالد ومنهجه في الدعوة والحسبة، واشتمل على ثلاثة مباحث؛ الأول: الجهود الدعوية للملك خالد من خلال سيرته في فترة حكمه، وفيه بيان لجهوده الدعوية في المحافظة على العقيدة، والشريعة، والدعوة الإسلامية، والوحدة والتضامن، والتراث الإسلامي، والثقافة الإسلامية.

وتناول المبحث الثاني: منهج الملك خالد في الدعوة، وفيه بيان لدعوته أهل بيته وخاصته ودوام مناصحته لهم، وتحديد علمه بما يدعو إليه، تدرجه في الدعوة، الرفق واللين، الشدة في الحق، الموعظة الحسنة، المجادلة بالتي هي أحسن، القدوة الحسنة، الخطب والكلمات، نشر الكتب، المعونات الإغاثية، الدعم المالي للدول الإسلامية وللمؤسسات الدعوية والخيرية، إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية، الرحلات واللقاءات، المسابقات والجوائز.

وجاء المبحث الثالث: منهج الملك خالد في الحسبة، وتناول منهجه في الحسبة النظرية، ومنهجه في الحسبة العملية.

وتناول الفصل الثاني: جهود المملكة الداخلية في الدعوة والحسبة في عهد الملك خالد، واشتمل على مبحثين؛ في بيان الجهود الدعوية في المجال العلمي والفكري، ومجال خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، ومجال خدمة الحرمين الشريفين، ومجال رعاية الحج والحجاج، والمجال الإعلامي، ومجال التوسع في الوسائل الدعوية.

وتناول المبحث الثاني: جهود المملكة في مجال الحسبة، وبين جهودها في مجال الحسبة النظرية، وفي مجال الحسبة العملية.

وتناول الفصل الثالث: جهود المملكة الخارجية في الدعوة في عهد الملك خالد، ويشتمل على مبحثين؛ الأول: الجهود الدعوية في مجال نشر الدعوة، ورعاية الدعاة، والثاني: الجهود الدعوية في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية.

ثم خُتمت الدراسة بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

ومن مقولات الملك خالد بن عبد العزيز بمناسبة اليوم الوطني للمملكة: "إن علينا جميعًا أن ندرك أن تطلعنا إلى مزيد من التقدم والرقي يستلزم التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والالتفاف حولها، والعمل بكل إخلاص لربط الماضي بالحاضر، وأملاً في اتصال الحاضر بالمستقبل".

(٢٠٦)

الدعوة والإصلاح: مناهج وأساليب

محمد بشير حداد

يتناول الكتاب أمور الدعوة والإصلاح بالتحليل عبر مناهج وأساليب؛ عُني المؤلف بشرحها وتفصيل القول فيها عبر خمسة فصول.

جعل الفصل الأول: مدخلاً دعويًا، قدم فيه تعريفات أساسية لمصطلحات بحثه؛ مثل: الدعوة إلى الله، علم الدعوة، التبليغ، النصح، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيَّن خصائص الرسالة الإسلامية ؛ ومنها: الربانية، الإنسانية، والوسطية، والسماحة، كما بيَّن حكم الدعوة وفقه الدعوة، وأصناف الدعاة ومصادر الدعوة.

وجاء الفصل الثاني: على درب الدعوة، وتناول فيه الداعي إلى الله وحدود التكليف الدعوي، والإنجاز الدعوي، وزاد الداعية الإيماني والخلقي والثقافي، والمدعو وأصناف المدعوين وحقوق كل منهم.

وتناول الفصل الثالث: مناهج الدعوة وأساليبها، وتحدث عن تجديد الخطاب الدعوي وحدود التجديد، والمناهج الدعوية، والأساليب الدعوية المباشرة وغير المباشرة.

وتناول الفصل الرابع: الإصلاح، وبيَّن الحاجة إلى الإصلاح، وأنواع الإصلاح، والأهداف العامة للإصلاح، ومرجعية الإصلاح، ومستوياته، ومن يقوم به.

وختم بالفصل الخامس: نماذج إصلاحية، وقدَّم خلاله مشاريع إصلاحية قام عليها ابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، وحسن البنا، وأبو الأعلى المودودي.

وختم بالتأكيد على أن تظل المرجعية دائمًا للدعوة والدعاة وأئمة الإصلاح الإسلامي، رائدهم دومًا هو الوحي الإلهي، ولا عصمة إلا للأنبياء والمرسلين، وجهد المصلحين دائمًا لا يمكن أن يحكم عليه بمعايير المحلية والعصرية، فلكل مصلح ظروفه وثقافته ومسئولياته وذاته، وحسبهم جميعًا أن الإصلاح هو المقصد الأعظم لجهدهم، وأن إصلاحهم كانت له حركته وفعله وآثاره التي يجب أن نتوقف عندها، ونتعلم منها؛ لتفيد فيما نأمله من إصلاح واع لمسيرة الأمة.

(٢٠٧)

الرجوع إلى الحق

سعيد عبد القادر باشنفر

يتناول الكتاب موضوع الرجوع إلى الحق، فالنفس الإنسانية بطبيعتها تكره تخطئتها وإظهار معايبها، لكن صاحب الفطرة السليمة والنفس النقية يحب الحق وإن كان فيما خالفه، ويعلن عودته إلى الحق دون الاكتراث بقول الناس أو رضاهم، وهكذا كان حال سلفنا الصالح لا ينزعج إذا بان له خطؤه، بل يفرح لمعرفته الصواب، ويشكر ويدعو لمن صوبه.

ويتدرج عرض المؤلف للموضوع في محاور؛ بدأها بعد المقدمة، بهديه ﷺ في الرجوع إلى الحق، وأقوال السلف في الرجوع إلى الحق.

ثم عرض إلى (١٣١) موقفًا للصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعيهم والفقهاء والعلماء والخلفاء والولاة والأمراء وغيرهم، وكلها مواقف عجيبة خالدة سُجلت لهم في قبول الحق، وخضوعهم له، وسرعة إجابتهم له، وانقيادهم إليه، وعدم استكبارهم عن قبوله؛ وإن جاءهم ممن هم دونهم أو ممن تتلمذوا عليهم فضلاً عن غيرهم.

(٢٠٨)

ركائز منهج السلف الصالح
في الدعوة إلى الله

عبد الله بن محمد المجلي

لما كانت الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ دين الإسلام من أعظم الأعمال الصالحة وأفضل القربات النافعة، كان لابد في أدائها والقيام بها السير على المنهج المشروع والمسلك المتبوع الذي يعتمد على كتاب الله -عز وجل- وسنة رسوله ﷺ بفهم سلف الأمة المهديين وأئمتها المرضيين.

وتشتد الحاجة إلى معرفة المنهج السليم والطريق القويم في الدعوة إلى الله- تعالى- في هذا الزمن الذي اختلطت فيه المفاهيم، واضطربت فيه الأفكار، وتضاربت فيه الآراء عند كثير من الناس، فوقعت - من بعضهم- ممارسات وتطبيقات، زعموها دعوية، جانبوا فيها الصواب، وارتكبوا فيها المحذور من الأقوال والأفعال.

وكان من أظهر عواقبها الوخيمة وآثارها السيئة على الأمة: الفرقة والاختلاف بين مجتمعات المسلمين، والتي كانت سببًا للفشل والإخفاق في عدد من مجالات الحياة، وعدم سلوك المسلك القويم في الدعوة إلى الله تعالى.

وقد قسم الكاتب دراسته إلى مبحثين؛ قدَّم في الأول: تعريفات ومفاهيم، حيث عرَّف مفردات عنوانه، وهي: الركائز، والمنهج، والسلف الصالح، والدعوة إلى الله.

وتناول المبحث الثاني: ركائز المنهج، فتناولها في خمسة مطالب؛ الأول: العلم، وتحدث عن فضله ودرجات العلوم، والعلم الدعوي، الثاني: الاستقامة، وتحدث عن استقامة الداعي، الثالث: الحكمة، وتحدث عن أنواعها وأسباب تحصيلها، والحكمة الدعوية، الرابع: الأساليب والوسائل الدعوية السليمة، وتحدث عن أنواع الأساليب الدعوية، وقسّمها إلى قولية، وفعلية، كما تحدث عن الوسائل الدعوية؛ خاصة وسائل الاتصال الحديثة ودورها الدعوي.

وجاء المطلب الخامس: الصبر، وتحدث فيه عن أقسام الصبر، وصبر الداعية.

(٢٠٩)

الشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة

أحمد بن عبد الله الفريح

إن أعظم نعم الله على هذه الأمة أن قيَّض لها علماء ناصحين مجاهدين، بذلوا أنفسهم، وجندوا أقلامهم لله تعالى ودفاعًا عن دينه.

ولما كان الدفاع عن الدين، والرد على المخالفين من أهم المهمات، ومن أوجب الواجبات، رأى المؤلف أنه من المناسب أن يجمع ردود سماحة الشيخ ابن باز على بعض ما نُشر في الصحف والمجلات قاصدًا من وراء ذلك عدة أمور؛ منها:

أولاً: إبراز جهود سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله- في إنكار المنكرات في هذا المجال، والتصدي لها بقلمه ولسانه، والاستفادة من أسلوبه في مواجهة كل مخالف بحسب ما يقتضيه الحال والمقام، من لين أو شدة الخطاب.

ثانيًا: لأجل أن يعلم أنه ليس كل ما يعرض في وسائل الإعلام من صحف ومجلات ونحوها يكون صحيحًا موافقًا للصواب، فيتطلب ذلك أن يتثبت الإنسان مما يقرأ أو يسمع، خاصة فيما يتعلق بأمور دينه، فإن الأمر كما قال محمد بن سيرين أحد أئمة التابعين: "إن هذا العلم دين فانظروا عَمَّن تأخذون دينكم".

فالمسلم مطالب بالتثبت من خبر الفاسق بنص القرآن، فكيف بعشرات أو مئات الأخبار من بعض الوسائل المجهولة، والتي يظهر الفسق على صفحاتها سرًّا وجهرًا، بل ربما اعتبره أصحابها فنًّا ينافسون به غيرهم!!

ثالثًا: لأن في بعض هذه الردود دحض كثير من الشبه التي طالما لغط حولها كثير من الكتاب في هذا العصر عن قصد أو غير قصد، وذلك عبر المجلات والقنوات والإذاعات، مع أن هذه الشبه - وإن تعددت أقنعتها، وكثرت ألبستها فظهرت بلباس الحرية أو الديمقراطية أو لباس العدل والمساواة والمؤاخاة والإنسانية- فإنها في النهاية ستسفر عن وجه واحد،

كما سيتضح من قراءة هذه الردود.

وكون بعض الصحف تعتذر عما نُشر على صفحاتها لا يقتضي ذلك عدم الرد ونشره؛ لأن الأمر تعلق بشبهة يجب أن يبين بطلانها، قبل أن تلوح أعلامها ويظهر أعوانها.

رابعاً: تنبيه القائمين على الصحف والمجلات ونحوها من وسائل الإعلام بتقوى الله، واستشعار مسؤوليتهم أما الله سبحانه، فحماية العقل والعقيدة، أولى وأعظم من حماية الأجسام والأموال، وحماية هذه الوسائل من الزيغ والفساد هو حماية لعقول الملايين من القراء، وسبب لنجاة المجتمع من هلاك قد يحصل بسبب قلم عابث، أو بسبب قلم عن الحق صامت.

خامسًا: بث الحماس في النفوس لمواجهة هذا الغزو.

سادسًا: التسهيل على مريد الحق للوصول إلى هذه الردود؛ لأن معظمها منشور في مواطن متفرقة من مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض، والتي قد لا يتيسر للبعض اقتناء جميع أعدادها، وبعضها في مواطن أخرى من كتاب "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" جمع وإشراف الدكتور محمد بن سعود الشويعر، وكذلك كتاب "مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز" جمع الدكتور عبد الله الطيار والشيخ أحمد بن عبد العزيز ابن باز، ومواطن أخرى متفرقة.

وقد كان عمل المؤلف في هذا الكتاب، أنه أثبت تلك الردود بهوامشها وعناوينها الأصلية، أما ترقيم الردود وما يكتب أمامها والإشارة إلى مصادرها فهو من تصرف المؤلف، كما وضع ترجمة يسيرة لحياة سماحة الشيخ.

وجعل مقدمات نافعة قبل ردود الشيخ ابن باز، حرص المؤلف أن تكون من كلام سماحة الشيخ، وراعى فيها:

- بيان أهمية مواجهة الغزو الثقافي.
- أسئلة مهمة مع أجوبتها عن الغزو الثقافي.

- توجيهات ومقتطفات تهم الكُتّاب ومحرري الصحف.
- التحذير من الصحف الخليعة.

كما وضع المؤلف ملحقًا بعد هذه الردود، فيه فوائد مهمة، حيث أشار فيه إلى بعض جهود سماحة الشيخ الأخرى في الدعوة؛ كمناصحة الرؤساء والقادة، وردوده في بعض المجالات العلمية الأخرى وبعض المواضيع المهمة، والتي حرص أن تكون من كلام سماحته؛ مثل:

- شكره وتأييده لحملة الأقلام الناصحة.
- وصيته للقراء بالتثبت.
- حثه على عدم ترك مجالات الإعلام للجهلة والمنحرفين.

كما وضع لدراسته مقدمة وخاتمة، وأعد فهرسة عامة موضوعية للمخالفات والردود عليها.

(٢١٠)

الشيخ فيصل بن عبد العزيز

آل مبارك: مدرسة ذات منهج

عارف بن مفضي المسعر

يتناول الكتاب معالم شخصية الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك (١٣١٣-١٣٧٦ هـ)، والكشف عن ملامح المنهج في مدرسته العلمية والتربوية والقضائية.

وقد عرض لمحاور الشخصية عبر خمسة أبواب؛ تناول الباب الأول حياة الشيخ، وبعض معالم الحياة السياسية والثقافية والتعليمية في عصره.

وتناول الباب الثاني تنقلات الشيخ لطلب العلم، والعلوم التي درسها، والوظائف التي تقلدها، ومواقف من تواضعه وزهده وشمائله، ومؤلفاته، وآثاره العلمية، وتفسيره للقرآن الكريم.

وتناول الباب الثالث جهود الشيخ في القضاء وأحكامه، ودوره الوعظي.

وتناول الباب الرابع جهوده الدعوية والتعليمية؛ عبر المسجد، والمدرسة، ومركز الدعوة، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وقدَّم رؤية عامة عن المناهج التعليمية التربوية كما رآها الشيخ، ومنهج اللغة العربية ومقرراته.

وتناول الباب الخامس وفاته رحمه الله.

وتُعد شخصية الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك نموذجًا للاعتدال والوسطية في الأقوال والأفعال، وفي التعليم والوعظ، وفي القضاء والفُتيا.

(٢١١)

عبد العزيز بن باز: عالم فقدته الأمة

مقتطفات من سيرته ومكانته العلمية

محمد بن سعد الشويعري

هذا الكتاب ما هو إلا لمحات من سيرة ومكانة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- مفتي عام المملكة العربية السعودية- الذي انتقل إلى رحمة الله- سبحانه وتعالى- في يوم الخميس ٢٧ / ١ / ١٤٢٠هـ ، في الطائف، وشُيع جثمانه في حشد كبير جدًّا بعد الصلاة عليه في المسجد الحرام، حيث دُفن في مقبرة العدل بمكة.

وقد حزنت لوفاته الجماهير الإسلامية في كل مكان؛ لما جعل الله له من القبول في القلوب، والقناعة بالإفتاء، مع الاهتمام بالدعوة لدين الله، والحماسة لأمور المسلمين في كل مكان.

تأتي أهمية الكتاب من كون مؤلفه قد صحب الشيخ ابن باز – رحمه الله- في ملازمة مستمرة، لمدة ثمانية عشر عامًا، وسبر أغوار نفسه، وتأدب بآدابه، وكتب عنه بعد ما توفي في الصحف، وألقى المحاضرات، والندوات في الإذاعة، لكن جمهور الشيخ عبد العزيز ومحبيه لم يرضهم ذلك، فعتب عليه بعضهم في عدم تأليف كتاب عن الشيخ، لأن المحاضرات والندوات والأحاديث الإذاعية تعد وقتية، وإنما الذي يبقى هو ما في الكتب، فاستجاب لتلك الآراء، رغم التأخر.

وقد حرص المؤلف بأن يورد ما رصده من مواقف ومعلومات من سيرة هذا العالم الكبير، وقد سماها مقتطفات، واعتذر في آخر الكتاب عن عدم إيفاء الشيخ عبد العزيز- رحمه الله- حقه؛ إذ في سيرته أشياء وأشياء تهم القارئ، رغم أن الكتاب في جزأين، فاقت صفحاته (٨٠٠) صفحة، مما يبرهن على ثراء شخصية الشيخ وكثرة مواقفه.

وقد جعل المؤلف الكتاب بعد المقدمة في عشرة فصول، كل فصل تحته مباحث؛

الفصل الأول تناول فيه: من هو الشيخ، نشأة الشيخ وأول حياته، الشيخ تلميذًا، الشيخ قاضيًا، الشيخ أستاذًا في المعهد العلمي وفي كلية الشريعة بالرياض، الشيخ نائبًا ورئيسًا للجامعة الإسلامية، الشيخ رئيسًا للرئاسة العامة للبحوث ومفتيًا للمملكة.

وتناول الفصل الثاني: أبرز صفات الشيخ، وهي: عنايته بالسنة علمًا وعملاً ودعوة، الحلم والتواضع، الكرم، الوفاء، بره لوالديه، إحسانه لقرابته، العطف على الفقراء والمحتاجين، محبته للشفاعة وقضاء حوائج الناس، إجابته الدعوة وحضور الولائم، التسامح، الترويح عن النفس، منهج الشيخ في التعامل مع الآخرين.

وتناول الفصل الثالث: أعماله وأثره فيها، وقسمها إلى: أعماله في مكة، أعماله في رابطة العالم الإسلامي وفي المجمع الفقهي، دوره في المجالس، وإدارتها، تنظيم العمل والمحافظة على الوقت.

وعرض الفصل الرابع: العلم؛ طلبه وبذله، وفيه: بدء طلب الشيخ للعلم وحفظ القرآن، وحاله مع القرآن إلى حين وفاته، شيوخه الذين تتلمذ عليهم، صلته بالشيخ محمد بن إبراهيم، وقاره وعطفه على أقرانه في الطلب، أداؤه حق أمانة العلم بجلوسه للطلبة والتدريس، منهج الشيخ في التدريس، وأبرز الكتب التي قُرِئت عليه والتي يوصي بها، أبرز تلاميذ الشيخ.

وتناول في الفصل الخامس: مكانة الشيخ عند الناس، وعرض فيه: لماذا أحبه الناس؟، انعكاس شخصيته، نظرة الناس له في الخارج، مكانته في القلوب في الداخل، أعوانه في العمل وحسن توجيههم، اهتمامه بكل من يرسل إليه سؤالاً وإضافة وسرعة قضاء حاجته.

وتناول في الفصل السادس: منهج الشيخ في الفتوى، وحدد معالمه في : تحديد مصطلحات العنوان، طريقته في العمل بالأدلة، آثار التعصب المذموم، دعوته لعدم التعصب المذهبي، اهتمامه بالدعوة إلى الله، ترجيح واختيارات فقهيه لسماحته، منهجه المتميز في الدعوة إلى الله، اهتمامه بأمور المسلمين، دعوته للتعاون مع المراكز، حرصه على وحدة المسلمين.

وتناول الفصل السابع : عملي مع سماحته،وسببه؛ وفيه: المفاجأة، ثم التدرج، طلبي أن يكون العمل لمدة سنة تجربة، اعتذاري بعد السنة بطلب الرجوع لعملي السابق، تأصيلي في العمل بمكتبه، فكرة جمع فتاوى الشيخ، سير العمل في الفتاوى، ما جاء في مرضه.

وتناول الفصل الثامن: حرص الشيخ على لَم الأسرة، وفيه: حرصه على تزويج الشباب والإعانة على ذلك، وفتاويه وجهوده في ذلك، منهجه في فتاوى الطلاق وعدم تشتيت الأسرة ونماذج من ذلك، مبدأ اليسر في فتاوى الطلاق، المسائل التي خالف فيها الشيخ شيخ الإسلام ابن تيمية في باب الطلاق.

وتناول الفصل التاسع : جوانب من شخصيته وحياته، وعرض فيه: قوة الحافظة، اهتمامه بالتواصل مع المرضى وكبار السن، ومع أهل ود أبيه وأمه من الرجال والنساء، حمل هموم الأمة والمسلمين في كل مكان، فرحه بمن يسلم وتعليمهم، أعماله في الحج وعدد حجاته، مشاهد من مجالسه، مقتطفات مما قيل فيه، رؤيا رؤيت له.

وتناول في الفصل العاشر والأخير: أيامه الأخيرة، وفيه: تأثره حيث لم يدرك حج ذلك العام، مجيئه للطائف بعد الحج، مجالسه قبل الوفاة بيوم، وفاته رحمه الله، أصداء وفاته.

وقد عرض المؤلف في المقدمة جملة مما كتبه من مقالات في العديد من الدوريات والصحف، ونعرض ذلك لأهميته في التوثيق:

١- في عكاظ في يوم الخميس، بعد وفاته رحمه الله مباشرة.

٢- وفي الشرق الأوسط يوم الأربعاء ١١ / ٢ / ١٤٢٠هـ، تحت عنوان: شخصيات إسلامية بكت أمام الشيخ ابن باز، عندما رأوا تواضعه النادر وسهولة الوصول إليه.

٣- وفي جريدة الجزيرة خمسة مقالات، تحت عنوان : ١٨ عامًا في صحبة الشيخ ابن باز رحمه الله؛ العدد ٩٧٣٨ الجمعة ١٣ / ٢ / ١٤٢٠هـ، والعدد ٩٧٤٥ الجمعة ٢٠ / ٢ / ١٤٢٠هـ، والعدد ٩٧٥٢ الجمعة ٢٧ / ٢ / ١٤٢٠هـ،والعدد ٩٧٥٩ الجمعة

٤ / ٣ / ١٤٢٠هـ، والعدد ٩٧٦٦ الجمعة ١١ / ٣ / ١٤٢٠هـ.

٤- وفي مجلة الدعوة بعنوان فقيد الأمة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

٥- وفي الجزيرة أيضًا العدد ٩٧٢٤ تاريخ ٢٨ / ١ / ١٤٢٠هـ، كما نشرت في الملف الصحفي ص٧٩ الصادر عن المؤسسة العربية للأبحاث والعلاقات العامة بالرياض.

٦- وفي مجلة البحوث الإسلامية العدد ٥٧ للأشهر الربيعين والجماديين عام ١٤٢٠هـ، بعنوان عالم فقدته الأمة: عبد العزيز بن باز رحمه الله، ويقع في ٢٨ صفحة.

٧- وفي مجلة المجمع الفقهي بمكة المكرمة برابطة العالم الإسلامي مرتين؛ بالعدد ١٢ تاريخ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، والعدد ١٣ تاريخ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ويقع في ٢٠ صفحة، بعنوان من سير العلماء الشيخ عبد العزيز ابن باز.

٨- وبحث بعنوان البعد عن التعصب المذهبي والطائفي، وتعامله مع مناهج الدعوة في العالم، قُدِّم ضمن الندوة التي أقامتها جامعة الملك خالد بأبها، بعنوان: منهج الشيخ ابن باز في العمل للإسلام، والدعوة إلى الله سبحانه، ويقع في ٨٥ صفحة؛ شعبان ١٤٢١هـ.

٩- محاضرة عن سماحته في شعبان عام ١٤٢٠هـ ، بنادي الطائف الأدبي، بعنوان: " الشيخ عبد العزيز بن باز كما عرفته" ، وذلك في مساء يوم الثلاثاء ٢٢ / ٨ / ١٤٢٠هـ.

١٠- ولما طلب النادي إخراجها ضمن مشاركات مجموعة من العلماء، في كتاب من إصدارات النادي باسم: من مشاهير علمائنا، زدت في هذه المحاضرة، وجعلتها تحت عنوان "الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي المملكة العربية السعودية ١٣٣٣٠-١٤٢٠هـ "، وكان ترتيبه الثاني في هذا الكتاب بعد الشيخ: محمد بن إبراهيم -رحمهما الله- استغرقت هذه الترجمة ٣٨ صفحة، وطبع هذا الكتاب عام ١٤٢١هـ.

١١- محاضرة عن سماحته- رحمه الله- في النادي الأدبي الثقافي بمكة المكرمة، وقدم

لها رئيس النادي معالي الدكتور راشد بن راجح، بعنوان: الإمام الشيخ عبد العزيز بن باز نبذة عن حياته ومكانته، في جمادى الأول عام ١٤٢٠هـ.

١٢-محاضرة عن الشيخ ابن باز بين المغرب والعشاء، في مسجد فقيه بمكة المكرمة حي العزيزية، في شهر ربيع الثاني عام ١٤٢١هـ، بعنوان الشيخ عبد العزيز بن باز سيرته ومكانته.

١٣-بحث في حج عام ١٤٢٢هـ، برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، عن دور سماحته في الجاليات الإسلامية، ويقع البحث في ٢٧ صفحة.

١٤-ندوة ولقاء في إذاعة القرآن الكريم، حوار الأستاذ محمد المشوح، الحلقة الأولى في شهر ذي القعدة من عام ١٤٢٠هـ؛ عن سماحته – رحمه الله- وانطباعات ومشاهدات.

١٥-ندوة ولقاء في إذاعة القرآن الكريم، بحوار وتسجيل الأستاذ محمد المشوح، الحلقة الثانية في شهر ذي الحجة من عام ١٤٢٠هـ، عن سماحته – رحمه الله- تناولت أبرز صفاته ومكانته في الفتوى.

١٦- محاضرة في قاعة إدارة التعليم بمحافظة شقراء، بدعوة من مدير التعليم في شهر رجب عام ١٤٢١هـ ، عن الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله- وما استفدته منه.

١٧-محاضرة بالمدينة المنورة بمسجد قباء بين المغرب والعشاء، ضمن النشاط الثقافي الصيفي، الذي ترعاه إمارة منطقة المدينة المنورة، في يوم الأحد ١٩ شهر ربيع الثاني عام ١٤٣٢هـ، عن سيرة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، ومنهجه التعليمي والدعوي.

١٨-بل زدت واجتهدت حتى أدخلت ترجمته وترجمة شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمهما الله- في موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، فالشيخ عبد العزيز خرج في حرف الباء، الجزء ٣: ص ص ٨٦ – ٩١، والشيخ محمد بن إبراهيم في حرف الشين.

(٢١٢)

قواعد في التعامل مع العلماء

عبد الرحمن بن معلا اللويحق

يتأسس الكتاب على أن العلماء ورثة علوم الأنبياء، وهم قد ورثوا قدرًا لائقًا بهم من الاعتبار والمكانة في الشريعة، فكان واجبًا على الأمة طاعتهم، وموالاتهم، واحترامهم، والسعي إليهم، والأخذ عنهم؛ وعلى هذا جرى سلف الأمة، فكان العلماء هم المقدمين، فهم ولاة صدور المجالس، إليهم مرجع الأمة في كل حال، ومفزعها حين يحزبها أمر ذو بال.

وكان من الضروري بيان القواعد التي ينبغي مراعاتها في التعامل مع العلماء المعتبرين في الأمة، وفي ذلك جملة فوائد؛ منها: بيان منزلة العلماء وشرف قدرهم، إغراء طلاب العلم وحضهم على المزيد من الطلب ليصبحوا فيه من الراسخين الذين وهبهم الله الحكمة، حض الأمة على الوحدة ونبذ التفرق فإن طريق الوحدة هو الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم جماعة المسلمين والعلماء هم الأدلاَّء على ذلك، فإن أنزلناهم منازلهم واعتبرنا أقوالهم توحد صفنا واجتمعت كلمتنا، وإن أعرضنا عنهم تفرقنا في ديننا.

جعل المؤلف الكتاب في فصلين؛ الأول: وجعله في أربعة مباحث تشكل مدخلاً للدراسة؛ تناول فيها بيان من هم العلماء، حتى يتصور القارئ حقيقتهم، ووضَّح الطريقة التي يعرف بها العلماء في الأمة، وبيَّن الفرق بين العلماء ومن قد يشتبه بهم ويعد منهم وليس منهم، وأبان عن مكانة العلماء ومنزلتهم من الدين.

وجعل الفصل الثاني: قواعد في التعامل مع العلماء، ووزعها على خمسة عشر مبحثًا؛ الأول: موالاة العلماء ومحبتهم، الثاني: احترام العلماء وتقديرهم، الثالث: الأخذ عن العلماء والسعي إليهم، الرابع: رعاية مراتب العلماء، الخامس: الحذر من القدح في العلماء، السادس: الحذر من تخطئة العلماء بغير دليل، السابع: التماس

العذر للعلماء، الثامن: الرجوع إلى العلماء، والصدور عن رأيهم، وخصوصًا في الفتن، التاسع: وجوب التثبت إذ ليس أحد إلا وتُكُلِّمَ فيه، العاشر: الاعتبار في الحكم بكثرة الفضائل، الحادي عشر: الحذر من زلات العلماء، الثاني عشر: كلام الأقران في بعضٍ يُطوى ولا يُروى، الثالث عشر: العدل في الحكم على أخطاء المجتهدين، الرابع عشر: ترك الاعتراض على العلماء، الخامس عشر: وضع الثقة في العلماء.

ثم ختم بخاتمة جعلها بيانًا لنتائج البحث.

(٢١٣)

معالم في منهج الدعوة

صالح بن عبد الله بن حميد

الكتاب في مجمله مجموعة رسائل تشكل "معالم في منهج الدعوة إلى الله"، والرسائل هي: الحكمة في الدعوة، القدوة، آداب الخلاف، أصول الحوار، تلبيس مردود في قضايا حية، التعاون بين الدعاة وغيرهم، أحداث ومواقف في طريق العزة، التوجيه غير المباشر وأثره في التربية والسلوك، كلمات في إعداد خطبة الجمعة، الأذان وأحكامه.

وقد بدأ تناول هذه المجموعة بتعريف الدعوة، وبيان أركانها الأربعة: موضوع الدعوة، والقائم بالدعوة (الداعي)، والمدعوون، وأسلوب الدعوة وطريقتها، وبيان الحاجة إلى الدعوة، وحدد معالم الحكمة في أساليب الدعوة، وأبان عن الموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

وتناولت الرسالة الثانية: القدوة مبادئ ونماذج، وفيها تم تناول المقصود بالقدوة، وأهميتها، وأصولها، وشواهد حية في مواقف القدوة.

وتناولت الرسالة الثالثة: التعاون في الدعوة مبادئه وثمراته، فعرف التعاون، وبين أنه ضرورة إنسانية، وحدد فضله، وميادينه، وثماره، وأثر الصفات الشخصية في تحقيق التعاون.

وتناولت الرسالة الرابعة: التوجيه غير المباشر وأثره في التربية وتغيير السلوك؛ فعرّف التربية، والتوجيه المباشر، والتوجيه غير المباشر، ووسائل وأساليب التوجيه غير المباشر.

وتناولت الرسالة الخامسة: أدب الخلاف، فعرّف به، وحدد أنواع الاختلاف، ونماذج من مسائل الخلاف بين الصحابة ومن بعدهم، ومعالم أدب الخلاف بين الأئمة، وآداب الاختلاف.

وتناولت الرسالة السادسة: أصول الحوار وآدابه في الإسلام؛ فعرّف الحوار، وحدد

غايته، وأصوله، وآدابه.

وتناولت الرسالة السابعة : أحداث ومواقف في طريق العزة؛ حيث قدم ومضات من التاريخ السالف، وكلمات ناصحة، وموقف وعبرة من أحداث الهجرة.

وتناولت الرسالة الثامنة : تلبيس مردود في قضايا حية؛ حيث تمت مناقشة قضايا معاصرة وهي: المساواة، والحرية، وحكم الردة، والرق، والمرأة، والميراث، والطلاق، الحضانة، وتعدد الزوجات، وتطبيق الشريعة، والجهاد في سبيل الله.

وتناولت الرسالة التاسعة: كلمات في إعداد خطبة الجمعة، حيث عرّف الخطبة، وبين أغراضها، وأثرها، وأنواعها، وإعداد الخطيب، وعناصر بناء الخطبة، وطريقه البناء، وصفات الخطيب، وعناصر بناء الخطبة، وطريقة البناء، وصفات الخطيب وآدابه، ومصادر الخطبة.

وجاءت الرسالة العاشرة: في الأذان؛ فعرّف به، وبين مشروعيته، وفضله، وصفته، وحكمه، وشروطه، وآدابه، وصفات المؤذن وآدابه.

ومجمل تلك الرسائل تحدد أسس الدعوة ومعالمها، وأنها لا تنبع من اجتهادات خاصة ولا تنطلق من فلسفات فكرية، ولكنها راجعة إلى أمر الله وسائرة على نهج شرعه وفي سبيله، تتحلى بوسطية الإسلام وسماحته.

(٢١٤)

مفهوم الحكمة في الدعوة
إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

يتناول الكتاب مفهوم الحكمة وضابطها، وأنواعها، وأركانها، ودرجاتها، وطرق اكتسابها، وقد قسم الباحث كتابه إلى تمهيد وأربعة مباحث، وتحت كل مبحث مطالب.

تناول في التمهيد أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وجاء المبحث الأول: مفهوم الحكمة لغة وشرعًا.

وتناول المبحث الثاني: أنواع الحكمة؛ وجعلها نوعين؛ الحكمة العلمية، والحكمة العملية، وبيَّن درجات الحكمة العملية.

ثم تناول المبحث الثالث: أركان الحكمة، وتمثلت في العلم، والحلم، والإباء، وعدم العجلة.

وتناول المبحث الرابع طرق اكتساب الحكمة؛ وتناول خلاله السلوك الحكيم في اكتساب الحكمة، عبر محاور؛ قدوة الداعية الحكيم في سلوكه، وأصول السلوك الحكيم، ووصايا الحكماء باكتساب أصول الحكمة، والأسباب التي اكتسب بها لقمان الحكمة، كما عرض للعمل بالعلم المقرون بالصدق والإخلاص، ثم الاستقامة وأهميتها في اكتساب الحكمة، وأهمية الخبرات والتجارب في اكتساب الحكمة، والاستفادة من تجارب الأنبياء لأنهم أعظم الناس تجربة، والداعية بكثرة تجاربه يزداد حكمة.

وجاء المطلب الخامس عن السياسة الحكيمة، وتناول خلالها أهمية السياسة الحكيمة في اكتساب الحكمة، وطرق السياسة الحكيمة في الدعوة إلى الله تعالى.

وتناول المطلب السادس فقه أركان الدعوة إلى الله – تعالى- عبر أربعة مسالك؛ الأول: موضوع الدعوة، والثاني: الداعي؛ وظيفته وعمله، وأخلاقه وصفاته، والثالث: المدعو، والرابع: أساليب الدعوة، ووسائل تبليغها.

(٢١٥)

مقومات الداعية الناجح

علي عمر بادحدح

يقدم الكتاب محاولة لإعمال الفكر وتبادل الرأي حول السبل الكفيلة لنجاح الدعوة وتحقيق أهدافها، وحمايتها من كيد الكائدين وجهل الجاهلين، مع استعراض ما يلزم للداعية من مقومات في تكوينه الذاتي، وتعامله الدعوي، وتصوره المنهجي بما يحقق النجاح المنشود.

وقد جاء الكتاب في مقدمة وخمسة فصول؛ تناول في الفصل الأول: دلالة الموضوع وأهميته.

وتناول في الفصل الثاني: عناصر التأثير، وعرضها في ثلاثة مباحث؛ الميل العاطفي والمحبة القلبية، الإقناع العقلي والحجة العلمية، القدوة الحية والنموذج المتحرك.

وتناول الفصل الثالث: مقومات النجاح في تكوين الداعية، وعرضه في أربعة مباحث؛ التميز الإيماني والتفوق الروحاني، والرصيد العلمي والزاد الثقافي، ورجاحة العقل وقوة الحجة، ورحابة الصدر وسماحة النفس.

وتناول الفصل الرابع: مقومات النجاح في ممارسة الدعوة، وعرضها في أربعة مباحث؛ المراعاة والتدرج، والجرأة والحكمة، والاستغناء والعطاء، والاستمرار والابتكار.

وتناول الفصل الخامس: مقومات مفاهيم الداعية، وعرضها في مبحثين؛ مفاهيم حول الإسلام، وتناول خلالها الأسس التي لا بد من فهمها عن الإسلام، ومنها: ربانية الإسلام، شمولية الإسلام، وسطية الإسلام، صلاحية الإسلام.

ثم تناول مفهوم الدعوة، وحدد أهم المفاهيم المتصلة بالدعوة، ومنها: مفهوم الحكم والحاجة، ثم تحدث عن لوازم الدعوة، ومنها: فهم حقيقة الواقع المعاصر، والتفاعل مع الدعوة، والتعاون على الدعوة، والابتلاء وطول الطريق.

(٢١٦)

مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة: مفهوم، ونظر، وتطبيق

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

يتناول الكتاب مقومات الداعية الناجح، في ضوء الكتاب والسنة، وقد عرضها عبر تمهيد وتسعة فصول.

تناول في التمهيد مفهوم مقومات الداعية الناجح، وتناول الفصل الأول: العلم النافع، في أربعة مباحث؛ تناولت أهمية العلم، وأقسام العلم النافع، والعمل بالعلم، وطرق تحصيل العلم.

وتناول الفصل الثاني: الحكمة، عبر ستة مباحث؛ مفهوم الحكمة، وأهمية الحكمة، وأنواع الحكمة، ودرجات الحكمة، وطرق تحصيل الحكمة، وإنزال الناس منازلهم ومراتبهم.

وتناول الفصل الثالث: الحلم، عبر أربعة مباحث؛ بينت مفهوم الحلم، وأهمية الحلم، وصور من مواقف تطبيق الحلم في الدعوة، وطرق تحصيل العلم.

وتناول الفصل الرابع: الأناة والتثبت، عبر أربعة مباحث؛ بينت مفهوم الأناة، وأهمية الأناة، وصور من مواقف تطبيق الأناة في الدعوة، والعجلة والاستعمال.

وتناول الفصل الخامس: الرفق واللين، عبر ثلاثة مباحث؛ بينت مفهوم الرفق واللين، وأهمية الرفق واللين، وصور من مواقف تطبيق الرفق واللين في الدعوة.

وتناول الفصل السادس: الصبر، عبر سبعة مباحث؛ بينت مفهوم الصبر، وأهميته في الدعوة، ومجالاته، وحكمه، وأنواعه، وصور من مواقف تطبيق الصبر والشجاعة في الدعوة، وطرق تحصيل الصبر.

وتناول الفصل السابع: الإخلاص والصدق، عبر ستة مباحث؛ تناولت مفهوم الإخلاص، وأهميته، والنية أساس العمل، وخطر الرياء وأنواعه وأقسامه، وطرق تحصيل الإخلاص وعلاج الرياء، والصدق.

وتناول الفصل الثامن: القدوة الحسنة، عبر ثلاثة مباحث؛ تناولت مفهوم القدوة الحسنة، وأهميتها، ووجوبها.

وتناول الفصل التاسع: الخلق الحسن، عبر أربعة مباحث؛ تناولت مفهوم الخلق الحسن، وأهميته في الدعوة، وطرق تحصيله، وفروع الخلق الحسن وتطبيقها في الدعوة.

(٢١٧)

منارات في الطريق

عبد العزيز بن ناصر الجليل

الكتاب يضم مقالات في الدعوة والتربية، نُشِر بعضها في مجلة البيان، وجعلها المؤلف بمثابة أعلام أو معالم في طريق الدعوة إلى الله عز وجل؛ لتكون محققة لوسطية الإسلام وسماحته، فتجدي وتنفع وتثمر الخير الكثير.

وقد بلغت المنارات في الكتاب أربعًا وعشرين منارة؛ الأولى: من المقصود بالدعوة إلى الله عز وجل؛ الثانية: وادع إلى ربك، الثالثة: من صفات الموعودين بالجنة، الرابعة: لماذا الدعوة إلى الله عز وجل.

الخامسة: أثر الدعوة والجهاد على عقيدة الولاء والبراء في نفس الداعية، السادسة: ضعف التأصيل وتأصيل الضعف، السابعة: التدرج في الإصلاح والدعوة إلى الله عز وجل.

الثامنة: الوسطية في الدعوة والتغيير بين الخوارج والمرجئة، التاسعة: فتنة المنافقين وأثرها على الدعوة، العاشرة: المفهوم الصحيح للصبر ومتى يكون نافعًا للداعية؟.

الحادية عشرة: الاستقامة؛ مفهومها وأحوالها، الثانية عشرة: خطر الهوى والتعصب على الدعاة وطلبه العلم، الثالثة عشرة: التثبت في نقل الأقوال وسماعها والحكم عليها، الرابعة عشرة: الفهم الصحيح للورع والزهد.

الخامسة عشرة: موانع الانتفاع بالعمل يوم القيامة، السادسة عشرة: يوم تبلي السرائر، السابعة عشر: الأخلاق وصلتها بالعقيدة، الثامنة عشرة: من هو الحر؟ وما حقيقته الحرية؟، التاسعة عشرة: ضع نفسك مكانه.

العشرون: فتنة مسايرة الواقع ، الحادية والعشرون: المداراة - لا- المداهنة، الثانية والعشرون: أسباب النصر وأصول التمكين، الثالثة والعشرون: الحجاب وأصول الاعتقاد،



الرابعة والعشرون: الله أكبر.

وقد أكدت المنارة الثامنة على مبدأ الوسطية في الدعوة؛ إذ هي سمة من سمات هذا الدين العظيم وصفة بارزة لأمة محمد ﷺ، وعندما انحرف مَن انحرف من الفرق وأهل البدع عن هذه الوسطية، عصم الله – عز وجل- أهل الحق الذين هم أتباع السلف من هذا التطرف، ووضعهم للوسطية في جميع أمور دينهم العلمية والعملية، وكانوا في ذلك كله وسطًا بين طرفين متقابلين؛ طرف الغلو والإفراط، وطرف التفريط والجفا، وصارت كل فرقة من الفرق الضالة تتبوأ طرفين من هذين حسب نوع الانحراف الحاصل وفي أي الأبواب هو.

(٢١٨)

منهاج الدعاة

محيي الدين الألواتي

يتناول الكتاب منهاج الدعاة عبر تحديد جوهر الدعوة الإسلامية، والتي حددها المؤلف في المقدمة بأنها ترتبط بالإسلام، ومادة اشتقاقه (سلم – سلام – سلامة)، وتفيد هذه المادة في معناها الأصلي: الأمن والطمأنينة والصلح والسكون والسلامة والنجاة والتحية.

وقد بلَّغ رسول الله ﷺ هذا "الإسلام" أحسن تبليغ وأكمله، وقام بالدعوة إلى الإسلام بالمناهج والوسائل والأساليب التي أوحى بها الله إليه، وهذا المنهج هو الأصل والمرجع لجميع الدعاة في سائر الأزمنة والأمكنة.

وهذا الكتاب بيان موجز لأصول المنهج المحمدي لتبليغ دعوة الإسلام إلى الناس، وقد قسمه المؤلف إلى محاور؛ هي:

ضرورة الدعوة إلى الله، والدعوة إلى الله واجب على كل مسلم ومسلمة، والمنهج المحمدي لتبليغ الدعوة، وأركان الدعوة الإسلامية، وحددها في ثلاثة أركان: موضوع الدعوة، وصفات الدعاة، وأخلاق الدعاة المدعوين.

ثم تناول مهبط الرسالة المحمدية، واللغة العربية والقرآن والعلوم الإسلامية، ومن أهداف الدعوة الإسلامية، والإسلام دين الإنسانية في جميع أطوارها، والإسلام دين الفطرة، ونظرة الإسلام إلى الديانات الأخرى.

والإسلام يكافح الطبقية والعنصرية، والتقريب بين الأمم والشعوب، ورفع شأن جناحي الأمة – الرجل والمرأة - على قدم المساواة في الحقوق والواجبات، وتهذيب الأخلاق وتزكية النفوس، وتربية الشباب على المثل العليا.

وخصائص النظام الاجتماعي في الإسلام، ودعائم الدولة الإسلامية، وكيف

تسربت عوامل التحلل والوهن إلى كيان العالم الإسلامي؟، والنهضة الجديدة في العالم الإسلامي، والعمل لتحقيق التضامن الإسلامي على أسس قويمة.

وخلص إلى أن المقصد الأسمى من الرسالة الإسلامية هو إرساء أصول العقائد والعبادات والمعاملات والالتزامات الاجتماعية والواجبات والحقوق الإنسانية على أسس منهجية وقواعد سليمة، وأن هذا النهج يجعل حياة الفرد المسلم قائمة على المحبة الإلهية والأخوة الإنسانية، وعمل الخير في الخلق، والتفكير في الخير، والتكلم بالخير.

ويجب أن يكون الداعي المسلم مثلاً أعلى في السيرة الطيبة والأفعال الحميدة والصفات العالية والأخلاق الكريمة؛ حتى يكون بمثابة كتاب مفتوح يقرأ فيه الناس معاني الإسلام، فيقبلون عليها وينجذبون إليها، أو لوحة مضيئة يرون فيها صورة الإسلام الصحيح واضحة المعالم ومشرقة.

(٢١٩)

منهج الإسلام في الدعوة

المهرجان الوطني للتراث والثقافة

عرضت الندوة إلى منهج الإسلام في الدعوة، ومسئولية الأمة الإسلامية عن تأدية هذا الواجب، والعلماء في مقدمة من يتحمل هذه المسئولية، ويتأسس منهج الدعوة على الحكمة والموعظة الحسنة كما قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [النحل / ١٢٥]، وقال تعالي: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾ [يوسف / ١٠٨].

وتطمح الندوة إلى إبراز أصول منهج الإسلام في الدعوة من الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وتقويم واقع الدعوة في الوقت الحاضر، وأهمية التخطيط العلمي للدعوة في الحاضر والمستقبل وفق المنهج السليم المبني على كتاب الله – سبحانه- وسنة نبيه محمد ﷺ، والذي يستفيد من عبرة الواقع، ويعلي من شأن سماحة الإسلام واعتداله.

(٢٢٠)

منهج أهل السنة والجماعة في النقد والحكم على الآخرين

هشام بن إسماعيل الصيني

يتناول الكتاب منهج أهل السنة والجماعة في نقد الآخرين والحكم عليهم، وقد جاء ذلك عبر مقدمة وثلاثة مباحث.

وضّح المؤلف في المقدمة تميز منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل، والنظر والاستدلال، والمناظرة وبيان الحق، والدعوة إلى الله تعالى، وكذا في النقد والحكم على الآخرين.

وتناول في المبحث الأول: قواعد عامة في الحكم على الآخرين، وذكر سبع قواعد: الخوف من الله -عز وجل- عند الكلام في الآخرين، تقديم حسن الظن بالمسلم، الكلام في الناس يجب أن يكون بعلم وعدل وإنصاف، العدل في وصف الآخرين، العبرة بكثرة الفضائل، العدل في المفاضلة بين الناس، المنهج الصحيح في الحب والبغض.

وتناول المبحث الثاني: قواعد عامة لمن يبلغه جرح في غيره، وفيه مقدمة في التحذير من نشر الشائعات، ثم أربع قواعد، هي: النظر في حال الجارح، التثبت من الأخبار، رد الغيبة على المغتاب، كلام الأقران يُطوى ولا يُروى.

وتناول في المبحث الثالث والأخير: قواعد عامة للمسلم مع غيره، وفيه خمس قواعد، هي: السعادة في معاملة الخلق، حال الإنسان مع غيره إذا لاقاه، معاملة من أخطأ في طلبه للحق، ذكر الناس داء وذكر الله دواء، إعطاء كل ذي حق حقه.

(٢٢١)

منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر

عدنان بن محمد العرعور

يتناول الكتاب منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر؛ إذ الوسيلة التي شرعها الله -عز وجل- لرجوع الناس إلى دين الفطرة هي الدعوة بشروطها وأركانها، غير أننا أمس الحاجة إلى إعادة ترتيب أوراق الدعوة وبيان شروطها ومنهجيتها وأسلوبها وتربية الدعاة على ذلك؛ لتلائم دعوتهم الواقع المعاصر.

تكلم المؤلف في هذا الموضوع سالكًا خطة تتكون من مقدمة وثلاثة أبواب، وخاتمة؛ أما المقدمة فتناول فيها أسباب اختيار الموضوع وخطته ومنهجه.

وتناول الباب الأول: نظرات في حاجات المسلمين وواقعهم الدعوي، وقد تضمن فصلين؛ الأول: نظرة في واقع المسلمين واحتياجاتهم، وواقعهم الدعوي، وبين حاجة البشرية إلى الدعوة، وحاجتنا إلى التأصيل قبل التمثيل والعاطفة والارتجال، وحاجتنا إلى الفقه، وحاجتنا إلى التربية، وحاجتنا إلى الورع، وحاجتنا إلى الواقعية، وحاجتنا إلى مخاطبة الناس بما يعقلون وبما يحتاجون، وحاجتنا إلى التواضع.

أما الفصل الثاني فهو بيان الدعوة إلى الله تعالى، وضمنه ستة مباحث؛ تناولت تعريف الدعوة إلى الله، وأهميتها ومقامها في الإسلام، وفضلها، وحكمها، وأهدافها، وآثارها.

أما الباب الثاني فهو بيان أركان الدعوة الثلاثة، وقد احتوى هذا الباب ثلاثة فصول؛ الأول: تطرق فيه إلى أهمية الداعية، وأبرز الصفات المحمودة له، وأما الثاني: فتكلم فيه عن المدعوين وأحوالهم، وبين أهمية مراعاة المدعوين وأحوالهم، ومراعاة طباعهم الشخصية، وأحوالهم العلمية، وأحوالهم الإيمانية، وأحوالهم النفسية وظروفهم الخاصة وحاجاتهم

الملحة، ومراعاة حاجات المدعوين، وأحوالهم العامة وما اعتادوا عليه.

أما الفصل الثالث فتحدث عن منهجية الدعوة، وتناوله من خلال تسعة مباحث؛ الأول: قاعدة الدعوة إلى الإيمان قبل الأعمال والأحكام، الثاني: قاعدة التعليم والبلاغ لا الحكم والحساب، الثالث: قاعدة الدعوة إلى الأسس والتأصيل قبل الفروع والتمثيل، الرابع: الموازنة في الدعوة بين الترهيب والترغيب، الخامس: مخاطبة الناس بما هو من شأنهم وبما يناسبهم وينفعهم، وبما يقدرون عليه، السادس: جواز المداراة في الدعوة إلى الله تعالى وحرمة المداهنة، السابع: في التدرج وفقه الأولويات، الثامن: الدعوة إلى الله ورسوله ﷺ، لا إلى الأحزاب ورجالها، التاسع : قواعد منهجية متنوعة، وفيه أربعة قواعده؛ الأولى: جواز ترك المستحب لتأليف الناس ورغبة في قبولهم الدعوة إلى الله، الثانية: عدم إثارة ماضي المدعوين، وعدم تذكيرهم بسوابقهم، وإلقاء اللوم عليهم، الثالثة: عدم الإنكار على عمل بفتوى عالم، الرابعة: اغتنام المواسم، وتخير الأوقات، واستغلال الأحداث.

وتناول الباب الثالث والأخير: الأساليب والوسائل الدعوية، وأدرجها تحت ثلاثة فصول؛ الأول: في بيان الأساليب الدعوية، وجاء تحته عشرون مبحثًا، تناولت أهمية الأسلوب وأثره في الدعوة، ثم قواعد في الأسلوب الدعوي، وحدد أربعة قواعد هي: الأمر من الله ورسوله بإحسان الأسلوب، والرفق واللين والتيسير لا القساوة والغلظة والتعسير، والشفقة والنصح لا التوبيخ والفضح، وسهولة الأسلوب وبساطة الطرح وواقعية التمثيل، ثم تناول الكلام عن الأسلوب في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، وبين أخطاء بعض الدعاة في الأسلوب، وفي إثارة العاطفة وتحريك العقل، والتذكير بأيام الله وذكر المنافع والمضار في الخطاب الدعوي، وصيغ متنوعة للأسلوب، وقص القصص وضرب الأمثال، والدعابة في الأسلوب، وتنوع أسلوب الداعية، وصور من الأساليب الحسنة.

وأما الفصل الثاني فتحدث فيه عن الوسائل الدعوية بعامة وبخاصة المعاصرة: أنواعها، وأحكامها.

وأما الفصل الثالث فجاء في ذكر أهم الوسائل الدعوية مفردة، وبخاصة العصرية منها، وتضمن ستة عشر مبحثًا؛ تناولت: الكلمة، القلم والكتابة، الكتيبات والنشرات (المطويات)، الإذاعات، المحطات المرئية (الرائي – الفضائيات)، الصحف والمجلات، الدروس والمحاضرات، المؤتمرات، الدورات العلمية، الأشرطة السمعية والمرئية، اللوحات المعلقة، المجادلة والمحاورة والمناظرة، المباهلة، الشبكة العالمية (الإنترنت)، التمثيل، التصوير.

أما الخاتمة فقد ضمنها المؤلف أهم نتائج البحث، وبعض التوصيات والاقتراحات.

(٢٢٢)

مواقف العلماء عبر العصور

في الدعوة إلى الله تعالى

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

تعرض الرسالة في أربعة مباحث مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى.

تناول الأول: مواقف الإمام منذر بن سعيد البلوطي عبر بيان موقفه الحكيم مع سلطان الأندلس، وتأثيره على الناس.

وتناول المبحث الثاني: مواقف سلطان العلماء العز بن عبد السلام مع الحكام، وأثرها في العامة والخاصة.

والثالث: مواقف شيخ الإسلام ابن تيمية، عبر بيان خطواته الحكيمة في إصلاح الأمة والدفاع عن الكتاب والسنة، وعنايته بالعلم، ومواقفه الدعوية ومناظراته الحكيمة.

وتناول المبحث الرابع: مواقف الشيخ محمد عبد الوهاب، عبر بيان خطواته الحكيمة في إصلاح الأمة وتبديد الظلام، وتمثلت تلك الخطوات في: عنايته بالتوحيد وتطبيق ذلك على نفسه، وإظهار الحق ونشره بين عشيرته بالقول الحكيم المسدد، وميله إلى دعم قوة الدعوة بالسلطان، وغرسه للتوحيد الخالص في قلوب الناس وتصحيح عقيدتهم، وخطواته الحكيمة في الرجوع بالناس إلى الكتاب والسنة، وكتابته للرسائل بأساليب الحكمة والبيان، وآخر الطب الكي "الجهاد بالسيف والسنان بالحكمة؛ لإظهار التوحيد وهو آخر مواقف الحكمة".

وكلها مواقف تكشف عن الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وتحلي الداعية بالرفق والأناة والحلم، والاعتدال والوسطية، والتوازن في تقدير الأمور.

(٢٢٣)

الوازع الديني وأثره في الحد من الجريمة

عبد الله بن سيف الأزدي

هذا الكتاب محاولة لتوضيح أثر الوازع الديني على استقامة أفراد المجتمع والأمة وفق المنهج القويم والصراط المستقيم، والعزيمة على الرشد، وعدم الخروج على التعاليم، والزيغ عن الهدى، وهو حافل بالوسائل والحلول المدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة.

ويحتوي الكتاب على موضوعات يحتاجها الفرد المسلم في مكوناته الثقافية والدينية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية، وبذلك يتحصن من نوازع النفس ودوافعها وشرورها، ومن السلوكيات المنحرفة في حياته وبيئته.

يتكون الكتاب من مقدمة، وستة فصول، وخاتمة، عرض في المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

وتناول الفصل الأول: الوازع الديني عبر التاريخ، وتناوله في ثلاثة مباحث؛ بيَّن في الأول: مفهوم الوازع الديني، وفي الثاني: التدين وأثره في النفوس، وفي الثالث: الدين عند الله الإسلام.

وعرض الفصل الثاني: الجريمة والمجرم وعلم الجريمة، وفصَّلها في ثلاثة مباحث.

وتناول الفصل الثالث: العوامل المؤدية إلى الجريمة.

وتناول الفصل الرابع: الجريمة سمة بارزة من سمات العصر، وعرضها في ستة مباحث؛ الأول: الجريمة وأمن المجتمعات، والثاني: دراسة عن جرائم القتل في الوطن العربي، والثالث: دراسة عن جرائم المسنين في العالم العربي، والرابع: جرائم العنف تستهدف الأسرة والمجتمع معًا، والخامس: جرائم الإرهاب تشعل الحروب وتدمر الشعوب، والسادس: المملكة رائدة في مكافحة الجريمة والإرهاب.

وقد فصَّل المؤلف القول في جهود المملكة في مكافحة الإرهاب، وكشف عما حققته من نجاحات جعلها رائدة في هذا الشأن.

وتناول الفصل الخامس: الوازع الديني والوسائل الوقائية، وعرضه في ثلاثة مباحث؛ الأول: وسائل الوقاية والجهود الدولية، والثاني: أهم الوسائل الوقائية في تكوين الوازع الديني وتنميته لدى الفرد وأثرها في الحد من الجريمة.

وتناول الفصل السادس: أثر الوازع الديني في الحد من الجريمة، وعرضه في تسعة مباحث؛ بيَّن في الأول: أثر الوازع الديني في سحرة قوم فرعون، وفي الثاني: الوازع الديني وأثره في فتية أصحاب الكهف، وفي الثالث: الوازع الديني وأثره في الإقلاع عن شرب الخمر، والرابع: الوازع الديني وأثره في قصة يوسف مع امرأة العزيز، والخامس: قصة العابد جريج وأثر الوازع الديني، والسادس: مرثد بن أبي مرثد وأثر الوازع الديني، والثامن: ماعز والغامدية وأثر الوازع الديني، وبيَّن في المبحث التاسع: الدراسات المعاصرة تؤكد أثر الوازع الديني في الحد من الجريمة.

وتناولت الخاتمة ما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات، ومنها:

- أن الدين والتدين هو خير ضامن وخير معين للفرد على مقاومة الانحراف، وأنه عامل حاسم إيجابي في تكوين الشخصية والسلوك الاجتماعي.

- أن الواقع يشهد أن ما يقدمه الإسلام من نظرة موضوعية شمولية متكاملة في التعامل مع الجريمة ومكافحتها هو أفضل علاج يمكن استخدامه في هذا العصر.

- اتخذ الإسلام وسائل وقائية ناجحة في الوقاية من الجريمة، ومن أهم تلك الوسائل : الإيمان والعقيدة، والعبادات، والتربية، والأخلاق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأذكار، والمواعظ. والتوبة، والعقوبات.

- أن سياسة المملكة الثابتة تجاه مكافحة الإرهاب نابعة من كونه إفسادًا في الأرض، وهذا يتعارض مع الإسلام، وأن العالم كله متكاتف ومتضامن من أجل مكافحة الإرهاب ومحاصرته.

(٢٢٤)

وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي

عبد الرحمن بن سليمان الخليفي

تقدم الورقة لغايات الشريعة الإسلامية والتي منها تعبيد الناس لرب الناس، وتكوين مجتمع صالح خالٍ من الانحرافات والضلالات ، كما وضعت الشريعة الوسائل الوقائية والعلاجية للانحرافات.

وتركز الورقة على إلقاء الضوء على دور العلماء والدعاة في التعامل مع الإرهاب والعنف والتطرف، وإبراز الأسس التي تعين على احتواء السلوك الإرهابي وتؤثر في معالجته من خلال مبحثين:

تناول المبحث الأول: استشعار العلماء والدعاة مسئوليتهم تجاه سلوك الإرهاب.

وتناول المبحث الثاني: وظيفة العلماء والدعاة في الاحتواء الحكيم لسلوك الإرهاب.

وأكد البحث على أنه يجب على العلماء والدعاة تحمل المسئولية لتوعية المتورطين في العمليات الإرهابية، وبذل جهودهم لوصف الدواء الناجع لهذا المرض.

وتبذل حكومة المملكة العربية السعودية كل إمكانياتها وطاقاتها في تهيئة مجالات الدعوة من خلال وزارة الشئون الإسلامية، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومجلس الدعوة والإرشاد.

وفي مجال تأهيل الدعاة؛ تقوم كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومعهد الأئمة والخطباء، والمعاهد والكليات الشرعية، والكليات الدعوية.

وتقوم المساجد، والمراكز الإسلامية، والأكاديميات السعودية في الخارج، والكراسي العلمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي؛ بدورها الفعَّال في مجالات المنشآت الدعوية.

وتعتمد وظيفة العلماء والدعاة في الاحتواء الحكيم لسلوك الإرهاب من خلال الأسس التالية:

- التخطيط المتقدم لبرنامج احتواء هذا السلوك.
- إعلام الناس بغاية الشريعة الإسلامية.
- إعلام الناس بالمنهج التوجيهي الصحيح.
- تحديد الأسباب التي تشجع على السلوك الإرهابي.
- توجيه أفراد المجتمع للمحافظة على هويتهم وانتمائهم من خلال التوجيه الديني الوسطى، والتوجيه الاجتماعي، ودعم الانتماء الوطني.
- بيان انعكاس السلوك الإرهابي على صورة الإسلام وأهله عند غير المسلمين.

وتختم الورقة بوجوب عدم تقاعس العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي؛ حتى لا تتفاقم المشكلة وتكون خطرًا جسيمًا على الأمة.

(١١)

المملكة العربية السعودية، وجهودها في مكافحة الإرهاب

(٢٢٥)

أساليب الملك عبد العزيز في بناء الرأي العام

سعيد بن علي ثابت

يتناول الكتاب بيان أساليب الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن في بناء الرأي العام، الذي أيده وآزره وسار معه من نصر إلى نصر، ومن إنجاز إلى إنجاز، حتى اكتملت مقومات هذا الكيان العظيم المملكة العربية السعودية، التي أعادت لأبناء الجزيرة العربية دورهم الريادي في حمل لواء الإسلام والدفاع عن حضارته، وقدمت للناس نموذجًا لدولة النظام الإسلامي التي تجمع بين الدين والدولة، والأصالة والمعاصرة.

وحتى تتضح الأساليب المتميزة التي سلكها الملك عبد العزيز في هذا البناء، انقسمت الدراسة إلى مقدمة، ومبحثين وخاتمة.

تناولت المقدمة: التعريف بمصطلحات الدراسة؛ مثل: الأسلوب، الرأي، الرأي العام، كما عرضت لموضوع الدراسة وأهميته ومنهج دراسته.

وتناول المبحث الأول: أساليب الملك عبد العزيز القولية في بناء الرأي العام، وحدَّد أربعة أساليب؛ الأول: مخاطبة الناس من خلال عقيدة التوحيد، الثاني: الإقناع والاقتناع، الثالث: الإعلام الصادق، الرابع: الحوار المفتوح والاتصال الوثيق بالناس.

وتناول المبحث الثاني: أساليب الملك عبد العزيز الفعلية في بناء الرأي العام، وحدَّد من تلك الأساليب خمسة؛ الأول: إشاعة القول بين الناس، الثاني: المفاجأة بالانتصارات الباهرة، الثالث: تحويل اهتمامات الناس من حياة القبيلة إلى نظام دولة الأصالة والمعاصرة، الرابع: التعليم الإلزامي والتنشئة الفاضلة، الخامس: الكرم والإحسان إلى الناس.

وقد كشفت مجمل الأساليب القولية والفعلية عن شخصية ملك اعتد بقيم الإسلام فاعتمد وسطيته واعتداله، واستطاع أن يقيم دولة عصرية على دعائم الدين الإسلامي القويم.

(٢٢٦)

جهود الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله- في خدمة الإسلام

أحمد بن يوسف الدويش

يتناول الكتاب عبر تمهيد وسبعة مباحث؛ جهود الملك خالد – رحمه الله- في خدمة الإسلام، والتي تكشف عن جوانب ثرية من شخصية أساسها الوسطية والاعتدال، وهي السمة المميزة للملك المؤسس عبد العزيز وأبنائه البررة ملوك وأمراء المملكة.

تناول التمهيد ترجمة موجزة عن حياة الملك خالد، وتناول المبحث الأول: جهوده في مجال خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، والثاني: جهوده في مجال خدمة العلم الشرعي وأهله، والثالث: جهوده في مجال خدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، والرابع: جهوده في مجال خدمة الدعوة إلى الله تعالى في الداخل والخارج، والخامس: جهوده في مجال العمل الإغاثي في الداخل والخارج، والسادس: موقفه من حادثة الحرم المكي الشريف التي قادها جهيمان بن محمد العتيبي في غرة محرم ١٤٠٠هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٩٧٩م، والسابع: جهوده في مجال الحسبة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

ثم جاءت النتائج والتوصيات، التي تؤكد على ثراء شخصية الملك خالد، وتنوع جهوده، وتحليه بالحكمة والاعتدال والوسطية في جميع أموره.

(٢٢٧)

جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب

سعيد بن عائض الزهراني

تدعو الورقة إلى التعاون البناء لمواجهة الحركات الإرهابية؛ لتتخلص البشرية من القهر والاستعباد، وتتجنب الترويع والفزع.

وتحتاج المعالجة الصحيحة للإرهاب إلى الكشف عن أسبابه، وسَبر دوافعه، ثم معالجتها بحكمة وعدل؛ كمعالجة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- من قبل، وقد سعى الإسلام منذ ظهوره إلى محاربة الإرهاب.

وتسعى المملكة العربية السعودية إلى اجتثاث جذور الإرهاب؛ لوقاية مجتمعها من أخطار الإرهاب والعمل على مكافحته، وتمثل هذه الورقة موقف المملكة من الإرهاب، مع بيان جهود المملكة العربية السعودية في مجال مكافحة الإرهاب.

إن للمملكة دورًا رائدًا في التصدي للإرهاب بين دول العالم، وقد فرضت في حق الإرهابيين أحكامًا مشددة، وعقوبات رادعة وفقًا لشرع الله من الكتاب والسنة.

وقد دعم كل من الأمير سلطان، والأمير نايف، والأمير سعود الفيصل؛ موقف المملكة من نبذ العنف والإرهاب باعتبارها على رأس قائمة الدول الإسلامية الساعية إلى محاربة الإرهاب في كافة المحافل الدولية وفي كل المناسبات.

كما أكد المفتي العام ووزير الشئون الإسلامية وكبار علماء المملكة العربية السعودية على إنكار الأعمال الإرهابية، التي لا يقرها شرع ولا عقل سليم، وأكد الجميع أن المملكة من أوفر الدول الإسلامية نصيبًا من التمسك بالإسلام والعمل به وتنفيذ أحكامه وإقامة شعائره، وأنها أكثرها حظًّا من لزوم الوسطية والاستقامة على المنهج الصحيح ونبذها للغلو؛ باعتبارها قدوة حسنة في الوسطية والاعتدال.

وتبذل المملكة جهودًا كبيرة لمكافحة الإرهاب على المستوى الوطني والعربي

والدولي، ومن أبرز تلك الجهود ما يلي:

١) النواحي القضائية: حيث تم اعتماد العقوبة المغلظة للإرهاب، حسب فتوى هيئة كبار العلماء في الحرابة.

٢) النواحي الإرشادية والفكرية: حيث يتم تأصيل منهج الوسطية، ومعالجة الغلو والتطرف والتشدد الديني، وتنمية الوازع الديني؛ من خلال المحاضرات العامة والندوات والمشاركات المتنوعة.

٣) النواحي الاجتماعية: تدعم الدولة الأسرة باعتبارها أساسًا في صلاح الفرد وبالتالي صلاح المجتمع، على اعتبار أن التفكك الأسري من أبرز أسباب الإرهاب؛ لذلك تعمل الدولة على توثيق الأواصر الاجتماعية للتقليل من فرص انحراف الشباب إلى المنظمات الإرهابية.

٤) النواحي الأمنية: تفعيل وتقوية الأجهزة التي تُعنى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنشاء أجهزة أمنية متخصصة لمكافحة الإرهاب، وتطوير التنظيمات والأساليب والقوانين الخاصة بمكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى الجدية المطلقة في مواجهة العمليات الإرهابية، واتخاذ الإجراءات الوقائية لمكافحة الإرهاب.

٥) النواحي الدولية:

١- المساهمة الفعالة في قرارات مجلس وزراء الداخلية العرب من أجل تعزيز التعاون بين الدول العربية.

٢- الموافقة على معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي حول الإرهاب.

٣- التناول الإعلامي المستمر للإرهاب وعناصره وأشكاله.

٤- مشاركتها في جميع المحافل والمؤتمرات الإقليمية والدولية لجهود مكافحة الإرهاب.

٥- مطالبة المملكة الدول الأجنبية بالتعاون معها أمنيًّا وقضائيًّا؛ لتضييق الخناق

على الإرهابيين وتقديمهم إلى العدالة.

٦- تصديق المملكة على عدد من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب؛ مثل: اتفاقية طوكيو (١٩١٧م)، واتفاقية لاهاي (١٩٧٠م)، واتفاقية مونتريال (١٩٧١م).

٧- مواجهة الجماعات والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة على كل الأصعدة الوطنية والعربية والإسلامية والدولية بكل حزم وقوة.

٨- استنكار إيذاء المسلمين أو إلحاق الضرر بهم.

(٢٢٨)

الجوانب الإنسانية في شخصية الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله-

عبد الرحمن بن محمد عسيري

تناولت الدراسة الجوانب الإنسانية في شخصية الملك خالد – رحمه الله- وتعد من الدراسات التوثيقية التحصيلية التي تعتمد بشكل مباشر على معالجة النصوص والوثائق؛ لإبراز وتوثيق الموضوع المراد معالجته.

ولذا فقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على كل ما توفر من معلومات عن الملك خالد – رحمه الله- من كتابات، وبحوث، ومؤلفات، إضافة إلى المصدر الرئيسي، وهو التوثيق الشفهي لشخصية الملك خالد – رحمه الله- والذي أجرته مؤسسة الملك خالد الخيرية مع عدد من الإخباريين من أبناء الملك، وأفراد أسرته، والعاملين معه، ومواطنيه بمختلف فئاتهم ومراتبهم الاجتماعية.

وقد اشتملت الدراسة على أربعة محاور رئيسة؛ هي: (١) شخصية الملك خالد، (٢) الجوانب الإنسانية في شخصية الملك خالد وأسرته، (٣) الجوانب الإنسانية في شخصية الملك خالد مع موظفيه، (٤) الجوانب الإنسانية في شخصية الملك خالد مع رعيته.

وخلصت الدراسة إلى أن الجوانب الإنسانية في شخصية الملك خالد ليست أمرًا يسهل الإلمام به، ففي كل فعل تتجلى الإنسانية بأكمل صورها، وفي كل دور يمارسه تجد ذلك الإنسان الودود، العطوف، الرحيم، الكريم، البسيط.

فشخصية الملك خالد مزيج من صفات متعددة؛ هي: البساطة والتواضع، والحزم، والكرم، والعدل، والشجاعة، ونصرة المظلوم، واهتمامه بالضعفاء، وتفقده أحوال الرعية، وفوق ذلك كله قوة الإيمان ومخافة الله.

ومثَّل الاعتدال والوسطية جانبًا مميزًا في شخصية الملك خالد، بدا ذلك في أقواله وأفعاله ومواقفه كلها.

(٢٢٩)

عبد الله بن عبد العزيز

ملك القلوب والإنسانية

ماجد مترك (الصماخ) ابن الجيطاء

يتناول الكتاب رصدًا لأعمال خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في كل المجالات، وتاريخًا لنهضة تشهدها المملكة، وسردًا لبعض أعمال الخير التي قام بها – حفظه الله- التي لا حصر لها، ومن خلال ذلك كله ترتسم صورة رائقة لملك الإنسانية بعطاءاته ولفتاته الإنسانية، وبساطته وتواضعه، فاستحق بجدارة أن يكون ملكًا للإنسانية وملكًا للقلوب في المملكة الإنسانية.

ومصدر الجاذبية في هذا الكتاب أنه يتحدث عن لغة القلب والإنسانية، تلك اللغة التي يجيد مفرداتها والتعامل بمضامينها والتفاعل مع تجلياتها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وقد عرض المؤلف هذه الشخصية الثرية عبر فصول؛ تناول الفصل الأول: ملك القلوب، حيث قدَّم الملك في سطور، وتناول صفاته الشخصية، ووفاءه وبره بوالديه، ووفاءه للوطن، ومسيرته العملية، ومعالجته الفقر، وحب متبادل وتلاحم بين الشعب ومليكه، ومن أقواله.

وتناول الفصل الثاني: ملك الإنسانية؛ فعرض: مشروعاته الوطنية، ورعاية الموهوبين، والتعميمات الإدارية، وموقف الملك عبد الله من الإرهاب، ومستشفيات وأوامر علاج وفصل التوائم السيامية، وحملات التبرعات الشعبية، واللمسات الإنسانية، ومكافحة الفساد، وفارس العرب والإسلام، ودعم فلسطين، ودعم لبنان سياسيًّا واقتصاديًّا، الموقف من العراق، تأكيد حق كشمير في تقرير المصير، مبادرة الملك عبد الله للسلام.

وتناول الفصل الثالث: الملك عبد الله في عيونهم، وتناوله في عيون المسئولين، في عيون المثقفين والكتاب، في عيون الشعراء، في عيون وسائل الإعلام.

والملامح التي قدمها الكتاب تكشف عن ملك أعلى من شأن الوسطية وقيم الاعتدال، وتأسست مواقفه عليها.

(٢٣٠)

مقاومة الإرهاب في الفكر السياسي السعودي: توثيق وتحليل

الوكالة الأهلية للإعلام

الكتاب ذو طابع توثيقي لكلمات وخطب ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية، والتي تكشف عن موقف المملكة العربية السعودية من تلك الظواهر الوضيعة؛ كالإرهاب والتطرف والعنف، والعمل على تأصيل قيم الوسطية والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ينقسم الكتاب إلى جزأين؛ الأول: تضمن كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بتاريخ ٣٠ شعبان ١٤٢٥ هـ بمناسبة شهر رمضان، وفيها تأكيد على أن الشريعة الإسلامية تنبذ العنف والتطرف والإرهاب وتدعو إلى الحكمة والوسطية.

كلمة سمو ولي العهد الأمير عبد الله إلى المواطنين إثر التفجيرات التي وقعت في الرياض، ونشرت في جريدة الجزيرة ١٣ / ٣ / ١٤٢٤هـ، وفيها لا مكان للإرهاب، ومن يحاول أن يجد له تبريرًا يصبح شريكًا للقتلة.

وكلمة سمو الأمير سلطان لدى استقباله ضباط القوات المسلحة والحرس الوطني ومنسوبي قطاعات وزارة الداخلية والاستخبارات العامة، ونشرت في عكاظ ١١ رمضان ١٤٢٥ هـ / ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٤م، وفيها : سنصفي المفرطين في وطنيتهم والخارجين عن دينهم وعروبتهم.

وكلمة سمو الأمير سعود الفيصل- وزير الخارجية- في مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية، ونشرت في جريدة الشرق الأوسط ٢٤ / ١٠ / ١٤١٦ هـ الموافق ١٤ / ٣ / ١٩٩٦م، وفيها : نشجب الإرهاب والعنف بغض النظر عن مصدره ومبرراته.

وجاء الجزء الثاني تحت عنوان: التحليل، وقد قام به نخبة من المفكرين والمثقفين

العرب؛ تناول الدكتور عمر الكيالي – معهد الدراسات العربية / نابلي – الجذور التاريخية لمقاومة الإرهاب في الفكر السعودي عبر المحدد الثقافي والأمني، وأشار إلى الأدوار الاجتماعية – العقدية، والمحدد القانوني والأمني، وأشار إلى الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها المسجد: الدور والرسالة، والعمل الخيري الإنساني: الهدف والرسالة، والخطاب الملكي السعودي ومقاومة الإرهاب، والمقاومة والإرهاب والتحديات الأمنية.

المقال الثاني: المنهج السعودي في مقاومة الإرهاب، للدكتور فارس فرا– مركز الدراسات / بغداد– ويرى أن مقاومة المملكة للإرهاب بمختلف صوره ليس لدواعي سياسية وأمنية فقط، وإنما لدواعي وثيقة الصلة بالمنهج الديني المتبع.

ويشير إلى محددات المنهج السلوكي السعودي، ويرصد عدة مستويات:

أولاً: التنشئة والتربية والإصلاح والتقويم، ثانيًا: محاربة الفساد والظلم والغواية، ثالثًا: إقامة مجتمع العدل والتعاون والتكامل، رابعًا: الحوارات والمشاركة والالتزام بالعهود والمواثيق.

وتناول التطبيقات السعودية في مقاومة الإرهاب، راصدًا:

أولاً: التأكيد على المنهج الوسطي والاعتدال والتفاعل الحضاري، ثانيًا: المساهمة الفاعلة في الجهد الدولي لمكافحة الإرهاب، ثالثًا: نظام المكاشفة والمصارحة والبراءة والتعبئة، رابعًا: الحصانة التربوية والفكرية والإيمانية، ويختم بدور المؤسسة الدينية ومواجهة التحديات المعاصرة.

المبحث الثالث: رؤية للدور السعودي في مواجهة الإرهاب، للدكتور محمد يعقوب– عمان / الأردن– ويرصد خلاله خصائص ظاهرة الإرهاب المعاصر، ويقدم مرتكزات السياسة الخارجية السعودية في مكافحة الإرهاب ورؤية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لظاهرة الإرهاب؛ حيث حذر من مشكلة الفتاوى الفردية المتعلقة بمصالح الأمة كلها ومن الغلو في الدين، ودعا المجامع الفقهية في العالم الإسلامي إلى إعلان ميثاق الأمة بشأن الفتوى، توضح فيه ضوابطها وشروطها وصفات أهلها، وبين خطر الفتاوى الفردية

الشاذة على عقيدة المسلم وسلوكه، ومعالجة فقه التكفير وآثارها.

وتناول رؤية ولي العهد الأمير عبد الله لظاهرة الإرهاب والتي استندت إلى أن الغلو والتطرف مشكلة فكرية ناتجة عن مناهج التفكير الخاطئة في أمور العقيدة الإسلامية وفهم صحيح الدين وأن القضاء على هذه الظاهرة يتطلب تصحيح الفهم والمعرفة. وخصوصاً عند الشباب المقرر بهم، ولذلك دعا إلى الحوار كآلية لمعالجة المشكلة من جذورها بالإضافة إلى المعالجة الأمنية لأولئك الذين يعرضون أمر الوطن والبشر والأموال للحظر.

ورؤية الأمير نايف وزير الداخلية لظاهرة الإرهاب وتناول خطوات المملكة في مقاومة الإرهاب عبر تفعيل مؤسسات المجتمع للقيام بأدوارها في التصدي للإرهاب وخطره.

البحث الرابع: تأصيل مقاومة الإرهاب في الفكر السياسي السعودي سامي الهاشم– أستاذ جامعة البتراء الأردنية، عميد كلية التنمية الإدارية؛ عمان / الأردن– حيث أكد على أن مقاومة الإرهاب تشكل أساسًا في الفكر السياسي السعودي.

وقد أكد ذلك عبر ستة مباحث تناولت مقاومة الإرهاب في فكر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وفكر صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية وفكر صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، وفكر صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل سفير خادم الحرمين الشريفين في بريطانيا وهي مواقف تؤكد أنه لا يمكن فصل الفكر السياسي السعودي عن إطاره المرجعي المتمثل في مبادئ الدين الإسلامي وأحكامه، وهذه المبادئ والأحكام ترفض الإرهاب، وكل أشكاله ومبرراته، لأنه يمثل إفساداً في الأرض وقتلاً للنفس التي حرمه الله، ويتنافى مع القيم الأخلاقية الإسلامية والإنسانية والداعية إلى العدل ونبذا العدوان والظلم والجوار.

وفي هذا الإطار تبني الفكر السياسي السعودي مبدأ الوسطية المرتكز على مفهوم التسامح كآلية لحماية المملكة ووقايتها من شرور لإرهاب ومكائده من ناحية، ومن تحديات العصر الحديث الساعية إلى الاستيعاب والهيمنة من ناحية أخرى وهذا الموقف الفكري ينبع من الإسلام الذي يدعوا إلى المحبة والإخاء بين المسلمين لتحقيق الأمن والاستقرار.

(٢٣١)

مملكة الإنسانية وملك السلام

وليد بن نايف السديري

يتناول الكتاب شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وهي شخصية قيادية فذة تتمتع بروح إنسانية راقية، وصراحة ومصداقية عالية، يؤمن بالمبادئ الإنسانية النبيلة والخيرة، ويعمل بإخلاص من أجلها، وهو رجل إصلاح وسلام وتعاون، جعل الحوار نهجه الشخصي والسياسي، واتبعه على المستوى الوطني والعربي والإسلامي والعالمي لتحقيق التفاهم بين البشر، وحفظ الكرامة والأمن الإنساني.

كما أن خادم الحرمين الشريفين قائد يمثل صوت وقوة اعتدال راسخة في منطقة مضطربة، يدرك ويواجه مسئولياته بشجاعة وصراحة وإصرار، لا يجامل ولا يستجيب لأي صوت متطرف من أي اتجاه كان، وهو يدرك مسئولياته كقائد للمملكة وكزعيم عربي وإسلامي وعالمي، ويقوم بمهامه وأعماله في كل دائرة منها بانسجام وتكامل، وتعتمد توجيهاته وسياساته على الحوار والدبلوماسية البناءة، وتصب في صالح تعزيز السلام والتعاون العالمي.

وقد عرض الكتاب لشخصية الملك عبد الله والحضارات، وتعزيز السلام والتعاون الدولي، ومكافحة الإرهاب، وتوفير الطاقة وحماية البيئة ،ودعم استقرار الاقتصاد العالمي، ومساعدة الدول النامية ومكافحة الفقر، والمبادرات والجهود المستمرة على المستوى الوطني.

وكل ذلك جزء من جهود ومبادرات خادم الحرمين الشريفين، تنبع من فكره ونهجه السياسي الأصيل، وتؤكد بأنه مستمر –حفظه الله- في نهج التنمية والإصلاح والتطوير لخدمة دينه ووطنه وأمته والإنسانية جمعاء، معتمدًا منهج الحوار الذي أصبح متأصلاً في فكره وممارسته السياسية.

(٢٣٢)

المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين

طلال محمد نور عطار

يتناول الكتاب جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين؛ وهي جهود كثيرة تسعى من خلالها المملكة إلى بناء جسور التعاون والإخاء مع جميع الدول والمجتمعات الإسلامية، وهي تجسد مبادئ التكافل والتعاون والتضامن الإسلامي، وهي تحرص دومًا على أداء رسالتها في خدمة الدين الإسلامي الحنيف، والعمل على رفعة شأن المسلمين في كل مكان باعتبارها قبلة للمسلمين، ومنطلق رسالة الإسلام الخالدة، وهذه الجهود مستمرة منذ عهد مؤسس المملكة الملك عبد العزيز آل سعود وحتى الوقت الحاضر.

وقد جاء الكتاب في مقدمة وثلاثة فصول؛ تناول في الفصل الأول: المملكة العربية السعودية والإسلام، حيث تحدث عن بناء الكعبة المشرفة، ومصنع كسوة الكعبة في مكة المكرمة، وستارة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة، وباب الكعبة المشرفة، وميزاب الكعبة المشرفة، والحجر الأسود، ومقام إبراهيم عليه السلام، وماء زمزم، والمشاعر المقدسة، وخدمة ضيوف الرحمن، واقتصاديات الحج، والحرم المدني في المدينة المنورة.

وتناول في الفصل الثاني: المملكة العربية السعودية وخدمة الإسلام، وتناول توسعة المسجد الحرام وعمارته، وتوسعة المسجد النبوي وعمارته، والعناية بالقرآن الكريم، ومسابقة القرآن الكريم، وطباعة المصحف الشريف، والعناية بالقرآن الكريم في وسائل الإعلام في المملكة العربية السعودية، والعناية بالمساجد والجوامع، ومكتبتي الحرمين الشريفين، ومراصد رؤية الأهلة، ومشروع خادم الحرمين الشريفين لحفظ وإعداد موسوعة الرواة باستخدام الحاسب الآلي.

وتناول الفصل الثالث والأخير: المملكة العربية السعودية وخدمة المسلمين؛ ومن

ذلك: المسلمون في آسيا الوسطى، والمقدسات الإسلامية في القدس الشريف، المساجد والمراكز الإسلامية في العالم، المدارس والمعاهد الإسلامية والجامعات في العالم، الكراسي العلمية السعودية في أنحاء العالم، البرامج الإسلامية والدراسات العربية، المنح الدراسية السعودية في العالم، إيفاد الدعاة والمدرسين في أنحاء العالم، الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم، العناية الصحية في العالم الإسلامي، الرعاية الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية في العالم، التعاون الإنمائي مع الدول الإسلامية، خدمة قضايا المسلمين في العالم.

(٢٣٣)

المملكة العربية السعودية
ودورها في الزعامة الروحية للأمم الإسلامية

حسن محمد كتبي

يتناول الكتاب دور المملكة العربية السعودية في الزعامة الروحية للأمة الإسلامية، وهي مكانة تقلدتها بفضل دورها في رعاية المقدسات الإسلامية وحفظها، واعتدال مواقفها وتوازنها، وإعلائها لمنهج وسطية الإسلام وسماحته.

وقد تناول الموضوع في محاور متعددة؛ منها: المملكة ودورها في الزعامة الروحية للأمة الإسلامية، وأثر سياسة المملكة في تنسيق وتقوية مشاعر الدول الإسلامية، وتبني خطة سياسية إسلامية موحدة، وأثر رسالة الحج في تقوية أواصر العلاقات بين الشعوب الإسلامية، واقتراح لإنشاء مركز للتوعية الدينية في المملكة لمواجهة التيارات الشيوعية الهدامة.

وعبر هذه المحاور وغيرها تم عرض ما حققه الحكم السعودي من إنجازات ضخمة في الداخل والخارج، وهي إنجازات ارتبطت في نظرة العالم الإسلامي بالعقيدة؛ بسبب قيامها في مركز قبلة للمسلمين، مما جعل تلك الإنجازات تأخذ طابعًا عامًّا أكثر من الطابع المحلي، ورغم هذه العمومية فقد صبغت بالمنهج الإسلامي، وهو منهج تبنته المملكة في مواقفها، فحفظ التوازن في العالم الإسلامي في ظروفه الحاضرة.

(٢٣٤)

المملكة العربية السعودية
ومكافحة الإرهاب؛ من وراء أحداث ١١ سبتمبر؟

مراد عزت

ينقسم الكتاب إلى خمسة أبواب؛ حيث يتناول مفهوم الإرهاب ومظاهره، وظاهرة الإرهاب، وأحداث هزت العالم، وإرهاب الدولة والمملكة والإرهاب.

ويختم الكتاب بملحق عن اتفاق الطائف، ومبادرة الأمير عبد الله، وإقرار القمة العربية لهذه المبادرة، والعنف الإسرائيلي.

ويتناول الكتاب مدارس الإرهاب، ويصنفها إلى عدة مدارس؛ وهي: الإرهاب السياسي، الإرهاب الفكري، الإرهاب الاجتماعي، الإرهاب الاقتصادي، الإرهاب المعلوماتي، الإرهاب العسكري، والإرهاب العلمي.

ويعرف الحرابة والبغي والقمع، ويتناول مظاهر الإرهاب المتمثلة في صور متعددة؛ منها: الاغتيال، واحتجاز الرهائن، واختطاف الطائرات، واحتجاز السفن.

وقد زُود الكتاب ببعض اللوحات والمراجع والهوامش ومجموعة من المقالات التي نُشرت في الصحف.

ويخلص الكاتب إلى تعريف للإرهاب بأنه " كل عمل يرتكب عن عمد وسابق إصرار، وتتوافر فيه النية؛ لسلب حقوق الآخرين، أو تغيير أوضاع قائمة، أو إجبار الآخرين – أفرادًا أو جماعات– على اتخاذ قرارات معينة، أو لتحقيق أهداف تراها أفراد المجتمعات غير مشروعة".

كما جاءت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بالتعريف التالي للإرهاب: " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيًا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس وترويعهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، وإلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها، أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".

(٢٣٥)

من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد

يكشف هذا الكتاب عن جهود المملكة العربية السعودية في مجال الدعوة إلى الدين الصحيح، بتوجيه ومتابعة ودعم من ولاة الأمر فيها، الذين جعلوا الدعوة إلى الله في مقدمة الواجبات التي تقوم بها الدولة وتحرص عليها وتعتني بها، وذلك من منطلق التمسك بالإسلام وامتثال أمر الله – تبارك وتعالى- وأمر رسوله ﷺ، والرغبة في هداية الناس إلى دين الله، ودلالتهم على الهدى، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

ويأتي الكتاب ضمن إسهامات وزارة الشؤون الإسلامية في مناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، وقد جاء الكتاب في تمهيد وأربعة فصول.

تناول في التمهيد: مفهوم الدعوة إلى الله وأهميتها، ووضع الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الأولى، وبيان دور الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وتناول الفصل الأول: الدعوة في عهد الدولة السعودية الأولى، وقسمه إلى ثلاثة مباحث؛ الأول: التعريف بمؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود، واللقاء التاريخي بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومجالات الدعوة في عهد الدولة السعودية الأولى والجهود المبذولة في إنفاذها.

وتناول الفصل الثاني: الدعوة في عهد الدولة السعودية الثانية، وجاء في ثلاثة مباحث؛ الأول: التعريف بمؤسس الدولة السعودية الثانية الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، والثاني: مجالات الدعوة في عهد الدولة السعودية الثانية والجهود المبذولة فيها، والثالث: المعارضون للدعوة والرد على شبههم.

وتناول الفصل الثالث: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، وجاء في أربعة مباحث؛

الأول: التعريف بمؤسس المملكة العربية السعودية، والثاني: جهود الملك عبد العزيز في توحيد المملكة، والثالث: جهوده في تشجيع العلم والعلماء، والرابع: جهوده في الدعوة إلى الله ودعم العمل الإسلامي.

وتناول الفصل الرابع والأخير: الدعوة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وجاء في تمهيد وخمسة مباحث؛ تناول التمهيد عرضًا موجزًا للجهود التي بذلها الملوك من أبناء الملك عبد العزيز في تبليغ الدعوة الإسلامية ودعم العمل الإسلامي وتأكيد مبدأ وسطية الإسلام؛ فعرض لجهود الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد.

ومهّد لجهود الملك فهد، والتي فصَّل القول فيها في المباحث الخمسة التالية؛ الأول: العناية بالقرآن الكريم وتشجيع حفظ، والثاني: الجهود الدعوية في الداخل، الثالث: رعاية الهيئات والمنظمات الإسلامية، والرابع: إنشاء المساجد والمراكز الدعوية والتعليمية في الخارج، والخامس: دعم القضايا الإسلامية.

(٢٣٦)

المؤتمر الرابع لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

وزارة الحج والأوقاف

يأتي انعقاد المؤتمر تحقيقًا لاستمرارية فكرة عقد الاجتماعات الدورية لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية، للمضي نحو تحقيق الأهداف التي من أجلها جاءت فكرة عقد هذه المؤتمرات الدورية؛ لتوحيد قاعدة العمل الإسلامي المشترك، وتنسيق الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في مجال الدعوة الإسلامية، ومواجهة التيارات التي تهدد العالم الإسلامي.

وقد رؤى أن تكون الدورة الرابعة لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في الفترة من ١٢-١٤ من شهر شوال ١٤٠٩هـ، الموافقة ١٧-١٩ من شهر أيار (مايو) ١٩٨٩م، وذلك بمدينة جدة، وأن يكون المؤتمر تحت شعار "الدعوة الحق".

تناول المؤتمر المحاور الآتية:

(أ) وسائل النهوض بالدعوة الإسلامية.

(ب) التيارات التي تهدد العالم الإسلامي.

(ج) التنسيق بين الأجهزة العامة في مجال الدعوة الإسلامية.

وقد افتُتح المؤتمر بكلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وقد أكَّد فيها على مزايا العقيدة الإسلامية، وحذّر من التعصب؛ فالشطط غير مفيد، كما أن التساهل في أمورٍ حرمها رب العزة والجلال بشكل واضح وصريح ليس من المفيد أن يرتكبها مسلم.

وبعد كلمات الوفود الرسمية المشاركة في المؤتمر، نوقشت بعض الأبحاث وأوراق العمل المقدمة من بعض الوفود؛ منها:

بحث مقدم من معالي الأستاذ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع- وزير الحج

والأوقاف بالمملكة العربية السعودية- بعنوان: " الدعوة الإسلامية وتحديات مخططات التآمر والعدوان".

وتناول في بحثه مفهوم الدعوة، والدعوة من واقع القرآن، والواجب الحفاظ على تعاليم الإسلام عبر العصور، وتفنيد افتراءات وجهت إلى الدعوة الإسلامية، وبيان أن الإسلام لا يعرف التعصب ولا يقبل الاضطهاد، ومناقشة مسألة الجزية، والدعوة وأهمية التضامن الإسلامي، والكشف عن التحديات المعاصرة للأمة الإسلامية ومناقشتها، وبيان التيارات الفكرية الغربية وموقف الإسلام منها، كما تحدث عن أهداف الدعوة، والدعوة بالنسبة لغير المسلمين، والتأكيد على الحكمة في الدعوة الإسلامية.

وتناول البحث المقدم من وفد سلطنة بروناي موضوع " تطوير الإسلام والدعوة الإسلامية في سلطنة بروناي- دار السلام"، وعرض للموضوع عبر مطلبين أساسين؛ الأول: البحث في أصول الدعوة وأركانها، والثاني: البحث في الوسائل الكفيلة بالنهوض بهذه الأركان والأصول.

وقدَّم الوفد الأردني مذكرة لبيان وسائل النهوض بالدعوة الإسلامية، والتيارات التي تهدد العالم الإسلامي.

وقدَّم الوفد الجزائري ورقة عمل تحت عنوان" وسائل النهوض بالدعوة الإسلامية".

كما قدم وفد دولة الكويت ورقة عمل حول " وسائل النهوض بالدعوة الإسلامية".

وقدَّم وفد جمهورية مصر العربية ورقة عمل حول موضوعات المؤتمر الثلاثة.

وقدَّم وفد ماليزيا ورقة عمل تحت عنوان " السكان الأصليون والدعوة الإسلامية في ماليزيا".

وقدَّم الوفد المغربي ورقة عمل تحت عنوان " في مواجهة التيارات الهدامة والمعادية للإسلام ".




وقدَّم معالي الشيخ علي السمان – وزير الأوقاف بالجمهورية العربية اليمنية- بحثًا تحت عنوان " الدعوة الإسلامية ووسائل النهوض بها "؛ تناول عناصر الدعوة الإسلامية، فعرض لمضامين الدعوة، والدعاة، والمدعوين، وأساليب الدعوة، وأكد على: السلوك والقدوة، والاستيعاب للمنهج ولنفسيات الناس، والحكمة والموعظة الحسنة، والحوار الهادئ الهادف إلى الإقناع، والرفق واللين والرحمة والصبر والحلم والتسامح والثبات والبذل والسخاء.

كما تناول وسائل الدعوة، وتوظيف مخترعات العلم في الدعوة، والعمل على التخطيط والتنظيم، وقدم تصورًا للنهوض بوسائل الدعوة الإسلامية.

وقد انتهى المؤتمر إلى اتخاذ القرارات والتوصيات في محاور المؤتمر الثلاثة.

(٢٣٧)

موقف السعودية من الإرهاب

وزارة الثقافة والإعلام

الكتاب دراسة توثيقية لموقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب، تم استعراضها عبر ستة فصول:

الأول: مصطلح الإرهاب ودلالاته، تناول المعنى اللغوي للإرهاب، واستعمالات المادة (رهب) ومشتقاتها في القرآن الكريم، وتعريف الإرهاب في الدراسات العربية والأجنبية، ودلالته في الاصطلاح السياسي المعاصر، ومنع الخلط بين مصطلح الإرهاب والمصطلحات الشرعية؛ مما استدعى معه تعريف الجهاد في الشرع.

والفصل الثاني:الإسلام رسالة عالمية، تناول محاور: الوسطية، أهدافها في الإسلام، وفوائدها، وآثارها، وموقف الناس في فهم الوسطية.

ومحور العدالة الاجتماعية، الذي عرض للاقتصاد الإسلامي كجزء من نظام الإسلام الشامل المتكامل، والاقتصاد الإسلامي يحقق التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، والظلم الطبقي، وسوء توزيع الثروات، والاستئثار، واختلال مفهوم العمل، وغلبة النمط الاستهلاكي.

ومحور الشورى ونظام الحكم، حيث عرَّف الشورى لغة واصطلاحًا، وأدلة مشروعيتها، وتطبيقات الشورى، ومجالاتها، وأهميتها.

ومحور الإنسان وحقوقه في الإسلام.

ويأتي الفصل الثالث: المملكة دولة إسلام وسلام ومحبة، عبر محاور؛ تفعيل أواصر الترابط والإخاء بين دول العالم، وقد أكد ذلك من خلال استعراض مواقف ملوك المملكة منذ تأسيسها إلى عهد الملك فهد، وبيان دور المملكة في مكافحة الإرهاب، وترسيخ مبادئ الحوار والحلول السلمية للمشكلات الإقليمية والدولية، ودور المملكة في دعم القضية الفلسطينية.

والفصل الرابع : موقف المملكة من الإرهاب ؛ وذلك من المنطلق الشرعي الإسلامي، عبر نصوص الكتاب والسنة وكلام أهل العلم في القديم والحديث –النابذة للإرهاب والعدوان.

أما الفصل الخامس فيتناول وقائع وأحداث توضح موقف المملكة من الإرهاب، وذلك باستعراض بيان وفتاوى الجهات الشرعية الحكومية الصادرة تجاه أحداث إرهابية، وكذا استعراض رؤية القادة في المملكة، وكلها تكشف التزامًا سعوديًّا بمكافحة الإرهاب .

ويعرض الفصل السادس جهود وزارة الداخلية في مكافحة الإرهاب ؛ عبر استعراض ملامح الجهود الأمنية في مواجهة الأحداث الإرهابية، واكتشاف الخلايا الإرهابية، وبداية مسلسل تفجير المجمعات السكنية، واستعراض العمليات الإرهابية في المدينة المنورة ومكة المكرمة وحائل والقصيم والرياض وجازان، وسجل العمليات الإرهابية والنجاحات الأمنية في إحباطها، أو القبض على مرتكبيها.

وكان ختام محاور هذا الفصل عرضًا لملامح الإجراءات الوطنية لمكافحة الإرهاب على المستويين الداخلي والعربي، وعبر الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية.

(٢٣٨)

موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب

دراسة شرعية علمية وثائقية

سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل

يكشف الكتاب عن موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب، عبر دراسة شرعية علمية وثائقية؛ تشتمل على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة.

تناول في المقدمة مبررات اختيار الموضوع، وأهميته، وخطة البحث.

وتناول في التمهيد ثلاثة محاور؛الأول:مصادر الدين الإسلامي ، وأبرز محاسنه ومزاياه، الثاني:تعريف الإرهاب لغة واصطلاحًا، والفرق بين الإرهاب والدفاع عن الحقوق المشروعة، الثالث: الأسس التي تقوم عليها المملكة العربية السعودية، والمنهج الذي تسير عليه، عرض خلالها كلمة وخطاب للإمام المؤسس الموحد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وكلمة ثانية لباني النهضة الحديثة للمملكة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

أما الفصل الأول فعنوانه: موقف ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية من الإرهاب؛ عرض فيه مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من الإرهاب عبر كلمات وبيانات وبرقيات وأحاديث صحفية، ثم تبعه موقف صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز- ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، بعده يأتي موقف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ثم موقف صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز - وزير الداخلية، وتتحدد مواقفهم عبر أحاديث صحفية وكلمات وخطب موثقة.

ويأتي الفصل الثاني تحت عنوان: موقف علماء المملكة العربية السعودية من

الإرهاب، عبر رصد الحكم الشرعي من الإرهاب، وتدرج في عرضها على النحو التالي: أولاً: هيئة كبار العلماء، ثانيًا: المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، ثالثًا: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، رابعًا: سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، خامسًا: معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، سادسًا: معالي الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، سابعًا: معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، ثامنًا: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق.

وتأتي الخاتمة وتتضمن حوارًا مع سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن مسائل عقدية ومنهجية معاصرة مهمة، تتصل بأحكام شرعية حول الفرقة الناجية، والتحزب، وأحكام أهل الذمة، وحكم الاعتداء على المعاهدين والمستأمنين، وقتل الغيلة (الغدر)، وبيان أقسام ما يأمر به ولاة الأمور...وغيرها.

(١٢)

المؤسسات السعودية، ودورها في تأصيل منهج الاعتدال

(٢٣٩)

إسهام المؤسسات والهيئات الدولية في التصدي للإرهاب

محمد فتحي عيد

يعرض الباحث إلى أن المجتمع الدولي وأجهزته الدولية له تاريخ طويل في مكافحة الإرهاب، ويناقش البحث إسهام المؤسسات والهيئات الدولية في التصدي للإرهاب، وهل نجحت في أداء رسالتها؟ والواقع يشير إلى تفاقم مشكلة الإرهاب، وازدياد سطوة الجماعات الإرهابية.

وقد قسّم الباحث موضوعه إلى المباحث التالية؛ المبحث الأول: برنامج الأمم المتحدة لمنع الجريمة والعدالة الجنائية الذي تعمل في إطاره المؤسسات والهيئات الدولية المعنية بالإرهاب وغيره من أشكال الإجرام الدولي.

وفي المبحث الثاني تناول المؤسسات والهيئات الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

وفي المبحث الثالث تناول المؤسسات والهيئات الدولية الأخرى المعنية بمكافحة الإرهاب؛ ومنها: منظمات دولية حكومية، ومنظمات دولية غير حكومية، وقد عرض الباحث لدور هذه المنظمات والأجهزة والمؤسسات الدولية في مكافحة الإرهاب، وبين التطور الذي طرأ على هذه الأجهزة، ومدى اهتمام المجتمع الدولي بإنشاء أجهزة دولية مستقلة لمكافحة الإرهاب؛ مثل جهاز منع الإرهاب أسوة بإنشاء جهاز دولي لمكافحة المخدرات(برنامج الأمم المتحدة المعني بمكافحة المخدرات)، وكذا لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن أسوة بلجنة المخدرات التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

ويخلص الباحث إلى أن الأجهزة والمؤسسات الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب لن تستطيع أن تحقق المأمول منها إلا إذا اتفقت الدول على مفهوم محدد للإرهاب، وإلا إذا أعدنا للأمم المتحدة دورها الحيادي في قيادة أي عمل دولي لمكافحة الإرهاب.

(٢٤٠)

تعامل المؤسسات الأمنية

السعودية مع الإرهاب

بركة بن زامل الحوشان

توضح الورقة وظيفة المؤسسات الأمنية في التعامل مع الإرهاب وطرق مكافحته بالردع الأمني؛ لكي يمنح المجتمع والفرد شعورًا بالأمن والطمأنينة.

وتشتمل الورقة على محورين؛ يتناول المحور الأول: ماهية الأمن وتعريفه في اللغة والاصطلاح ، وأهمية الأمن، وخصائص وظائف الأمن، ومرتكزات الأمن الوطني السعودي.

ويتناول المحور الثاني أهداف المؤسسات الأمنية ووظيفتها، وأهداف المؤسسات المعنية بمكافحة الإرهاب.

وتختم الورقة بإستراتيجية المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب.

ويهدف مفهوم الأمن الوطني إلى تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهدده داخليًّا وخارجيًّا.

والأمن الوطني السعودي عبارة عن الإجراءات التي تتخذها حكومة المملكة؛ للحفاظ على كيانها ومصالحها من خلال الأجهزة الأمنية المختلفة.

وتعتمد ركائز الأمن الوطني السعودي على الأركان التالية:

١- تحكيم الشريعة الإسلامية.

٢- استقرار النظام السياسي.

٣- تطوير المؤسسات الأمنية المعنية بحفظ الأمن، وإقرار السكينة، وصيانة الحق والعدل.

٤- أهمية القوة الدفاعية لحماية أمن البلاد وحدودها وسيادتها.

٥- إرساء مبادئ الوحدة الوطنية.

٦- تعاون المواطنين مع الجهات الأمنية.

٧- العناية بالاقتصاد ومحاربة الفقر.

وتنحصر المؤسسات الأمنية السعودية في المؤسسات الأمنية المعنية بالتعامل مع الإرهاب؛مثل: مديرية الأمن العام، وقوة الطوارئ الخاصة، ومديرية المباحث العامة، ومديرية الدفاع المدني، وقوات الأمن الخاص، ودوريات الأمن.

وتعتمد أساليب المؤسسات الأمنية في التعامل مع الإرهاب على ما يلي:

١- التصدي بالقوة لإحباط العديد من المحاولات الإرهابية.

٢- كشف هوية المطلوبين أمنيًّا.

٣- ضبط كميات كبيرة من المتفجرات والأسلحة والذخائر المعدة لتنفيذ عمليات إرهابية مدمرة.

٤- القبض على عدد من المطلوبين.

٥- الإعلان عن مكافآت مالية للجمهور لمواجهة العمليات الإرهابية.

٦- التحذير من احتضان أو مساندة أو تمويل عناصر الشر.

٧- المواجهة الفكرية.

٨- استخدام الإعلام الأمني.

وللمملكة العربية السعودية إستراتيجيتها في التعامل مع الإرهاب، وهي تشتمل على تدابير الوقاية من الجرائم الإرهابية، وتدابير أساليب المكافحة، وإجراء التحديات للقبض على الهاربين، وتبادل الخبرات، وإجراء الدراسات والبحوث لمكافحة الجرائم الإرهابية، وتدبير المساعدات الفنية لإعداد البرامج وعقد الدورات التدريبية، وتبادل الخبرات في مجال المكافحة مع الدول العربية.

وتختم الورقة بعدة توصيات تطمح إلى دعم جهود المؤسسات الأمنية لتفعيل قنوات مكافحة الإرهاب.

(٢٤١)

دور جامعة الإمام في تقنين معالجة الإرهاب

الجوهرة آل جهجاه

تقوم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بدورها في تنظيم الفكر والحياة من خلال قناتين؛ هما:

١- القناة الشرعية: ويمثلها إعداد الدعاة والأئمة والمعلمين؛ لتعليم الناس أمور دينهم الصحيحة.

٢- القناة الاجتماعية: وهي الميدان الذي تسعى القناة الشرعية لتنميته وتحصينه وإصلاحه، من خلال نخبة من المفكرين والباحثين؛ من أجل تنمية المجتمع والنهوض به ومعالجة قضاياه.

وتتخذ الجامعة الطرق العلمية للحفاظ على ميزان الأمان البشري تحصينًا من أذى الإرهاب وأخطاره؛ من خلال ضبط وظائف المعرفة، وتأصيل المعرفة الإسلامية، ومرونة إدارة الأزمة.

ضبط وظائف المعرفة: يعد فتح الآفاق العلمية والمعرفية لأفراد المجتمع من أفضل الطرق لدعم نموهم المعرفي الذي يتحكم في توجيه مواقفهم وقراراتهم، وتعمل الجامعة على فتح الآفاق العلمية والمعرفية لأفراد المجتمع لدعم نموهم المعرفي الذي يتحكم في توجيه موافقتهم وقراراتهم، وتعتمد الجامعة على مبادئ التسامح وعقد المؤتمرات التي تعالج قضايا الإرهاب والعنف والتطرف.

كما تقوم الجامعة بالسير على خطى ثابتة لتأصيل المعرفة الإسلامية؛ من خلال الانفتاح المعرفي المقنن، وكشف المفهوم الإرهابي للمعرفة، وصياغة منهج علمي في تنمية المعرفة لتحقيق مقاصد الخير والأمان.

ويعد التأصيل والأسلمة منهجًا تطبيقيًّا، تتمثل فيه الأسس العلمية لقيام المنهج الإسلامي الفكري.

وتقوم الجامعة باستخدام المرونة في إدارة الأزمة، باعتبارها حركة منهجية وفق السنن الشرعية؛ لإدارة المعرفة الإنسانية في إطار الحفاظ على الثوابت الإسلامية الشرعية، التي تعزز المرونة، والحيوية، والمواكبة الواعية لمستجدات العصر؛ نتيجة للتوسط والاعتدال الذي يحاول سد ذرائع التطرف والجنوح.

كما تقوم الجامعة بتفعيل مشاركة المرأة في معالجة قضايا الإرهاب والعنف والتطرف.

(٢٤٢)

دور المؤسسات الاجتماعية والأمنية في مكافحة الإرهاب

محمد فتحي عيد

عرفت البشرية على مدى عصورها المختلفة صورة أو أخرى من صور الإرهاب، إلا أن ما تتعرض له في الوقت الحاضر فاق كل تصور، وأصبح الإرهاب هاجسًا يقلق الإنسان في كل زمان ومكان، وجوهر الإرهاب يكمن في حالة الرعب التي تمكن فاعلها من فرض سيطرته لتحقيق هدف معين.

وكانت حركة الإرهاب في المنطقة العربية أسبق من حركة الحكومات، بيد أنه تم تدارك الموقف، وأسفرت جهود مجلس وزراء الداخلية العرب عن اعتماد ثلاث وثائق مهمة لمكافحة الإرهاب.

ويركز البحث على دور المؤسسات الاجتماعية والأمنية في تنفيذ هذه السياسة؛ من خلال تناول تعريف الإرهاب، وأشكاله، حيث عرض لشكلين هما:

الأول: إرهاب المجموعات الوطنية التي تطالب بحق تقرير المصير، وتستخدم الإرهاب كجزء من إستراتيجيتها للوصول إلى تحقيق هدفها.

الثاني: إرهاب المجموعات العقائدية، وهدفها المعلن تغيير الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وعرَّف الباحث بشكلين للإرهاب؛ إرهاب الدول، وإرهاب الأفراد والجماعات، ثم تحدث عن الأسباب الرئيسية للإرهاب، والتي قد تكون سياسية أو اجتماعية أو تاريخية أو اقتصادية أو شخصية.

ثم تناول دور المؤسسات الاجتماعية والأمنية في مكافحة الإرهاب، فعرض للمؤسسات الاجتماعية عبر بيان أدوار الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الإعلامية، والمؤسسات الترفيهية، والمؤسسات الدينية.

ثم انتقل إلى دور المؤسسات الأمنية في منع جريمة الإرهاب، عبر تحديث المؤسسات الأمنية وتطويرها، وضبط جريمة الإرهاب، والاستعانة بأحدث تقنيات العصر، وإعادة تأهيل المسجونين، والعمل على الرعاية اللاحقة لهم.

وختم بأن الحد من العمليات الإرهابية رهن بالقضاء على العوامل الدافعة إلى ارتكابها، ولا يقع ذلك على عائق الدولة حكاما ومحكومين، ولكنه يقع على عاتق المجتمع الإقليمي والدولي، كما يقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية والأمنية، ويقع على عاتق كل إنسان بالغ رشيد بصفته الأسرية والمهنية والاجتماعية؛ في إطار من التعاون على البر والتقوى، والتعاضد ضد الإثم والعدوان.

ورغم أن الإسلام دين التسامح، لكنه لا يدعو للاستسلام للظلم، إنما يدعو لنبذ العنف، واللجوء إلى الطرق الشرعية للمطالبة بالحق.

(٢٤٣)

دور المؤسسات التربوية في

الوقاية من الفكر المتطرف

تيسير بن حسين السعيدين

تتناول هذه الدراسة قضية على درجة كبيرة من الأهمية، وتنبع هذه الأهمية من كونها ظاهرة أصبحت ملموسة على أرض الواقع في مختلف المجتمعات الإنسانية، بعد أن صارت تستخدم الوسائل التدميرية لتحقيق أغراضها، كما تنبع أهميتها من صلتها الوثيقة بالأمن والاستقرار، وصلتها الوثيقة بالشباب.

وقد تناولت الدراسة تحليلاً لهذه الظاهرة؛ من حيث جذورها، والعوامل التي أسهمت في وجودها، والسبل الكفيلة بالوقاية منها، والمؤسسات التربوية المعنية بمعالجة هذه الظاهرة ومواجهتها.

وتسعى الدراسة الحالية إلى بحث ظاهرة التطرف وفهمها، وتقصي جوانبها؛ من خلال إلقاء الضوء على مفهوم التطرف، والكشف عن الأسباب والعوامل التي تؤدي إليه، ومحاولة تقصى السبل والحلول الكفيلة بالوقاية من إفراز ظاهرة التطرف، وبيان الدور الذي يمكن أن تقوم به التربية الإسلامية في الوقاية من الفكر المتطرف.

ويرى الباحث أن التطرف ظاهرة عالمية قديمة وحديثة، وأنها ليست محصورة في دين أو جنس أو لون، بل هي مشكلة عامة.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١- أن المنهج المعتمد في التربية الإسلامية هو منهج الاعتدال والاستقامة في العقيدة والشريعة والأخلاق، وأن أي ممارسة تتم خارج هذا الإطار ما هي إلا نوع من أنواع الغلو والتشدد المنهي عنه شرعًا.

٢- أن التطرف له أسباب أسهمت في تشكيله؛ بعضها أسباب اقتصادية أو اجتماعية أو أسرية، وبعضها نا تج عن القهر والظلم.

٣- يوجد أكثر من نوع من أنواع التطرف؛ بعضها فكري، وبعضها اعتقادي، وبعضها سلوكي، وبعضها عملي.

٤- يمكن للتربية أن تسهم في الوقاية من التطرف.

هـ-هناك مجموعة من المؤسسات التربوية يقع على عاتقها الإسهام في الوقاية من الفكر المتطرف، وتتمثل هذه المؤسسات في الأسرة والمدرسة والمسجد.

وبناء على هذه النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يطرح التوصيات التالية:

١- تحكيم الشريعة الإسلامية والاعتصام بالكتاب والسنة.

٢- دراسة أسباب التطرف والعوامل المفضية إليه.

٣- ضرورة استيعاب الشباب في برامج وأنشطة لتنمية العقل والجسم والروح.

٤- غرس قيم الوسطية والتوازن والاعتدال في تربية الأفراد.

٥- قيام علماء الأمة بتوضيح القضايا التي تواجه الناس من خلال معالجتها بالفكر الإسلامي المستنير؛ الذي يتمتع بالواقعية في الطرح، والموضوعية، والإنصاف في المعالجة.

٦- غرس قيم الخير والحب والوئام في المناهج التعليمية، وإبراز قيم التسامح والرحمة.

٧- تحمل الآباء مسئولياتهم من خلال اعتنائهم بأبنائهم بالتربية والرعاية الصالحة.

٨- تأكيد طاعة ولي الأمر، والبعد عن الفتن والمفاسد.

٩- نشر ثقافة الحوار بين أبناء الأمة الواحدة.

١٠- ضبط عملية الإفتاء، ويقتصر إصدار الفتاوى على الراسخين في العلم من العلماء والفقهاء.

١١- بيان قضية الجهاد للشباب؛ حتى لا يقعوا فريسة التطرف والغلو.

(٢٤٤)

دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف

عبد الله بن عبد العزيز اليوسف

تهدف الدراسة إلى تحديد دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف؛ من خلال المحاور التالية:

١- تحديد مفهوم الإرهاب والعنف والتطرف.

٢- الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف، في ضوء نظرية الوقاية من الجريمة.

٣- طرح بعض التوصيات لتفعيل الدور الأمني للمدرسة في مواجهة الإرهاب والعنف والتطرف.

وتبدأ الورقة بتعريف الإرهاب والعنف والتطرف، وتوضيح الخلاف والتباين في تعريف هذا المفهوم.

وينطلق المدخل النظري للورقة في توضيح مفاهيم الوقاية من الجريمة، وحصرها في نمطين؛ هما: الوقاية الاجتماعية ، والوقاية الموقفية ، حيث تركز الوقاية الاجتماعية على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المفرزة للجريمة، وبيان كيفية معالجتها؛ عن طريق التعلم والتثقيف، وتوفير العمل والسكن، ومَلْء أوقات الفراغ لدى الشباب، وغيرها من البرامج الاجتماعية الموجهة.

وتنصب الوقاية الموقفية على الجهود الوقائية، التي تركز على فئات اجتماعية معرضه للوقوع في براثن الجريمة، حيث تكثر الجريمة في أوساطها.

وتظل جهود المكافحة مركزة على تقليل الفرص التي تساعد على ممارسة السلوك الإجرامي لدى الأشخاص، أو تقليص الإرادة الإجرامية لدى هؤلاء الأشخاص.

وتنحصر أهم الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف في:

تردي الظروف الاقتصادية والاجتماعية لديهم، عدم وجود منافذ للحوار، وحداثة السن، والقابلية للإيحاء لتقبل الأفكار وتنفيذها على أرض الواقع، وأن لديهم أيديولوجية فكرية تبرز أنماط السلوك التدميري المخالف لأعراف المجتمع.

وتركز الورقة على أثر المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف من خلال تضافر جميع أفراد المجتمع، وتنشئة أفراده تنشئة أسرية واجتماعية ومعرفية ثقافية وحضارية، تعزز وتدعم ضرورة التعاون مع رجال الأمن، وإعادة النظر في المناهج والأساليب التربوية بعقلية جديدة، وإضافة مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والانحراف، مع ربط المدرسة بالمجتمع المحلي، وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع المحلي.

ويقع الدور المأمول من المدرسة في مواجهة الفكر المتطرف من خلال عناصر العملية التعليمية؛ وهي: الطالب، والأستاذ، وبيئة المدرسة، والمناهج الدراسية.

وخرجت الورقة بجملة توصيات؛ منها: تعميق الحوار، والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية، وإعادة النظر في الأساليب والمناهج الدراسية، وإضافة مواد حول الوقاية من الجريمة.

(٢٤٥)

نماء: منهج بناء الشخصية الإسلامية من الرضاعة إلى ما بعد الجامعة

مؤسسة المربي

يتأسس مشروع العمل في أن بناء الإنسان وإعداده من أولى ما تنشغل به الأمم والمجتمعات، والاستثمار في الإنسان هو الاستثمار الحقيقي الذي لا يعدله أي استثمار آخر، وإذا كان هذا في شأن الأمم التي لا تعرف من الحياة إلا عالم المادة، وتنتهي عند الحياة الدنيوية الفانية، فكيف بالأمة التي اختارها الله لتكون خير أمة أخرجت للناس؟!

وانطلاقًا من المسؤولية في تربية المسلم الداعية وتأهيله لهذه المهمة، سعى المشروع لإعداد هذا المنهج الذي روعي فيه المنحى العلمي في عمليات صناعة المنهج وتخطيطه، وأن يكون نتاج جهد جماعي، وأن يلائم الهدف الذي أعد من أجله، ويتمكن القائمون على تنفيذه من ترجمته إلى برامج عملية محددة.

ويمثل هذا المنهج إطارًا عامًّا لبناء الشخصية المؤهلة للقيام بالأدوار الدعوية والإصلاحية في مجتمعات المسلمين، ويتوقع أن يستفيد منه المربون بصفة عامة، وبصفة خاصة الفئات الآتية: الأسرة وبخاصة في المراحل الأولى، المؤسسات الاجتماعية والتربوية الخاصة والرسمية، المربون في البيئات والمؤسسات الدعوية.

وقد تم في العمل الاقتصار على المطالب العامة لبناء الشخصية الإسلامية متجاوزًا في ذلك الجوانب التخصصية (كالتوسع في العلم الشرعي، المهارات الإعلامية والدعوية ... إلخ)، أو ما يمكن تعليمه في مدارس التعليم العام.

كما أن المنهج يسعى إلى تحديد إطار عام للأهداف التربوية؛ أي ماذا ينبغي أن نربي عليه؟، مع الإشارة إلى أهم الوسائل وطرق التعليم، أما الجوانب التفصيلية المتعلقة بمشكلات التربية والنقاش في تفصيلات وسائلها وبرامجها، أو الجوانب الفكرية فليست من أهداف هذا المنهج.

وقد تدرج عرض الموضوع وفق المحاور الآتية بعد المقدمة: أسس المنهج وتنظيمه، مصفوفة المعايير، المرحلة الأولى (أقل من ٣سنوات)، المرحلة الثانية (٣-٥)، المرحلة الثالثة (الابتدائية ١-٣)، المرحلة الرابعة (الابتدائية٤-٦)، المرحلة الخامسة (المتوسطة)، المرحلة السادسة (الثانوية)، المرحلة السابعة (الجامعة)، المرحلة الثامنة (ما بعد الجامعة)، الوسائل والبرامج، إستراتيجيات التعليم وطرقه وأساليبه، النشاطات الخاتمة.

(٢٤٦)

الوطن في قلوبنا: سجل إعلامي لجهود مكافحة الإرهاب، ودور جامعة الملك عبد العزيز في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب

عبد الرحمن بن عبيد اليوبي

عبد الرحمن بن إبراهيم الحبيب

حامد محمد أحمد الفلاح

يمثل الكتاب سجلاً إعلاميًّا لجهود بارزة في مكافحة الإرهاب أُنجزت على مستوى المؤسسات الوطنية في المملكة العربية السعودية.

وقد صُدِّر الكتاب ببرقيات شكر للجامعة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز- ولي العهد، وكلمات مضيئة لأصحاب السمو الأمراء؛ تكشف عن إدانتهم للإرهاب وتضامنهم مع جهود مكافحته.

وتأتي كلمات الدكتور أسامة بن صادق طيب- مدير جامعة الملك عبد العزيز، ورئيس اللجنة العليا لحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب بالجامعة- والدكتور عبد الرحمن بن عبيد اليوبي- وكيل الجامعة، ونائب رئيس اللجنة العليا لحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب بالجامعة-، والدكتور صالح بن عبد العزيز الكريم -عميد شؤون الطلاب، وعضو اللجنة العليا لحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب بالجامعة – كاشفة عن حرص جامعة الملك عبدالعزيز على القيام بدورها الفعال في جهود مكافحة الإرهاب، عبر أنشطتها التعليمية والبحثية والتوعوية.

ويرصد الكتاب موقف الإسلام من الإرهاب؛ عبر موقف الهيئات الشرعية في المملكة العربية السعودية، والمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب والذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المدة من ١-٣ ربيع الأول ١٤٢٥هـ الموافق

٢٠-٢٢ إبريل ٢٠٠٤م، والمؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي نظمته وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية يوم السبت ٢٥ / ١٢ / ١٤٢٥هـ بمركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات في الرياض، وبيان موقف علماء المسلمين في العالم الإسلامي وخارجه من الإرهاب.

وتم رصد فعاليات حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب بمحافظة جدة عامة وفي جامعة الملك عبد العزيز خاصة؛ من محاضرات ومسابقات وندوات وزيارات لأسر الشهداء ونحوها.

ومن الإصدارات التي ساهمت بها الجامعة في فعاليات الحملة: كتاب "الإرهاب: التشخيص والحلول" للأستاذ الدكتور عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه، وكتاب "جرائم البغي والعدوان" للدكتور عبد الله بن سيف الأزدي.

كما ساهمت الإصدارات الصحفية في الجامعة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب عبر: صحيفة أخبار الجامعة، ومجلة الجامعية، ومجلة نوافذ، وكذا المطويات والملصقات المتنوعة.

(١٣)

الوسطية و الاعتدال

(٢٤٧)

الإسلام دين الوسطية في عقائده وتشريعاته وأخلاقه

عبد العزيز بن عمر القنصل

توضح الورقة اتصاف الدين الإسلامي بالسماحة وإيثار الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتؤكد على وسطية الإسلام في تشريعاته، فلا تكليف فوق الطاقة.

وتتعدد صور الوسطية؛ فهي في الأخلاق التي جاء بها الإسلام، تكون باتباع الصدق والبر والصلة والمعروف والإحسان واحترام الكبير والعطف على الصغير. ووالوسطية في تعامل الإنسان مع أهله ومع الآخرين، لا إفراط ولا تفريط. والوسطية مع المخالفين للدين الإسلامي، حيث لا إكراه في الدين.

وعلى ذلك تبقى الوسطية من أهم الأمور التي ينبغي إبرازها والتأكيد عليها؛ للدفاع عن الإسلام ضد الحملات المسعورة والدعوات المشبوهة، التي تسعى لتشويه صورته، وزعزعة عقيدته في قلوب المؤمنين، وحتى يندحر الباطل، ويحق الله الحق بكلماته ولو كره الكافرون.

إن تحقيق مقاصد الشريعة في الدنيا والآخرة يعتمد على المنهج المعتدل الذي أمرنا الله ورسوله به؛ فالوسطية منهج إسلامي ينسجم مع الفطرة التي فطر الله الخلق عليها.

والإنسان لا ينحرف عن الوسطية إلا بالجهل وأنواعه، والهوى وبواعثه، والمذهبية وتعصُّباتها، والابتداع وتجاوزاته؛ لذلك كانت دعوة الكتاب والسنة إلى العلم، واتباع الحق، وعدم التعصب، وسؤال أهل العلم والتخصص.

ويشتمل البحث على مقدمة وستة فصول وخاتمة؛ تتناول المقدمة إيضاح معنى الوسطية في اللغة والاصطلاح.

وتتناول فصول البحث أقوال العلماء في معنى الوسطية، وبراءة الأديان السماوية من تبعات العنف والاضطهاد، ووسطية الدين الإسلامي في العقيدة والشريعة، وأحكام

الشريعة المبنية على اليسر والسماحة ورفع الحرج، وأحكام الشريعة الإسلامية بعيدة عن الغلو في التدين، ووسطية الإسلام في الأخلاق وفي تعامله مع الإنسان، ووسطية الإسلام مع المخالفين، ووسطية الإسلام في علاقاته الدولية.

ولم يتطرق البحث لوسطية الإسلام في رؤيته للرسل والملائكة -عليهم الصلاة والسلام- ، ورؤيته للكتب السماوية، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، والزواج، والطلاق، والبيع والشراء، وتربية الأبناء ... فالمقصود من هذا البحث هو التعريف بالوسطية، وليس استقصاءها- كما يقول المؤلف.

وتعرض الخاتمة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

-أن الوسطية في الإسلام تعني التوازن والاعتدال، بحيث تكفل الحياة السعيدة في الدارين، والتي تتفق مع طبيعة الإنسان؛ وتعني التوازن بين حقوق الله تعالى وحقوق عباده.

- كما أن الوسطية في الإسلام بارزة في جميع مناحي الحياة الدنيوية والأخروية؛ فهي وسطية في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق.

-الخيرية في البعد عن التطرف والانحراف.

(٢٤٨)

الإسلام دين الوسطية والاعتدال على مدى الأزمان

سليمان بن محمد العمري

في مقدمة الشيخ الشتري لهذا الكتاب يشير إلى أن الوسطية بريئة من الأهواء، وأبعد ما تكون عن الفتن والتكفير، وتقتضي مصالح الناس أن يكون هناك منهج متوسط يجتمعون عليه ويدافعون عنه، وأن حياة الناس ومصالحهم لا تستقيم إلا بالوسطية.

ويقول العمري (مؤلف الكتاب): إن دور العلماء والمؤسسات الإسلامية مهم لبيان حقيقة الإسلام فيما يتصل بمواقف الغالين والمنقادين، فالإسلام بريء من كل تزمت، وهو دين السماحة والأخلاق، والداعي للأمن والاستقرار.

ويدعو الشتري إلى الأخذ بالوسطية الموافقة للعقل السليم، والتي تنهى عن الغلو والمبالغة، ويصف هذه الأمة بأنها أمة وسط، وأن الوسطية والاعتدال سمة الشريعة بنص القرآن، وأن حياة الناس لا تستقيم إلا بالوسطية.

ويعتبر الشيخ الشتري أن هذا الكتاب إسهام طيب في تبيان حقيقة الدين الإسلامي بأنه دين الوسطية والاعتدال، ودين ينبذ التشدد بكل أشكاله وصوره؛ وهذا المعنى مؤكد بالأدلة الصريحة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد دعا الإسلام إلى اليسر والسماحة، وتميزت به أحكام الشريعة من العبادات والمعاملات والحقوق الاجتماعية والآداب والأخلاق.

وقد وضح مؤلف الكتاب أن موضوع كتابه يدور حول أربعة مباحث؛ المبحث الأول: حقيقة الوسطية والاعتدال، والمبحث الثاني: مظاهر الوسطية والاعتدال في الإسلام، والمبحث الثالث: دلالة نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على اليسر والسماحة، والمبحث الرابع: منهج القرآن الكريم والسنة والنبوية في التعامل مع الآخرين.

وفي ختام الكتاب يخلص المؤلف إلى أن دور العلماء والمؤسسات الإسلامية

المعتبرة مهم في هذه المرحلة؛ لبيان حقيقة الإسلام فيما يتصل بمواقف الغالين والمنقادين، وأنه دين العدل والوسطية واليسر والاعتدال.

ويجب على الجميع عدم التواطؤ على الأخطاء، أو الانحراف عن جادة السلف، ولا نرضى – على حد قول المؤلف – بوضع الأمة الإسلامية بأنها داعية إرهاب، وأن دينها دين التشدد والغلو، وإعطاء صوره سيئة عن الإسلام؛ فالإسلام بريء من كل تزمت، وهو دين السماحة والأخلاق، ويدعو إلى المحافظة على الأمن والاستقرار والدعوة إلى الله بالحسنى.

ويعد هذا الكتاب الإصدار السادس عشر للمؤلف وقد استشهد الكاتب بالآيات والأحاديث لكونه من خصائص الإسلام .

(٢٤٩)

الإسلام دين الوسطية
والفضائل والقيم الخالدة

عبد السلام الهراس

حدد المؤلف مفهوم الوسطية، ثم كشف عن تجليات هذه الوسطية في: تكريم الإنسان واتصاله بربه دون واسطة بشرية أو غير بشرية؛ حتى لا يسقط في الاستغلال، ولا يعرض نفسه لهتك أسراره وتشويه عرضه.

وتمثل التوبة إحدى خصائص الوسطية في الإسلام، ومن وسطية الإسلام أن جعل تحيته السلام، وعلاقاته مع الآخرين السلام، ومظهرها العدل والقسط حتى مع من يشنؤنا، وربط العلم والتقنية بالقيم الخلقية هو الجوهر الأساسي لوسطية الإسلام بعد توحيد الله والإيمان بالغيب، فأمة الوسط هي أمة الأخلاق الحضارية الشاملة التي تنشأ مع العقيدة وتسري في العبادات وتتفاعل مع المعاملات.

ولأهمية الوسطية الإسلامية فإنها يجب أن تتحول إلى مؤسسات فكرية تربوية ذات مناهج علمية محكمة، تهدف إلى صياغة المسلم صياغة تحقق التغيير النفسي الداخلي المشروط في القرآن الكريم؛ ليتحقق التغيير الخارجي﴿ **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾.

(٢٥٠)

الأمة الوسط، والمنهاج النبوي

في الدعوة إلى الله

عبد الله بن عبد المحسن التركي

تتناول الرسالة بيان الأمة الوسط، والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، وقد تدرجت في العرض؛ فكان الحديث عن الأمة الوسط في القرآن الكريم، وبيان معاني الأمة في القرآن الكريم، والمعنى الغالب لكلمة أمة في القرآن الكريم، ومعاني الأمة في اللغة، ومقارنة بين الأمة والدولة.

وبيان مفهوم الوسط في القرآن الكريم، والمفهوم الفلسفي للوسطية، وخيرية الأمة الإسلامية ووجوه تلك الخيرية، وانتقل إلى الوسطية في المنهاج الإسلامي إجمالاً، ثم الوسطية في العقيدة، والتشريع الإسلامي، والدعوة، وبيان توسط أهل السنة والجماعة بين الفرق الإسلامية، والتحذير من الانحراف عن منهاج الوسطية؛ لما يؤدي إليه من فتنة التكفير، وحدد معالم منهاج الوسطية في الدعوة.

وأشار إلى أن من فضل الله على المملكة أن أمور الدعوة فيها هي من أول اهتمامات أولي الأمر، ومن أعظم واجباتهم، وقد قامت على أسس مستمدة من الكتاب والسنة، ووضع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الصورة التي تحقق الهدف منها.

وقد يسر قادة المملكة كل العقبات في طريق الدعوة إلى الله، حيث أقيمت المؤسسات التعليمية والدعوية والتثقيفية لخدمة أبناء المملكة، وإعدادهم إعدادًا يمكنهم من خدمة دينهم ودولتهم ووطنهم، والإسهام في ذلك بما يجعل أداء هذه الدولة المباركة لرسالتها الإسلامية في الداخل والخارج أداء قويًّا مستمرًا، وفق الأسس التي قامت عليها؛ اعتدال، ووسطية، واتباع.

(٢٥١)

رسالة المسجد وأثرها في تعزيز الوسطية في المجتمع

فهد التويجري

نظمت إدارة الأوقاف والمساجد بمحافظة البدائع محاضرة بعنوان "رسالة المسجد وأثرها في تعزيز الوسطية في المجتمع"، وذلك بعد صلاة العشاء، يوم الأحد ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٢هـالموافق٢٤ أبريل ٢٠١١م، في قاعة الخضير الثقافية بالمحافظة، وشارك فيها الشيخ فهد التويجري.

وتناولت المحاضرة: مفهوم الوسطية، وأسباب الانحراف، ومن الذي حقق الوسطية على أرض الواقع ؟ ومن هم المنحرفون عن الوسطية ؟ ودور الخطيب في تحقيق معنى الوسطية؛ ليتأكد من خلال هذه المحاور رسالة المسجد وأثرها في تعزيز الوسطية في المجتمع .

(٢٥٢)

الصحابة والوسطية في تربية الناشئة: أساليبهم، منهجهم، تربيتهم

عصام عبد العزيز الشايع

يتناول الكتاب دور الصحابة في ترسيخ مفهوم الوسطية في التربية للناشئة، وقد أبان في محاور؛ عن تعريف الصحابي، وبيان فضل الصحابة، والأصول التي بنى عليها الصحابة منهجهم التربوي؛ والتي تمثلت في الكتاب والسنة.

وانتقل إلى الحديث عن آداب العرب وأخلاقهم، والفطرة السليمة، وبين منهجهم التربوي في بناء الإنسان والحفاظ على كرامته.

وتحدث عن الوسطية بين الشدة واللين، ووقفات تربوية من منهج الوسطية بين الشدة واللين، وبيان وسطية الصحابة بين الشدة واللين في العقاب.

وحدد منهج الصحابة في طلب حصول المصالح وانتفاء المفاسد، ومنهجهم في مراعاة السن والجنس والبيئة، والتكامل بين الروح والجسد، والجوانب التي حرص الصحابة على تربية ناشئتهم عليها؛ ومنها: معرفة الله ومحبته في السر والعلن، ومحبة النبي ﷺ واتباعه، وبناء الاعتقاد السليم في أمور الغيب، والبعد عن الشرك والمعاصي، وإتقان العبادة وإخلاصها لله، والشجاعة والفروسية، وحب الجهاد، وحب الفهم وأهله، وطاعة ولي الأمر، والبعد عما يتسبب في الفرقة والاختلاف، ومكارم الأخلاق، وكتم الأسرار والحفاظ عليها، وتعويد الناشئة على العبادة.

وختم ببيان ثمرات هذه الأساليب وآثارها فيهم وفيمن بعدهم، وتأكيدها على معالم منهج الوسطية في تربية الناشئة.

(٢٥٣)

محاضرات الوسطية

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد

لتأصيل منهج الوسطية والتأكيد على أهميته، أقام مركز الدعوة والإرشاد بجدة، ضمن فعاليات دورة الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ الشرعية، بالتعاون مع الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، سلسلة محاضرات تحت عنوان "الوسطية".

تضمنت الفعاليات خمس محاضرات؛ هي:

الأولى: "وسطية أهل السنة: تأصيل وبيان"، وألقاها فضيلة الشيخ الدكتور عبد السلام بن سالم رجاء الله السحمي – أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في يوم الجمعة ٤ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ.

والثانية: "وسطية أهل السنة في التوحيد"، وألقاها فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري، في يوم الثلاثاء ٨ جمادى الأول ١٤٣٢هـ.

والثالثة : "وسطية أهل السنة في أبواب القضاء والقدر"، وألقاها فضيلة الشيخ الدكتور محمد ابن ربيع بن هادي المدخلي – أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في يوم الجمعة ١١ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ.

والرابعة : "وسطية أهل السنة في الإيمان"، وألقاها فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عمر بن سالم بازمول – أستاذ الكتاب والسنة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، في يوم الجمعة ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ.

والخامسة : "وسطية أهل السنة في الصحابة والآل" ، وألقاها فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الوهاب بن محمد العقيل – أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة، في يوم الخميس ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ.

وقد ألقيت هذه المحاضرات جميعها بين صلاتي المغرب والعشاء في جامع الأميرة حصة بحي الجامعة في جدة، وقد كشفت عن مفهوم الوسطية، وأنها جوهر الدين الإسلامي؛ ولذلك يظهر أثرها في الإيمان، والتوحيد، وفي القضاء والقدر، وفي الموقف من الصحابة وآل بيت النبي ﷺ، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تجاوز، وإنما اعتدال ووسطية واتباع.

(٢٥٤)

معالجة قضايا وأفكار حول الوسطية في الإسلام، والنصيحة، والحرص على جماعة المسلمين، وحكم الخروج عنها

حامد بن سالم عايض الحربي

يعالج الباحث جملة من الموضوعات، بدت في عنوان دراسته؛ تدور حول الوسطية في الإسلام، والنصيحة، والوحدة الإسلامية والحرص على كل ما يحققها، ومنه الحرص على جماعة المسلمين، وما يتصل بذلك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحرص على الاعتدال وعدم الغلو والتطرف.

(٢٥٥)

موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية : الوسطية

مرزوق بن صنيتان بن تنباك

الوسطية من مكارم الأخلاق، بل هي ميزان للأخلاق الفاضلة والعادات الحسنة التي تعارف الناس على ممارستها، فالمكارم الحقة ما كانت معتدلة من غير إفراط ولا تفريط، وهي بذلك تقترب من الكمال المنشود.

والتوسط خلق رفيع، وخصلة حميدة، تتفق مع الفطرة البشرية السليمة، وتنبع من مبادئ الخلق الكريم، وهي من صفات الأخيار ذوي الحلم والصلاح، والتوسط في الأمور يكون السبيل للخلاص من العيوب الاجتماعية العديدة، والاعتدال في كل شيء وأمر مرغوب ومحمود.

وقد خص المؤلف" الوسطية " لأهميتها بجزء خاص من موسوعته في القيم ومكارم الأخلاق، فاحتفى بها العدد (٥١).

وقد تناول المؤلف " الوسطية " عبر محاور عدة؛ فعرفها لغة واصطلاحًا، وأتى بمرادفات الوسطية، ومنها: الاعتدال والاقتصاد، وبين أن الاعتدال فطرة بشرية، وأنه لا إفراط ولا تفريط، وتحدث عن أيام العرب والاعتدال.

وبين أن مما يتميز به الإسلام وسطيته واعتداله، ومن فضائل الإسلام أنه يدعو إلى الاقتصاد والاعتدال في التكاليف والأحكام، وقدَّم أقوالاً جامعة في الوسطية.

وبيَّن أن من الأمور التي يجب الاعتدال فيها الكلام، والتوسط في العتاب مطلوب في التعامل مع الأهل والأصحاب، وعرض للوسطية والمرأة.

وعرض للاعتدال، وبين أن مواضعه كثيرة؛ منها: الاعتدال في العبادات، والاعتدال في الميول العاطفية، والاعتدال في الإنفاق، والاعتدال في التربية والتعليم، والاعتدال

في المأكل والمشرب والملبس، والاعتدال في الحكم والقضاء والشهادة، والاعتدال في الزيارة، والاعتدال في المزاح والضحك.

ثم تناول القدوة في الاعتدال، والوسطية في الأسرة، والوسطية في البلاغة والأسلوب، والوسطية في واقعنا المعاصر.

وتحدث عن التطرف، ورأى أن التعصب والغلو من صفات الضعف وعلامات الجهل، تؤدي إلى عمى البصيرة وضلالة العقل، وهو خطر يؤدي إلى الفرقة والضعف والتمزق، وتنشأ عنه الطائفية والمذهبية.

وليس الغلو ممنوعًا في العبادة وحدها، بل يجب أن يبتعد المرء العاقل عنه في كل أمر من أمور الدنيا وأمور الآخرة؛ فلا خير في التطرف، ولا خير في الغلو، وإنما الخير كل الخير في الوسطية والاعتدال.

(٢٥٦)

وسطية الإسلام

سلمان بن فهد العودة

تتناول المحاضرة مفهوم الوسطية، وحدودها، والمعايير الشرعية التي تحكمها بعيدًا عن الهوى أو المزاج الشخصي، فالوسطية تعني نوعًا من الاعتدال والتوازن، وهي متحققة في كل شئون الدين والدنيا.

ومدار الوسطية على قاعدتين:

الأولى: هي النص الشرعي المحكم، وهذا النص هو الذي يضبط معيار الوسطية، ولا يدع مجالاً للتحكم والتشهي.

والثانية: هو التكوين النفسي والعقلي والمزاجي للمتلقي، للعالم أو الفقيه أو الداعية، بحيث أنه يتلقى النصوص الشرعية باعتدال في نفسه، بما يؤهله لقبول الحق الذي في الكتاب والسنة، ويؤهله أيضًا لملأ المناطق المسكوت عنها؛ لأن الشرع سكت عن أشياء كثيرة رحمة بنا غير نسيان، فإذا كان الإنسان معتدلاً ملأ هذه المناطق باعتدال.

ومن هنا كان التأكيد على أن يكون في الأمة في كل وقت مجموعات من أهل العلم والتقوى والدعوة والإصلاح، يشيعون قيم الوسطية داخل التجمعات الإسلامية.

ويرى أن الإنسان المتزن الهادئ الذي يعيش ظروفًا جيدة من الناحية الاقتصادية والوظيفة والحياتية والسياسية، هو أكثر استعدادًا وتهيئًا لقبول المسلم الوسط.

ويشير إلى أهمية أن يقوم العلماء والمصلحون بنشر الوسطية، كما أن الإعلام مسئول مسؤولية كبيرة في صناعة الوسطية، فيجب أن تكون الوسطية منهجًا يتّبع حتى في تعاملنا مع الأشياء، أو مع الناس، فيجب أن نكون دومًا وسطيين وحريصين على الاعتدال.

(٢٥٧)

وسطية الإسلام

صالح حبيب الله (تشي شيوه ي) الصيني

يقدم البحث معالم وسطية الإسلام؛ عبر تحديد مفهوم الوسطية الإسلامية التي ميزت الأمة الإسلامية، وبيّن أن الوسطية وسطية في التصور والاعتقاد، وفي الأخلاق والسلوك، وفي العبادات.

والوسطية الإسلامية تختلف تمام الاختلاف عن مفهوم الوسطية عند غير المسلمين؛ فالوسطية الإسلامية لا تهدف إلى الجمع بين المتضادين أو المتعارضين، أو التوسط بين النقيضين، أو إرضاء الطرفين واتخاذ موقف محايد، وإنما الهدف من الوسطية الإسلامية هو الوصول إلى الحق.

وكما يجب على الأمة الوسط الدفاع عن وسطيتها في العقيدة والأخلاق والتشريع والسلوك ضد كل غلو أو تطرف، فإنه يجب التحذير من الإفراط والتفريط، والتسرع في تبديع أو تفسيق أو تكفير المسلمين.

و المنهج الوسط هو منهج السلف في الأمور كلها؛ سواء كانت الأمور اعتقادية أو منهجية أو سلوكية، كما أن الوسطية الإسلامية منهج اجتماعي.

ورأى أن العالم الإسلامي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر قد أحس بحاجة ملحة إلى أهمية دعوة السلام والوسطية، واستحضارها لمواجهة مجريات الأحداث وتحديات العصر؛ فالوسطية تدعو إلى التيسير في أمور الدين وإلى التسامح والرفق، وتحارب التطرف والتشدد بجميع صوره، كما تحارب الإرهاب بكل صوره وأشكاله والهيمنة وسياسة القوة.

وتؤكد الوسطية بأن أول ما قدمه الإسلام للبشرية هو الأمن والسلام.

(٢٥٨)

وسطية الإسلام في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وسماحة التعامل مع الآخرين

عبد الله بن صالح العبيد

ما أحوجَ الأمَّة - خاصة في هذا الظَّرف الحرج الذي يمرُّ به العالَم المعاصر، ويمرُّ به العالَم الإسلامي بصفةٍ خاصَّة- إلى تفعيلِ مبدأ الوسطية في قطاعات حياتِها الفكرية والمجتمعية والاقتصادية والسياسية كافَّة، وليس في الجانبِ الفكري فقط؛ فالوسطية منهج فكري، وفي الوقتِ نفسِه منهج واقعي يمكن تطبيقه وتفعيله في قطاعات الحياة المختلفة، ومعلوم أنَّ الإسلام دين وسطي في عقيدتِه، وفي عبادته، وفي معاملاته، وفي تصوراتِه للكون وللحياة؛ لأنَّه دينٌ حضاري جاء لنفعِ البشرية كلِّها وحملها على الطَّريق السَّوي.

يعرض الباحث لوسطية الإسلام؛ عبر ملمحين:

الأول: وسطية الإسلام في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

الثاني: وسطية الإسلام في معاملاته مع غير المسلمين،وبيان سماحة الإسلام في ذلك.

(٢٥٩)

وسطية الإسلام في سماحة الدين وتسامحه

محمد بن أحمد بن صالح الصالح

ينطلق الكتاب من أن فكرة الوسطية مبدأ قرآني حكاه رب العزة - سبحانه- في القرآن الكريم وأتمَّ بيانه الهدى النبوي.

والهدف من الكتاب إقناع المسلم بأنه يعتنق أكمل الأديان وأعدلها، وأن مبادئ هذا الدين وأحكامه ومثله ومقاييسه هي المبادئ السليمة الكفيلة بإسعاد الفرد والمجتمع، وأن يقتنع غير المسلم بهذا المعنى؛ حتى لا يتصور الإسلام دعوة عصبية أو قاصرة عما يكفل الحياة السعيدة للناس، وأن يعرف أن ما جاء به الإسلام إنما هو برنامج عملي إصلاحي للبشرية كافة.

قسّم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أبواب؛ تناول في الباب الأول: الوسطية وفيه تمهيد وخمسة فصول؛ عرَّف في التمهيد الوسطية في اللغة وفي استعمال الشرع.

وتناول في الفصل الأول: وسطية الدين الإسلامي، فهو دين الوحدة الدينية والسياسية والاجتماعية، وهو دين الفطرة، ودين العقل والفكر، ودين الحرية والمساواة، والإسلام دين عالمي.

وتناول في الفصل الثاني: وسطية الأمة الإسلامية، فأبان عن خيرية الأمة الإسلامية، وأوجه هذه الخيرية.

وتناول في الفصل الثالث: وسطية القرآن الكريم، عبر مباحث؛ تناولت: تحريف اليهود للتوراة، وتحريف النصارى للإنجيل، والقرآن الكريم المعجزة الخالدة، وإعجاز القرآن الكريم، ووجوه إعجاز القرآن الكريم.

وتناول في الفصل الرابع: وسطية النبي محمد ﷺ ،عبر أربعة مباحث؛ تفضيل الله تعالى للنبي ﷺ، وعموم رسالته ﷺ، ووسطيته ﷺ في سمو الأخلاق وحسن التعامل، وختم النبوة به ﷺ.

وفي الفصل الخامس تناول: وسطية التشريع الإسلامي؛ حيث الوسطية في العقيدة، والوسطية في العبادة، والوسطية في الأخلاق، والوسطية في المعاملات.

وجاء الباب الثاني تحت عنوان: السماحة ودلالتها وما يستنبط منها، وعرض مضامينها عبر ثلاثة فصول؛ الأول: دلالة السماحة.

والفصل الثاني: أسس منهج التيسير في الشريعة الإسلامية؛ حيث الأصل في الأشياء الإباحة، والرخصة، والخطأ والنسيان والإكراه، والنهي عن الغلو في الدين، والتوبة.

وتناول في الفصل الثالث: مظاهر السماحة واليسر في الإسلام؛ في العقيدة، في العبادات، في المعاملات.

وجاء الباب الثالث تحت عنوان: التسامح، وفصَّل القول فيه عبر ثلاثة فصول؛ الأول: تسامح الإسلام مع أهل الكتاب، والثاني: تسامح الإسلام مع المشركين، والثالث: صور من تسامح الإسلام؛ في عهد النبي ﷺ، وفي عهد الخلفاء الراشدين.

وختم المؤلف كتابه بمحاضرة عن الوسطية ألقاها الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة من خلال برنامج "حجر الزاوية" الذي تبثه إحدى القنوات الفضائية.

(٢٦٠)

وسطية الإسلام، ودعوته إلى الحوار

عبد الرب نواب الدين آل نواب

ينطلق البحث من أن الإرهاب أمر شنيع، بالمفهوم المتبادر في الرأي العام، وهو المنصب نحو العمل العنيف لقتل الأبرياء وانتهاك حرماتهم، ويجمع العلماء على تحريمه وتجريمه، وهو داء عضال بل فتاك إذا استشرى في أمة أرداها وقضى عليها، وأول أخطاره زعزعة الأمن في البلاد، وبث الرعب في القلوب، والتقليل من هيبة النظام.

ويسهم هذا البحث في التعرف على أسباب الإرهاب، وبيان طرائق علاجه، ووقاية الأمة من أخطاره وآثاره.

وقد تناولت الدراسة سبعة مباحث؛ الأول: تعريفات عامة للإرهاب والعنف والتطرف.

والمبحث الثاني: من مظاهر وسطية الإسلام وسماحته، وحددها في العقيدة، والشريعة، والأخلاق، ومنهج الدعوة.

والمبحث الثالث: تعريف الحوار، وأهميته، وأشار إلى أن للحوار أهمية بالغة في منظومة الدعوة الإسلامية، فهو أسلوب أصيل من أساليب الدعوة ومعلم بارز في منهجها الرشيد.

وتناول المبحث الرابع: أصول الحوار وغايته، ومن الأصول التي ذكرها: العلم، وتحقق أهلية المحاور، والتحلي بأخلاق الحوار.

وتناول المبحث الخامس: مجالات الحوار.

وفي السادس: تناول دعوة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى الحوار.

وقدَّم المبحث السابع: نماذج من الحوار؛ من القرآن الكريم، والسنة الشريفة، وسير الصحابة- رضي الله عنهم.

(٢٦١)

وسطية الإسلام، وسماحته، ودعوته للحوار

محمد بن أحمد الصالح

يتناول البحث وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار؛ عبر تحديد مفهوم الوسطية التي ميزت الأمة الإسلامية عن سواها عبر الدلالة اللغوية والدلالة الشرعية.

وبيان أن وسطية الإسلام تظهر في كل تكاليفه؛ ومنها العبادات، فهي لم تشرع مشقة للناس أو تعذيبًا لهم، بل هي تزكية للنفس وطهرة لها وشكرًا لله وطاعة للخالق -عز وجل- وصلة بين العبد وربه.

ومن معاني الوسطية التي يجب الاهتمام بها: الوسطية في الدعوة؛ والتي تتجسد في التيسير في الفتوى دون الخروج عن الدليل الشرعي أو مجاوزته، فوسطية هذه الأمة مستمرة من وسطية منهجها ونظامها، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير.

ويناقش الدعوة الإسلامية واستخدام الحوار؛ إذ الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن هما من أبرز وسائل الدعوة إلى الله، وهما علامة على وسطية الأمة واعتدالها في التعامل مع المخالف.

ويحدد الباحث مجالات الوسطية في الإسلام؛ إذ الوسطية في الإسلام شاملة لكل قضايا الإنسان، ومنها الوسطية في الحقوق، وفي إنفاق المال، وفي التعامل مع النفس وتزكيتها.

ويشير إلى أن التزام الوسطية يتطلب علمًا وعملاً، وفقهًا في الدين وإخلاصًا وتجردًا لرب العالمين.

فالوسطية منهج قويم، وصراط مستقيم، وتشريع كامل، ومنهج خالد، ونظام مجتمع، وقواعد للتعامل والسلوك الأخلاقي والعملي، مَن أخذ به تحقق له الظفر والفوز المبين.

(٢٦٢)

وسطية أهل السنة بين الفرق

محمد با كريم محمد با عبد الله

هذا الكتاب في الأصل رسالة دكتوراه، قام مؤلفها بنشره لأهمية موضوعه، حيث تسلط هذه الدراسة الضوء على الوسطية والتوازن والاعتدال، مع التركيز على مظاهر وسطية أهل السنة وعدالتهم واعتدالهم.

يتضمن الكتاب تمهيد وبابين وخاتمة؛ جاء التمهيد في أربعة مباحث؛ تناولت معنى الوسطية في اللغة والاصطلاح، والمراد بأهل السنة، وبيان أسماء أهل السنة وألقابهم.

وتناول الباب الأول: وسطية هذه الأمة؛ بين فيها معنى الأمة، والوسطية وعدالة هذه الأمة، حيث وجوب العدل، ووصف الله هذه الأمة بالعدالة، وفي خيرية هذه الأمة، وتوسطها بين طرفي الإفراط والتفريط.

وتناول الباب الثاني: بيان وسطية أهل السنة بين الفرق، وبيان وسطية أهل السنة في باب أسماء الله وصفاته، ووسطيتهم في باب الأسماء والأحكام والوعد والوعيد، ووسطيتهم في معنى القدر، وفي باب الصحابة، وفي باب تعظيم الرسول ﷺ والصالحين من أمته.

ويخلص الكتاب إلى أن معنى السنة موافقة الكتاب والسنة، وأنه مصطلح قديم، وأن الطريق لموافقة السنة هو النقل والاتباع لا غير، وأنها لا تُدرك بالعقول.

وقد أثبت الكتاب الكريم أن الأمة المحمدية هي الأمة الوسط بين الأمم، كما أنها أعدل الأمم، وتتميز باعتدال أقوالها وأفعالها، وعقيدتها وعباداتها.

(٢٦٣)

وسطية أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله

مرفت بنت كامل بن عبدالله أسره

تتناول الرسالة وسطية أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله، وقد تم عرض الموضوع في مقدمة وخمسة فصول.

تناول الفصل التمهيدي ثلاثة مباحث؛ الأول: أهمية الدعوة إلى الله، والثاني: مفهوم الوسطية في الإسلام، حيث تحدثت عن معاني الوسطية في الكتاب الكريم، ومعاني الوسطية في السنة المطهرة، وصور الانحراف عن الوسطية عبر الإفراط والتفريط، والثالث: التعريف بأهل السنة والجماعة، فبينت المراد بهم، وأوصافهم، والسمات العامة لمنهج أهل السنة والجماعة.

وتناول الفصل الأول: وسطية أهل السنة والجماعة في إعداد الداعية، وذلك عبر ثلاثة مباحث؛ الأول: الوسطية في الإعداد العلمي، الثاني: الوسطية في الإعداد التعبدي.

الثالث: الوسطية في الإعداد الخلقي، وقد تحدثت عن أخلاق الداعية مع نفسه، وحددت من تلك الأخلاق: المجاهدة، الزهد، الورع، علو الهمة، السكينة، القناعة، الحذر، العزة، التفاؤل.

ومن أخلاق الداعية مع غيره : طلاقة الوجه، حسن الكلام، الحلم، الرفق، التواضع، الصبر، العفو، كظم الغيظ، الشكر، إفشاء السلام، الإيثار، الأمانة، الستر، التيسير، القدوة.

وتناول الفصل الثاني: الوسطية في موضوع الدعوة، وذلك عبر ثلاثة مباحث؛ الأول: الوسطية في الجانب العقدي.

والمبحث الثاني: الوسطية في الجانب التشريعي، وقد أشارت إلى القواعد الأصولية

المتفرعة من الأصل (يسر الشريعة وسماحتها)؛ ومن ذلك: التزام الشرع قدر الطاقة، عدم المؤاخذة بالخطأ والنسيان، الرخص.

كما أشارت إلى القواعد الفقهية التي تقرر وسطية التشريع الإسلامي؛ ومن ذلك: قاعدة المشقة تجلب التيسير، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، وقاعدة اليقين لا يزال بالشك، وقاعدة الأمور بمقاصدها، وقاعة الحرج مرفوعة.

وتناول المبحث الثالث: الوسطية في الجانب الأخلاقي، وتحدثت عن ذلك في البيت والمجتمع .

وتناول الفصل الثالث: وسطية أهل السنة والجماعة في وسائل الدعوة وأساليبها، وذلك عبر ثلاثة مباحث؛ الأول: الوسطية في وسائل الدعوة، وتحدثت عن الوسائل الحسية، ومنها وسيلة القول: الخطبة، المحاضرة، الندوة، الدرس، والوسائل الكتابية، ومنها: الإعلام، التلفاز، الإذاعة، الصحافة، الفيديو، المسجل، وسائل الاتصال، كما تحدثت عن الوسائل المعنوية.

وتناول المبحث الثاني: الوسطية في أساليب الدعوة، وتحدثت عن الأساليب الأولية؛ ومنها: الحكمة، الموعظة الحسنة، المجادلة بالتي هي أحسن، والأساليب الثانوية، ومنها: القصص، الأمثال، التشويق.

وتناول الفصل الرابع : الوسطية في التعامل مع المدعوين (الموالاة والمعاداة)، وتحدثت عن الوسطية في التعامل مع المسلمين، وقسمتهم إلى : العامة، والولاة، والعلماء، وما يخص كلا منهم.

وتحدث المبحث الثاني عن: الوسطية في التعامل مع غير المسلمين، وتحدثت عن المعاداة، المخالفة، رد السلام، الدعاء، عيادتهم.

كما تحدثت عن أهل الحرب، وأشارت إلى قواعد معاملتهم؛ ومنها: البدء بالدعوة قبل القتال، واستثناء الضعفاء من القتال، والنهي عن التمثيل بالقتلى، والإحسان إلى الأسرى، وتناولت أهل العهد، ومنهم: أهل الذمة، وأهل الهدنة، وأهل الأمان.

وتناول الفصل الخامس: سبل تطبيق أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله، وعرضت له في ثلاثة مباحث؛ الأول: سبل تطبيق الوسطية في إعداد الداعية، وتحدثت عن التأهيل العلمي في مجال الدعوة إلى الله، وضربت الأمثلة بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

والمبحث الثاني: سبل تطبيق الوسطية في موضوع الدعوة، وتحدثت عن منهجية أدب الخلاف بين الدعاة، وحددت ضوابط ذلك في : تحكيم الكتاب والسنة، التجرد من الهوى وحظوط النفس، حسن الظن، التثبت، عدم الإنكار على المخالف في مسائل الاجتهاد، بيان الحق دون التعرض للأشخاص، معرفة الرجال بالحق لا العكس، كلام الأقران يُطوى ولا يُروى، عدم اتهام المقاصد والنوايا، انتقاء أطايب الكلام، الإنصاف.

وتحدثت في المبحث الثالث: عن سبل تطبيق الوسطية في وسائل الدعوة وأساليبها.

وفي المبحث الرابع تناولت: سبل تطبيق الوسطية في التعامل مع المدعوين، وتحدثت عن كشف شبهات التكفيريين، والتكفير والغلو، ومظاهر غلو دعاة التكفير، والفرق بين تكفير المطلق وتكفير المعين، والحالات التي يكون فيها الحكم بغير ما أنزل الله كفرًا اعتقاديًّا مخرجًا من الملة، وشروط الحكم على المعين من أهل الإسلام بالكفر، وموانع تكفير المعين من أهل الملة، وبيان هيئة كبار العلماء حول فتنة التكفير والتفجير والإرهاب.

وعرضت في الخاتمة جملة من المقترحات والتوصيات.

(٢٦٤)

الوسطية الطريق إلى الغد

عبد الله بن عبد العزيز اليحيى

يهدف المؤلف توجيه كتابه إلى القارئ المسلم ومخاطبة عامة المسلمين و إشعارهم بأن الإسلام لا يزال يحافظ على اعتداله وعدله ووسطيته؛ فالاعتدال في الدين والتدين واضحة المعالم في الإسلام، وتلتقي مع العقل والفطرة وتتعانق مع الواقع الإنساني، وتراعي كل الأمكنة وجميع الأزمنة.

كما أن الوسطية من أهم صفات الأمة الإسلامية، وأن من معالمها معالجة الفساد والغلو، وترويض أزمة الثقة مع الحاكم، وإدارة الحوار بين كافة الأطراف، وتبني الخطاب السياسي الإسلامي، كما أنها تمتزج بالعقيدة والعبادات والمعاملات والقيم الإنسانية، ووسيلة مثلى في التواصل مع الجاليات الإسلامية خارج العالم الإسلامي، وأنها تلتزم بالثابت وتراعي المتغير، وتتفاعل مع الآخر.

يشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة؛ تتحدث المقدمة عن إبراز وسطية الإسلام، وتعريف الغلو والمجون.

ويتناول الباب الأول: وسطية من وراء الحدود؛ حيث يتحدث عن المواصفات الأمريكية للمعتدلين الإسلاميين، ودعاوى أمريكا في مشاريع الإصلاح والاعتدال، والمشروعات الأمريكية للشرق الأوسط، وتطوير الخطاب الإسلامي، وبحوث أمريكية عن الاعتدال.

ويتناول الباب الثاني: المرتكزات والمنطلقات؛ حيث يوضح معنى وأسس الوسطية وأهم خصائصها، والوسطية في القرآن الكريم والسنة النبوية، والوسطية واستشراف المستقبل، ودعوة الغرب إلى وسطية إسلامية.

ويتناول الباب الثالث الأمثلة والتطبيقات؛ حيث يشتمل على الوسطية والفتوى،

والوسطية والجهاد، والوسطية والخطاب الإسلامي، والوسطية والحركات الإسلامية، والوسطية الوطن، والوسطية والمرأة.

وتشتمل الخاتمة على النتائج والاقتراحات؛ حيث إن وسطية الإسلام قادمة وستبقى، يدفعها إلى ميدان العمل تجارب كل التوجهات الإسلامية، وانتشار وسائل الإعلام الإسلامية، وكثرة البحوث والمؤتمرات والندوات، وإفلاس الحركات الهدامة وانكشافها، وهي تؤدي إلى فقه التوازنات وترتيب الأولويات وإدراك الواقع.

وتختم بأن توجيهات القرآن الكريم والهدى النبوي تدعو إلى التشبث بالاعتدال من أجل استقرار الإنسان والسعادة في الدارين.

(٢٦٥)

الوسطية في الإسلام

عبد الرحمن عبد الجبار الهوساوي

يأتي هذا العمل ضمن حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب في المملكة العربية السعودية، وهو يكشف عن مفهوم الوسطية في الإسلام، ومظاهرها.

ويعرض ثمار الوسطية المؤدية إلى تحقيق الأمن بكل صوره؛ الفكري، والاجتماعي، والسياسي.

وقد تحدث عن قيمة الشورى، والحوار، والحرية، وبيَّن نبذ الإسلام للتطرف والغلو.

(٢٦٦)

الإسلام ينهى عن الغلو في الدين، ويدعو إلى الوسطية

سليمان عبد الرحمن الحقيل

يتناول الباحث وسطية الإسلام ومظاهرها في العقائد والعبادات والمعاملات، كما يؤكد على أن الإسلام ينهى عن الغلو والتطرف.

(٢٦٧)

الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن

سعيد فالح المغامسي

يتناول الباحث وسطية الإسلام ومظاهرها، ويكشف عن أن تجاوزها يوقع في الانحراف الفكري، والجرائم الإرهابية، والتطرف الديني، والغلو في الدين، وأن التزامها يؤدي إلى الأمن الفكري، وسلام المجتمع وأمنه.

(٢٦٨)

الوسطية في الإسلام وأثرها في الوقاية من الجريمة

عبد العزيز عثمان شيخ محمد

جلال الدين محمد صالح

تعالج الدراسة مشكلة الانحرافات الفكرية والسلوكية الناشئة عن البعد عن منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية: بيان مفهوم الوسطية في الإسلام، منهج الوسطية والوقاية من الجريمة، وتوضيح منهج الوسطية في السياسة الجنائية. وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي التحليلي.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وأربعة فصول؛ تناول في التمهيد، عبر أربعة مباحث؛ مشكلة الدراسة، وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجها، وحدودها.

تناول الفصل الأول:أهم مصطلحات الدراسة، وفوائدها.

وتناول الفصل الثاني بيان أثر الانحراف عن مفهوم الوسطية في الإسلام، وقد عرضها في مباحث؛ تناول الأول: الغلو الديني بشكل عام، حيث عرض لمفهوم الغلو، وصور الانحراف عن الوسطية، وأنواع الغلو في الدين، والنصوص الواردة في التحذير من الغلو وذمه، والحكمة من النهي عن الغلو في الدين.

وتناول المبحث الثاني: الغلو في مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حيث عرض لأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحاجة إليه، وحالات الناس اليوم مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في الوقاية من الجريمة.

وتناول المبحث الثالث: الخروج على جماعة المسلمين، حيث تم التعريف بجماعة

المسلمين، وجماعة المسلمين والجماعات الإسلامية المعاصرة، والانحراف في مفهوم جماعة المسلمين وأثره في الجريمة، ونهي الدين عن الاختلاف والتفرق، وأثر الاختلاف والتفرق في حدوث الجرائم، وحكم الدين في الخروج على جماعة المسلمين.

وتناول الفصل الثالث: أثر الوسطية في الوقاية من الجريمة، حيث قسمه إلى أربعة مباحث؛ تناول المبحث الأول: الوسطية في الاعتقاد والوقاية من الجريمة، والثاني: الوسطية في العبادات والوقاية من الجريمة، والثالث: الوسطية في مجالات التربية والمعاملات والوقاية من الجريمة، والرابع: الوسطية في الدعوة إلى الله تعالى والوقاية من الجريمة.

وتناول الفصل الرابع: منهج الوسطية في السياسة الجنائية في الشريعة الإسلامية، حيث عرضه في ثلاثة مباحث؛ تناول الأول: الوسطية في سياسة التجريم، والثاني: الوسطية في السياسة العقابية، والثالث: الوسطية في سياسة المنع والوقاية، وتحدث فيها عن أثر التكافل الاجتماعي في الوقاية من الجريمة.

وقد حققت الدراسة عددًا من النتائج؛ منها: أن وسطية الإسلام من أبرز سماته؛ لذا وصف لها الله – سبحانه وتعالى- أمة الإسلام بها، فكانت خير أمة بين الأمم، وشملت مظاهر الوسطية جميع الجوانب العقائدية والتعبدية والتشريعية والأخلاقية، وللوسطية سمات وخصائص ومميزات، ومن أهمها العدل والاستقامة واليسر ورفع الحرج والأمان والاطمئنان.

(٢٦٩)

الوسطية في الفتوى، وأثرها في الوقاية من الفكر المنحرف (دراسة تأصيلية تطبيقية)

علي محمد بن علي أبو صالح

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما مفهوم الوسطية في الفتوى؟ وما أثرها في الوقاية من الفكر المنحرف؟ وللإجابة عن هذين السؤالين استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التأصيلي، ومنهج تحليل المحتوى أو المضمون، واستطاع أن يحدد معالم الوسطية في الفتوى، وأثرها في الوقاية من الفكر المنحرف.

وقد أشار الباحث إلى أهم ضوابط الوسطية في الفتوى، وهي: بناء الفتوى وفق ما جاءت به النصوص الشرعية مع النظر في المقاصد، واتباع المحكم من النصوص والعمل بها ورد المتشابه إليها، وإعمال الرخصة الشرعية في محلها، والنظر إلى مآلات الفتوى قبل إطلاقها ومراعاة حال المستفتى، ومراعاة المفتي لتغير الفتوى باختلاف الأزمنة أو الأمكنة أو الأعراف.

ورأى أن من أهم أسباب تضارب الفتوة في عصرنا: تصدر من ليس أهلاً للفتوى، والجهل بالنص الشرعي وتأويله، وسوء الاستنباط للأحكام، والمجادلة في القواعد الفقهية إعمالاً وإهمالاً، والفهم المرفوض لدعاوى التجديد في الدين، والجمود والظاهرية، والتطور الهائل في وسائل الاتصال.

وحدد الباحث أبرز مظاهر الفكر المنحرف الناشئ عن انحراف الفتوى، والمتمثل في: الغلو، والتطرف، والإرهاب، والتهاون في أحكام الدين، والمجاوزة في مقاصد الشريعة وما ينبني عليه من الوقوع في المحظورات، والدعوة للاجتهاد من غير أهله.

وكانت أهم توصيات الدراسة:

- النظر بجدية في مسألة تقنين الفتوى في أشخاص معينين، وأن يكونوا تحت الإشراف المباشر لهيئات ودور الإفتاء.

- ضرورة العناية بالإعداد العلمي للمفتين من خلال عقد الندوات واللقاءات العلمية المستمرة.

- تفعيل وتعزيز التعاون بين هيئات ودور الإفتاء في العالم الإسلامي، مع مراعاة خصوصية كل مجتمع فيما يخص الفتوى الفردية.

- وضع الضوابط النظامية لضبط فوضى البرامج الإفتائية، ومواقع الفتوى على الإنترنت؛ حتى لا تكون وسيلة لنشر الفتاوى المتشددة والمتساهلة على حد سواء.

(٢٧٠)

الوسطية مرتكز راشد لحوار الثقافات

حامد بن أحمد الرفاعي

يركز رئيس المنتدى الإسلامي العالمي للحوار الأمين في دراسته على مفهوم "الوسطية"، والتي تعلي من قيم العدل، والحرية، والمساواة بين الناس، وسلامة البيئة وعافيتها.

ويركز على وسطية الإسلام، والتي تقوم على الإيمان بمنطلقات، منها: تفرد الله بالألوهية والربوبية، والعدل حق مطلق للجميع ، وإجلال حياة الإنسان وكرامته، وتبجيل حرية الإنسان، وتحقيق المساواة المنصفة بين الناس، واحترام سلامة البيئة وعدم إفسادها.

وهذه المنطلقات تشكل المعايير السديدة التي يحتكم إليها في تقرير صحة وسلامة الأداء الحضاري في الأرض.

وتقر وسطية الإسلام كذلك، أن الناس والخلائق كلهم شركاء- بأمر ربهم- في مهمة واحدة؛ من أجل تحقيق ثلاث غايات: عبادة الله، وعمارة الأرض، وجلب المصالح للجميع .

وهذا يؤكد أن علاقة الإنسان بالخلائق من حوله، هي علاقة تناغم ووئام لا علاقة تناقض وصدام، وعلاقة تكامل وانسحاب لا علاقة تدابر وانقسام، وأن التنوع في الخصائص والقدرات تيسر أسباب النهوض بمهمة الاستخلاف الجلية؛ حيث اقتضت حكمته – سبحانه- تنوع الجنس البشري وقدراته، وتنوع الخلائق الأخرى وخصائصها، وتنوع الثقافات، وتنوع البيئة والخصائص الجغرافية، وتنوع الثروات وخصائصها، وتنوع في التوزيع الكوني لكل الأسباب والقدرات والمهارات، وهذا التنوع جاء بأمر الله تعالى ليكون سببًا ميسرًا، لقيام مبدأ التكامل والتعاون بين الناس، لينهضوا جميعًا بأمانة أداء مهمة الاستخلاف في الأرض، وليكون مصدرًا لبعث روح التنافس بينهم في ميادين الإبداع والارتقاء الحضاري.

ولتفعيل هذا التنوع الكبير في الثقافات والقدرات والوسائل والمهارات لابد من الحوار، ولتأكيد احترام العقل وتنوع الرأي وقبول الاختلاف، والتعارض للتفاهم واكتشاف المشترك، والتدافع للتأكيد على التعاون والتناصر بين الأمم؛ من أجل جلب المصالح ودرء المفاسد، والتنافس للتسابق في ميادين الخير والإبداع والارتقاء الحضاري، والتساخر لتبادل المنافع والمهارات والوسائل؛ لتحقيق الغايات والمصالح المشتركة.

(٢٧١)

الوسطية منهج الحياة

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

ذكر المؤلف بأن الإسلام دين الوسطية والاعتدال والحكمة، والوسطية خاصية الإسلام الفريدة التي تجعله يسير مع فطرة الإنسان مهما اختلفت ظروفه وتباينت أحواله وأزمنته.

والوسطية تتجلى في كل جوانب الشريعة الإسلامية؛ في الاعتقاد، وفي التعبد، وفي الأخلاق، والآداب، وفي التشريع، والتنظيم، وفي العلاقات بأهل الشرائع الأخرى.

(٢٧٢)

الوسطية والاعتدال

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

يتناول الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في هذه المحاضرة المسجلة موضوع الوسطية والاعتدال باعتبارهما من ركائز الإسلام، وأن التمسك بهما تمسك بما يكفل للفرد والمجتمع الخير والسلامة والأمن والأمان.

(٢٧٣)

الوسطية والاعتدال في الإسلام

خالد بن محمد أبو القاسم

يستهل أبو القاسم محاضرته بأن أمة الإسلام وصفها القرآن الكريم: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾ [آل عمران/ ١١٠]، وأن هذه الأمة اختارت الوصف الوسط، وجعلته سمة من أبرز سماتها، وتعني التوازن والاعتدال. وقد شغل مبدأ الوسطية حيزًا كبيرًا في آيات الكتاب الكريم.

وتناولت المحاضرة الموضوعات التالية:

خصائص الإسلام؛ رباني المصدر، وأنه دين شامل لجميع أمور الحياة في الدنيا والآخرة، وأنه عام لجميع البشر، وأنه دين وسط بين الإفراط والتفريط، والإسلام وسط بين الأمم.

الوسطية في العقيدة؛ وسط في باب الأسماء والصفات، وسط في باب أفعال العباد، وسط في باب وعيد الله، وسط في باب أسماء الإيمان والدين، وسط في أصحاب رسول الله.

الوسطية في العبادة، وسمات الوسطية.

أسباب الانحراف عن الوسطية؛ ومنها: الجهل، الهوى، غلبة العاطفة على العقل، استعجال النتائج، الابتداع في الدين، واتهام العلماء بالمداهنة وترك الحق.

ويختم المحاضر بالحديث عن أسباب الثبات على الوسطية؛ ومنها: معرفة المنهج الصحيح من الكتاب والسنة، قوة العلم والتبحر فيه، قوة العقل، النظر في تجارب الناس والتاريخ، والصبر؛ لأنه سمة أهل العلم.

(٢٧٤)

الوسطية والاعتدال في الإسلام

صالح بن حميد

تحدث عن وسطية الإسلام ، وأبان أن المسلك الوسط هو مسلك الإسلام، قال تعالى: ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا ...**﴾ [البقرة / ١٤٣]، فالإسلام دين الوسط.

فالإسلام وسط بين طريق المغضوب عليهم؛ أمثال اليهود الذين قتلوا أنبياء الله وأسرفوا في التحريم، وبين الضالين؛ أمثال النصارى الذين اتخذوا الأنبياء آلهة وأسرفوا في التحليل. أما أهل الحق، فصراطهم صراط من أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

والإسلام وسط في الاعتقاد؛ حيث الإيمان بالله وحده لا إله إلا ه.

والإسلام وسط بين الذين عظّموا الأنبياء وقدسوهم حتى جعلوهم آلهة أو أبناء الله، وبين الجفاة الذين كذبوهم وأهانوهم وقتلوهم، وهكذا تظهر وسطية الإسلام في الأنبياء.

كذلك الإسلام وسط بين الغلاة في العقل؛ الذين جعلوه مصدر المعارف والحقائق في الوجود وما وراء الوجود، وبين الجفاة الذين تنكروا له وتعلقوا بالإلهامات، وعمت أبصارهم، وبين هؤلاء وهؤلاء تظهر وسطية الإسلام في العقل.

والإسلام وسط في الأحكام والعبادات؛ حيث التكاليف في حدود الاستطاعة، والمداومة على العبادة تكون في حدود ما تطيق ﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**﴾ [البقرة : ٢٨٦].

فالتكاليف في حدود الاستطاعة؛ في الصلوات، في الزكاة، في الصيام، في الحج، وفي سائر المطلوبات الشرعية، فإذا طرأ عليك ظرف خفف الله عليك كالسفر مثلاً.

وهذه الوسطية في العقيدة والعبادات والمعاملات إنما هي بعض معالم وسطية أهل السنة والجماعة.

(٢٧٥)

الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة: مفهوم الوسطية والاعتدال

ناصر بن عبد الكريم العقل

يتحدث الكاتب عن مفهوم الوسطية والاعتدال في ندوة (أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو)، ويشير إلى أن الله قد خير هذه الأمة (أمة الإسلام) بالوسطية بين الأمم: ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا...** ﴾ [البقرة / ١٤٣]، والوسطية هنا تعني: العدل والخيار وسائر أنواع الفضل، فهي أفضل الأمم.

ثم ميز أهل السنة والجماعة بالوسطية بين فرق المسلمين؛ فأهل السنة هم العدول الخيار، أهل التوسط والاعتدال في كل أمور الدين؛ عقيدة وعلما وعملا وأخلاقا ومواقف، وسط بين الغلو والتقصير، وسط بين الإفراط والتفريط في سائر الأمور.

ويتحدث الكاتب عن مفهوم الوسطية والاعتدال في اللغة والاصطلاح

فمفهوم الاعتدال:هو العدل؛ ضد الجور، وهو الاستقامة والتزكية والتوسط والخيرية.

فالاعتدال يرادف الوسطية التي ميز الله بها هذه الأمة، ولا يتحقق الاعتدال في الاعتقاد والعمل والعلم والدعوة إلا بالتزام الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين.

والوسطية (وسط) الشيء، ما بين طرفيه، وفي التنزيل العزيز : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا...** ﴾ [البقرة / ١٤٣]: عدولاً أو خيارًا.

ثم يتناول الكاتب الوسطية في الشرع والاصطلاح؛ بمعنى العدل، والخيرية، والتوسط بين الإفراط والتفريط.

والغلو: هو مجاوزة الحد، والإفراط بمعنى الغلو، والتفريط بمعنى التقصير.

والجفاء: خلاف البر والصلة.

والظلم: هو مجاوزة الحق.

وأهل السنة هم الوسط في العدل والإنصاف.

وعليه فالوسطية مرادفة للاعتدال؛ وفيها: العدل، والاستقامة، والخيرية، والاعتدال، والقصد، والفضل، والجودة.

فالاعتدال والوسطية منهج الحق ومنهج الأنبياء وأتباعهم، وأهل السنة والجماعة هم العدول الأخيار في العقيدة والعبادة والأخلاق والمواقف.

(٢٧٦)

الوسطية والاعتدال في الإسلام

عبد الرحمن السديس

ألقى الشيخ / عبد الرحمن السديس خطبة عيد الأضحى (١٤٣٠هـ) بعنوان "الوسطية والاعتدال في الإسلام"، وقد تحدث فيها عما يتميز به الدين الإسلامي من وسطية واعتدال في شتى المجالات الدينية والدنيوية، وأعقب ذلك حديثًا مختصرًا في أحكام الأضاحي، وختم بالكلام عن أواخر أفعال الحجيج، ووجه النصائح لجميع الطوائف المسلمة بلزوم منهج الكتاب والسنة، الذي هو منهج سلف الأمة، ففي ذلك السعادة في الدارين.

بدأ الخطبة الأولى بالحمد والاستغفار والتوبة والثناء والتكبير، وهنأ الحجاج ببلوغ هذا اليوم المبارك؛ يوم الحج الأكبر، وتحدث عن شعيرة ذبح الأضاحي اقتداء بخليل الله إبراهيم، ونبي الله محمد -عليهما الصلاة والسلام- كما تحدث عن فقه أحكام الأضاحي وسنن الأضحية.

ثم تطرق في الخطبة الثانية لصور وظواهر من الانحرافات تهدد الأمن الدولي، وتعرض السلام العالمي للخطر وعدم الاستقرار؛ خاصة في عصر العولمة.

ووضح أن سمة الإسلام البارزة هي الوسطية والاعتدال، التي تتجلى في سماحة الإسلام، ورعايته للمثل الأخلاقية والقيم الإنسانية الكبرى من خلال المصادر الشرعية.

ولقد عُني علماء المسلمين ببيان حقيقة الوسطية بأنها خيار عدول، وأنها وسط بين طرفي الإفراط والتفريط.

وتتجلى وسطية الإسلام في مجال الاعتقاد، حيث جاء الإسلام وسط بين الملل؛ فلا إلحاد، ولا وثنية، بل عبودية خالصة لله؛ في الربوبية والألوهية، وفي الأسماء والصفات.

فأهل السنة وسط بين أهل التشبيه والتمثيل والتحريف والتعطيل.

وفي القضاء والقدر وسط بين النافين للقدر والمغالين فيه، وفي مسألة الإيمان وسط بين من أخروا الأعمال وأرجئوها عن مسمى الإيمان.

وفي باب النبوة والولاية والصحابة توسط واعتدال؛ فلا غلو فيهم، ولا جفاء، وأهل الإسلام الحق يتوسطون فيؤمنون بجميع رسل الله- عليهم الصلاة والسلام- وكتبه، ويوالون أولياءه، ويحبون أهل بيته الطيبين الطاهرين، ويرضون عن جميع صحابته الغر الميامين، وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين.

كما تتجلى وسطية هذه الأمة في مجال العبادة، وفي مجال التشريع والتحليل والتحريم، ومناهج النظر والاستدلال، وفي مجال الأخلاق والسلوك، وفي النظام الاقتصادي، وفي مجال الإنفاق، وفي مجال الحرية بين الفرد والمجتمع.

وتتجلى وسطية الإسلام أيضًا في النظام السياسي؛ مع تميزه بالثبات والمرونة، وجمعه بين الأصالة والمعاصرة.

كما تبرز وسطية الإسلام في المعاملات والعادات الاجتماعية وشتى مناحي الحياة، وما يتعلق بالمرأة و شؤونها.

ويخلص إلى أن وسطية الإسلام شاملة جامعة لكل أمور الدين والدنيا والآخرة، وهي شهادة تُصان فيها الحقوق، وتتحقق فيها العدالة، وتحفظ فيها الكرامة، وتبني الحضارة المعاصرة، وتبعد العالم عن صراع الحضارات.

ويعزز منهج الوسطية اتباع القرآن الكريم، والسنة الشريفة، وما سار عليه الصحابة الأخيار والسلف الصالح.

(٢٧٧)

الوسطية والاعتدال وأثرهما على حياة المسلمين

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

تتناول المحاضرة "الوسطية والاعتدال وأثرهما على حياة المسلمين"، وقد تمت معالجة موضوع المحاضرة عبر العديد من المحاور، وهي:

صفة الأمة الإسلامية في القرآن الكريم، وسمات منهج الوسطية، وأسباب الثبات على الوسطية، وأسباب الانحراف عن الوسطية والاعتدال، والوسطية في الإسلام عقيدة وشريعة، ووسطية الإسلام بين الأديان والشرائع ، ووسطية أهل السنة بين الفرق والطوائف، ومن الوسطية طاعة أولي الأمر، والوسطية والاعتدال في الفقه والأحكام، والوسطية والاعتدال في الحكم على الأشياء، وطريقة تمييز فقهاء الإسلام، والوسطية في منهج التفكير، والعنف وعدم الفهم الحسن، والأمور التي خالفت فيها النبي ﷺ أهل الجاهلية ، والاعتدال بالنظر في السياسة، والوسطية بين الوطن والأمة.

وقد حدّد سمات المنهج الوسط بعدد من السمات؛ منها: شريعة العدل في الأحكام والتصرفات، وأن هذا المنهج موافق للشرع مواقف للعقل الصحيح، وأن الوسطية والاعتدال يبرآن من الهوى ويعتمدان على العلم الراسخ الصحيح، وأن الوسطية تراعي القدرات والإمكانات، وأن فيها مراعاة للزمن والناس.

وحدد أسباب الثبات على الوسطية، وردها إلى خمسة أسباب: معرفة المنهج الصحيح من الكتاب والسنة وكلام أهل العلم الراسخين فيه، وقوة العلم والتبحر فيه، وقوة العقل، والنظر في تجارب الناس والتاريخ، والصبر.

كما حدَّد أسباب الانحراف عن الوسطية والاعتدال، وهي: الجهل، والهوى، وغلبة العاطفة على العقل، واستعجال النتائج فيما هو مشروع وطرح نتائج مرفوضة فيما ليس بمشروع ، والابتداع في الدين، واتهام العلماء والعقلاء بالمداهنة وترك الحق.


الخـــاتمــــة

الخاتمة

الدين الإسلامي هو دين الوسطية والاعتدال فلا إسراف ولا تقتير، ولا بخل ولا تبذير، ولا تطرف ولا غلو، ولا إفراط ولا تفريط، ولا يتحقق الاعتدال في الاعتقاد والعمل والعلم والدعوة وغيرهما إلا بالتزام الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين، وإن حياة الناس لا تستقيم إلا بالوسطية والاعتدال، والحق أن الوسطية في مفهوم الإسلام منهج أصيل ووصف جميل، ومفهوم جامع لمعاني العدل والخير والاستقامة .

تأتي هذه الدراسة المعنونة: "الاعتدال السعودي: ببليوجرافية شارحة"، ثمرة من ثمرات كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي؛ تتناول جوانب من الإنتاج الفكري الذي تناول منهج الاعتدال السعودي، منذ عام ١٤٠١هـ وحتى عام ١٤٣٢هـ.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في الاعتدال السعودي من خلال رصد الإنتاج الفكري الصادر في فترة زمنية ثرية بالعطاء الفكري والدعوي تجاوزت الثلاثين عامًا الأولى من القرن الخامس عشر الهجري (١٤٠١- ١٤٣٢هـ)، والتعريف بمحتوى هذا الإنتاج، مع الفهرسة والتكشيف؛ بما ييسر البحث والتحليل، وإبراز أسماء الكتّاب المهتمين بدراسة الاعتدال السعودي والكشف عن دور المملكة الرائد في رعاية منهج الاعتدال وتأصيله.

وقد تميزت مادة الدراسة بالتنوع والثراء، وهي- في مجملها – تنقسم إلى قسمين:

الأول: دراسات تنظر إلى الاعتدال كفعل آني ينبغي التمسك به باعتباره خلقًا إسلاميًّا، وفي سياق تلك الدراسات ترد المصطلحات التي تنتمي إلى حقل الاعتدال، وتضم : الاعتدال، الوسطية، اليسر، التوازن، العدل، الاستقامة، القصد، الاقتصاد، التسامح، السهولة، التيسير، الرفق، اللين، استواء النفس، العفو، الصفح، المناصحة، الأمن الفكري.

الثاني: دراسات تأتي في سياق الرد على من سلك مسالك الغلو والتطرف والإرهاب، وفي سياق تلك الدراسات ترد المصطلحات التي تنتمي إلى حقل التشدد، وتضم : التشدد، الغلو، التطرف، التنطع، العنف، الإرهاب، الإفراط، الفئة الضالة، الانحراف الفكري.

وقد توزعت مادة البحث على ثلاثة عشر محورًا، ضم كل منها ما يتصل به من موضوعات، وقد تم ترتيب المادة داخل كل محور ترتيبًا ألفبائيًا، وقد جاءت المحاور على النحو التالي:

(١)الإرهاب؛ أسبابه، وطرقه، وأساليب مكافحته.

(٢)الأسرة وتربية النشء؛ للوقاية من الإرهاب.

(٣)الإسلام والتسامح.

(٤)الاعتدال ومناهجه.

(٥)الإعلام ودوره في ثقافة الاعتدال.

(٦)الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعتدال.

(٧)الأمن، والأمن الفكري.

(٨)التطرف والعنف والغلو.

(٩)الحوار الوطني.

(١٠) الدعوة والدعاة، وترسيخ مفاهيم الاعتدال.

(١١) المملكة العربية السعودية، وجهودها في مكافحة الإرهاب.

(١٢) المؤسسات السعودية، ودورها في تأصيل منهج الاعتدال.

(١٣) الوسطية والاعتدال .

ومن خلال هذه المحاور تم استعراض جميع الأعمال؛ بما يبرز أهمية العمل، ومحتوى

أبوابه وفصوله ومباحثه، ومنهج تناوله، وأبرز النتائج والتوصيات، مع العناية بالبيانات الوصفية لكل عمل، والتذييل بالفهارس المتنوعة (عناوين، مؤلفين، محاضرات وندوات، أوعية أخرى)، التي تيسر للباحثين الانتفاع بمواد هذه الدراسة شكلا ومضمونًا.

وقد سبق هذا العرض الببليوجرافي الموسع؛ تصدير، ومقدمة منهجية، ودراسة تحليلية إحصائية، تناول التصدير مفهوم الاعتدال لغة واصطلاحًا، وضوابط الوسطية والاعتدال، وبيان ريادة المملكة العربية السعودية في تبني منهج الاعتدال سلوكا ونظام حياة، ورصد بعض الإسهامات المتميزة في إشاعة مفاهيم الاعتدال، ويأتي في طليعة تلك الجهود تدشين كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي، وضم التصدير تعريفًا بموضوع البحث، وأهميته، ومادته، ومنهج دراسته، وأوجه الاستفادة منه على المستويين الفردي والجمعي.

تم رصد منهجية التعاطي مع هذه الببليوجرافية الشارحة في محور مستقل أتى عقب التصدير للبحث؛ تناول: أهداف الببليوجرافيا، وأقسامها، ومجالات التغطية المكانية والزمانية والموضوعية والشكلية واللغوية، وبيان شمولية التغطية لأوعية معرفية متعددة، والتعريف بالقواعد التي تم اتباعها في الوصف الببليوجرافي، ومنهجية الشروح والاسترجاع، ورصد رءوس الموضوعات، وقواعد ترتيب الببليوجرافية، وطريقة استرجاع التسجيلة الببليوجرافية، وقائمة بالمختصرات المستخدمة في الببليوجرافية، ومنهجية الكشافات وآلية الاستفادة منها.

كما عُنيت هذه الببليوجرافية الشارحة بعمل دراسة تحليلية لمحتوياتها،واستخراج مؤشرات دلالية، تعتمد على المنهج الببليومتري؛ الذي يتعامل مع الإنتاج الفكري إحصائيًّا من حيث دراسته وتحليله وبيان اتجاهاته وتوزيعه على المتغيرات المتعددة.

وقد خلصت الدراسة التحليلية للقائمة الببليوجرافية إلى جملة نتائج على النحو التالي:

١) تضم القائمة الببليوجرافية (٢٨٠) عملاً، وزعت على ثلاثة عشر قطاعًا

موضوعيًّا، وهذه القطاعات ليست رؤوس موضوعات كما هو متعارف عليه علميًّا، بل هي قطاعات عريضة، يضم كل قطاع أكثر من رأس موضوع.

٢) استحوذ "الإرهاب وأساليب مكافحته" كقطاع موضوعي على أكثر المؤلفات، حيث بلغ عددها (٧٦) عملاً بنسبة ٢٧,١٤٪ من مجموع هذه المؤلفات، وهذا مؤشر صدق يدل على مدى خطورة الإرهاب، ليس فقط على مؤسسات الدولة ومنشآتها ولكن أيضًا على الأفراد والجماعات؛ لذا اهتم كثير من المؤلفين والكُتَّاب بالتأليف والكتابة عنه، وبيان سبل وأساليب مكافحته، وكانت عنايتهم بمكافحته تأكيدًا على الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.

٣) جاء في المرتبة الثانية كل من قطاعي "الدعوة والدعاة ودورهم في ترسيخ مفاهيم الاعتدال" و"الوسطية والاعتدال"، حيث حظي كل منهما بعدد من المؤلفات بلغ عددها (٣١) عملاً بنسبة ١١,٠٧٪ من مجموع هذه المؤلفات. وهذا شيء طبيعي؛ بل منطقي، فكل من هذين القطاعين يدعو إلى الوسطية والاعتدال وهما محور القائمة الببليوجرافية، وفي نفس الوقت هذا ما يدعو إليه الإسلام، دين الوسطية ودين الاعتدال.

٤) احتل قطاع "التطرف والعنف والغلو" المرتبة الثالثة بين القطاعات الموضوعية للببليوجرافية، حيث بلغ عدد المؤلفات (٢٩) عملاً بنسبة ١٠,٣٥٪ من مجموع هذه المؤلفات، وهي نسبة معقولة تبين مدى خطورة هذه الثلاثية: التطرف، العنف، الغلو؛ لذا كثرت المؤلفات والكتابات حولها لبيان طبيعتها وآثارها السلبية على الأفراد والمجتمعات، وفي ذات الوقت بيان كيفية علاجها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة.

٥) احتل قطاع "الحوار الوطني" المرتبة الرابعة بين القطاعات الموضوعية للببليوجرافية، حيث بلغ عدد المؤلفات (٢٥) عملاً بنسبة ٨,٩٢٪ من مجموع هذه المؤلفات، وهذا حق على اعتبار أن الحوار هو الطريق السليم لمجابهة

عناصر التطرف والعنف والغلو، وفي ذات الوقت نشر وترسيخ مفاهيم الاعتدال والوسطية التي يدعو لها الدين الإسلامي. وقد عُنيت المملكة العربية السعودية بالحوار واعتمدته آلية علمية في مناصحة عناصر التطرف والعنف والغلو.

٦) جاء قطاع "الاعتدال ومناهجه" في المرتبة الخامسة بين القطاعات الموضوعية للببليوجرافية، حيث بلغ عدد المؤلفات (٢١) عملاً بنسبة ٧,٥٪ من مجموع هذه المؤلفات، فالاعتدال هو بيت القصيد لهذه الببليوجرافية – كما يقولون- وهو جوهر الإسلام.

٧) احتل قطاع "الإسلام والتسامح" المرتبة السادسة بين القطاعات الموضوعية للببليوجرافية، حيث بلغ عدد المؤلفات (١٧) عملاً بنسبة ٦,٠٧٪ من مجموع هذه المؤلفات، ومن المنطقي أن يحتل هذا القطاع المرتبة التالية لقطاع "الاعتدال ومناهجه" على اعتبار أن الإسلام دين التسامح فلا تفريط ولا إفراط، وهذا هو جوهر الاعتدال.

٨) جاء في المرتبة السابعة قطاع "المملكة العربية السعودية ودورها في مكافحة الإرهاب"، حيث بلغ عدد المؤلفات (١٤) عملاً بنسبة ٥٪ من مجموع هذه المؤلفات، ومن الواضح أن المملكة لم تأل جهدًا في قضية مكافحة الإرهاب ومحاربة التطرف والغلو بكل الوسائل الممكنة ابتداء من المناصحة والموعظة الحسنة حتى القضاء على الفئة الضالة المتطرفة.

٩) جاء في المرتبة الثامنة كل من قطاعي "الأسرة ودورها في تربية النشء والوقاية من الإرهاب" و"الأمن والأمن الفكري"، حيث حظي كل منهما بعدد من المؤلفات بلغ (١٠) أعمال بنسبة ٣,٥٧٪ من مجموع هذه المؤلفات، والعلاقة واضحة بينهما، بل يوجد ارتباط قوي بين الأسرة ودورها في المحافظة على أبنائها وتوفير الأمن والأمان لهم ووقايتهم من التطرف والإرهاب، وبين الأمن

سواء الأمن العام أم الأمن الفكري الذي هدفه الأول هو المحافظة على أفراد المجتمع ووقايتهم من التطرف والإرهاب، ومعلوم أن الأسرة تمثل النواة الأولى للمجتمع كما يقول علماء العلوم الاجتماعية.

١٠) جاءت بقية القطاعات الموضوعية في المراتب التالية، بنسب تتراوح ما بين ٢,٨٥٪ - ١,٠٧ ٪ من مجموع المؤلفات التي تشملها القائمة الببليوجرافية، حيث جاءت هذه الموضوعات وفق الترتيب التالي:

- المؤسسات ودورها في تأصيل منهج الاعتدال ٢,٨٥٪.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١,٧٨٪.
- الإعلام ودوره في ثقافة الاعتدال ١,٠٧٪.

ومن الملاحظ أن هذه القطاعات جاءت في خدمة القطاعات الموضوعية السابقة؛ خاصة الاعتدال – موضوع البحث.

١١) تميزت مادة البحث بالتنوع ؛ حيث ضمت خمسة عشر شكلاً من أشكال التأليف وأنماطه؛ شملت الكتب، وأبحاث المؤتمرات، ومقالات الدوريات، وأبحاث الندوات، والمستخلصات، والحوارات، والمواقع الإلكترونية، والرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه)، والمحاضرات، والمهرجانات، والبرامج الثقافية، والمنتديات، والبيانات، والمطويات، والنشرات الإرشادية.

١٢) استأثرت الكتب بالنصيب الأكبر بين نوعيات التأليف وأنماطه ، حيث بلغ عددها (١٥٥) كتابًا بنسبة ٥٥,٥٣٪ من مجموع هذه النوعيات، أي أكثر من نصف المطبوعات التي تحتويها القائمة الببليوجرافية، وهذا شيء منطقي حيث كان وسيظل الكتاب سيد مصادر المعرفة دون جدال، وإن كان هناك أنماط أخرى من التأليف تنافسه سواء أكانت أنماطًا تقليدية كالدوريات العلمية والمستخلصات، أم أنماطًا إلكترونية كالمواقع الإلكترونية والأقراص المدمجة.

١٣) جاءت "أبحاث المؤتمرات" في المرتبة الثانية بين نوعيات التأليف، حيث بلغ عددها (٤١) بحثًا بنسبة ١٤,٦٤٪ من مجموع هذه النوعيات. واحتلت "مقالات الدوريات" المرتبة الثالثة بين نوعيات التأليف، حيث بلغ عددها (١٥) عملاً (دراسة – بحث) بنسبة ٥,٣٥٪ . وجاءت أبحاث الندوات في المرتبة الرابعة، حيث بلغ عددها (١٤) عملاً (دراسة- بحث) بنسبة ٥٪ من مجموع هذه النوعيات. وجاءت "المستخلصات" في المرتبة الخامسة، حيث بلغ عددها (١٣) عملاً بنسبة ٤,٦٤٪ . وجاء كل من "الحوارات" و"المواقع الإلكترونية" في المرتبة السادسة بين نوعيات التأليف، حيث حظي كل منهما (١٠) أعمال بنسبة ٣,٥٧٪ . وجاءت الرسائل الجامعية بنوعيها (دكتوراه- ماجستير) في المرتبة السابعة، حيث بلغ عددها (٧) رسائل بنسبة ٢,٥٪ من مجموع هذه النوعيات (دكتوراه- ثلاث رسائل، وماجستير- أربع رسائل). و جاءت كل من "المحاضرات" و"المهرجانات" كنمطين من أنماط التأليف في المرتبة الثامنة، حيث بلغ عدد كل منهما (٥) أعمال بنسبة ١,٧٨٪ . وأتت الأنماط الخمسة الآتية: البرامج الثقافية- المنتديات- البيانات- المطويات- النشرات الإرشادية بنسبة ثابتة هي ٠,٣٥٪ من مجموع الأنماط (النوعيات).

١٤) حصل الأفراد على نصيب الأسد في عملية التأليف، حيث بلغ عددهم (٢٢٥) فردًا بلغت مساهماتهم (٢٥٩) عملاً بنسبة ٩٢,٥٪ من المجموع الكلي للببليوجرافية، وهذا يدل على مدى اهتمام الأفراد بمعالجة الموضوع من جميع زواياه الاجتماعية والثقافية والإعلامية لبيان مدى سماحة الإسلام ووسطية من جهة، ومحاربة التطرف والغلو من جهة أخرى. وقد تم تحليل مساهمات هؤلاء الأفراد (٢٢٥) فردًا.

١٥) بلغ عدد الذين ساهموا بأربعة أعمال فردين، وتصل مساهمتهما إلى (٨) أعمال بنسبة ٨و ٣٠٪ من مجموع مساهمات الأفراد. وبلغ عدد الأفراد الذين ساهموا بثلاثة أعمال سبعة أفراد، وتصل مساهمتهم إلى (٢١) عملاً بنسبة ٨,١٪ .

وبلغ عدد الأفراد الذين ساهموا بعملين (١٤) فردًا، وتصل مساهمتهم إلى (٢٨) عملاً بنسبة ١٠,٨١٪. وبلغ عدد الأفراد الذين ساهموا بعمل واحد (٢٠٢) فردًا، وتصل مساهمتهم إلى (٢٠٢) عملاً بنسبة ٧٧,٩٩٪ من مجموع مساهمات الأفراد.

١٦) بلغ عدد الأعمال التي قامت بها الهيئات (٢١) عملاً بنسبة ٧,٥ ٪ من المجموع الكلي للببليوجرافية، وهي نسبة قليلة إلى حد ما؛ مما يدعو إلى تحفيز هذه الهيئات إلى مزيد من الاهتمام بهذا الموضوع تأليفًا ونشرًا.

١٧) استأثرت مدينة الرياض (عاصمة المملكة العربية السعودية) بالنصيب الأكبر من المطبوعات، حيث بلغ عددها (١٧٧) عملاً بنسبة ٦٣,٢١٪ من مجموع هذه المطبوعات، وهي نسبة مرتفعة، وهذا مؤشر صدق، حيث تعتبر عاصمة أي قطر (بلد) هي مركز الثقل العلمي والثقافي ومحور الاهتمام من كافة الهيئات بل والمسئولين أيضًا؛ لذا نجد مؤسسات النشر والمطابع تكثر بمدينة الرياض عن غيرها من بقية مدن المملكة، وهذا بدوره له انعكاساته الإيجابية على كثرة التآليف والمصنفات في كافة الأنشطة الثقافية والفكرية.

١٨) جاءت مدينة "جدة" في المرتبة الثانية من حيث كثرة المطبوعات بها، حيث بلغ عددها (٤٦) عملاً بنسبة ١٦,٤٢٪ من مجموع هذه المطبوعات، وهي نسبة مرتفعة – أيضًا- إلى حد ما، فمدينة جدة تعتبر عروس المملكة -إذا جاز لنا التعبير- وبها حركة تعليمية نشطة وخاصة جامعة الملك عبد العزيز التي تعتبر من أوائل الجامعات نشأة في المملكة، وأحد أهم الجامعات على مستوى المملكة، هذه المكانة العلمية والتعليمية والثقافية لمدينة "جدة" جعلها مركز ثقل لحركة التأليف والنشر.

١٩) جاءت مدينة "مكة المكرمة" في المرتبة الثالثة من حيث كثرة المطبوعات، حيث بلغ عددها (١٤) عملاً بنسبة ٥٪. وجاءت "المدينة المنورة" في المرتبة الرابعة

من حيث كثرة المطبوعات، حيث بلغ عددها (٥) أعمال بنسبة ١,٧٨٪. أما بقية الأماكن سواء داخل المملكة أم خارجها، فتقل بها المطبوعات المتضمنة في القائمة الببليوجرافية، وتتفاوت نسبتها ما بين ١,٤٢٪ - ٠,٣٥٪، وهذا مؤشر صدق، فكلما زاد البعد عن مراكز الثقل العلمية والثقافية قلت المطبوعات حصرًا وتسجيلاً ورصدًا.

٢٠) كانت سنة ١٤٢٥هـ أكثر السنوات نشرًا للمطبوعات التي احتوتها القائمة الببليوجرافية، حيث بلغ عددها (٥٨) عملاً بنسبة ٢٠,٧١٪ من مجموع هذه المطبوعات، وربما يرجع ذلك إلى زيادة الاهتمام بالموضوع ومحاوره المختلفة في هذه السنة، حيث عقد أكثر من مؤتمر لمعالجة هذه القضايا؛ كالمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب (الرياض ١٤٢٥هـ- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، و"المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب (الرياض ١٤٢٥هـ- وزارة الخارجية)، فضلاً عن البيانات والحملات الوطنية؛ مثل بيان هيئة كبار العلماء في "التكفير والتفجير" الذي أصدرته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سنة ١٤٢٥ هـ بالرياض، ومثل الحملة الوطنية ضد الإرهاب والتي عقدتها جامعة الملك عبد العزيز سنة ١٤٢٥ هـ في مدينة جدة.

٢١) جاءت سنة ١٤٣١ هـ في المرتبة الثانية بين سنوات نشر المطبوعات، حيث بلغ عددها (٣٩) عملاً بنسبة ١٣,٩٢٪ من مجموع هذه المطبوعات، وهذا أيضًا مؤشر صدق؛ يرجع إلى زيادة الاهتمام من قبل المسئولين بهذا الموضوع ومحاوره، حيث دشن في هذه السنة (١٤٣١هـ) كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي في جامعة الملك عبد العزيز، وفعلاً بدأ النشاط العلمي لهذا الكرسي متمثلاً في البحوث والمحاضرات والبرامج الثقافية والتوعوية والمهارية.

٢٢) بين سنتي ١٤٢٥ هـ و١٤٣١هـ كثرت الأنشطة وزادت الفعاليات، ومن ثم كثرت

المطبوعات خلال هذه السنوات؛ لذا نجد زيادة في سنة ١٤٢٩هـ حيث بلغ عدد مطبوعاتها (٢٩) عملاً بنسبة ١٠,٣٥٪ من مجموع هذه المطبوعات، وفي سنة ١٤٢٧هـ بلغ عدد مطبوعاتها (٢١) عملاً بنسبة ٧,٥٪، وفي سنتي ١٤٢٦هـ و ١٤٣٠هـ بلغت مطبوعات كل منهما (١٦) عملاً بنسبة ٥,٧١٪، وهكذا نجد الاهتمام وكثرة الأنشطة خلال السنوات المختلفة.

٢٣) بلغت السنوات الأولى للمطبوعات المشمولة في هذه الببليوجرافية أعدادًا قليلة ونسب متدنية لا تتجاوز في أحسن السنوات عن ٤,٢٨٪ (سنة ١٤٢٠هـ)، وتتدنى إلى ٠,٣٥٪ (سنوات ١٤٠١هـ حتى ١٤٠٩هـ وغيرها في سنوات متفرقات)؛ وهذا يدل على أنه كلما كانت سنوات المطبوعات بعيدة كلما كان حصرها ورصدها ضعيفًا (قليلاً).

٢٤) في سنة ١٤٣٢هـ بلغ عدد مطبوعاتها (١١) عملاً بنسبة قليلة إلى ٣,٩٢٪ من مجموع هذه المطبوعات؛ وربما يرجع ذلك إلى أنها سنة إغلاق التغطية الزمنية أو نهايتها، فضلاً عن أن سنة ١٤٣٢هـ لم تنته بعد مما أثّر على تسجيل ورصد مطبوعاتها حول محاور الببليوجرافية وموضوعاتها.

٢٥) هناك مجموعة من المطبوعات ليس لها تاريخ نشر محدد، بلغ عددها (١٠) أعمال بنسبة ٣,٥٧٪ من مجموع هذه المطبوعات؛ وربما يرجع ذلك إلى عدم تمكن مُعِدَّي الببليوجرافية من الوصول إلى تواريخ نشرها.

وقد خلص البحث إلى جملة نتائج، جاءت على النحو التالي:

١. التعرف على ماهية الاعتدال السعودي، وكيفية تأصيله في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فضلاً عن الثقافي.

٢. التعريف ببدايات الاعتدال السعودي وأهميته؛ من عهد الملك المؤسس عبد العزيز -رحمه الله- إلى عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز- حفظه الله - بما يدل على ثبات المبدأ وسلامة التوجّه.

٣. التأكيد على سلامة المنهج السعودي في التعاطي مع الظواهر الشاذة المغايرة للاعتدال والمضادة له؛ كالغلو والتطرف والتشدد والتنطع والإرهاب.

٤. ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلب المواطن، وتذكيره بأن الاعتدال وعدم الغلو هما من مقتضيات بناء الشخصية الإسلامية، التي تسهم في بناء الوطن ورقيه.

٥. إمداد الباحثين برافد معرفي تكشيفي، يتصل برصد الدراسات ذات الصلة بالاعتدال، مع التعريف الموجز لمحتوياتها؛ بما يسهم في الحوار العلمي المفضي إلى تميز الإنتاج وثراء الفكر.

٦. توفير مجموعة كبيرة من النصوص، التي تسهم في البناء الفكري لمنهج تربوي قائم على ثوابت الهوية الإسلامية.

٧. تسليط الضوء على الكثير من نصوص الاعتدال، والتي تشكل بوفرتها وتنوعها وثرائها ردًّا عمليًّا علميًّا على هؤلاء الذين يصفون الإسلام بالإرهاب وأتباعه بالتطرف.

٨. الكشف عن مرونة منهج الاعتدال في التعاطي العصري مع مستجدات العصر المختلفة.

٩. لفت الانتباه إلى العديد من البرامج العملية المؤَسَسة على منهج الاعتدال والهادفة إلى ترسيخه؛ كسلوك عملي حياتي في شخصية المسلم المعاصر.

هذه الدراسة لبنة في بنيان الاعتدال، طمحت أن تساعد الباحثين على سلوك دربه؛ فما أمس حاجة البحث العلمي إلى الأعمال الببليوجرافية التي تضيء للباحثين مسار بحوثهم، وتجمع لهم شتات ما تفرق، وتجنبهم التكرار المهدر للطاقات والأموال، وتلزمهم البحث عن الجديد الذي يضيف للبحث العلمي ابتكارًا ويضيف للأمة رصيدًا تجابه به تحدياتها المعاصرة.

ملاحق البحث
(الكشافات)

(١) كشاف العنـــاوين

(٢) كشاف المـؤلفـين

(٣) كشاف المؤلفين (الأفراد)

أولاً: المؤلفون الذين لهم أربعة أعمال:	الرقم
١- اللويحق، عبد الرحمن معلا	٢٣ ، ١٥٥، ١٦٢، ٢١٢
٢- المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله	٧، ٤١، ١٣٢، ١٣٨
ثانيًا: المؤلفون الذين لهم ثلاثة أعمال	
١-آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز	١٢٦، ٢٧١، ٢٧٧
٢-الأزوري، عبد الله بن يوسف	٩٥، ١٤٨، ٢٢٣
٣-ابن تنباك، مرزوق بن صنيتان	١٠٠، ١٠١، ٢٥٥
٤-الجحني، علي بن فايز	١٤، ٣٧، ٤٥
٥-العثيمين، محمد الصالح	٤٧، ٧٢، ٩٣
٦-عرفة، محمد السيد	٣٢، ٣٩، ٤٠
٧-القحطاني، سعيد بن علي بن وهف	٢١٤، ٢١٦، ٢٢٢
ثالثًا: المؤلفون الذين لهم عملان:	
١-أسرة، مرفت بنت كامل بن عبد الله	١٦٥، ٢٦٣
٢-البشر، محمد بن سعود	١٢٢، ١٢٣
٣-التركي، عبد الله بن عبد المحسن	٦٩، ٢٥٠
٤-ابن حميد، صالح بن عبد الله	٢١٣، ٢٧٤
٥-السهلي، عبد الله بن دجين	٥١، ١٢٧
٦-الصالح، محمد بن أحمد	٢٥٩، ٢٦١
٧-الطريقي، عبد الله بن إبراهيم	١٧٢، ١٩١
٨-العقل، ناصر بن عبد الكريم	١٥٤، ٢٧٥

٩-العموس، أحمد فلاح	٢٧، ٦٢
١٠-عيد، محمد فتحي	٢٣٩، ٢٤٢
١١-المجلى، عبد الله بن محمد	١٣٠ ، ٢٠٨
١٢- المغامسي، سعيد بن فالح	١٧٧، ٢٦٧
١٣-الموجان، عبد الله بن حسين	٩، ١٨٢
١٤-اليوسف، عبد الله بن عبد العزيز	٣٠، ٢٤٤
رابعًا: المؤلفون الذين لهم عمل واحد:	

جميع المؤلفين غير المذكورين سلفًا في (أولاً، ثانيًا، ثالثًا) وأرقام أعمالهم غير الأرقام المذكورة سلفًا في (أولاً، ثانيًا، ثالثًا) وبناء على ذلك بلغ عددهم : ٢٠٢ فردًا.

(٤) كشاف المؤلفين (الهيئات)

أولاً: هيئات لها خمسة أعمال:	الرقم
١- المهرجان الوطني للتراث والثقافة	١٤٩، ١٥٣، ١٦٦، ١٩٢، ٢١٩
ثانيًا: هيئات لها ثلاثة أعمال	
١-الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١، ٧٥، ١٢٩
ثالثًا: هيئات لها عملان:	
١-أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية	٧٣، ٧٤
٢-المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب	٣١، ٦٧
٣-وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد	٢٣٥، ٢٥٣
رابعًا: هيئات لها عمل واحد:	
١-الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	٦٨
٢-جامعة الملك عبد العزيز	٢٤٦
٣-مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني	٨٠
٤-المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب	٦٦
٥-وزارة الثقافة والإعلام	٢٣٧
٦-وزارة الحج والأوقاف	٢٣٦
٧-الوكالة الأهلية للإعلام	٢٣٠

(٥) كشـاف التوزيع النوعي للمطبوعات

التوزيع النوعي للمطبوعات	أرقامها
١- الكتب: عددها ١٥٥ كتابًا	أرقامها هي الأرقام غير الواردة في بقية النوعيات أدناه
٢- أبحاث المؤتمرات:	٣، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٥، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٨، ٨٣، ٨٦، ١٣٣، ١٤١، ١٤٧، ١٥٤، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١.
٣-مقالات الدوريات:	٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٤، ١٢٢، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٩، ٢٤٧، ٢٧١
٤-أبحاث الندوات:	١، ٢، ٤، ٥، ٢٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٥١، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٨٢، ١١٠، ١٤٠
٥-المستخلصات:	١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١.
٦-الحوارات:	٨٠، ٨١، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠.
٧-المواقع الإلكترونية	١٠٦، ١٠٨، ١٠٩أ، ١٠٩ب، ١٠٩ ج، ١١٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦.
٨-الرسائل العلمية (الجامعية):	
ماجستير	٨٧، ١٤٣، ٢٦٨، ٢٦٩
دكتوراه	٩٤، ١٣٨، ٢٦٣
٩- المحاضرات:	١٠٦، ١١٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٧٢
١٠-المهرجانات:	١٤٩، ١٥٣، ١٦٦، ١٩٢، ٢١٩
١١-البرامج الثقافية:	١٠٧

١٢-المنتديات	٢٧٠
١٣-البيانات	٤٧
١٤-المطويات	١٤٢
١٥-النشرات الإرشادية	٧٥

(٦) كشـاف التوزيع المكاني

المكان	الأرقام
١- الرياض:	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٧.
٢- جدة:	٦، ٩، ٤٣، ٤٦، ٨٢، ٨٨، ٩١، ٩٥، ٩٧، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩أ، ١٠٩ب، ١٠٩ج، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٨، ١٦٩، ١٧٤، ١٨٢، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٧٠.
٣-مكة المكرمة:	٧٨، ٨٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣، ٢٣٢.
٤- المدينة المنورة:	٦٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٣٣
٥-مصر:	٣٣، ١٤٦، ١٦١، ١٩٦

٦-الباحة:	٢٥٤، ٢٥٨
٧-الكويت:	١٤٠، ٢٠٩
٨-عمان (الأردن):	٤٩، ٥٢
٩- الخرمة:	٧٥
١٠-القصيم:	١١
١١-سكاكا:	٢١٠
١٢-البدائع	٢٥١
١٣-بيروت	١٥٥
١٤-دمشق	١٤٤
١٥-دون مكان	١٠٩، ١١٢، ١٢٢، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٩، ١٩٨، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦.

(٧) كشـاف التوزيع الزماني:

التاريخ	الأرقام
١- ١٤٠١هـ	١٢٦
٢- ١٤٠٤هـ	١٠٢
٣-١٤٠٥هـ	٢١٨
٤-١٤٠٩هـ	٢٣٦
٥-١٤١٢هـ	١٥٥، ١٩٧، ٢٢٠
٦-١٤١٣هـ	١٦٩
٧-١٤١٤هـ	٨٧، ٨٩
٨-١٤١٥هـ	٨٨، ١٢٥، ١٧٤، ١٩١، ٢١٢، ٢٦٢
٩- ١٤١٧هـ	٩٦، ١٧١، ٢٠١، ٢٦٦
١٠-١٤١٨هـ	٨٥، ١٦٣، ١٦٤، ٢٥٠
١١-١٤١٩هـ	٩٣، ١٢٩، ١٦٢، ٢٠٤، ٢٣٣
١٢-١٤٢٠هـ	٢٧، ٣٦، ٣٧، ٧٤، ٧٦، ٩٥، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٤٢
١٣-١٤٢١هـ	١٤، ١٠٠، ١٠١، ١٦٥، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٨
١٤-١٤٢٢هـ	٢٠٧
١٥-١٤٢٣هـ	١، ٢، ٤، ٥، ٢٢، ٣٨، ٤٥، ٧٩، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٧٧
١٦- ١٤٢٤هـ	١٠، ٤٤، ٥٣، ٥٨، ٩٤، ٩٩، ١٤٦، ١٥١، ٢٣٨

١٧- ١٤٢٥هـ	٣، ٩، ١١، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٥، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٨٣، ٨٦، ١٠٣، ١٢٣، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٠، ١٦١، ١٧٧، ١٨١، ١٨٩، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧١
١٨-١٤٢٦هـ	٦، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٨٤، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٧، ٢١٥، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٧٠
١٩-١٤٢٧هـ	٢٩، ٣٠، ٣٤، ٤٨، ٥٢، ٦٢، ٧٠، ٩٢، ١٢٢، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٢، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٩
٢٠-١٤٢٨هـ	٣٣، ٥٥، ٦٤، ٦٩، ٩٠، ١٦٨، ١٩٤، ١٩٥، ٢٥٩
٢١-١٤٢٩هـ	١٢، ١٣، ٤٠، ٤٩، ٧٨، ٩٨، ١٢٨، ١٣٣، ١٤٣، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٦٤، ٢٦٨
٢٢-١٤٣٠هـ	١٧، ٣٢، ٥٤، ٧٧، ٨٠، ٨١، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٨، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٨، ٢٠٨، ٢٤٨
٢٣-١٤٣١هـ	٧، ٢٨، ٤١، ٤٢، ٦٨، ٨٢، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٠٩أ، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣١، ١٣٢، ١٤٠، ١٥٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٩
٢٤-١٤٣٢هـ	٨، ٥١، ٧٣، ١٠٩ب، ١٠٩ج، ١١٢، ١٢٤، ١٥٩، ١٩٩، ٢٥١، ٢٧٤
٢٥-د.ت (دون تاريخ)	٥٩، ٧٥، ٩١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦

(٨) الفهرس العام: